شرح

ديوان الفرزدق

عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه

عبد الله إسماعيل الصاوي
صاحب دائرة المعارف والأعلام العربية

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

مطبعة الصاوي
شارع الخليج المصري رقم ٢٩٤
تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

الطبعة الأولى

ذو الحجة ١٣٥٤ — فبراير ١٩٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الهمزة

و ، ب قال الفرزدق

يمدح عبد الله بن عبد الاعلى الشيبانى مولى خالد بن الوليد المخزومى ،
وقال الحرمازى يمدح عبد الله بن عبد الاعلى بن أبى عمرة الشاعر الشيبانى

سَمالَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارٍ وَدُونَها　　سُوَيْقَةُ والدَّهْنا وعَرْضُ جِوائِها (١)
وكُنْتَ إذا تُذْكَرْ نَوارُ فَإنَّها　　لِمُنْدَمِلاتِ النَّفْسِ تَهْياضُ دائِها (٢)
وأَرْضٍ بِها جَيْلانُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ　　يَغُضُّ البَصِيرُ طَرْفَهُ مِنْ فَضائِها (٣)
قَطَعْتُ عَلَى عَيْرانَةٍ حِمْيَرِيَّةٍ　　كُمَيْتٍ يَئِطُّ النِّسْعُ مِنْ صُعَدائِها (٤)

---

١) النوار هى ابنة أعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعى وكانت ابنة عم الفرزدق شهد جدها ضبيعة يوم الجمل ، وهو الذى عقر جمل عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها، وسويقة : مواضع كثيرة ، مصغر ساق ، وهى قارات مستطيلة ، تشبه ساق الانسان ، وهى هنا فى صحراء الصمان التى تنتهى إلى الدهناء ، والدهناء : سبعة أجبل من الرمل فى ديار بنى تميم ، وهى مقصورة عند البصريين ، والكوفيون يمدونها ويقصرونها ، والجواء : الفرج الواسعة التى تتخللها

٢) [الاندمال أن يبرأ أعلى الجرح وداخله فاسد والهيض الكسر بعد الجبر وهذا مثل ، وقال الحرمازى تهييض دائها]

٣) [الجيلان ماأجالته الريح من التراب ، وقال الحرمازى بها جولان ريح]

٤) العيرانة : الناقة النشيطة الناجية ، والكميت : ما خالط حمرته قنوء . والحميرية أفضل الخيول اليمنية وهى سلائل الخيول المهرية ، والنسع سير ينسج

وَوَفراءَ لم تُخرَز بسيرٍ وكيعة غدوتُ بها طَيًّا يدى فى رشائها (١)

ذعرتُ بها سربًا نقيًّـا كأنه نجومُ الثريا أسفرت من عمائها (٢)

فعاديتُ منها بين تيسٍ ونعجةٍ ورويتُ صدرَ الرمحِ قبلَ عنائها (٣)

ألكنى إلى ذهل بن شيبانَ إننى رأيتُ أخاها رافعًا لبنائها (٤)

لقد زادنى وُدًّا لبكر بن وائل إلى وُدّها الماضى وحسنُ ثنائها (٥)

بلاءُ أخيهم إذ أُنيخت مطيتى إلى قبة أضيافه بفنـائها (٦)

جزى اللهُ عبدَ الله لمّا تلبستْ أمورى وجاشت أنفسٌ من ثوائها (٧)

عريضا على هيئة النعال، ويشد به الرحل. تنفسها الصعداء يريد أنها إذا تنفست أطت نسوعها لقوتها وشده نفسها، وأطيط النسع صوته إذا امتد]

١) [الوفراء ههنا فرس ضخمة وافرة الخلق والوكيعة الشديدة المحكمة بينة الوكاعة ورشاؤها لجامها وعنانها، وقال الحرمازى أراد طيا برشائها فى بئر فقلب] وهذه الاوصاف يتعين أن تكون للمزادة لا للفرس وفى اللسان طيا يدى برشائها

٢) ذعر: خاف، والسرب: القطيع من الظباء، ويروى اذا بدت من وفى اللسان نقيا جلوده نجوم، و[العماء: السحاب المرتفع] أو الكثيف

٣) عادى بين تيس ونعجة أى نفرها لما أدخله عليها من الذعر والخوف وهذا البيت [رواية الحرمازى]

٤) [الالوكة الرسالة وهذا مقلوب إنما كان ينبغى أن يقول ألكهم عنى] وألكنى إلى ذهل أى اجعلنى رسولا إليهم وأصله ألئكنى حذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها فحركت حركتها

٥) روى الحرمازى وحسن بلائها

٦) يريد تغلبا أخا بكر بن وائل ٧) تلبست الامور: عميت وأشكلت

إلينا فباتت لا تنـامُ كأنها أسارى حديد أُغلقت بدمائها (١)

بجابية الجولان باتت عيوننا كأنّ عواويرًا بها من بكائها (٢)

أرحنى أبا عبد الملك فما أرى شفاءً من الحاجات دون قضائها (٣)

وأنت امرؤ للصلب من مرة التى لها من بنى شيبان رمحُ لوائها (٤)

هم رهنوا عنهم أباك فما ألوا عن المصطفى من رهنها لوفائها

ففكّ من الأغلال بكرَ بن وائل وأعطى يدًا عنهم لهم من غلائها

وأنقذهم من سجن كسرى بن هرمز وقد يئست أنفارها من نسائها (٥)

---

١) إغلاق الاسير أن يسلم إلى ولى المقتول فيحكم فى دمه ما شاء يقال أغلق فلان بجريرته والاسم منه الغلاق والجيشان: الحركة والاضطراب، و[من ثوائها من المقام جاشت النفس]

٢) جابية الجولان موضع بدمشق وبه يسمى باب الجابية والجابية فى الاصل الحوض يجبى فيه الماء للابل وقد جاء فى شعر حسان والجواس والعواوير جمع عوار كرمان وهو نزع اللحم من العين بعد أن يذر عليه الذرور أو فقدان البصر و[العوار الرمد] ٣) أبو عبد الملك لقب عبد الله بن عبد الاعلى الشاعر

٤) هو مرة بن ذهل بن شيبان

٥) كسرى بن هرمز هو أبرويز بن هرمز، وكانت بكر بن وائل تحت كسرى وفارس [قال الحرمازى نفير وأنفار ينفرون فى طلب حوائجهم وينفرون فى الغزو وما أشبهه، وقال قولهم لا فى العير ولا فى النفير قيلت يوم بدر ووقع بين الاسلام بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين عمرو بن الاشدق بن سعيد بن العاص كلام فقال عمرو لخالد اسكت فلست فى العير ولا فى النفير فقام خالد وأقبل على القوم فقال إن هذا الاحمق سمع مثلا فاحب أن يتكلم به فلم يحسن أن يضعه موضعه يقول

وما عدّ من نعمى امرؤٌ من عشيرة   لوالده عن قومه كبلائها
أعمّ على ذهلِ بن شيبان نعمةً   وأدفع عن أموالها ودمائها
وما رهنت عن قومها من يد امرئٍ   نزاريةً أغنت لها كغنائها
أبوه أبوهم في ذراهم وأمه   إذا انتسبت من ماجدات نسائها
وما زلت أرمى عن ربيعة من رمى   إليها وتخشى صولتي من ورائها
بكلّ شرود لا تردّ كأنها   سنا نار ليل أوقدت لصلائها (١
ستمنع بكرًا أن ترام قصائدي   وأخلفها من مات من شعرائها (٢
وأنت امرؤ من آل شيبان تستقي   إلى دلوك الكبرى عظام دلائها
لكم أثلة منها خرجتم وظلها   عليكم وفيكم نبتها في ثرائها (٣

لي لست في العير ولا في النفير، وأبي صاحب العير - يعني أباسفيان - وجدي صاحب النفير - يعني عتبة بن ربيعة جد معاوية أبا أمه -

قال الحرمازي كان كسرى بن هرمز لما أحس بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وصنعت به بكر ما صنعت يوم ذي قار ويوم الكاهنين قتلوا جندوه وهزموه وانهزم من كان من قواد بكر بن وائل ولم يكونوا يناصحوا فتتبعهم فجعل يحبس رؤساءهم وسجن قيس بن مسعود أبا بسطام حتى مات في سجنه فلما رأوا ذلك قال أعطوني رهنا منكم أن تسالموني فرضي بعضهم بذلك فأعطى رهنا وهو قول الأعشى

فآليت لا أعطيه من ابنائنا   رهنا فيفسده كمن قد أفسدا]

١) الشرود قصائد التي تسير في الآفاق ويتناشدها الناس والصلاء الاصطلاء من البرد ٢) أي أن قصائده تحميها وتذود عنها
٣) الاثلة واحدة شجر الاثل

وأنت امرؤ من ذهل شيبان ترتقي   إلى حيث ينمي مجدها من سمائها (١
وقد علمت ذهل بن شيبان أنكم   إلى بيتها الأعلى وأهل علائها

٥[٢] وقال الفرزدق

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك (٢

أبيت أمني النفس أن سوف نلتقي   وهل هو مقدور لنفس لقاؤها
وإن ألقها أو يجمع الله بيننا   ففيها شفاء النفس مني وداؤها
أرجي أمير المؤمنين لحاجة   بكفيك بعد الله يرجى قضاؤها
وأنت سماء الله فيها التي لهم   من الأرض يحيي ميت الأرض ماؤها
كلا أبويك استلّ سيف جماعة   على فتية تلقى البنين نساؤها (٣
فما أغمدا حتى أنابت قلوبهم   وسمح للضرب الشآمي دماؤها (٤
لنعم مناخ القوم حلوا رحالهم   إلى قبة فوق الوليد سماؤها
بناها أبو العاصي ومروان فوقه   ويوسف، قد مسّ النجوم بناؤها
فإن يبعث المهدي لي ناقتي التي   يهيج لأصحابي الحنين بكاؤها

١) [زاده الحرمازي عن بعض الرواة] ٢) كتب في الهامش وكانت أم الوليد بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج ٣) عبدالملك بن مروان بعث بالحجاج الى ابن الاشعث وقتله في وقعة دير الجماجم ٤) سمح فاض بيسر، وانابت رجع

وإن يبعثوها بالنجاح فقد مشت   إليكم على حوب وطال ثواؤها (١

وإن عليها إن رأت من غمارها   ثنايا براق أن يجد نجاؤها (٢

ه٢ وقال الفرزدق

لمحمد بن منظور بن قيس بن نوفل الاسدى وكان مع عدى بن أرطاة الفزارى فتوجها الى حرب آل المهلب فأخذ الاسدى بطنه ثم قاتل فأبلى بعد فقطع عدة أسياف

لا تعجلا الأسدى عن حاجاته   وقفا على الأسدى حتى يخرءا

ـه وقال

تالله قد سفهت أمية رأيها   فاستجهلت سفهاؤها حلماءها

ه وقال فى الفخر

إن السماء التى من دارم خلقت   والأرض كانا لنا دون الأعزاء

وقال وهو مما أورده صاحب الاغانى

[أنيخها ما بدا لى ثم أرحلها]   كأنها كاسر بالدو فتخاء (٣

١) [الحوب هنا الجهد والتعب وفى غير هذا الاثم وأنشد لبعض هذيل
وكل دار وان طالت سلامتها   يوما ستدخلها النكراء والحوب]
٢) [الغمار غمرة السير والدأب، والثنايا الطرق فى الجبال وهى العقاب]
٣) الصدر مثل به هشام فى حضرة جرير والفرزدق والاخطل ثم قال أيكم أتم البيت كما اريد فهى له فقال جرير (كانها نقنق يعدو بصحراء)فقال لم تصنع شيئا ، فقال الفرزدق (كانها كاسر بالدور فتخاء) فقال لم تغن شيئا ، فقال الاخطل

وقال وهو مما رواه سيبويه وصاحب اللسان

ولولا يوم يوم ما أردنا   جزاءك والقروض لها جزاء (١

قافية الألف

ى ، ه١ وقال الفرزدق

عجبت لركب فرحتهم مليحة   تألق من بين الذنابين فالمعا (٢

فلم نأتها حتى لعنا مكانها   وحتى اشتفى من نومه صاحب الكرى (٣

فلما أتينا من على النار أقبلت   إلينا وجوه المصطلين ذوى اللحا

فلما نزلنا واختلطنا بأهلها   بكوا واشتكينا أى ساعة مشتكى (٤

تشكوا وقالوا لا تلمنا فاننا   أناس حراميون ليس لنا فتى

وقالوا ألا أهل من فتى مثل غالب   وإياى بالمعروف قائلهم عنى (٥

(يرخى المشافر واللحيين إرخاء) فقال اركبها لاحملك الله (١٧١ ج ٧ أغانى)
١) يقول لولا نصرنا لك فى اليوم الذى تعلم ماطلبنا جزاء وجعل نصرهم له قرضا يطالبهم بالجزاء عليه . والشاهد فيه إضافة يوم الاول إلى الثانى
٢) [أفرحتهم سرتهم حين رأوا ناراً فقصدوها ، وتألق تضىء ، والمليحة النار لاحت ، ويروى ملاحة أى أليحت] والذنابان تثنية ذناب وهو منتهى السيل والذناب واد لبنى مرة بن عوف ولم أعثر عليه مثنى والمعا جمع معوة وهو أرطاب النخل كله ٣) [اى لعنا مكانها من بعده] ونأيه وصاحب الكرى هو النائم
٤) [هؤلاء من بنى حرام نزل بهم فلم يكن عندهم مايقرونه فنحر لهم ناقته فاطعمهم وأطعم أصحابه] ٥) فى ه ، ق قائلهم ويظهر أن الهمز أصح

وَوَسْطَ رحال القوم بازلُ عامها   جَرَنبذةُ الأسفار هَمّاسةُ السُّرى (١

فلمّا تصفّحتُ الركابَ اتّقت بها   أُريدُ بقيّاتِ العرائك في الذُّرى (٢

أقولُ وقد قضّبتُ بالسيف ساقَها   حرامَ بنَ كعبٍ لا مَذَمّةَ في القِرى (٣

فباتَ لأصحابي وأربابِ منزلي   وأضيافِهم رِسلٌ ودفءٌ ومشتوى (٤

قافية الباء

و ، ب قال الفرزدق يهجو المهلب بن أبي صفرة

لولا يدا بشرِ بنِ مروان لم أُبَل   تكثّرَ غيظٍ في فؤادِ المهلَّب (٥

---

١) البازل من الابل ما اتم ثماني سنين ودخل في التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتستكمل قوته ثم يقال له بازل عام وبازل عامين و [الجرنبذة الغليظة وشرنبذة مثله، والجرنبذة في غير هذا الموضع الذي لامه زوج سوى أبيه ، والهمس السير الخفي ، لاترغو في سيرها . الحرمازي هماسة الصوى وقال شرنبذة خشنة خشنتها الاسفار وذهبت بملاستها] ٢) [أي اتقت بتلك الناقة لما رأتني أريد بقيات العرائك في الذرى أي في أعاليها والعرائك الاسنمة]

٣) [الذمام والمذمة واحد ، وهذا حرام بن كعب بن سعد ، والمذمة بالفتح من الذم ، وحرام بن يربوع واسم الحرام العنبر وأمه حرام بنت نشبة بن العنبر فغلبت على نسبهم ، وإنما هي أم ليست باب ومنهم بنو عقفان رهط سجاح وحرام في بني سليم] ٤)الرسل اللبن والدفء الاصطلاء والمشتوى المشوى وهو لحم الجرنبذة ٥) يقول لولا خوفي بشراً لاني في يده فأخاف أن يعاقبني وكان على العراق لم ابل رغم المهلب ولا غيظه] وهو بشر بن مروان بن الحكم أمير البصرة مات بها على أثر مرضه من تعاطي البلاذر

فإن تغلقِ الأبوابُ دوني وتحتجب   فما لي من أمٍّ بغافٍ ولا أبِ (١

ولكنّ أهلَ القريتين عشيرتي   وليسوا بوادٍ من عُمانَ مُصوَّبِ (٢

غطاريفُ من قيسٍ متى أدعُ فيهم   وخندفَ يأتوا للصريخِ المثوَّبِ (٣

ولمّا رأيتُ الأزدَ تهفو لحاهُمُ   حوالَيْ مزونيٍّ لئيمِ المركَّبِ (٤

مقلَّدةً بعدَ القلوسِ أعنّةً   عجبتُ ومن يسمعْ بذلك يعجبِ (٥

تغمُّ أنوفاً لم تكن عربيّةً   لحًى نبطٍ أفواهُها لم تعرَّبِ (٦

فكيفَ ولم يأتوا بمكّةَ منسكاً   ولم يعبدوا الأوثانَ عند المحصَّبِ (٧

---

١)[الغاف شجر له شوك شبيه بالينبوت يكون بعمان ويقال إن المهلب من قرية بعمان يقال لها كوخران] ٢) القريتان مكة والطائف وكان المهلب من عمان

٣) أي قيس عيلان وخندف امرأة الياس بن مضر ، والمثوب الداعي و[الصريخ المستصرخ المستغيث الذي يدعو دعاء بعد دعاء]

٤) في ياقوت ولما رأيت الازد تهفو لحاهم . . والمزوني منسوب إلى المزون وهو الذاهب في الارض ويقال المزوني هو المهلب بن أبي صفرة وقال أبو عبيدة المزون الملاحون وكان اردشير بن بابك جعل الازد ملاحين بشحر عمان قبل الاسلام بستمائة سنة . وكان المهالبة يلقبون بالمزون ، وكره الكميت في شعره تلك التسمية لهم ٥) القلوس جمع قلس وهو حبل ضخم من ليف أو خوص أو غيرهما والقلوس سفن البحر [قلدوا الاعنة بالقلوس كما قال لبيد

قرط وشاحي إذ غدوت لجامها]

٦) الغم التغطية وليست للفم وحده ولكن للفم والمنخرين والنبط جيل من الناس كانوا ينزلون البطائح بين العراقين [لم تعرب أي لم تجعل أعرابيـــة وعظمت لحاهم حتى غمت أنوفهم] ٧) أي لم يدينوا لله في الاسلام ولا للاوثان

وَلَمْ يَدْعُ دَاعٍ يَاصَبَاحَا فَيَرْكَبُوا   الَى الرَّوعِ الأَّ فى السَّفِينِ الْمُضَبَّبِ (١

وَما وُجِعَتْ أَزْدِيَّةٌ مِنْ خِتانَةٍ   وَلاشَرِبَتْ فى جِلْدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ (٢

وَماأتَتابِها القُنَّاصُ بالبَيْضِ وَالْجَنَا   وَلا أكَلَتْ فَوْزَ الْمَنِيحِ الْمُعَقَّبِ (٣

وَلا سَمَكَتْ عَنْها سَماءً وَلِيدَةٌ   مَظَلَّةُ أعْرابِيَّـــةٍ فَوْقَ أسْقُبِ (٤

فى الجاهلية وكانوا على عادة الفرس مجوسا يعبدون النيران والمحصب مكان رمى الجمرات وهو بين مكة ومنى

١) أى أنهم أهل سفن لاخيل لهم يغيرون عليها ولا يجيبون دعوة المستغيث

٢) أى أن نساء الازد لايختتنون والختان فى اصطلاح الانتهاء للذكور والخفاض للنساء [والحوب الزجر للبعر فاستعاره فجعله اسماله، والملب يتخذ من علبة يحلب فيها ، فاصغر العلب المعلقة وأكبر منها العلبة ثم الجنبة أضخمهن. الحرمازى كثر استعمالهم لحوب حتى جعلوه اسما قال مهلهل

جللونى يا آل تغلب حوبا   جعلت نفسى لها عند التراقى

معلب من العلبة لان العرب تشرب فى العلبة يقول هى أعجمية تشرب فى غير العلبة] والمعلب قدح ضخم من جلود الابل يحلب فيه وكان يتخذه الاشراف

٣) [القناص الصيادون والجنا الكمأة وما أشبهها والفوز أراد فوز الايسار المنيح القدح الذى لا فوز له فاستعاره هاهنا والمعقب قد يكون معقبـــا لفوزه ونفاسته ويكون معقبا أيضا لانه يرد مرة بعد مرة على خطار آخر . الحرمازى اتاتها من الادب وهو أن يأتيها ليلا ـ الحرمازى المنيح لا فوز له ولكنه لما جرى فى القداح وعرف فيها استعملوه ومعقب يعطى عقبة الفوز أى يعقب له بالفوز قال أبو سعيد المنيح هاهنا القدح الفائز الكثير الفوز الذى يتمنح يستعار فيضرب به لكثرة فوزه كما قال ابن مقبل: الفائز المتمنح]

٤) [سماء البيت أعلاه ومؤخره كفاؤه ومقدمه رواقه وما ولى الارض منه كسوره وسقبه العمود الذى فى وسطه وبواناه عمودان فى مقدمه ويقال لما أدخل رأس العمود فيه زر وأصغر بيوت العرب الخفش وأكبر من ذلك المظلة ثم الدوحة

وَلا أَوْقَدَتْ نارًا لِيَغْشُوَ مُدْلِجٌ   الَيْها وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا صَوْتَ أَكْلُبِ

وَلا تَنْثُرُ الْجانِى ثِبانًا أَمامَهـــا   وَلا انْتَقَلَتْ مِنْ رَهْبَةِ سَيْلٍ مِذْنَبِ (١

وَلا أَرْقَصَ الرَّاعِى الَيْها مُعَجَّلاً   بِوَطْبِ لِقاحٍ أَوْسَطِيحَةِ مُعْزِبِ (٢

وقال الفرزدق

أُوصى تَمِيمًا إنْ قُضاعَةَ سَاقَها   قَوَا الْغَيْثِ مِنْ دارٍ بِدُومَةَ أوْ جَدْبِ (٣

أضخمهن فاما الخيمة فلاتكون إلا من مدر قال يعقوب قال ابن الاعرابى الخيمة البيت من خشب تقام أربع خشبات ثم يجعل عليهما عوارض من جوانبهن ثم يلقى عليه الثمام كما قال جرير

متى كان الخيام بذى طلوح   سقيت الغيث أيتها الخيام

تنكر من معارفها وبادت   دعائمها وقد بلى الثمام

وقال الحرمازى هو خباء فاذا كان أكبر من ذلك فهو بيت فاذا ضخم عن البيت فهو مظلة فاذا ارتفع عن ذلك فهو دوحة ومقدمة الرواق ومؤخره الكفاء وجانباه الكسران وزواياه الخوالف وهدبه الجداد ويعنى بالهدب مقطع الثوب]

١) الثبان الحجزة والموضع الذى يحمل فيه من الثوب يثنى من الامام ثم يجعل فيه التمر أو غيره و[الثبان والخبنة واحد والثبان كل شىء جمعته فى حجرك والمذنب مجرى الماء وجماعتها مذانب وهو المسيل من الروضة إلى الوادى]

٢) [ارقاص الراعى حثه بعيره ورفعه فى السير باعجالة اللبن إلى الحى من البدو واللقاح أراد لبن اللقاح والسطيحة المزادة تعمل من اديمين يحمل فيها الماء من المحاضر إلى المراعى والمعزب المقيم المتنحى فى الرعى] وقد زاد الحرمازى ههنا بيتا وهو : [ولا انتقلت من رهبة السيل بيتها   حذار فرار التلعة المتصوب]

٣) قوا الغيث احتباسه يقال قوى المطر احتبس و [القوا والجدب واحد

إذا انتجعت كلب عليكم فمكنوا ... لها الدار من سهل المباءة والشرب [1]
فانهم الاحلاف والغيث مرة ... يكون بشرق من بلاد ومن غرب
أشد حبال بين حيين مرة ... حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعى لدينا بخائف ... وإن أصبحت تغلى القدور من الحرب
فان تميما لا يجير عليهم ... عزيز ولا صنديد مملكة غلب [2]
هم المتخلى أن يجار عليهم ... إذا استعرت عدوى المعبدة الجرب [3]
وأجسم من عاد جسوم رجالهم ... وأكثر إن عدوا عديدا من الترب
مصاليت عند الروع فى كل موطن ... إذا شخصت نفس الجبان من الرعب [4]

وهو ذهاب الغيث وأراد دومة الجندل وهى لكلب بن وبرة وإنما سميت بدومان ابن إسماعيل صلى الله عليه والناس يقولون دومة] ودومة من قرى غوطة دمشق نص ياقوت على أنها فى بيت الفرزدق هذا غير دومة الجندل وذكر أن فتح دالها وإسكان واوها من أغلاط المحدثين

١) الانتجاع طلب الكلأ والمرعى [وكانت كلب حالفت تميما أيام فتنة عثمان والمباءة المنزل والشِرب الحظ من الماء والنصيب والشَرب أيضا الشِرب بعينه يقال شرب شَربا وشِربا وشُربا هذه أيام أكل وشرب وبعال يقول إذا انتجعوكم فارعوهم واوسعوا لهم ليرعوكم ويوسعوا لكم إذ أغيثوا ولم تغاثوا]

٢) لا يجير عليهم أى لا يحتاج من أجاروه الى جوار أحد ولا يجير أحد من لم يجيروه

٣) المعبدة الجرب الجمال المهنوءة بالقطران والهناء الطلاء والدهان [يقول خلاهم الناس خوفا ان يجيروا عليهم عند استعار الحرب والعدوى أخذه من عدوى الجرب والمعبدة المهنوءة]

٤) المصاليت جمع مصلات، وهو الماضى فى الحاجة

ب، ه وقال الفرزدق

وإجانة ريا الشروب كأنها ... إذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب [1]
مختمة من عهد كسرى بن هرمز ... بكرنا عليها والفراريج تنعب [2]
سبقت بها يوم القيامة إذ دنا ... وما للصبا بعد القيامة مطلب [3]

ى، ب وقال

لما فرغ المهلب من قتال الازارقة ولاه الحجاج خراسان فلم يزل بها حتى هلك وولى يزيد بن المهلب خراسان ففرض فرضا من الازد وغيرهم، وذلك فى آخر سلطان عبد الملك فكتب الحجاج إلى عبد الملك يستأذنه فى عزل آل المهلب ويذكر له طاعتهم كانت لابن الزبير ومناصحتهم فكتب اليه عبد الملك إنى لا أرى تقصيرا بآل المهلب لمناصحتهم لابن الزبير، وإن طاعتهم ووفاءهم له هو الذى يدلهم على طاعتهم لى وأما الذى ذكرت من فرضهم فاطرحه. فلم يزل الحجاج يدعوه إلى فسادهم ويخوفه مكانهم بخراسان حتى أخذ ذلك فى عبد الملك فأجابه اليه فكتب اليه أن سم لى رجلا أستعمله عليها، فكتب اليه يسمى له مجاعة بن سعر التيمى فكتب اليه عبد الملك إن سوء رأيك الذى دعاك الى فساد آل المهلب هو الذى دعاك إلى مجاعة وهو رجل من بنى تميم فى شرف وعز ومنعة فابغنى رجلا

---

١) الاجانة وعاء من الفخار وهو بالفارسية كاسكينه. ويقال له إيجانة وإنجانة ويجمع على أجاجين وفى الاصل اعتمست.

٢) المختمة المختومة هكذا فى النسخ وفى عل مخيمة يقول لقدمها تخذ العنكبوت عليها نسجا كالخيام وقوله والفراريج تنعب أى عند الفجر وأذان الديكة ويسمى ذلك بالصبوح ٣) أى تعجلتها قبل دنو أجلى ولعله كان قد شاب والقيامة الاولى اليوم الآخر وفى الثانية المشيب

أقل منه عشيرة وأغمض منه بيتا وليكن صارما ماضيا لامرى ، فسمى له قتيبة ابن مسلم بن عمرو الباهلى فرضى به وأمره بما اشتهى وقتيبة يومئذ بالرى فعمل الحجاج فى أمرآل المهلب بالخديعة وتزوج هند بنت المهلب وأرسل الى عبد الملك ابن المهلب وهو يومئذ عامل للحجاج على شرطة البصرة، فقال له هل عند المفضل خير وكان المفضل أخا عبد الملك لامه وأمهما سندية يقال لها بهلة ، وكان المفضل سيد القوم بعد يزيد ، فقال له عبد الملك عندنا ماأحب الامير، فقال اكتب الى المفضل فليعد وليستعد فانى مستعمله على خراسان ، والمفضل يومئذ بخراسان فكتب إليه عبد الملك بذلك سراً وكتب الحجاج إلى يزيد بن المهلب يأمره بالوفادة إليه وأن يستخلف المفضل فقدم يزيد إلى الحجاج فاقام عنده ما أقام ثم إن الحجاج كتب إلى قتيبة وهو بالرى يأمره بالسير إلى خراسان وأن يشد المفضل وثاقا وحبس يزيد بواسط، وعزل عبد الملك عن الشرطة وحبيبا عن كرمان فجمعوا جميعا ففرض عليهم ستة آلاف ألف وأمرهم بادائها وخرج الحجاج إلى رستاق أباذ عام الاكراد فاخرجهم معه فى عسكره وحفر حولهم خندقا فى محبسهم فعذبوا أشد العذاب فقال يزيد للحجاج أخرج عبد الملك وأنا ضامن لما عليه فليكن فى العسكر يبيع ماأتاه من أثاثنا وأمتعتنا ودوابنا وطاب اليه فيه حبيب بن المهلب فكان عبد الملك معه الحرس وهو يبيع ماأتاه القوم للحيلة فى أنفسهم فارادوا الفرار من الحجاج فامروا عبد الملك فاعد الخيل فى العسكر وكتبوا إلى مروان ابن المهلب وهو بالبصرة وصنعوا لحية لزقوها واحتالوا لها صنعها عبد الملك عن رأى يزيد وبعث بها إليهم فلبسها يزيد وأرسل المفضل رسولا فدخل الرسول على يزيد واللحية عليه فلم يعرفه وقال أين أبو خالد ثم انصرف فقال للمفضل لم أجده ووجدت شيخا جالسا فارسل إليها(١) المفضل فاتته فى سفط لايشعر الحامل بما يحمل فلبسها المفضل فارسل يزيد الرسول أين أبو غسان ثم انصرف فقال ليزيد لم أجد المفضل ووجدت شيخا جالسا وألبسوا رجلين من غلمانهم اللحية

١) أى أرسل فى طلب اللحية

ولحية أخرى فكانوا يمرون على الحرس بالطعام حتى عرفهما الحرس فكانوا لايفتشونهما وأدخل عليها الطعام فوضع يزيد بن المهلب القدر على رأسه ولبس تلك اللحية وخرج من السجن ثم رد اللحيتين إلى بقية من هناك فخرجوا فانتهوا إلى ناحية من العسكر وأرسلوا إلى عبد الملك ليأتيهم فلم يستطع وجعل يحدث الحرس الذى كانوا معه تلك الليلة حتى كان آخر الليل فخرج عبد الملك يحمل طستا ثم أتاهم فركبوا على خيولهم حتى انتهوا إلى النجائب فركبوها وأخذوا طريق السماوة حتى انتهوا إلى سليمان بن عبد الملك بفلسطين وكتب الحجاج فى طلبهم إلى الآفاق حتى أتاه الخبر وأنهم انتهوا إلى سليمان وذلك بعد وفاة عبد الملك فكتب فيهم إلى الوليد يذكر ماله عندهم من الاموال فكتب الوليد إلى سليمان أن يبعث بهم فارسل بهم مع ابنه أيوب وكتب فيهم إلى الوليد فشفعه فيهم ووهبهم له فقال الفرزدق

لَعَمْرِى لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ … عَلَى كُلِّ جارٍ جارُ آلِ الْمُهَلَّبِ (١)

أَمَرَّ لَهُمْ حَبْلًا فَلَمَّا ارْتَقَوْا بِهِ … أَتَى دُونَهُ مِنْهُمْ بَدْرٌ وَمَنْكِبُ (٢)

وَقَالَ لَهُمْ حُلُّوا الرِّحَالَ فَإِنَّكُمْ … هَرَبْتُمْ فَأَلْقُوهَا إِلَى خَيْرِ مَهْرَبِ

أَتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِمْ وَمَا أَلَوْا … عَنِ الْأَمْنَعِ الْأَوْفَى الْجِوَارِ الْمُهَذَّبِ (٣)

فَكَانَ كَمَا ظَنُّوا بِهِ وَالَّذِى رَجَوْا … لَهُمْ حِينَ أَلْقَوْا عَنْ حَرَاجِيجَ لُغَّبِ (٤)

إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِيهِ أَوْفَى مُجَاوِرٍ … جِوَاراً إِلَى أَطْنَابِهِ خَيْرُ مَذْهَبِ

١) رواية الحماسة للبحترى : على كل حال

٢) فى الحماسة أمد لهم . . . . أتى دونهم منهم بدرى ومنكب ، و[الامرار الاحكام والحبل العقدة والذمة ، وأصل الامرار الفتل]

٣) يروى عن الامنع الادنى ٤) الحراجيج جمع حرجرج وهى هنا الناقة الضامرة الوقادة القلب واللغب العطاش المغيبة

خببن بهم شهرا اليه ودونه　　لهم رصد يخشى على كل مرقب

معرقة الألحي كأن خبيبها　　خبيب نعامات روايح خضب (١

إذا تركوا منهن كل شملة　　إلى رخمات بالطريق وأذؤب (٢

حذوا جلدها أخفافهن التى لها　　بصائر من مخروقها المتقوب (٣

وكم من مناخ خائف قد وردنه　　حرى من ملمات الحوادث معطب (٤

وقعن وقد صاح العصافير إذ بدا　　تباشير معروف من الصبح مغرب (٥

بمثل سيوف الهند إذ وقعت وقد　　كسا الأرض باقى ليلها المتجوب (٦

---

١) يشير إلى اللحية المستعارة وهربهم بها و [الخاضب من النعام الذى يكثر ريشه فى الربيع فلا يكاد يدرك]

٢) الشملة الناقة السريعة والرخمات جمع رخمة وهى من الطير والاذؤب جمع ذئب [يقول إذا سقطت منهن ناقة وإن خفت تركوها للرخم والذئاب والشملة الخفيفة]　٣) [يقول يؤخذ من جلد هذه المزاحف فيحذى أخفاف هذه الابل النقبة ، والبصائر جمع بصيرة وهى الطريقة من الدم ، والمتقوب المتقشر]

٤) [يقال إنه لحرىٌّ من كذا والتثنية والجمع والتانيث على لفظ واحد وإنه لحرٍ من كذا يثنى ويجمع ويؤنث وإنه لقمنٌ مثل حرى وإنه لقمين مثل حرى وإنه لقرف من كذا ومخلقة ومجدرة ومعشاة ويقال أقمن به وأجدر به وأخلق وأحج وأحر وأعسى ولا يقال أقرف]

٥) المغرب الصبح وكل شىء أبيض يريد عند إسفار الصبح وقرب انتشار الضياء . والمغرب نوع من الخيول أغر

٦) [يروى وقعت به كسا والمغرب الذى فيه بياض والمغرب من الخيل الذى

جلوا عن عيون قد كرين كلا ولا　　مع الصبح إذ نادى أذان المثوب (١

على كل حرجوج كأن صريفها　　إذا اصطك ناباها ترنم أخطب (٢

وقد علم اللائى بكين عليكم　　وأنتم وراء الخندق المتصوب

لقد رقأت منها العيون ونومت　　وكانت بليل النائح المتحوب (٣

ولولا سليمان الخليفة حلقت　　بهم من يدا الحجاج أظفار مغرب (٤

فشت غرته عينيه وابيضت أشفارهما والمحرب المتكشف] أى عند بدو الضوء وبريقه فى بقية من الليل

١) كرين أى نعسن والكرى النعاس وقوله كلا ولا أى بين النائم واليقظان وأذان المثوب تثنية الدعاء أو أن يقول فى أذان الفجر الصلاة خير من النوم مرتين عودا على بدء [يريد جلوا عن وجوههم النعاس بوقعة وقعوها عند الصبح خفيفة كقول القائل لا ولا ثم نهضوا]

٢) [صريفها لوكها أنيابها بعضها ببعض والناقة تصرف عند الاعياء والفحل يصرف عند الهياج والاخطب الصرد فى تخطيب لونه سواد وبياض والترنم تطريب الصوت بالغناء]

٣) رقأت العين جف دمعها وسكن والتحوب التوجع والمتحوب من يذهب ماله ثم يعود

٤) أظفار مغرب يريد بها العنقاء ويقال عنقاء مغرب و [زعم الكلبى أن العنقاء على عهد حنظلة بن صفوان الحميرى نبى أهل الرس وأنها كانت طائرا طويلة العنق فبطول عنقها سميت العنقاء وكانت من أحسن ما خلق الله من الطير فاختطفت غلاما فغربت به فسميت بذلك مغربا فدعى الله عليها حنظلة بن صفوان فرميت بصاعقة فاحترقت فذهبت فلا عنقاء فى الارض] وهذه إحدى المزاعم

الغدور كصبور الكثير الغدر وفيه لغات الغُدَر والغُدَرة والغدير والغدّار كزفر وهمزة وصدّيق وقهّار

كَأَنَّهُم عِنْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ أَصْبَحُوا   عَلَى رَأْسِ غَيْنَا مِنْ ثَبِيرٍ وَكَبْكَبِ (١
أَبَى وَهُوَ مَوْلَى ٱلْعَهْدِ أَنْ يَقْبَلَ ٱلَّتِي   يُلَامُ بِهَا عِرْضُ ٱلْغَدُورِ ٱلْمُسَبَّبِ (٢
وَفَاءَ أَخِي تَيْمَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفٌ   يُنَادِيهِ مَغْلُولًا فَتًى غَيْرُ جَأْنَبِ (٣
أَبُوهُ ٱلَّذِي قَالَ ٱقْتُلُوهُ فَإِنَّنِي   سَأَمْنَعُ عِرْضِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَبِي (٤

---

١) الغيناء الشجرة المود‍ـ الملتفة الاغصان ، وغينا قنة ثبير فى أعـلام كانها قبة وثبيرأربعة مواضع منهاثبير غينى ، وهووثبير الاعرج حراء [وثبير جبل بمكة يوازى حراء] وكبكب على أنه بالباء جبل خلف عرفات مشرف عليها يقال إنه الجبل الاحمر وعلى أنه بالنون [من وراء نعمان]

٢) المسبب من السبة وهى العار

٣) [الجأنب القصير] فى الحماسـة البصرية فتى غير خائب وتيماء بلد فى أطراف الشام وأخو تيماء هو السموأل ابن عادياء اليهودى

٤ [هذا السموأل بن عاديا الغسانى وكان امرؤ القيس الشاعر حين أراد الشخوص إلى قيصر يستغيثه على بنى أسد ليثأر له بابيه أودعه أدراعا وأودع أحيحة بن الجلاح الاوسى فلما مات امرؤ القيس غزا السموأل ملك من ملوك الشام يقال له الحارث فظفر بابن للسموءل خارجا من الحصن فناداه الملك فاشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدى وقد مات ابن عمى امرؤ القيس وأنا أحق بميراثه منك لقرابته منى وإلا قتلت ابنك فقال أمهلنى ليلتى فخلا ببنى عمه وأهله فشاورهم فكل أشار عليه بدفع الدروع واستنقاذ ابنه فابى إلا الوفاء فاشرف عليه فقال ليس إلى الدروع سبيل فشانك به فذبح ابنه وانصرف ووافى السموءل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرىء القيس واستعان بها على قتال الخزرج فقال السموأل فى ذلك

وفيت بادرع الكندى إنى   إذا ماخان أقوام وفيت

فَأَنَّا وَجَدْنَا ٱلْغَدْرَ أَعْظَمَ سُبَّةٍ   وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ ٱمْرِىءٍ غَيْرِ مُذْنِبِ (١
فَأَدَّى إِلَى آلِ ٱمْرِىءِ ٱلْقَيْسِ بَزَّهُ   وَأَدْرَاعَهُ مَعْرُوفَةً لَمْ تُغَيَّبِ (٢
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ٱبْنَ دَيْهَثٍ   وَصِرْمَتُهُ كَٱلْمَغْنَمِ ٱلْمُتَنَهَّبِ (٣

وقالوا إنه كنز رغيب   فلا والله أغـدر ما مشيت]
بنى لى عاديا حصنـا حصينـا   وبئرا كلمـا شئت استقيت
طمرا تزلق العقبـــان عنه   إذا ما نابنى ظلم أبيت

وللاعشى أيضا قصيدة يصف فيها قصة السموأل

١) فى الحماسة فانى وجدت الغدر

٢) البز الثياب والمتاع الخاص بالبيت والمعروفة المشهودة الحاضرة

٣) فى الحماسة وصرمته فى المغنم ، وديهث امرأة من بنى مرة أخذ مصدق للنعمان إبلها فأتت الحارث بن ظالم المرى فعلقت دلوها بدلوه ومعها بنى لها فقالت أبا ليلى إنى اتيتك مضاقة فقال الحارث إذا أورد القوم النعم فنادى باعلى صوتك

دعوت بالله ولم تراعى   ذلك داعيك فنعم الداعى
وتلك ذودالحارث الكساع   يمشى لها بصارم قطاع
يشفى بها مجامع الصداع

وخرج الحارث فى أثرها يقول

أنا أبو ليلى وسيفى المعلوب   كم قد أجرنا من حريب محروب
وكم رددنا من سليب مسلوب   وطعنة طعنتهـــا بالمنصوب
ذاك جهيز الموت عند المكروب

ثم قال لها لاتردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه إلا أخذتيه ففعلت فاتت على لقوح لها يحلبها حبشى فقالت ياأبا ليلى هذه لى فقال الحبشى كذبت فقال الحرث أرسلها لاأم لك فضرط الحبشى فقال الحارث است الحالب أعلم فصارت مثلا (٢١ ج ١٠ أغانى)

فَقامَ أَبو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظالِمٍ   وَكانَ إذا ما يَسْلُلِ السَّيْفَ يَضْرِبِ (١
وَما كانَ جارًا غَيْرَ دَلْوٍ تَعَلَّقَتْ   بِحَبْلَيْهِ فى مُسْتَحْصِدِ الْحَبْلِ مُكْرَبِ (٢
إِلَى بَدْرِ لَيْلٍ مِنْ أُمَيَّةَ ضَوْءُهُ   إذا ما بَدا يَغْشَى لَهُ كُلُّ كَوْكَبِ
وَأَعْطاهُ بِالْبِرِّ الَّذى فى ضَميرِهِ   وَبِالْعَدْلِ أَمْرَى كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ (٣

م ، ب وقال الفرزدق يمدح عبد الملك بن مروان

إذا لاقَى بَنُو مَرْوانَ سَلُّوا   لِدِينِ اللّهِ أَسْيافًا غِضابا

---

١) فى الاغانى وكان إذا ما سلل السيف   ٢) فى الاغانى بحباين فى مستحصد القد مكرب ، والمستحصد المفتول محكما والقد السوط أو السير يقدمن جلد غير مدبوغ وفى الحماسة بدلويه فى مستحصد القد ٣) [وكان من حديث عياض بن ديهث أحد بنى عمرو بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ويقال كان من ساح بن عمرو بن قضاعة أن عياضا أورد إبله فقصر رشاؤه فاستعار رشاء من رعاء الحارث بن ظالم المرى فسقى إبله وان بعض حشم النعمان أغار عليه فاخذ أهله وماله فصاح عياض ياجار يا جاراه فاتاه الحارث فقال ويلك متى كنت جارك نخبره أنه سقى إبله برشائه فاغير عليها وذلك الماء فى بطونها فقال جوار ورب الكعبة فاتى النعمان فقال ابيت اللعن انك أغرت على جارى عياض بن ديهث فاردد عليه فقال له النعمان الا نشد ما وهى من أديمك فقال الحارث هل تعدون الحلية إلى نفسى فارسلها مثلا يقول هل تقدر الاعلى نفسى ثم تدبر النعمان كلمة الحارث فرد على عياض أهله وماله فاما قول النعمان أفلا نشد ما وهى من أديمك فان الحارث قتل خالد ابن جعفر] وقد ذكرت فيما مضى سبب القصة عن أبى الفرج ولعلها أقرب إلى الصحة وأدنى إلى الحقيقة من قول ابن حبيب وعلى كل فهما إلى الاساطير أقرب

صَوارِمُ تَمْنَعُ الْاِسْلامَ مِنْهُمْ   يُوَكَّلُ وَقْعُهُنَّ بِمَنْ أَرابا (١
بِهِنَّ لَقُوا بِمَكَّةَ مُلْحِديها   وَمَسْكِنَ يُحْسِنُونَ بِها الضِّرابا (٢
فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أَحَدٍ يُصَلِّى   وَراءَ مُكَذِّبٍ إِلَّا أَنابا
إِلَى الْاِسْلامِ أَوْ لاقَى ذَميمًا   بِها رُكْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْحِسابا (٣
وَعَرَّدَ عَنْ بَنيهِ الْكَسْبُ مِنْهُمْ   وَلَوْ كانُوا ذَوِى غَلَقٍ شِغابا (٤

ب وقال الفرزدق

يمدح الحكم بن أيوب الثقفى بن عم الحجاج وكانت تحته زينب بنت يوسف أخت الحجاج وكان عامله على البصرة وكان تهدد الفرزدق ونهاه أن يهجو أحدا من أهله وخص فيها عبد الملك بالمديح ٥

تَضاحَكَتْ أَنْ رأَتْ شَيْبًا تَفَرَّعَنِى   كَأَنَّها أَبْصَرَتْ بَعْضَ الْأَعاجيبِ (٦

---

١) فى الاصول أدابا بالدال   ٢) يشير فى الشطر الثانى إلى الواقعة التى كانت بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين من الهجرة فى مسكن موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق وفى الشطر الاول إلى بعث الحجاج الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير ، والالحاد الميل والخروج عن الجماعة وقد كان ابن الزبير رحمه الله ورضى عنه ملحداً فى زعم الفرزدق ٣) أى أناب الى الاسلام ورجع عن غيه وقوله أو لاقى ذميما أى مات ميتة مذمومة   ٤) فى اللسان ولو كانو أولى غلق سغابا وقد روى برفع الكسب ونصبه والمعنى على الأول أن مايكسبه انتحى عنهم وذهب ولو أنهم فى حاجة اليه غلقوا فى الفقر والجوع وعلى الثانى أنه هو الذى انتحى بكسبه وهذا بموته   ٥) مات الحكم سنة ٩٦ هجرية وهو ابن ابى عقيل
٦) تفرعنى أى علانى

من نسوة لبني ليث وجيرتهم ... برحن بالعين من حسن ومن طيب (١)
فقلت إن الحواريات معطبة ... إذا تفتلن من تحت الجلابيب (٢)
يدنون بالقول والأحشاء نائية ... كدأب ذي الضغن من نأي وتقريب (٣)
وبالأماني حتى يختلبن بها ... من كان يحسب منا غير مخلوب (٤)
يأبى إذا قلت أنسى ذكر غانية ... قلب يحن الى البيض الرعابيب (٥)
أنت الهوى لو تواتينا زيارتكم ... أو كان وليك عنا غير محجوب
ياأيها الراكب المزجي مطيته ... يريد مجمع حاجات الأراكيب (٦)
إذا أتيت أمير المؤمنين فقل ... بالنصح والعلم قولا غير مكذوب
أما العراق فقد أعطتك طاعتها ... وعاد يعمر منها كل تخريب

---

١) ليث هو ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وبرحن بالعين اى امرضنها والتبريح والبرح العذاب والشدة
٢) الحواريات نساء الامصار لبياضهن ونعومتهن والمعطبة من العطب وهو الهلاك والتفتل التلوى وهو هنا بمعنى الانصراف والاعراض
٣) هذا على حد قول الله تعالى (يقولون بافواههم ماليس فى قلوبهم)
٤) الأماني هنا المواعيد المخالفة والامنيات الباطلة وفى الاصل يختلبن من الخلب وقوله غير مخلوب يعين أن يكون من الخلب
٥) الرعابيب جمع رعبوبة أو رعبيب أو رعبوب الجارية البيضاء الحسنة الرطبة الحلوة ٦) الاراكيب جمع ركب محركة العانة أو منبتها أو الفرج أو ظاهره أو المركبان أصل الفخذين عليهما لحم الفرج أو خاص بهن

أرض رميت اليها وهى فاسدة ... بصارم من سيوف الله مشبوب
لايغمد السيف إلا ما يجرده ... على قفا مجرم بالسوق مصلوب (١)
مجاهد لعداة الله محتسب ... جهادهم بضراب غير تذبيب
إذا الحروب بدت أنيابها خرجت ... ساقا شهاب على الأعداء مصبوب (٢)
فالأرض لله ولاها خليفته ... وصاحب الله فيها غير مغلوب
بعد الفساد الذى قد كان قام به ... كذاب مكة من مكر وتخريب (٣)
راموا الخلافة فى غدر فأخطأهم ... منها صدور وفازوا بالعراقيب (٤)
كانوا كسالئة حمقاء إذ حقنت ... سلاءها فى أديم غير مربوب (٥)
والناس فى فتنة عمياء قد تركت ... أشرافهم بين مقتول ومحروب
دعوا ليستخلف الرحمن خيرهم ... والله يسمع دعوى كل مكروب
فانقض مثل عتيق الطير تتبعه ... مساعر الحرب من مرد ومن شيب
لايعلف الخيل مشدودا دوارحائلها ... فى منزل بنهار غير تأويب (٦)

---

١) إلا هنا بمعنى حتى وما زائدة ٢) التذبيب الاجهاد فى السير
٣) يعنى بكذاب مكة عبد الله بن الزبير رحمه الله ورضى الله عنه
٤) السلاء السمن ويجمع على أسلئة والاديم الجلد والمربوب المدهون بالرب
٥) قوله وفازوا بالعراقيب كقوله قريناهم البيض الصوارم الخ
٦) التاويب السير جميع النهار أو تبارى الركاب فى السير

تغدو الجياد ويغدو وهو فى قتم — من وقع منعلة تزجى ومجنوب (١)
قيدت له من قصور الشام ضمرها — يطلبن شرقى أرض بعد تغريب
حتى أناخ مكان الضيف مغتصبا — فى مكفهرين مثلى حرة اللوب (٢)
وقد رأى مصعب فى ساطع سبط — منها سوابق غارات أطانيب (٣)
يوم تركن لابراهيم عافية — من النسور وقوعا واليعاقيب (٤)
كأن طيرا من الرايات فوقهم — فى قاتم ليطها حمر الأنابيب
أشطان موت تراها كلما وردت — حمرا إذا رفعت من بعد تصويب (٥)
يتبعن منصورة تروى إذا لقيت — بقانىء من دم الأجواف مغصوب (٦)

---

١) القتم جمع قتام وهو الغبار والمنعلة الخيول ، والمجنوب الفرس يقوده الفارس بجانب الذى يركبه

٢) الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كانما أحرقت بالنار والجمع الحرات والاحرون والحرار والحرون هذا رأى الخليل والعلماء آراء أخرى كلها نحو هذا والحرار كثيرة فى بلادالعرب عدها ياقوت ولم يذكر منها حرة اللوب والحرة واللابة بمعنى واحد ٣) يقال خيل أطانيب أى يتبع بعضها بعضا ومصعب هو ابن عبد الله بن الزبير

٤) فى اللسان يوما بالنصب مع التنوين واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر العقاب وليس هو ذكر الحجل كما زعم الجوهرى لان الحجل لا يعرف لها مثل هذا العلو الذى يصفه الشاعر فى قوله :

عال يقصر دونه اليعقوب

٥) الشطن الحبل الطويل أو أى حبل كان وجمعه أشطان ٦) القانىء الاحمر

فأصبح الله ولى الأمر خيرهم — بعد اختلاف وصدع غير مشعوب
تراث عثمان كانوا الأولياء له — سربال ملك عليهم غير مسلوب
يحمى إذا لبسوا الماذى ملكهم — مثل القروم تسامى للمصاعيب (١)
قوم أبوهم أبو العاصى أجاد بهم — قرم نجيب لحراب مناجيب
قوم أثيبوا على الاحسان إذ ملكوا — ومن يد الله يرجى كل تثويب
فلو رأيت إلى قومى إذا انفرجت — عن سابق وهو يجرى غير مسبوب (٢)
أغر يعرف دون الخيل مشترفا — كالغيث يحفش أطراف الشآبيب
كاد الفؤاد تطير الطائرات به — من المخافة إذ قال ابن أيوب
فى الدار إنك إن تحدث فقد وجبت — فيك العقوبة من قطع وتعذيب
فى محبس يتردى فيه ذو ريب — يخشى على شديد الهول مرهوب
فقلت هل ينفعنى إن حضرتكم — بطاعة وفؤاد منك مرعوب
ما تنه عنه فإنى لست قاربه — وما نهى من حليم مثل تجريب
وما يفوتك شىء أنت طالبه — وما منعت فشىء غير مقروب

الشديد الحمرة والمغصوب المزهق ١) الماذى الدروع اللينة أو البيضاء وكل آ[لة] سلاح من الحديد يقال لها ماذى وتسامى القروم اشتدادها ٢) السـ[ابق] من مراتب خيل الحلبة والسبيب شعر الذنب والناصية من الفرس

ب وقال الفرزدق

إنّى ابن حمّال المئين غالب ... قطعت عرض الدو غير راكب (١

وغمرة الدهنا بغير صاحب ... والمغرز الرفد بكفّ الجالب (٢

ى ، ب وقال الفرزدق

ألا زعمت عرسى سويدة أنها ... سريعٌ عليها حفظتى للمعاتب (٣

ومكثرة ياسود ودّت لو أنها ... مكانك والأقوام عند الضرايب

ولو سألت عنى سويدة أنبئت ... إذا كان زاد القوم عقر الركايب

بضربى بسيفى ساق كلّ سمينة ... وتعليق رحلى ماشياً غير راكب (٣

ولولا أبينوها الذين أحبهم ... لقد أنكرت منى عنود الجنائب (٤

ولكنهم ريحان قلبى ورحمة ... من الله أعطاها مليك العواقب

يقودون بى إن أعمرتنى منية ... وينهون عنى كلّ أهوج شاغب (٥

١) الدو أرض ملساء بين مكة والبصرة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ويرى ياقوت أنها صفة وليست بعلم

٢) غمرة الدهناء معظمها والدهناء تقدم تفسيرها ٣) سويدة هى هنيدة بنت صعصعة بن ناجية و [الحفظ الغضب والمعاتب جمع معتبة]

٣) وتعليق رحلى [يريد أنه عقر ناقته فعلق رحلها على غيرها ومشى]

٤) [أبينوها تصغير بنيها يقول لولا حبى لبنيها لقد أنكرت معاندتى والمعاندة الخلاف كما تعند الجنيبة عن قرينتها]

٥) [يقول أن تأخر أجلى وضعفت عن رأس البعير قادوا بى بعيرى]

هم بعد أمر الله شدّوا حبالها ... وأوتادها فينا بأبيض ثاقب (١

لنا إبلٌ لا تنكر الحبل عجمها ... ولا ينكر المأثور ضرب العراقب (٢

وقد نسمن الشول العجاف ونبتغى ... بها فى المعالى وهى حدب الغوارب (٣

خرجنا بها من ذى أراطى كأنها ... إذا صدّها الراعى عصىّ المشاجب (٤

جفاف أجفّ الله عنه سحابه ... وأوسعه من كل ساف وحاصب (٥

فما ظلمت أن لا تنور وخلفها ... إذا الجدب ألقى رحله سيف غالب (٦

١) يقول [أثبتوا وطأتها ولولا ذاك لفارقتها وأنشد

أنت الذى وهبت زيدا بعدما ... هممت بالعجوز أن تحما

التحميم التمتع تمتعها بعد الطلاق وقال فى المثل قد لا أخشى بالذئب ولا يقاد بى المثل]

٢) [العجم ما بين ابن اللبون إلى الثنى يقول لا تنكر أن تقرن فى الحقوق ولا ينكر السيف ضرب عراقيبها]

٣) الشول جمع شائلة على غير قياس وهى من الابل ما أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر نجف لبنها والعجاف الضعيفة المهزولة ، وحدب الغوارب أى منحنية الظهر مقوسته [يقول ترعى بها أرض العدو ولعزنا فنسمنها إذا أجدب الناس والغارب ما بين السنام إلى العنق]

٤) ذو أراطى هو يوم أراطى وكان بين بنى حنيفة وحلفائها من بنى جعدة وبنى تميم . والمشاجب جمع مشجب وهو خشبات منصوبة توضع الثياب عليها

٥) السافى التراب يجعل اسما له وهو فى الاصل للريح لانه الذى يحمله ويذريه . والحاصب الحصى الدقاق و [جفاف وذو أراطى موضعان دعا على جفاف هذا بالجدب وأن يكثر الله سافيه وحاصبه وعتقه من السقيا]

٦) [يريد ماظلمت أن تنور ولاها هنا حشو كقول الله (ما منعك الا تسجد)

خليطان فيها قد أباد سراتها   بعرق المنافى واجتلاح الغرائب (١)
ولو أنها نخل السواد ومثله   بحافاتها من جانب بعد جانب
ولو أنها تبقى لباق لألجئت   إلى رجل فيها صنيع وكاسب (٢)

و، ب وقال الفرزدق

وركب كأن الريح تطلب عندهم   لها ترة من جذبها بالعصائب (٣)
يعضون أطراف العصى كأنها   تخزم بالأطراف شوك العقارب (٤)
سروا يخبطون الليل وهى تلفهم   على شعب الأكوار من كل جانب (٥)

وتنور تنفر يقول إذا أجدب الناس عقرها غالب وأطعم فما يمنعها أن تنفر وهى تخاف السيف من ورائها]

١) الغرائب الابل [يقول تعقر مناقيها للضيفان والمناقى السمان ذوات النقى واجتلاح الغرائب يقول تطرأ عليهم حقوق فنختلجها تعطى منها]

٢) [الصنيع الذى يثمر ماله ويصلحه]

٣) يسمى الشاعر المهلبى هذه الريح بريح الفرزدق انظر إلى قوله فى ابيات له يعارض بها هذه الريح

وريح تضل الروح عن مستقره   وتستلب الركبان فوق الركائب
فلو أنها ريح الفرزدق لم يكن   لها ترة من جذبها بالعصائب
نصبت لها وجهى وأنصبت صاحبى   إلى أن حللنا فى محل الحبائب

وروى فى الاغانى من جذبهم ، والترة الاخذ بالثار و[يعنى بالعصائب العمائم]

٤) يقول من شدة البرد لايخرجون أيديهم من ثيابهم وإنما عصيهم فى أفواههم

٥) فى الاغانى سروا يركبون الليل ...... الى شعب

إذا ما رأوا نارا يقولون ليتها   وقد خصرت أيديهم نار غالب (١)
إلى نار ضراب العراقيب لم يزل   له من ذبابى سيفه خير حالب
تدر به الأنساء فى ليلة الصبا   وتنتفخ اللبات عند الترائب

ب، ه ١ وقال الفرزدق

ومر على مسجد بنى السمين فقال لمن هذا المسجد فقيل لبنى السمين من بنى حنيفة . فقال أنا والله أسمن منهم حسبا

أنا ابن السمين من ذؤابة دارم   وأورثنى ضرب العراقيب غالب (٢)

وقال لمالك بن المنذر بن الجارود

إذا مالك ألقى العمامة فاحذروا   بوادر كفى مالك حين يغضب
فإنهما إن يظلماك ففيهما   نكال لعريان العذاب عصبصب (٣)

---

١) فى الاغانى اذا استوضحوا نارا وفى معاهد التنصيص اذا آنسوا ولا أدرى عمن نقلها وخصرت اشتد البرد عليها فبردت [وهذا مثل قول الاخطل

إذا لم تذد البانها عن لحومها   حلبنا لهم منها باسيافنا دما

يريد أنه يضرب كل عرقوب الناقة فيسيل دم نساها وهو عرق فى الفخذ فاذا كاست فتق لبنها] وراجع فى الاغانى غضب سليمان بن عبد الملك وغيظه من انشاد الفرزدق هذه] القصيدة أمامه وإجازته النصيب دون الفرزدق

٢) السمين الضخم وهو لقب لعبد الله بن عمرو بن ثعلبة بن أسد بن همام ابن مرة بن ذهل بن شيبان

٣) يروى فانهما لن يظلمان

ن ، ب ، ه٢ وقال

ألم آتها أسعى مع ابنى وعندها … معنى حثاوى السنام ومصعب [1]
أتتنا بتعضوض وأفقرنا ابنها … مروحا بحليها تجول وتجذب [2]
[وقالت لنا أهلا وسهلا وزودت … جنى النحل أو ما زودت هو أطيب]
لأخت بنى ذهل غداة أتيتها … عزيزة فينا منك يا مى أرغب [3]
أبوها ابن عم الشعثمين وحسبها … إذا كان من أبناء ذهل لها أب [4]

ن ، ب وقال الفرزدق

يا وقع هلا سألت القوم ما حسبى … إذا تلاقت عرى ضفر وأحقاب [5]
إنى أنا الزاد إذ لا زاد يحمله … ركابهم غير أنقاء وأصلاب

---

١) المصعب الفحل المكرم على أهله [والمعنى البعير المحبوس والحثاوى أضخم]

٢) التعضوض تمر أسود حلو واحدته تعضوضة [والتعضوض ضرب من التمر والفقرى عارية الدابة والبعير للسفر والمروح الناقة المرحة] وفى النقائض مروحا برجليها تجول وتذهب ، يقول لما أفقرنا ابنها أعطتنا حبالا نشد بها متاعنا) ٣) أتى الفرزدق مية الضبية فى هربه من زياد فاستحملها فلم تحمله فاتى عزيزة من بنى ذهل بن ثعلبة فحملته وزودته تعضوضا

٤) الشعثمان هما شعثم وعبد شمس ابنا معاوية . وهذه التسمية من باب التغليب

٥) [أراد وقعة أم سوداء أولدها ابنته مكية وتلاقى الضفر فى الاحقاب فى الجدب وفى الشدة أيضا ومطاولة السفر حين تنضم بطون الابل فتجول عليها]

ن ، ب وقال

للنضر بن عمرو المنقرى (ومنقر حى من حمير) وكان على البصرة أميرا ، وكان مالك حبسه ، فخلاه النضر

إذا ما بريد النضر جاء بنصره … وسلطانه ألقى قيود ابن غالب
لئن مالك أمسى قد انشعبت به … شعوب التى يودى لها كل ذاهب [1]
لقد أنزل الله الذى تلتقى به … عليه منايا الموت من كل جانب
لئن مالك أمسى ذليلا لطالما … سعى فى التى لا فا لها غير آيب [2]
لئن كنت قد أبكيت قبلك نسوة … كرام هذى دائلات العواقب
تجازى بما جرت يداك وبالذى … علمت فلا تجزع لصرف النوائب
وأصبح فى دار هناك مفزعا … إذا مالك جافى به كل جانب

ل ، ب وقال

فى أم غيلان بنت جرير ، وكان جرير زوجها الابلق الاسيدى [3]

ما بال لو مكها إذ جئت تعتلها … حتى اقتحمت بها أسكفة الباب [4]

---

١) مالك هذا هو ابن المنذر بن الجارود وانشعبت به شعوب أى هلك وشعوب اسم المنية ٢)[أراد داهية لاوجه لها لافالها اراد لافم لها ولا طريق غير آيب غير راجع عنها]

٣) الابلق الاسيدى هو أسيد بن عمرو بن تميم ، وقد شك ابن برى فى هذين البيتين أهما للفرزدق أم لجرير (٥٧ - ١١ - لسان) وقال أبو زيد إنه لم يسمعهما من المفضل ١٦٢ النوادر ٤) فى اللسان والنوادر وجئت والاسكفة عتبة

كلاهُما حينَ جَدَّ الجَرْىُ بينَهُما   قَدْ أَقلَعا وَكِلا أَنفيهِما رابِى (١)

و، ب، ه وقال الفرزدق يهجو الاصم الباهلى (٢)

أَكانَ الباهِلِىُّ يَظُنُّ أَنّى   سَأَقْعُدُ لايُجاوِزُهُ سِبابى (٣)
فَأُمِّى مِثْلُهُ إِنْ لَمْ أُجاوِزْ   إِلَى كَعْبٍ وَرايَتَىْ كِلابِ (٤)
أَأَجْعَلُ دارِمًا كَابْنَىْ دُخانٍ   وَكانا فى الغَنيمَةِ كالرِّكابِ (٥)
وَلَوْ سُيِّرْتُمُ فِيمَنْ أَصابَتْ   عَلَى القَسِماتِ أَظْفارى وَنابى (٦)

الباب التى يوطا عليها وتعتلها روى بكسر التاء فى اللسان والنوادر وبضمها فى ب

١) فى ب وكلا أنفسيهما رابى يريد أخذهما الربو من المماحكة والممارسة

٢) الباهلى هو عبد الله بن الحجاج بن كلثوم أحد بنى ذبيان بن جنادة شاعر إسلامى خبيث له أهاج كثيرة فى الفرزدق   ٣) (يقول أظن أنى لا أسبه ولا أسب عشيرته وأنصاره فاسبه وأسب من هو أشرف منه) وفى النقائض إخال الباهلى

٤) [أراد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ورايتى كلاب جعفر وأبو بكر ابنا كلاب] وفى النقائض   فامى أمه إن لم يجاوز

٥) (ابنا دخان غنى وباهلة ابنا أعصر وبذلك كانوا يسبون فى الجاهلية قال الاخطل : تعوذ هوازن بابنى دخان   لعمرك إن ذا لهو الشنار
وسود حاتما أن ليس فيهم   إذا ماشبت النيران نار)

[وكان الرجل اذا أسر باهليا أو غنويا وأسر غيره رجلا من أفناء قيس فأراد أن يبادله أسيرا باسير لم يقبل الباهلى ولا الغنوى إلا بزيادة ابل وهو قول زيد الخيل
نخيبة من تخيب على غنى   وباهلة بن أعصر والركاب]

٦) (يقول لو سيرتم فى القبائل التى أصابت وجوههم قوانى فتنظرون كيف

إذا لَرَأَيْتُمُ عِظَةً وَزَجْرًا   أَشَدَّ مِنَ المُصَمِّمَةِ العِضابِ (١)
إذا سَعْدُ بنُ زَيْدِ مَناةَ سالَتْ   بِأَكْثَرَ فى العَديدِ مِنَ التُّرابِ
رَأَيْتَ الأَرْضَ مُغْضِيَةً بِسَعْدٍ   إذا فَرَّ الذَّليلُ إِلَى الشِّعابِ (٢)
وَإِنَّ الأَرْضَ تَعْجِزُ عَنْ تَميمٍ   وَهُمْ مِثْلُ المُعَبَّدَةِ الجِرابِ (٣)
رَأَيْتَ لَهُمْ عَلَى الأَقْوامِ فَضْلاً   بِتَوْطاءِ المَناخِرِ وَالرِّقابِ (٤)
لَقَدْ هَتَكَ المَحارِمَ باهِلِىٌّ   يَجُسُّ لأُمِّهِ رَكَبَ الحِقابِ (٥)

أثر شعرى والقسمات محاجر الوجوه والمحاجر ما تحت العينين ومقاطع الدمع) و[القسمة الجبهة والانف موضع السجود وأنشد لسبيع بن الخطيم حين رد عليه زيد الفوارس الضبى

كان دنانيرا على قسماتهم   وإن كان قد شف الوجوه لقاء]

١) (المصمم السيف الذى يصمم فى العظم والمعضب القاطع والعضاب القواطع وهو جمع العضب)   ٢) (مغضية أى ملاى بهم خاشعة قال لان المغضى يغضى لمن فوقه ، أى رأيت سعداً فى العز والمنعة على هذه الصفة وإلى الشعاب أى شعاب الجبال هربا واعتصاما بالجبل) [يقول تنزل بنو سعد الفضاء إذا فر الاذلاء إلى الشعاب وقال الحرمازى مغضية تنزل الغضاة ويروى مفضية لسعد]

٣)(المعبد المطلى بالنطران وهذا من لبس الحديد وفى غير هذا المعبد الشرود المطرد الذى لا يقدر عليه ، إذا كان ندادا هرابا ، أى لكثرتهم لا تسعهم الارض وهذا مثل المعبدة ، والجراب الجربة)   ٤) فى النقائض وجدت لهم على الاقوام (يقال بنو فلان يطئون مناخر بنى فلان أى يغلبونهم ويقهرونهم

٥) [أى الركب الذى عليه الحقاب قال لانه يجامعها] (رماه بانه ياتى أمه ، والركب منبت الشعر وأضاف الركب إلى الحقاب لان الحقاب يكون مع الركب لانه

أَباهلُ أىَّ محكمةٍ أحلَّتْ لكُمْ أخواتِكُمْ تحتَ الثياب (١)
تبيتُ فقاحُكُمْ يركبْنَ منها فُروجاً غيرَ طيِّبَةِ الخضاب]
أَباهلَ أينَ منجاكُم إذا ما ملأنا بالملوك وبالقباب (٢)
تهامَةَ والبطاحَ إذا سددنا بخندفَ من تهامةَ كُلَّ باب (٣)
فما أحدٌ ن الأقوامِ عدوا عُروقَ الأكرمينَ على انتساب (٤)
بمحتفظينَ إن فضلتمونا عليهم فى القديم ولا غضاب (٥)
ولو رفعَ الالهُ اليهِ قوماً لحقنا بالسماء مع السحاب
وهلْ لأبيكَ من حسبٍ يسامى ملوكَ المالكينِ ذوى الحجاب (٦)

بريم وهو خيط يعقدفى الحقوين بمنزلة التكة يكون فيه الخرز والعوذ).

١) (أى أبى آية أحلت لكم ماتحت الثياب من أخواتكم)

٢) فى النقائض أباهل أين منجاكم.... لحقنا بالملوك (يقول هذه مواضعنا فاين مواضعكم يريد هل لكم مثلها، ولحقنا بالملوك أى كنا فى عدد الملوك يعنى قريشا وهم الملوك، وبالقباب أى ذوى القباب بتهامة والاباطح)

٣) فى النقائض تهامة والاباطح... بخندف من تهامة (يقول أخذنا عليكم كل باب كريمة فلم ندع لكم معلا)

٤) فى النقائض وما أحد ... فروع الاكرمين إلى التراب

٥) [المحتفظ الغضبان والحفيظة الغضب] ٦) [المالكان مالك بن حنظلة ابن زيد مناة بن تميم]

٥، ب وقال أيضا فى الهجاء

غَيًّا لباهلةَ الَّتى شقيتْ بنا غيًّا يكونُ لها كغُلِّ مُجْلب (١)
فلعلَّ باهلةَ بن يعصرَ مثلُنا حيثُ التقى بمنًى مُناخُ الأركُب (٢)
تُعطى ربيعةُ عامرٍ أموالَها فى غيرِ ما اجترموا وهُمْ كالأرنب (٣)
ترمى وتُحذَفُ بالعصىِّ ومالها من ذى المخالبِ فوقَها من مَهرب
أنتم شرارُ عبيدِ حىِّ عامرٍ حسباً والأمُه سنوخ مُركَّب (٤)
لا تمنعونَ لهُمْ حرامَ حليلةٍ وتنالُ أيِّمُهم وإنْ لم تُخطَب (٥)
أظننتم أنْ قد عتقتم بعدما كنتم عبيدَ إتاوةٍ فى تغلِب (٦)

---

١) [المجلب الذى قد جنب على صاحبه وإنما يريد القد وكانوا يوثقون الاسراء بالقد، وأجلب الغل إذا يبس على اليد] ٢) يقال باهلة بن أعصر ويعصر وباهلة هذا هو ابن دخان ٣) [أراد بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت غنى وباهلة حلفاء فى بنى عامر، يقول فبنو عامر يعطون أموال غنى وباهلة فى النوائب، وهم أذلاء كالارنب، وقال معوذ الحكماء بن مالك بن جعفر

سأعقلها وتحملها غنى وأورث مجدها أبدا كلابا
أعود مثلها الحكماء بعدى إذا أمر من الحدثان نابا]

٤) [السنوخ الاصول واحدها سنخ] ٥) الأيم التى لازوج لها مطلقا ثيبا كانت أو بكرا مطلقة أو مات عنها يقول إنهم لايحمون نساءهم ولا يغارون عليهن ٦) [الاتاوة الخراج قال سعدان كان بنو قتيبة بن معن بن مالك ابن أعصر فى بنى تغلب حتى كانوا قد جعلوا لهم فيهم شيئا تدعيه بنو تغلب اليوم فلحقوا باخوتهم بنى وائل بن معن رهط قتيبة بن مسلم ورهط المنتشر بن وهب

منّا الرسول وكلّ ازهر بعده   كالبدر وهو خليفة في الموكب (١
لو غير عبد بني جؤية سبّني   ممن يدب على العصا لم أغضب (٢
وجدتك أمّك والتي منّيتها   كالبحر اقبل زاخرا والثعلب (٣
أقعى ليحبس باسته تيّاره   فهوى على حدب له متنصب
كم في من ملك أغر وسوقة   حكم بأردية المكارم محتبي
وإذا عددت وجدتني لنجيبة   غرّاء قد أدّت لفحل منجب
إني أسبّ قبيلة لم يمنعوا   حوضا ولا شربوا بصافي المشرب
والباهليّ بكل أرض حلّها   عبد يقرّ على الهوان المجلب (٤
والباهليّ ولو رأى عرسا له   يغشى حرام فراشها لم يغضب
إني حلفت بحلفة ما فوقها   حلف بحلفة صادق لم يكذب
منعت نساؤهم مشكلة لها   عقب قدور وراحة لم تعزب (٥

وقال بعض شعراء تغلب

زعمت قتيبة أنها من وائل   نسب بعيد ياقتيب فاصعدى]

١) قوله منا الرسول لان بنى تميم سلائل مضر من الياس ومع قيس بن عيلان
٢) أراد بجؤية تصغير جأوة وهم إخوة باهلة جأوة والطفاوة وأود وحبال وغنى إخوة قال سعدان روى أبو عبيدة جأوة قال أراد جأوة وجأوة وأود من قبائل باهلة] ٣) [ويروى إنا وباهلة الذى جربتم كالبحر] ٤) [المجلب الملازم كالقد اليابس] ٥) هذان البيتان [زادهما سعدان]

ب وقال

وكان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة فاذا رآه دعا له بشربة سويق ، وكانت له جارية يقال لها عيناء. فتأتيه بها فقال الفرزدق يوما وانتهى اليه .

إذا دعيت عيناء أيقنت انني   بشربة ري لا محالة شارب
وما ذاك من عيناء سرو علمته   ولكنّ مولاها كريم الضرايب (١

ب وقال الفرزدق

ألمّا على دار بمنقطع اللوى   خلاء تعفيها رياح الجنايب (٢
منازل كانت من أناس عهدتهم   غطاريف مرد سادة وأشايب (٣
لعمرك ما للفاخرين عشيرة   تفاخرني ولا لهم مثل غالب
بنى بيته حتى استقل مكانه   فسامى به الجوزاء بين الكواكب
وبيت الكليبي القصير عماده   يمد عليه اللؤم من كل جانب (٤

---

١) فى هذا البيت إقواء مع ماقبله ٢) اللوى منقطع الرملة وقد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين اللوى والرمل حتى عسر الفصل بينهما.. واللوى واد لبنى سليم وتعفيها تذهبها وتمحوها ٣)[أشايب جمع شائب إلا أنه لم يستعمل وصفا للشيب. إنما المستعمل أشيب مع مخالفته القياس لان الوصف على أفعل إنما يكون من فعل كفرح وشرطه الدلالة على العيوب أو الالوان
٤) الكليبى القصير ويريد به جرير بن عطية بن الخطفى الشاعر

ﻫ ، ب وقال الفرزدق

إلى الأصلعِ الحلّافِ إن كنتَ شاعرًا ... فذبّبْ فما هذا بحين لغوب [١]

فإنّ هجينَي نهشلٍ قد تواكلا ... وبين ضاحي البرء غير كذوبِ [٢]

ﻫ ، ب وقال الفرزدق

دعاني جريرُ بنُ لمراغة بعدما ... لعبْنَ بنجد والملا كلَّ ملعبِ [٣]

فقلتُ له دعني وتيمًا فإنّني ... وأمّك قد جرّبتُ مالم تجرّبِ [٤]

١) [الاصلع الحلاف أراد الحارث بن نهيك النهشلى] ويقال له الاصيلع
٢) [أراد بالهجينين زبابا والاشهب ابنى رميلة النهشليين ، وضاحى الشىء ظاهره] ويقال زباب بن ثور النهشلى ٣) الملأ المتسع من الارض ويقال الملا،وهو موضع واستشهد عليه بقول ذى الرمة :

الا حبذا أهل الملا غير أنه ... إذا ذكرت مى فلا حبذا هيا

على وجه مى مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب الخزى لوكان باديا

وكذلك بقول كثير وعدى بن الرقاع ويقال الملا مابين نقعاء قرية لبنى مالك من ضواحى الرمل ، وأما نجد فهو كل ما ارتفع عن تهامة وقيل هو اسم للارض التى أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام وقال عمارة بن عقيل ماسال من ذات عرق مقبلا فهو نجد إلى أن يقطعه العراق وحد نجد أسافل الحجاز وهودج وغيره ٤) قال حجناء بن جرير لابيه ياأبت ماهجوت قوما قط إلا فضحتهم إلا التيم فقال يابنى لم أجد بناء أهدمه ولا شرفا أضعه، وكانت تيم رعاء غنم يغدون فى غنمهم ثم يروحون وقدجاء كل رجل منهم بأبيات فينتحلها ابن لجأ فقيل لجرير ماصنعت فى التيم شيئا ؟ فقال إنهم شعراء لئام (٦٧ ج ٧ أغانى)

ﻫ ، ب وقال الفرزدق

حين أنكح عياش بدر بن السائب المجاشعى بنت ابنه صعصعة ، عياش ابن الزبرقان [١]

أعياشُ قد برذنتَ خيلك كلّها ... وقد كنتَ قبلَ ابنَي جديلةَ معربا [٢]

تحظّى بإنكاحِ اللئامِ وإنّما ... أتيتَ التي أخزتْ شهودًا وغيّبا

أتاك ابنُ أعيا حين أعياه شيخُه ... ليجعلَ بنتَ الزبرقان له أبا [٣]

نكستَ عن التشبيب قردًا ولم تكنْ ... لتشبه عند السنّ حزنًا وتغلبا [٤]

ﻫ ، ب وقال الفرزدق

وأنتَ للناس نورٌ يستضاءُ به ... كما أضاء لنا فى الظلمة اللهبُ

ألا ترى الناسَ ما سكّنتَهم سكنوا ... وإن غضبتَ أزال الأمّةَ الغضبُ [٥]

جاءت به حرّةٌ كالشمس طالعةً ... للبدرِ شيمتُها الإسلامُ والحسبُ

كم من رئيسٍ فلى بالسيفِ هامتَه ... كأنّه حين ولّى مدبرًا خربُ [٦]

١) الزبرقان هو حصين بن بدر شاعر من بنى بهدلة
٢) ابنا جديلة من طىء و [المعرب صاحب الفرس العربى] وقد برذنت أى ركبت برذونا ٣) فى ق ليجعل بيت الزبرقان [يقول حين أعياه شرف أبيه تشرف بابنة الزبرقان إذا قيل له من أنت قال أنا زوج بنت الزبرقان] وكان الزبرقان مسودا شريفا فى الجاهلية وفى الاسلام ٤) [حزن وتغلب ابنا الزبرقان بن بدر] ٥) [الامة الجماعة ويروى الامة] بكسر الهمزة [وهى النعمة] ٦)[فلاها علاها] ، والخرب [ذكر الحبارى]

ب وقال الفرزدق

أَلَا أيُّها السُّؤَّالُ عَنْ جِلَّةِ الْقِرَى وَعَنْ غالِبٍ وَالْقَبْرِ مِنْ دُونِ غالِبِ (١

لَقَدْ ضَمَّتِ الْأَكْفانُ مِنْ آلِ دارِمٍ فَتًى فايِضَ الْكَفَّيْنِ مَحْضَ الضَّرايِبِ

فَمَنْ لِقِرَى الْمَقْرُورِ فى لَيْلَةِ الصَّبا وَساعٍ عَلَى آثارِ تِلْكَ النَّوايِبِ (٢

ن ، ب وقال فى الفخر

أَنا ابْنُ ضَبَّةَ فَرْعٌ غَيْرُ مُؤْتَشَبِ يَعلُو شِهابى لَدَى مُسْتَخْمَدِ اللَّهَبِ (٣

سَعْدُ بْنُ ضَبَّةَ تَنْمِينى لِرابِيَةٍ تَعلُو الرَّوابِىَ فى عِزٍّ وَفى حَسَبِ

إذا حَلَلْتَ بِأَعلاها رَأَيْتَ بِها دُونى حَوامِىَ مِنْ عِرِّيسِها الْأَشِبِ

الْمانِعِينَ غَداةَ الرَّوْعِ نِسْوَتَهُمْ وَالضّارِبِينَ كَباشَ الْعارِضِ اللَّجِبِ (٥

مازِلْتُ أَتْبَعُ أَشْياخِى وَأَتْعَبُهُ حَتَّى تَذَبْذَبْتَ يا ابْنَ الْكَلْبِ بِالنَّسَبِ (٦

أَنا ابْنُ ضَبَّةَ لِلْقَوْمِ الَّذِى خَضَعَتْ خَيْرُ الْقُرُومِ فَهذا خَيْرُ مُنْتَسَبِ

اللهُ يَرْفَعُنِى وَالْمَجْدُ قَدْ عَلِمُوا وَعِدَّةٌ فى مَعَدٍّ غَيْرُ ذِى رِيَبِ

---

١) الجلة مسان الابل ٢) المقرور الذى أصابه البرد ٣) كانت أم الفرزدق من بنى ضبة وهى لينة بنت قرظة الضبية فلذلك قال أنا ابن ضبة و [المؤتشب المخلوط غير الخالص] ٤) العريس مأوى الاسد والاشب الملتف المجتمع والحوامى جمع حامية وهى القوة ٥) [العارض من السحاب ما يسد الافق شبه الجيش به واللجب الكثير الاصوات] ٦) ياابن الكلب خطاب

وَبَيْتُ مَكْرُمَةٍ فى عِزِّ أَوَّلِنا مَجْدٌ تَلِيدٌ إلَيْهِ كُلُّ مُنْتَجَبِ

مِنْ دارِمٍ حِينَ صارَ الْأَمْرُ وَاشْتَبَهَتْ مَصادِرُ النَّاسِ فى رَجَّافَةِ الْكُرَبِ

قَدْ عَلِمَتْ خِنْدِفٌ وَالْمَجْدُ يَكْنُفُها أَنَّ لَنا عِزَّها فى أَوَّلِ الْحُقَبِ

وَفى الْحَدِيثِ إذا الْأَقْوالُ شارِعَةٌ فى باحَةِ الشِّرْكِ أَوْ فى بَيْضَةِ الْعَرَبِ (١

وَكُلَّ يَوْمِ هِياجٍ نَحْنُ قادَتُهُ إذا الْكُماةُ جَثَوْا وَالْكَبْشُ لِلرُّكَبِ (٢

مِنّا كَتائِبُ مِثْلُ اللَّيْلِ نَجْنُبُها بِالْجُرْدِ وَالْبارِقاتِ الْبِيضِ وَالْيَلَبِ (٣

وَكُلِّ فَضْفاضَةٍ كَالثَّلْجِ مُحْكَمَةٍ ماتَرْثَعِنُّ لِدَسِّ النَّبْلِ بِالْقُطَبِ (٤

ب وقال

حين مات عبد الملك بن بشر بن مروان

سَتَأْتِى أَبا مَرْوانَ بِشْرًا صَحِيفَةٌ بِها مُحْقِباتٌ سَيْرُهُنَّ خَبِيبُ (٥

كَأَنَّ حُزُونَ الْأَرْضِ حِينَ يَطَأْنَهُ سُهُولٌ وَما يُصْعِدْنَ فِيهِ صَبُوبُ (٦

الى جرير ١) [الاقوال الملوك واحدهم قيل، وباحة كل شىء وسطه وبيضة القوم معظمهم وبيضه البلد تقع فى الذم والمدح جميعا إذا كان مدحا يقول عزة البلده. وشارعة فى ملكها وحروبها وأمورها] ٢) الكماة جمع كمى والكبش سيد القوم وقائدهم ٣) [اليلب الدرق مضفورة من قد] والبارقات البيض هى السيوف والرماح ٤) الفضفاضة الدرع السابغة الواسعة [وارثعنانها استرخاؤها والقطب جمع قطبة والقطبة والسروة واحد وهو نصل مدملك رقيق للدروع] ٥) المحقبات جمع محقبة وهى المردفة والخبيب الخد فى الارض فهو ليس سيرا سهلا لينا وإنما سير شاق ٦) [يريد هذه الابل

ومدرجة بيضاء فيها عظيمة　　تكاد لها الصم الصلاب تذوب

وما لأبي مروان بعد محمد　　وبعد أمير المؤمنين ضريب

ب وقال الفرزدق

إني لأستحي وإني لفاخر　　على طيء بالأقرعين وغالب [1]

إذا رفع الطائي عينيه رفعة　　رآني على الجوزاء فوق الكواكب

وما طيء إلا قبائل أنزلت　　إلى أهل عين التمر من كل جانب [2]

فهذي حديا الناس فخرا على أبي　　إبي غالب محيي الوئيد وحاجب [3]

لا تشتكي العمل فالحزن عندها كالسهل والصعود عندها كالصبوب وذاك أن السير في الصعود أصعب منه في الصبوب ويقال صبوب وتبوب وهبوط كلهن مفتوحات بمعنى واحد وحدور ويقال سحور وفطور ونشوق ووجور ولدود ولعوق ودلوك ما دلكت به جسدك وهبطت هبوطا] ١) الاقرعان هما الاقرع بن حابس بن عقال المجاشعي ، وأخوه فراس بن حابس ، وغالب هو أبو الفرزدق ٢) عين التمر بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة افتتحها خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة ٣) الوئيد . الموءدة وهو فعيل بمعنى مفعولة وهو مما يستوى فيه المذكر والمؤنث لان اللبس مأمون فالعرب لم يئدوا الذكور وإنما وأدوا الاناث ومحيي الوئيد ليس غالبا وإنما هو صعصعة بن ناجية جد الفرزدق لقي الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له عندى ثمانون ومائتا موءدة انقذتها فهل تنفعني فقال له الرسول لا ينفعك ذلك لأنك لم تبتغ به وجه الله وإن تعمل في اسلامك عملا صالحا تثب عليه (٢٣٥ ج ل كامل) وأما حاجب بن زرارة فكان قد سأل كسرى في جدب أصابهم أن يصير وقومه إلى ناحية من نواحي بلده حتى يحيوا فقال له كسرى إنكم معشر العرب قوم غدر حرصاء فان أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على

وإن أنا لم أجعل بأعناق طيء　　مواقع يبقى عارها غير ذاهب

فما علمت طائية من أب لها　　ولو سألت عن أصلها كل ناسب

إذا انتسبت طائية قال بظرها　　كذبت فهذا عاره غير غائب

ب وقال الفرزدق يهجو ابن راعي الابل [1]

أهب يا ابن راعي الأبل إنك لم تجد　　أبا لك في وفد يسير ولا ركب [2]

كأن نميرا حين تشهد عامر　　قلادة كلب في كلاب وفي كعب [3]

إذا انتطحت عنزان لم تمنع استها　　نميرية بين الحظيرة والزرب [4]

وكل نميري يعارك أمه　　على فرجها بين التذلل والغصب [5]

الرعية وآذيتموهم ، قال حاجب فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا قال فمن لي بأن تفي أنت ؟ قال أرهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها أبدا فقبلها وأذن لهم أن يدخلوا الريف فلما مات حاجب ارتحل عطارد ابنه إلى كسرى يطلب قوس أبيه فردها عليه وكساه حلة (٢٦٣ المعارف) والحديا المنازعة والمباراة أو هو من قولهم أنا حدياك ابرزلي وحدك والحديا من الناس واحدهم

١) راعي الابل النميري هو عبيد بن حصين بن جندل

٢) [الاهابة دعاؤه الابل]

٣) كلاب وكعب بنا ربيعة بن عامر وكان نمير أخا ربيعة ٤) الحظيرة سياج وسقف من الشجر يتخذ للابل والماشية ليقيها البرد ، وأما الزرب فهو مأوى الغنم ٥) أي تارة ينالها بالحيلة والرضا وتارة يكرهها

ب وقال

رأيت العذارى قد تنكرهن مجلسي … وقلن تولى عنك كل شباب

ينزن إذا هازلتهن وربما … أراهن في الآثار غير نوابي (١

عتبن على فقد الشباب الذي مضى … فقلت لهن لات حين عتاب

و ، ب وقال

ليزيد بن المهلب وكان الحجاج استعمله على خراسان فعزله واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي

بكت جرعا مروا خراسان إذ رأت … بها باهليا بعد آل المهلب (٢

تبدلت الظربى القصار أنوفها … بكل فنيق يرتدي السيف مصعب (٣

أغر كأن البدر تحت ثيابه … كريم إلى الأم الكريمة والأب

---

١) [ينزن ينفرن ، والآثار مخالسة الطرف اليهن تارة بعد تارة أثاره يثيره إثارا وهو مثير]

٢) [مروا خراسان مرو الروذ ومرو الشاهجان] وبينهما خمسة أيام ومرو الشاهجان هي مرو العظمى وهي أشهر مدن خراسان واللغويون يقولون إن المرو معناه الحجارة البيض تقتدح بالنار ويقول ياقوت لم أر بها من هذه الحجارة شيئا البتة فهي ما زالت أعجمية وأما الشاهجان فمعناه نفس السلطان لان جان معناها النفس أو الروح والشاه هي السلطان ٣) [الظربى جماعة ظرباء وهو دويبة دون الكلب منتن الريح . والفنيق الفحل يفنق للضراب فلا يركب يعفى ظهره]

فأصبح رد الله زين قصورها … إليها وروح المستغيث المثوب (١

فوارس ضرابون والخيل يلتقي … عليها عبيط الثائر المتلهب (٢

إذا جلسوا زان الندى جلوسهم … وليسوا بفحاش على الناس أكلب (٣

و ، ب وقال الفرزدق

وكان الاقعس بن ضمضم أراد أن يثأر بابنه مزاد بن عوف بن القعقاع فأتاه ليلا فهاب عوفا أن يقدم عليه فرماه بسهم من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الاقعس ادراجه

ضيع أمري للأقعسان فأصبحا … على ندب يدمى من الشر غاربه (٤

ولو أخذا أسباب أمري لألجئا … إلى أشب العيصان أزور جانبه (٥

---

١) [يقول رد الله إلى خراسان نورها لما رجع اليها يزيد بن المهلب وكان سليمان ابن عبدالملك رده إلى خراسان بعد قتل قتيبة . والمثوب الداعي مرة بعد مرة]

٢) [العبيط ما اعتبطته] الخيل [بحوافرها فأثارته من الغبار ويروى عبيط من دم متصبب] ٣) الندى مكان اجتماع القوم وهو النادي والندوة

٤) [الاقعسان الاقعس وهبيرة بن ضمضم والعرب إذا اجتمع اسمان أحدهما أشهر من الآخر سموهما جميعا بالمشهور وإذا اجتمع اسم وكنية فعلوا بهما ذلك كما قالوا العمرين لعمر وأبي بكر ، والمصعبين لمصعب بن الزبير وعيسى بن مصعب ، والاقرعين للاقرع وفراس بني حابس . والزهدمين لزهدم وقيس ابني حزن والندب ، الدبر وقالوا القمران للشمس والقمر وأنشد

أخذنا بآفاق السماء عليكم … لنا قمراها والنجوم الطوالع

والغارب ما بين السنام والعنق]

٥) [يقول لو أخذا بامري لالجأ أمريهما إلى قومهما ليثأروا لهما ، والعيص

مَنِيعٍ بَنُو سُفْيانَ تَحْتَ لِوائِه   إذا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَجاءَتْ حَلائِبُهْ (١)

سَتَذْكُرُ أفْناءَ الرِّفاقِ إذا الْتَقَتْ   مَزادًا وَتُرْسَى كَيْفَ أحْدَثَ طالِبُهْ (٢)

حَسِبْتَ أَبا قَيْسٍ حِمارَ شَرِيعَةٍ   قَعَدْتَ لَهُ وَالصُّبْحُ قَدْ لاحَ حاجِبُهْ

فَلَوْ كُنْتَ بِالْمَغْلُوبِ سَيْفَ ابْنِ ظالِمٍ   ضَرَبْتَ لَزارَتْ قَبْرَ عَوْفٍ قَرائِبُهْ (٣)

وَلَكِنْ وَجَدْتَ السَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَةً   عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طالِبُهْ

فَإنْ أَنْتُما لَمْ تَجْعَلا بِأَخِيكُما   صَدًى بَيْنَ أَكْماعِ السِّباقِ يُجاوِبُهْ (٤)

فَلَيْتَكُما يَابْنَيْ سَفِينَةَ كُنْتُما   دَمًا بَيْنَ حاذَيْها تَسِيلُ سَبائِبُهْ

التفاف الشجر وكذلك أشبها، وإنما هذا تمثيل فى الكثره والعزة والعدد]

١) [تثويب الداعى دعاؤه مرة بعد مرة وحلائبه أعوانه وأمداده]

٢) [ترسى تذكر يريد ترسى فعلته مزاد الرجل الذى يطلبون ثأره وهو مزاد بن الاقعس بن ضمضم] ٣) [ويروى فتكت لزارت قبر عوف] وفى النقائض ولو كنت بالمعلوب . . . ضربت أبا قيس وقد ورد منها فى النقائض خمسة أبيات مع الاختلاف فى ترتيب الابيات

٤) [يقول إن انتما لم تقتلا بمزاد رجلا يوفى بدمه حتى يجيب صدى مزاد صداه ، وكانت العرب تقول فى الجاهلية إذا قتل الرجل فلم يثار به خرجت من رأسه هامة فى كل ليلة تصيح اسقونى فاذا ثأروا به هدأت والسباق واد وأكماعه جوانبه وبالسباق قتل مزاد وأنشد

ياعمرو إلا تدع شتمى ومنقصتى   أضربك حتى تقول الهامة اسقونى

وقال جرير

تفجع بسطام ومخبره الصدى   وما يمنع الاصداء ألا تفجعا

٥) والسبائب الطرائق واحدتها سبيبة والحاذان مؤخرا الفخذين يقول ليتكما كنتما

و ، ب وقال (١)

وقد وفد الاحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعى على معاوية فأمر للاحنف بأربعين ألفا واستكتمه وأمر للحتات بعشرة آلاف وكان الاحنف علويا والحتات عثمانيا فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى العراق سأل الحتات الاحنف عن صلته فاخبره فرجع أدراجه معاوية فقال يا أمير المؤمنين تعطى الاحنف ورأيه رأيه أربعين ألفا وتعطينى عشرة آلاف ؟ فقال ياحتات إنما اشتريت بها دين الاحنف فقال اشتر دينى أيضا ، فامر له بثلاثين ألفا تمام الاربعين، فلم يخرج من دمشق حتى مات فرد المال إلى بيت المال فبلغ الفرزدق فأتى معاوية فقال :

أَتَأْكُلُ مِيراثَ الحُتاتِ ظُلامَةً   وَمِيراثُ حَرْبٍ جامِدٌ لَكَ ذائِبُهْ (٢)

أَبُوكَ وَعَمِّى يامُعاوِىَ أَوْرَثا   تُراثًا فَيَحْتازُ التُّراثَ أَقارِبُهْ

فَلَوْ كانَ هَذا الدِّينُ فِى جاهِلِيَّةٍ   عَرَفْتَ مَنِ المَوْلَى الْقَلِيلُ حَلائِبُهْ

وَلَوْ كانَ هَذا الأَمْرُ فِى غَيْرِ مُلْكِكُمْ   لَأَبْدَيْتُهُ أَوْ غَصَّ بِالماءِ شارِبُهْ

وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِى يامُعاوِىَ لَمْ يَكُنْ   أَبُوكَ الَّذِى مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُقارِبُهْ

حيضا ولم نلد كما أمكما] ١) هذه القصيدة كالمكررة فى الديوان لولا اختلاف فى ألفاظها وعدة أبياتها ٢) ويروى وميراث صخر ، والحتات هو بشر بن يزيد بن عامر المجاشعى ويقال له أبو منازل

ب وقال

وكان عبد الله بن سلم الباهلي[١] أعطى الفرزدق جعلته وحمله على دابة وأمر له بألف درهم فقال له عمرو بن عفراء الضبي ما يصنع الفرزدق بهذا الذى أعطيته ؟ إنما يكفى الفرزدق ثلاثون درهما يزنى بعشرة منها ويأكل بعشرة ويشرب بعشرة فقال الفرزدق :

سَتَعلمُ يا عَمْرو بنَ عفرا مَن الذى ‏ ‏ يُلامُ إذا ما الأَمْرُ غَبّتْ عَواقِبُهْ

نَهيتُ ابنَ عفرا أَنْ يعفرَ أُمَّهُ ‏ ‏ كَعفرِ السَّلا إِذْ عفَّرَتْهُ ثعالِبُهْ

فلو كُنْتَ ضَبيًّا صَفحتُ ولو سرَتْ ‏ ‏ على قَدَمِي حَيّاتُه وعقارِبُهْ

ولو قَطَعوا يُمْنَى يدَىَّ غَفَرْتُها ‏ ‏ لَهُمْ وَالّذي يُحْصى السَّرائرَ كاتبُهْ

وَلٰكنْ دِيافِيٌّ أَبوه وأُمُّه ‏ ‏ بحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّليطَ أَقارِبُهْ[٢]

وَلَمّا رأى الدَّهْنا رَمَتْهُ جِبالُها ‏ ‏ وَقالَتْ دِيافِيٌّ مَعَ الشَّامِ جانِبُهْ

فَإِنْ تَغضَبِ الدَّهْنا عليكَ فَما بها ‏ ‏ طَريقٌ لِرَبّاتٍ تُقادُ رَكائِبُهْ[٣]

تُثَمِّرُ مالَ الباهِليِّ كَأَنَّما ‏ ‏ تَهُرُّ عَلَى المالِ الَّذى أَنْتَ كاسِبُهْ[٤]

---

١) فى ب ابن مسلم والتصحيح عن الاغانى وهى كلها فى الاغانى الا البيت الثانى والرابع

٢) دياف موضع بالجزيرة وهم نبط الشام ، والسليط عند عامة العرب الزيت، وعند أهل اليمن دهن السمسم وهو هنا الزيت خاصة لان الشام كثيرة الزيتون وحوران من مدن الشام ولا يعصر فيها الزيت وقال يعصرن على لغة أكلونى البراغيث ورواية أبى الفرج : يعصرن السليط قرائبه

٣) الاغانى : طريق لمرتاد ٤) الاغانى : تضن بمال الباهلى كانما تضن

فَإِنَّ امْرَءًا يَغْتابُنى لَمْ أَطَأْ لَهُ ‏ ‏ حَريمًا وَلا تَنْهاهُ عَنّى أَقارِبُهْ[١]

كَمُحْتَطِبٍ يَوْمًا أَساوِدَ هَضْبَةٍ ‏ ‏ أَتاهُ بِها فى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حاطِبُهْ

أَحِينَ الْتَقَى نابايَ وَابْيَضَّ مِسْحَلى ‏ ‏ وَأَطْرَقَ إِطْراقَ الكَرَى مَنْ أُحارِبُهْ[٢]

ه، ب وقال

وقد حج هشام بن عبد الملك فصحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع إلى المدينة فامر له بخمسمائة درهم فقال الفرزدق[٣]

يُرَدِّدُنى بَيْنَ المَدينَةِ وَالَّتى ‏ ‏ إِلَيْها قُلوبُ النّاسِ يَهْوى مُنيبُها[٤]

يُقَلِّبُ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ لِخَليفَةٍ ‏ ‏ مُشَوَّهَةً حَوْلاءَ بادٍ عُيوبُها[٥]

ب وقال الفرزدق

أَلا حَبَّذا البَيْتُ الَّذى أَنْتَ هايِبُهْ ‏ ‏ تَزُورُ بُيوتًا حَوْلَهُ وَتُجانِبُهْ

---

١) الاغانى حريما ولا ينهاه

٢) الاغانى من يجانبه وروى فى اللسان : على حين أن ركبت وابيض مسحلى . والكرى هنا الكروان وفى المثل أطرق كرى إن النعام فى القرى يضرب للرجل يتكلم عنده بكلام فيظن أنه هو المراد بالكلام .

٣) هذه رواية ب و ه قريبة منها اما صاحب الاغانى فيذكر أنه انما قالها لما حبسه هشام على مدح على بن الحسين بقصيدته التى أولها

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ‏ ‏ والبيت يعرفه والحل والحرم]

٤) رواية الاغانى أيحبسنى بين المدينة والتى وهذا البيت جاء فى ص ٦٤

٥) فى الاغانى يقلب رأسا لم تكن رأس سيد كان هشام بن عبد الملك أحول

تُجانبُه من غير هجر لأهله ... ولكن عينًا من عدو تراقبه
أرى الدهر أيام المشيب أمره ... علينا وأيام الشباب أطايبه
وفى الشيب لذات وقرة أعين ... ومن قبله عيش تعلل جادبه
إذا نازل الشيب الشباب فأصلتا ... بسيفيهما فالشيب لابد غالبه
فياخير مهزوم ويا شر هازم ... إذا الشيب راقت للشباب كتائبه
وليس شباب بعد شيب براجع ... يد الدهر حتى يرجع الدر حالبه
ومن يتخمط بالمظالم قومه ... ولو كرمت فيهم وعزت مضاربه (1)
يخدش بأظفار العشيرة خده ... ويجرح ركوبا صفحتاه وغاربه (2)
وإن ابن عم المرء عز ابن عمه ... متى مايهج لا يحل للقوم جانبه
ورب ابن عم حاضر الشر خيره ... مع النجم من حيث استقلت كواكبه (3)
فلا ما نأى منه من الشر نازح ... ولا مادنا منه من الخير جالبه
فما المرء منفوعا بتجريب واعظ ... إذا لم تعظه نفسه وتجاربه
ولا خير مالا ينفع الغصن أصله ... وإن مات لم تحزن عليه أقاربه (4)

١) التخمط القهر والغلبة ٢) الصفحتان الجانبان والغارب الكاهل أوما بين السنام والعنق يريد أنه يذل ويصير كالدابة المهينة يجرح غاربها وعارضها بالركوب ٣) أى أنه كثير الضرر منعدم النفع ٤) ضبط برفع أصله ونصب الغصن ولعل ضبطنا أصح

و، ب وقال أيضا

يمدح رجلا من عميرة بن اسد بن ربيعة (1) وهم فى عبدالقيس حلفاء

عميرة عبد القيس خير عمارة ... وفارس عبد القيس منها ونابها (2)
فأنتم بدأتم بالهدية قبلنا ... فكان علينا يا ابن مخ ثوابها (3)

و، ب وقال أيضا

أقامت ثلاثا تبتغى الصلح نهشل ... ببقعاء تنزو فى المراير نيبها (4)
تضج إلى صلح العشيرة نهشل ... ضجيج الحبالى أوجعتها عجوبها (5)

و، ب وقال الفرزدق يمدح بلالا

أن يظعن الشيب الشباب فقد ترى ... له لمة لم يرم عنها غرابها (6)
لئن أصبحت نفسى تجيب لطالما ... أقرت بعينى أن يغيم سحابها (7)
وأصبحت مثل النسر أصبح واقعا ... وأفناه من كر الليالى ذهابها

١) أسد بن ربيعة بن نزار ٢) الناب السن والمحامى النائب عنها المدافع
٣) المخ خالص كل شىء و [يقال للرجل ابن مخ بقر] ٤) بقعاء من قرى اليمامة أو ماء مر لبنى عبس، وقوله أقامت ثلاثا لعله ثلاثة أعوام
٥) عجوبها جمع عجب وهو المصعص آخر فقار الظهر من أسفل
٦) [شبه سواد رأسه بالغراب يقول لم يرم الغراب فيطير عن رأسى كما قال ابن الطثرية

فاصبح رأسى كالصخيرة أشرفت ... عليها عقاب ثم طارت عقابها]

٧) يروى [بعنى أن يجيب شبابها، أى سحاب الصبا والبطالة أو مايرة الاعضاد]

وَمايِرَةِ الْأَعْضادِ قَدْ أَجْهَضَتْ لَها ... نَتِيجَ خِداجٍ وَهْيَ ناجٍ هِبابُها (1)
تَعالَلْتُها بالسَّوْطِ بَعْدَ الْتِياثِها ... بِمَقْوَرَّةِ الْأَعْلامِ يَطْفُو سَرابُها (2)
فَقُلْتُ لَها زُورِي بِلالاً فَإنَّهُ ... إلَيْهِ مِنَ الحَاجاتِ تَنْضَى رِكابُها
حَلَفْتُ وَمَنْ يَأْثَمْ فَإنَّ يَمِينَهُ ... إذا أَثِمَتْ لاقِيهِ مِنْها عَذابُها (3)
لَئِنْ بَلَّ لِي أَرْضِي بِلالٌ بِدَفْقَةٍ ... مِنَ الْغَيْثِ فِي يُمْنَى يَدَيْهِ انْسِكابُها (4)
أَكُنْ كَالَّذِي صابَ الحَيا أَرْضَهُ الَّتِي ... سَقاها وَقَدْ كانَتْ جَدِيباً جَنابُها (5)
فَأَصْبَحَ قَدْ رَوَّاهُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ... لَهُ مَطَراتٌ مُسْتَهِلٌّ رَبابُها (6)
فَتًى تَقْصُرُ الْفِتْيانُ دُونَ فَعالِهِ ... وَكانَ بِهِ لِلْحَرْبِ يَخْبُو شِهابُها

١) [هبابها نشاطها] والاعضاد جمع عضد ما بين المرفق إلى الكتف والمور الاضطراب والحركة والجريان على وجه الارض ، والاجهاض أن تلقى الناقة ولدها وقد نبت وبره ، والنتيج النتاج وهو الولد والخداج ماولد قبل تمام مدة الحمل

٢) [المقورة الواسعة المستديرة من هذا يقال قصر أقور ودار قوراء وقال سعدان مقورة الاعلام أى فى بلدة مقورة الاعلام ويروى فعاليتها] والالتياث التردد والبطء ويطفو سرابها يظهر كالنهر ويفيض ماؤه من شدة الحر

٣) يقول إنى لا أحنث فى يمينى خوف عذاب الله

٤) الدفقة هنا كالغرفة وزنا ومعنى ولو قال من يمنى يديه لكان أولى

٥) [الحيا الغيث وصاب قصد الموضع ووقع به] والجناب الجانب والناحية ، والجديب الممحل من الجدب ٦) [الرباب السحاب المتكاثف الذى كان بعضه معلق ببعض] والمطرات جمع مطرة

هُوَ الْمُشْتَرِي بِالسَّيْفِ أَفْضَلَ ما غَلا ... إذا مارَحَى الْحَرْبِ اسْتَدَرَّ ضِرابُها (1)
أَبَى لِبِلالٍ أَنَّ كَفَّيْهِ فِيهِما ... حَيا الْأَرْضِ يَسْقِي كُلَّ مَحْلٍ حِبابُها (2)
هُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى الَّذِي كانَ عِنْدَهُ ... لِحاجاتِ أَصْحابِ الرَّسُولِ كِتابُها (3)
رَأَيْتُ بِلالاً إذْ جَرَى جاءَ سابِقاً ... وَذَلَّتْ بِهِ لِلْحَرْبِ قَسْراً صِعابُها
بِهِ يَطْمَئِنُّ الْخائِفُونَ وَغَيْثُهُ ... بِهِ مِنْ بِلادِ الْمَحْلِ يَحْيا تُرابُها
أَبَيْتَ عَلَى النَّاهِيكَ إلَّا تَدَفُّقاً ... كَما انْهَلَّ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيَّا سَحابُها (4)
رَحَلْتُ مِنَ الدَّهْنا إلَيْكَ وَبَيْنَنا ... فَلاةٌ وَأَنْياهٌ تَعاوَى ذِئابُها
لَأَلْقاكَ وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ... سَيَمْلَأُ كَفَّيْ ساعِدَيْهِ ثَوابُها (5)
نَماكَ أَبُو مُوسَى أَبُوكَ كَما نَمَى ... وَعُولاً بِأَعْلَى صاحَتَيْنِ هِضابُها (6)

١) [ويروى إذا مارحى الحرب استدار] ٢) [حبابها أى فى حباب الارض حباب الماء الذى يجرى عليها وتانيث حباب على الارض لان الماء يجرى عليها فاستعار ذلك ، فقوله يسقى كل محل حبابها كقولك ضمن القبر عبد الله كسا الثوب الرجل ويروى يسقى] ٣) [أى يرفعون اليه كتب حوائجهم]

٤) الناهيك أى المنتهين اليك رجاء الفضل والمعروف

٥) قال [سعدان يعنى الثواب الذى يثيبها ورده على الواحد على كف واحدة]

٦) صاحتين موضع ورد فى شعر امرىء القيس

فصفا الاطيط فصاحتين فغاسم ... تمشى النعاج بها مع الآرام

والصاحة فى الاصل الارض التى لاتنبت شيئا أبدا

وَكُلُّ يَمانٍ أَنتَ جُنَّتُهُ الَّتِي   بِها تَتَّقِي لِلحَربِ إِذ فَرَّ نابُها (١)

وَأَنتَ امرُؤٌ تُعطِي يَمِينُكَ ما غَلا   وَإِن عاقَبَت كانَت شَدِيدًا عِقابُها

ه ، ب وقال الفرزدق (٢)

أَبُوكَ وَعَمِّي يامُعاوِيَ أَورَثا   تُراثًا فَأَولَى بِالتُّراثِ أَقارِبُهْ (٣)

فَما بالُ مِيراثِ الحُتاتِ أَكَلتَهُ   وَمِيراثُ حَربٍ جامِدٌ لَكَ ذائِبُهْ (٤)

فَلَو كانَ هذا الحُكمُ فِي جاهِلِيَّةٍ   عَرَفتَ مَنِ المَولَى القَلِيلُ حَلائِبُهْ (٥)

وَلَو كانَ هذا الأَمرُ فِي غَيرِ مُلكِكُم   لَأَدَّيتُهُ أَو غَصَّ بِالماءِ شارِبُهْ (٦)

وَلَو كانَ إِذ كُنّا وَلِلكَفِّ بَسطَةٌ   لَصَمَّمَ عَضبٌ فِيكَ ماضٍ مَضارِبُهْ

وَقَد رُمتَ أَمرًا يامُعاوِيَ دُونَهُ   خَياطِفُ عِلَّوْدٍ صِعابٌ مَراتِبُهْ (٧)

---

١) [قال سعدان يقول أنت جنته التى يتقى بها للحرب أى فى الحرب ، قال وهذا فى كلامهم كثير موجود] وفر نابها أى اختبر رئيسها وجرب
٢) تقدم إيراد بعض أبيات من هذه القصيدة مع اختلاف يسير فى روايتها فى ص ٥٠ ٣) رواية الاغانى : طنيبك عمى يامعاوى ورثا تراثا ، وفيها والنقائض فيحتاز التراث ٤) ن : فما بال ميراث الحتات اخذته
٥) فى ن فلو كان هذا الامر فى جاهلية علمت . . . . .
٦) فى الكامل : فلو كان هذا الحكم فى غير ملككم لبؤت به . . . . ويقال باء فلان بذنبه أى أقر ، فأما صاحب اللسان و ن فروايته

ولو كان فى دين سوى إذا شئتم   لنا حقنا . . . .

وشئتم حقنا أقررتم به وفى الاغانى ولو كان هذا الامر فى ملك غيركم لاداه لى . .
٧) [الخياطف المهاوى ، واحدها خيطف ، والعلود [الشديد الصعب] وقد رواه

وَما كُنتُ أُعطِي النِّصفَ مِن غَيرِ قُدرَةٍ   سِواكَ وَلَو مالَت عَلَيَّ كَتائِبُهْ (١)

[أَلَستُ أَعَزَّ النّاسِ قَومًا وَأُسرَةً   وَأَمنَعَهُم جارًا إِذا ضِيمَ جانِبُهْ (٢)

وَما وَلَدَت بَعدَ النَّبِيِّ وَأَهلِهِ   كَمِثلِي حَصانٌ فِي الرِّجالِ يُقارِبُهْ

أَبِي غالِبٌ وَالمَرءُ صَعصَعَةُ الَّذِي   إِلَى دارِمٍ يَنمِي فَمَن ذا يُناسِبُهْ]

أَنا ابنُ الجِبالِ الشُّمِّ فِي عَدَدِ الحَصَى   وَعِرقُ الثَّرَى عِرقِي فَمَن ذا يُحاسِبُهْ

وَبَيتِي إِلَى جَنبِ رَحِيبٍ فِناؤُهُ   وَمِن دُونِهِ البَدرُ المُضِيءُ كَواكِبُهْ

وَكَم مِن أَبٍ لِي يامُعاوِيَ لَم يَزَل   أَغَرَّ يُبارِي الرِّيحَ ما ازوَرَّ جانِبُهْ

نَمَتهُ فُرُوعُ المالِكَينِ وَلَم يَكُن   أَبُوكَ الَّذِي مِن عَبدِ شَمسٍ يُخاطِبُهْ (٣)

تَراهُ كَنَصلِ السَّيفِ يَهتَزُّ لِلنَّدَى   جَوادًا تَلاقَى المَجدَ مُذ طَرَّ شارِبُهْ

طَوِيلُ نِجادِ السَّيفِ مُذ كانَ لَم يَكُن   قُصَيٌّ وَعَبدُ الشَّمسِ مِمَّن يُخاطِبُهْ]

ب وقال الفرزدق

يمدح عبيد الله بن أبى بكرة (٤)

أَبا حاتِمٍ ما حاتِمٌ فِي زَمانِهِ   وَلا النِّيلُ تَرمِي بِالسَّفِينِ غَوارِبُهْ (٥)

صاحب اللسان خياطف علوز بكسر العين وفتح اللام المشددة والواو وكسر الزاى وهو الموت الوحى ١) النصف ، الخضوع والطاعة للسلطان ٢) ما بين الاقواس زيادة عن النقائض ٣) يريد مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم واليه ينتهى نسب بنى دارم ٤) كان عبيد الله بن أبى بلال أمير سجستان من قبل زياد سنة ٥٠ هجرية ولبث واليا عليها حتى سنة ٥٣ ومات سنة ٥٨ﻫ ٥) ابو حاتم لقب

بأجود عند الجود منك ولا الذى … علا بغثاء سور عانة غاربه (١)

يداك يد يعطى الجزيل فعالها … وأخرى بها تسقى دما من تحاربه

ولو عد ما أعطيت من كل قينة … وأجرد خنذيذ طوال ذوائبه (٢)

ليعلم ما أحصاه فيمن أشعته … جميعا إلى يوم القيامة حاسبه (٣)

وأنت امرؤ لا نايل اليوم مانع … من المال شيئا فى غد أنت واهبه

وما عد ذو فضل على أهل نعمة … كفضلك عندى حين عيت عواقبه

تداركنى من خالد بعدما التقت … وراء يدى أنيابه ومخالبه (٤)

وكم أدركت أسباب حبلك من رد … على زمن باداك والموت كاربه

مددت له منها قوى حين نالها … تنفس فى روح وأسهل جانبه

وثغر تحاماه العدو كأنه … من الخوف ثأر لا تنام مقانبه (٥)

عبيدالله بن أبى بلال وحاتم هو الطائى ١) [ويروى سور عانة تايبه أى تأيب الفرات ، والنايب ماجاء به السيل والماء من القماش ، وتأيب الماء اطراد بعضه على بعض يريد بذاك الفرات] وعانة بلد مشهور ذو سور مشرف على الفرات

٢) الخنذيذ الفحل من الخيل وقيل الخصى ، والفرس الضخم ٣) يريد أن عطاياه تفوق العد وتفوت الحصر ٤) كان الفرزدق قد هجا بعض عمال عبد الله خالد ابن عبد الله القسرى أثناء حفر نهر المبارك بالبصرة فعهد إلى مالك بن المنذر بن الجارود بحبس الفرزدق ٥) [ثار الرجل قاتل وليه يقول فهذا الثغر مخيف كخوف الثار طالبه والمقنب ما بين اللاثين والاربعين ودون ذلك أيضا]

وقوم يهزون الرماح بملتقى … أساوره مرهوبة ومرازبه (١)

ترى بثناياه الطلايع تلتقى … على كل سامى الطرف ضاف سبايبه (٢)

كأن نسا عرقوبه متحرف … إذا لاحه المضمار وانضم حالبه

له نسب بين العناجيج يلتقى … إلى كل معروف من الخيل ناسبه

ركبت له سهل الأمور وحزنها … بذى مرة حتى أذلت مراكبه

ط ، ب وقال الفرزدق

تغنى جرير بن المراغة ظالما … لتيم فلاقى التيم مرا عقابها (٣)

وتيم مكان النجم لا يستطيعها … إذا زخرت يوما اليها ربابها (٤)

---

١) الاساور جمع أسوارى والمرازب جمع مرزبان ٢) [السامى الطرف الطامح الرأس نشاطا ، وسبايبه شعر ذنبه وعسته وناصيته والضافى السابغ وأنشد

قبحت من سالفة ومن قفا … عندى اذا ما فارس القوم طفا

فما زكا عديده وما صفا … كما شرار البقل أطراف السفا]

٣) لما نشب التهاجى بين جرير وعمر بن لجا شاعر تيم بنى عبد مناة مشى رجال تميم بينهما وقالوا والله ماشعراؤنا إلا بلاء علينا ينشرون مساوينا ويهجون أحيانا وموتانا فلم يزالوا بهما حتى أصلحوا بينهما بالعهود والمواثيق المغلظة أن لا يعودا فى هجاء فكف التيمى وكان جرير إذا سئل عن أهاجيه قال هذه كانت قبل الصلح ويقول التيمى والله ما نقضت هذه ولا سمعتها . (٦٧ و ٧ أغانى)

٤) الرباب فى الاصل السحاب الابيض ثم جعل علما لعدة نساء

وفيها بنو الحرب التي يتقى بها   وغاها إذا ما الحرب جاشت شعابها
وإني لقاض بين تيم فعادل   وبين كليب حين هرت كلابها
كليب لئام ما تغير سوءة   وتيم على الأعداء غلب رقابها
فهل تنجيني عند تيم براءتي   وإني على أحساب قومي أهابها
ولولا الذي لم يترك الجدلم أدع   كليبا لتيم حين عب عبابها (١)

ن، ب وقال الفرزدق

يمدح هلال بن أحوز المازني

يقيم عصا الإسلام منا ابن أحوز   إذا ما عصا الإسلام لانت كعوبها
أخو غمرات يفرج الشك عزمه   وقد ينعم النعمى ولا يستثيبها
لقد قاد جرد الخيل من جنب واسط   يثور أمام الرايحين عكوبها (٣)
وشهباء فيها للمنايا مناكب   إذا أقبلت يوما ودب دبيبها

ن، ب وقال أيضا

ستأتي على الدهنا قصائد مرجم   إذا ما تمطت بالفلاة ركابها (٤)

---

١) [يقول لولا الذى يبنى جرير لنصرت كليبا على تميم لانها أقرب إلى] وكان جرير يهاجى التيم وكان الفرزدق حليفالهم
٢) هو هلال بن أحوز الماعونى الذى تغلب على جيش المهلب فى قنداييل
٣) [العكوب العبار والعكوب جماعتها] والاولى بفتح العين والثانية بضمها
٤) [مرجم من المراجمة] أى كأنها يرجم بالحجارة .

قصائد لا تثنى إذا هي أصعدت   لحي، ولا يخبو عليها شهابها (١)
ولو أنها رامت صفا الحزن أصبحت   تصيح من حذ القوافي صلابها
وما رمت من حي لأثأر فيهم   من الناس إلا ذل تحتي رقابها

ن، ب وقال الفرزدق

يمدح أبان بن الوليد البجلي

إليك أبان بن الوليد تغلغلت   صحيفتي المهدى إليك كتابها
وأنت امرؤ نبئت أنك تشتري   مكارم وهاب الرجال يهابها
باعطائك البيض الكواعب كالدمى   مع الأعوجيات الكرام عرابها (٢)
وشهباء تعشي الناظرين إذا التقت   ترى بينها الأبطال تهفو عقابها (٣)
وسلة سيف قد رفعت بها يدا   على بطل في الحرب قد فل نابها (٤)
رأيت أبان بن الوليد نمت به   إلى حيث يعلو في السماء سحابها (٥)

١] أى تسير إلى قصدها لايعجزها الاصعاد وهو عادة أشق من الانحدار ، بل ودن السير على الارض اللينة المستوية
٢) الدمى جمع دمية وهى الصورة المنقشة من الرخام أو غيره و البيض الكواعب من النساء ، والاعوجيات جمع أعوج وهو فرس لبنى هلال وكان لكندة فاخذته سليم ثم صار إلى بنى هلال أو صار اليهم من بنى آكل المرار وإليه تنسب الخيول الاعوجية، والعراب الخيول العربية الاصلة التى لم تقرفها هجنة
٣) [تهفو تطير ، والعقاب الراية] ٤) [أى هذا البطل هو ناب الحرب فلما قتله فل نابها] ٥) كانت قبائل بجيلة بن أنمار وأختها من خثعم الذين

رأيتُ أمورَ النّاس باليمن التقت   إليكم بأيديها عُراها وبابُها

وكنتم لهذا النّاس حين أتاهم   رسولُ هدى الآيات ذلّت رقابُها (١

لكم أنها في الجاهليّة دوّخت   لكم من ذُراها كلُّ قرمٍ صعابُها

أخذتم على الأقوام ثنتين أنكم   ملوكٌ وأنتم في العديد ترابُها

وجدتُ لكم عاديّةً فضلت بها   ملوكٌ لكم لا يُستطاعُ خطابُها

فما أحى لا تنفكّ منّى قصيـدةٌ   إليك بها تأتيك منّى ركابُها

فدونكَ دلوى يا أبانُ فإنّه   سيروى كثيرًا ملؤها وقرابُها

رحيبةُ أفواه المزاد سجيلةٌ   ثقيلٌ على أيدى السُّقاة ذنابُها (٢

أعنّى أبانُ بن الوليـد بدفقة   من النّيل أو كفّيك يجرى عُبابُها

سكنوا اليمن يعبدون ذا الخليصة فى مسجد تبالة ويسمونه بكعبة اليمن

١) [رقابها أى رقاب الخليقة ذلت لكم يقول كنتم لهذا الناس حتى ذلت رقابها لكم حتى أتاها رسول الهدى ثم قال لكم أنهم أى الناس دوخت لكم صعابها كل قرم من ذراها أى أطاعوكم وعرفوا فضلكم فدوخوا لكم القروم فردوهم بفضلهم وفضل قوتهم]

٢) [الرحيبة الواسعة والفروع مضارب الدلو من العراق والسجيلة الضخمة والذناب الدلاء واحدها ذنوب]

ب وقال أيضا

رويدَ عن الأمرِ الذى كنتَ جاهلًا   بأسبابه حتّى تغبّ عواقبُهْ

لعلّ حما الدّهنا يضيق براكب   إذا ما غدا أو راح تسرى ركائبُهْ

أرى زهدمًا لا يستطيعُ فعالَهُ   لئيمٌ ولا الكسبَ الّذى هو كاسبُهْ

و ، ب وقال الفرزدق

يمدح هشام بن عبد الملك

رأيتُ بنى مروانَ يرفعُ مُلكَهم   ملوكٌ شبابٌ كالأسودِ وشيبُها

بهم جمعَ اللهُ الصّلاةَ فأصبحت   قد اجتمعت بعد اختلافٍ شعوبُها (١

ومن ورثَ العودين والخاتمَ الّذى   له المُلكُ والأرضُ الفضاءُ رحيبُها (٢

وكانَ لهم حبلٌ قد استكربوا به   عراقى دلو كانَ فاضَ ذنوبُها (٣

على الأرض من ينهز بها من ملوكهم   يفض كالفرات الجون عفوًا قليبُها (٤

---

١) أى بهم اعتنق كثير من أهل الديانات الاخرى الاسلام بالفتوحات

٢)العودان منبر الرسول وعصاه وكان المنبر مصنوعًا من خشب الطرفاء أما العصا فكانت أطول من ذراع وكانت معقوفة وقد كان للنبى صلى الله عليه وسلم ثلاث عصى

٣) [استكربوا استوثقوا به العراقى العودان المعترضان على رأس الدلو واحدهما عرقوة والكرب الحبل الذى يشد على العرقوة والذنوب الدلو ويقال فى بعض الامثال من حتر حرم أى من استقل حرم من يعطى]

٤) النهز تحريك الدلو فى البئر حتى يمتلىء ، والجون الاسود والابيض وهو من

تُرَدِّدُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي ... اَلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا (١

هِيَ الْقَرْيَةُ الْأُولَى الَّتِي كُلُّ قَرْيَةٍ ... لَهَا وَلَدٌ يَنْمِي الَيْهَا مُجِيبُهَا (٢

هُدُوءَ رِكَابِي لَا تَزَالُ نَجِيبَةٌ ... إِلَى رَجُلٍ مُلْقَى تَحِنُّ سُلُوبُهَا (٣

وَلَمْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ إِلَّا صَحَابَتِي ... وَإِلَّا رِكَابٌ لَا يُرَاحُ لُغُوبُهَا (٤

أَتَتْكَ بِقَوْمٍ لَمْ يَدَعْ سَارِحًا لَهُمْ ... تَتَابُعُ أَعْوَامٍ أَلَحَّتْ جُدُوبُهَا (٥

وَخَوْقَاءَ أَرْضٍ مِنْ بَعِيدٍ رَمَتْ بِنَا ... إِلَيْكَ مَعَ الصُّهْبِ الْمَهَارِي سُهُوبُهَا (٦

يُتَخِذْنَ اللَّيْلَ فَوْقَ رِحَالِهِمْ ... بِهَا جَبَلًا قَدْ كَانَ مَشْيًا خَبِيبُهَا (٧

إِلَيْكَ بِأَنْضَاءٍ عَلَى كُلِّ نِضْوَةٍ ... نَجِيبَتُهَا قَدْ أَدْرَجَتْ وَنَجِيبُهَا (٨

الاضداد والقليب البئر فاض ذنوبها يقول فاض دلو هذه العراقى على الارض [وروى الحرمازى تفض بالتاء لغير الدلو]

١) [قوله منيبها من أناب اليها] وهذا البيت تقدم ذكره مع بيت آخر فى ص ٥٧ ومعنى والتى أراد مكة أم القرى ٢) ويروى يهوى اليها مجيبها

٣) يقال ناقة سلب بضم السين واللام أى مات ولدها أو ألقته لغير تمام

٤) [الاعياء نفس اللغوب أى لا يراح إعياؤها إذا اعيت كقوله لا يداوى مريضها] ٥) [ويروى ألح أيضا] والسارح المال السائم

٦) [البلدة الخوفاء البعيدة الواسعة المستديرة وكذلك البلد الاخوق مثل الخوق والخوق الحلقة التى يعلق فيها السيف كقوله فلاة كالترس وإنما أراد استدارتها وهكذا تريك الفلاة أنها مستديرة والسهوب جمع سهب وهو البعيد الاطراف]

٧) يريد أن خبيب الركاب على تلك الارض سريع كالمشى إلا أنه شاق

٨) الانضاء الردى نفسه وأصحابه قد أمضاهم السفر يقال رجل نضو سفر

رَأَيْتُ عُرَى الْأَحْقَابِ وَالْغُرَضَ الْتَقَتْ ... إِلَى فُلْفُلِ الْأَطْبَاءِ مِنْهَا دُءُوبُهَا (١

كَأَنَّ الْخَلَايَا فَوْقَ كُلِّ ضَرِيرَةٍ ... تُخَطِّمُهُ فِي دَوْسَرِ الْمَاءِ نِيبُهَا (٢

أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَقَدْ صَدَقْتُهُمْ ... مِنَ الْأَنْفُسِ اللَّاتِي جَزِعْنَ كَذُوبُهَا

عَسَى بِيَدَيْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ تَنْجَلِي ... مِنَ اللَّزَبَاتِ الْغُبْرِ عَنَّا خُطُوبُهَا (٣

إِذَا ذُكِّرَتْ نَفْسِي ابْنُ مَرْوَانَ صَاحِبِي ... وَمَرْوَانَ فَاضَتْ مَاءَ عَيْنِي غُرُوبُهَا (٤

هُمَا مَنَعَانِي إِذْ فَرَرْتُ الَيْهِمَا ... كَمَا مَنَعَتْ أَرْوَى الْهِضَابِ لُهُوبُهَا (٥

فَمَارِمْتُ حَتَّى مَاتَ مَنْ كُنْتُ خَائِفًا ... وَطُومِنَ مِنْ نَفْسِ الْفَرُوقِ وَجِيبُهَا (٦

وبلو سفر ونقض سفر، وكذلك من المرض أيضا نقض مرض. الحرمازى أدرجت إذا أصحرت فالتقى الحقب والبطان واسترخت حبالها حتى احتاجت إلى أن تدرج] ١) [يريد أنها أصحرت فجالت غروضها واحقابها حتى لحقت بأطبائها والاطباء الاخلاف واحدها طي وطبي. واصل ذلك للحافر والسباع . وإنما هذا مستعار وللناقة الاخلاف . شبهها لكموشها بالفلفل لادرلها نجائب لا تحمل فتدر]

٢) [الخلايا السفن شبه الرحال على الابل بالسفن ، ضريرة أصابها ضر . دوسر شدة جريه وتخطمه يعنى دخول الابل فى السراب]

٣) اللزبات جمع لزبة كضربة وهى الشدة

٤) [وروى الحرمازى إذا ذكرت (بالبناء للفاعل) نفسى ابن مروان صاحبي]

٥) [هما يريد مروان ونعمته منعانى من زياد حين هرب منه فكنت كالوعل العاقل فى أعلى الجبل لا يوصل اليه . واللهوب جمع لهب وهو الفرجة تكون فى الجبل]

٦) [ويروى من كنت أتقى. يقال وجب القلب يجب وجيبا . ووجب البيع

وهل دعوتى من بعد مروان وابنه　　لها أحـــد إذ فارقاها يجيبها

وكنت إذا ما خفت أو كنت راغبا　　كفانى من أيديهما لى رغيبها

بأخلاق أيدى المطعمين إذا الصبا　　تصبب قرا غير ماء صبيبها (١)

رأيت بنى مروان إذ شقت العصا　　وهر من الحرب العوان كليبها (٢)

شفوا ثائر المظلوم واستمسكت بهم　　أكف رجال رد قسرا شغوبها

ورثت إلى أخلاقه عاجل القرى　　وضرب عراقيب المتالى شبوبها (٣)

يجب وجوبا . ووجب الشىء إذا سقط يجب وجبا وكذلك وجيب الشمس إذا غابت تجب وجبا]

١) يروى تصبب

٢) [شق العصا تفرق الجماعة ، قال كعب بن سعد الغنوى

وإذا رأيت المرء يشعب مرة　　شعب العصا يلج فى العصيان

فعليك ماتغلو ومالك بالذى　　لاتستطيع من الأمور يدان

يقول عليك بما تغليه يقال من كلامهم مدى الامر لايغلوك طيرا أى لايغليك ولايقدحك]

٣) [الشبوب السيف يشب فيها ضوءه إذا سل وهو التهابه فيها . وروى الحرمازى سيوبها بالسين غير معجمة ، قال الحرمازى جعل القطع سبا مثل قول الشاعر :

وما كان ذنب بنى مالك　　بأن سب منهم غلام فسب

عراقيب كوم طوال الذرى　　تخر بوائكها للركب

البوائك السمان قوله واستمسكت بهم أى رددت طاعتهم التى استمسكوا بها ببنى أمية قسرا من غير نية ولا بصيرة ، واستمسكت بهم أى تمسكوا بها بطاعتهم]

رأيت بنى مروان ثبت ملكهم　　مشورة حق كان منها قريبها (١)

جزى الله خيرا من خليفة أمة　　إذا الريح هبت بعد نوء جنوبها (٢)

كفى أمة الأمى كل ملحة　　من الدهر محذور علينا شصيبها (٣)

عست هذه اللأواء تطرد كربها　　علينا سماء من هشام تصيبها (٤)

كما كان أروى إذ أتاهم بأهله　　حطيئة عبس من قريع ذنوبها

فهب لى سجلا من سجالك يروني　　وأهلى إذا الأوراد طال لؤوبها (٥)

وكم أنعمت كفا هشام على امرىء　　له نعمة خضراء مايستثيبها

---

١) [الحرمازى يقول ثبت ملكهم تلك المشورة . لأنهم ورثوا ما كان منها من المشورة أى الشورى قريبها يعنى عثمان قريب بنى أبى العاص فثبت ملكهم أنهم ورثوه]

٢) [النوء إذا ناء النجم فلم يكن فى نوئه إلا الريح ولم يكن فيه مطر]

٣) [الشصيب والشصاب واحد ، وهو الفقر وضيق العيش]

٤) [اللأواء واللولاء واحد وهو الفقر]

٥) السجل الدلو، والاوراد جمع ورد وهى الابل ترد الماء ، واللؤوب العطش

ب وقال

لحصين بن برثن من بنى عبشمس بن سعد (١) وكان سأل فى دية فقال له ابن برثن لاتسأل فأنا أعطيكها . قال الحرمازى عبد الرحمن بن برثن وكان تاجرا عظيم التجارة وكان من أبناء الاعاجم

أَلَا إنَّ خَيْرَ المَالِ مَالُ ابْنِ بُرْثُنٍ — وأَزْكَى الَّذِى تُرْجَى لِغِبٍّ عَوَاقِبُهْ (٢)

وَمَا زَالَ يَشْرِى الحَمْدَ بِالمَالِ والتُّقَى — وَذَلِكَ مِمَّا أَرْبَحَ البَيْعَ صَاحِبُهْ

ى ، ب وقال يهجو قيسا

لَئِنْ أدْبحت قَيْسٌ تلوى رُؤُوسَها — عَلَىَّ لَيَزْدادَنَّ رَغْمًا غِضَابُها (٣)

فَإنِّى لَرَامٍ قَيْسَ عَيْلانَ رَمْيَةً — وَإنْ كانَ لى نَقْصًا شَدِيدًا سِبابُها (٤)

فَقُولا لِقَيْسٍ قَيْسِ عَيْلانَ تَجْتَنِبْ — بُحُورِى إذا طَمَّتْ وَعَبَّ عُبابُها

لَنا حَوْمُ بَحْرِى خِنْدِفٍ قَدْ حَمَتْ بِه — لَهُ مَنْ أَظَلَّتْهُ السَّماءُ اضْطِرابُها (٥)

---

١) هو سعد بن زيد مناة وعبشمس نحت لكلمتى عبد وشمس

٢) البرثن فى الاصل الكف مع الاصابع ، ومخلب السبع ، أو هو للسبع كالاصبع للانسان

٣) غضابها أى غضبها .

٤) لانه إذا سب من هو أقل منه شرفا وأصلا نقص قدره فى أعين الناس

٥) [يقول حمت خندف بهذا البحر من أظلته السماء وبهذه الحومة اضطربت هذه البحور وحوم الماء معظمه — سعدان ، المعنى لنا حوم من بحر خندف اضطرابها قد عمت هذه الحومة بالبحر من أظلته السماء]

لَنا حَجَرا البَيْتِ اللَّذانِ أَمامَهُ — وَقِبْلَتُها مِنْ كُلِّ شَطْرٍ وَبابُها (١)

أَلَمْ يَأْتِ مِنَّا رَبُّ كُلِّ قَبِيلَةٍ — بِحَيْثُ جِمارُ القَوْمِ يُلْقَى حَصابُها (٢)

وَإنَّ لَنا شَهْباءَ يَبْرُقُ بِيضُها — إذا خَفَقَتْ يَوْمًا عَلَيْنا عُقابُها (٣)

تَرَى النَّاسَ مِنْ ساعٍ إلَيْنا فَهارِبٍ — إذا دارَ بالحَيَّيْنِ يَوْمًا ضِرابُها (٤)

تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تابِعًا لِبُيُوتِنا — إذا ضُرِبَتْ بالأبْطَحَيْنِ قِبابُها (٥)

إذا لَبِسَتْ قَيْسٌ ثِيابًا سَمِعْتَها — تُسَبِّحُ مِنْ لُؤْمِ الجُلُودِ ثِيابُها (٦)

لَقَدْ حَمَلَتْ عَنْ قَيْسِ عَيْلانَ عامِرٌ — مَخازِىَ كانَتْ جَمَّعَتْها كِلابُها

لَئِنْ حَوْمَتِى هابَتْ مَعَدٌّ خِياضَها — لَقَدْ كانَ لُقْمانُ بْنُ عادٍ يَهابُها (٧)

---

١) [الحجران الركن والمقام وقبلة الكعبة أراد أنها قبلة من كل نواحيها]

٢) [يقول ألم يواف منا من بنى تميم سيد كل قبيلة بحيث يحصبون الجمار ويحلقون الرءوس ، وروى سعدان ألم تر منا رب كل قبيلة أى ألم تر منا مالك كل قبيلة] وكانت القبائل مراتب فى رمى الجمار وكانت التى تتقدم أفضلها ثم التى تليها ٣) الشهباء الحرب والبيض السيوف والعقاب الاعلام

٤) الحيان [حيا تميم عمرو وحنظلة] والضراب المضاربة والضرب

٥) الابطحان هما أبطح مكة وأبطح منى ، ولعله أراد واحدا منهما ثم ثناه على طريقة العرب فى التثنية

٦) أى سمعت الثياب تقول سبحان الله كراهية أن تلمس جلودهم

٧) الحومة البحر والرمل والقتال وغيره معظمه أو أشد موضع فيه . ورواه الجاحظ : لئن حومتى صانت معد حياضها — ولقمان عاد هذا هو غير لقمان الحكيم الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم

لَقَدْ كانَ فى شُغْلٍ أَبُوكَ عَنِ الْعُلَى ضُروعُ الخَلايا صَرُّها وَاحْتِلابُها (١)

وَهَلْ أَنْتَ إِلّا عَبْدُ وَطْبٍ وَعُلْبَةٍ تَحِنُّ إذا ما النِّيبُ حَنَّتْ سِقابُها (٢)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكِى إِلَى اللّهِ لُؤْمَ ابْنَى دُخانٍ تُرابُها

جُعِلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بِهِمْ مِنَ اللّهِ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُمْ عَذابُها (٣)

٥٢ وقال أيضا

يمدح بلال بن أبى بردة

إِنَّ بلالًا إِنْ تُلاقِيهِ سالِمًا كَفاكِ الّذى تَخْشِينَ مِنْ كُلِّ جانِبِ (٤)

أَبُوهُ أَبُو مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ وَكَفّاهُ غَيْثٌ مُسْتَهِلُّ الْأَهاضِبِ (٥)

إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَنْسَ حَتَّى أَنَخْتُها إِلَيْكَ وَقَدْ أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ ذاهِبِ (٦)

وَقَدْ خَبَطَتْ رَحْلِى عَلَيْها مَطِيَّتِى إِلَيْكَ وَلَمْ تَعْلَقْ قَلُوصِى بِصاحِبِ (٧)

---

١) أى أن صر الضروع وحلب اللبن أخذت عليه كل عمره فلم يكن ليكسب مجدا ٢) [السقب ولد الناقة] والوطب : سقاء اللبن وهو جلد الجذع فما فوقه ، والعلبة : قدح ضخم من جلود الابل أو من الخشب يحلب فيه

٣) [سعدان جعلت لقيس] يسنده إلى نفسه بصيغة الفعل المبنى للمجهول .

٤) يخاطب ناقته محرضا لها على السير

٥) [الاهاضب الدفع من المطر] و المستهل المطر الذى لاينقطع

٦) العنس الناقة الصلبة ، الذاهب هنا المذهب والطريق أى أنها لم تنقد لغير طريقك ٧) [يريد إليك خبطت مطيتى ورحلى عليها فردا لم يصاحبها أحدا]

فَقُلْتُ لَها زُورِى بِلالًا فَإِنَّهُ إِلَيْهِ انْتَهَى فَأْتِيهِ بِى كُلُّ راغِبِ (١)

لَئِنْ خَبَطَتْ نَعْلًا يَداها مِنَ الْوَجا إِلَى خَيْرِ مَطْلُوبٍ مُناخًا لِراكِبِ (٢)

إِلَى ابْنِ أَبِى مُوسَى الّذى سَجَدَتْ لَهُ جُنُوحًا عَلَى الأَيْدِى مُلُوكُ المَرازِبِ (٣)

فَما أَنا بِالْمُخْتارِ غَيْرَكَ لِلْقِرَى وَلا لِمُناخِ الْيَعْمَلاتِ النَّجائِبِ (٤)

تُقاتِلُ لَمّا حُلَّ عَنْها رِحالُها بِأَفْواهِها الْغِرْبانَ مِنْ كُلِّ جانِبِ

رَأَيْتُ بِلالًا يَشْتَرِى كُلَّ سُورَةٍ مِنَ الْمَجْدِ بِالْغُلْيا عَلَى كُلِّ طالِبِ (٥)

نَماهُ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ إِلَى الَّتِى يَنالُ بِها الرّاقِى نُجُومَ الْكَواكِبِ

يَقُولُونَ إِنّا قَدْ كَفَيْناكَ فَارْتَحِلْ كَذاكَ اللَّيالِى دائِراتُ النَّوائِبِ

تَدارَكَهُ لِى بَعْدَ ما أَشْرَفَتْ بِهِ عَلَى الْهُوَّةِ الْغَبْراءِ زُورُ الْمَناكِبِ (٦)

دَحُولٌ مِنَ اللّاتِى إِذا ما ارْتَمَتْ بِهِ يَرَى أَنَّهُ مِنْ قَعْرِها غَيْرُ آيِبِ (٧)

---

١) [يقول اليه انتهى كل راغب فاتيه بى] ٢) الوجا الحفا أو أشد منه

٣) [المرازب جمع مرزبان وهم عظماء العجم]

٤) [اليعملة الدائبة السير. يقال ناقة عملة ويعملة ، ويقال برق عمل إذا دام لمعانه ، ما كان فى الغيم] ٥) بالغلياء [أى بالتى تغلو أو تعز على كل طالب]

٦) الزور ما ارتفع من الصدر إلى الكتفين أو ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت .

٧) الدحول الركية تحفر فيوجد ماؤها تحت أجوالها فتحفر حتى يستنبط ماؤها . والبئر الواسعة الجوانب ، وارتمت به أى ارتمى فيها

هـ٢ وقال يهجو الاصم الباهلى

إنَّ هجاءَ الباهليِّينَ دارمًا — لَمِنْ بِدَعِ الأيّامِ ذاتِ العجائبِ
أباهلَ هل فى دَلوِكُمْ إذْ نهزتمُ — بها كَرِشاءِ ابْنَىْ عِقالٍ وحاجبِ (١
رِشاءٌ له دَلوٌ تفيضُ ذنوبُها — علَى المَحلِ أعلَى دَلوِها في الكواكبِ
فَمَنْ يكُ أمسى غابَ عنه فضوحُه — فليسَ فضوحُ ابنَىْ دُخانٍ بغائبِ (٢
لَعَمرُكَ إنّى والأصمَّ وأمَّه — لَفِى مَقْعَدٍ فى بيتِها متقاربِ (٣
إذا ما اقتسمناها تكونُ له استُها — ولى حِرُها عاديهُ ذو القباقبِ
تقولُ وقد ضمّت بعشرٍ حولَه — ألا ليتَ أنّى زوجةٌ لابنِ غالبِ (٤
لأرشُفَ ريحًا لم تكنْ باهليّةً — ولكنّها ريحُ الكرامِ الأطايبِ
بنو دارمٍ كالمسكِ ريحُ جلودهم — إذا خَبُثَتْ ريحُ العبيدِ الأشايبِ

---

١) الرشاء الحبل، و[النهز بالدلو أن تنكزها فى الماء مرة بعد مرة حتى تمتلىء، وابنى عقال حابس وناجية، وحاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم]

٢) الفضوح كالفضيحة وهى ظهور المساوىء والمعايب وبدوها للناس واضحة، وقد تقدم تفسير ابنى دخان

٣) هو الاصم الباهلى، وهو عبد الله بن الحجاج بن عبد الله بن كلثوم أحد بنى ذبيان، شاعر اسلامى خبيث له قصائد كثيرة يهجو فيها الفرزدق

٤) [يقول ضمتنى بأصابع يديها ورجليها] وتلك العشرون

ألا كلُّ بيتٍ باهلىٍّ أمامَه — حمارٌ وعدلا نحى سمنٍ ورايبِ (١
يؤدّى بها عنهم خراجَ وأمّهم — لجروةَ كانوا جنحًا للضرائبِ (٢
إذا ابنا دخانٍ واقفا وِرْدَ عصبةٍ — لئامٍ وإنْ كانوا قليلى الحلايبِ (٣
لقالوا اخسئا يا ابنَىْ دخانٍ فانّكم — لئامٌ وشرّابونَ سؤرَ المشاربِ (٤
فظلّ الدخانيونَ ترمى وجوهَهم — على الماءِ بالأقبالِ رمىَ الغرائبِ (٥
أباهلَ إنّ الماءَ ليسَ بغاسلٍ — مخازىَ عنكمْ عارُها غيرُ ذاهبِ
وإن سبايكُمْ لجهلٍ وأنتمُ — تباعونَ فى الأسواقِ بيعَ الجلايبِ (٦

---

١) العدل نصف الحمل والعدلان الحمل كاملا وهو كالنحى وفى هـ وزايب

٢) [جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، وكانت هوازن وعامة قيس تؤدى إليه الاتاوة فأتته امرأة من بنى عامر بنحى لها فيه سمن. فنظر إليه فرآه مرتجنا - والمرتجن الكدر الذى لم تنقه النار - فضربها حتى بدت عورتها وبحضرته رياح ابن الاشل الغنوى، فوثب عليه فقتله، ومنعت قيس الاتاوة، وهو قول سهم بن حنظلة الغنوى

بنى عامر لا تذكروا الفخر إنكم — متى تذكروه فى المعاشر تكذبوا
فنحن منعناكم تميما وأنتم — سوالى، إلا تحسنوا السل تضربوا]

٣) الحلايب الجماعات، وأولاد العم وهى فى الاصل جمع حلبة وهى خيل تجتمع من كل أرب للنصرة أو السباق

٤) السؤر البقية والفضلة

٥) [الاقبال جمع قبل وهو مااستقبلك وواجهك]

٦) الجلائب العبيد والاماء

٥٢ وقال الفرزدق

يمدح بلال بن أبى بردة

يقول الأطباء المداوون إذ خشوا عوارض من أدواء داء يصيبها
وظبية دائى والشفاء لقاؤها وهل أنا مدعو لنفسى طبيبها (١)
وكوم مهاريس العشاء مراحة علينا أتاها بعد هدء خبيبها (٢)
محا كل معروف من الدار بعدنا دوالح روحات الصبا وجنوبها (٣)
وكائن أتتها للشمال هدية من الترب من أنقاء وهب غريبها (٤)
وثقت إذا لاقت بلالا مطيتى لها بالغنى إن لم تصبها شعوبها (٥)
تمطت برحلى وهى رهب رذية إليك من الدهنا أتاك خبيبها
فما يهتدى بالعين من ناظر بها ولكنما تهدى العيون قلوبها

---

١) هى ظبية بنت دلم بن الهنهاث وكان الفرزدق قد نكحها بعد النوار وبعد أن أسن وكبر فتركها عند أمها بالبادية وجعل يتردد إليها . وقد ناله بسببها هجاء كثير ، يقول وهل أنا إلا كمن دعى له الطبيب

٢) الكوم القطعة من الابل ، والمهاريس جمع مهراس وهو الشديد الاكل من الابل ، والمراحة المقيمة فى أعطانها

٣) الدوالح جمع دالح وهو السحاب الكثير الماء . وأنقاء وهبين موضع

٤) الانقاء جمع نقا وهو القطعة المنقادة المحدودبة من الرمل

٥) الشعوب الهلاك والمنية ، ويروى لها سيرها إن لم تصبها شعوبها .

وكانت قناة الدين عوجاء عندنا فجاء بلال فاستقامت كعوبها
فلما رأوا سيفى بلال تفرقت شياطين أقوام وماتت ذنوبها (١)
فكم من عدو يا بلال خسأته فأغضت له عين على ما يريبها
رأيت بلالا يشترى بتلاده مكارم أخلاق عظام رغيبها
ويوم ترى جوزاؤه قد كفيته بطعن وضرب حين ثاب عكوبها (٢)
أبت لبلال عصبة أشعرية إذا فزعت كانت سريعا ركوبها (٣)
سريع إلى كفى بلال إذا دعا من اليمن الشبان منها وشيبها
وما دعوة تدعو بلالا إلى القرى ولا الطعن يوم الروع إلا يجيبها
سريع إلى هذى وهذى قيامه إذا صدقت نفس الجبان كذوبها (٤)
كما كان يستحيى أبوه إذا دعا له مستغيث حين هر كليبها (٥)

---

١) ماتت ذنوبها أى محيت بالتوبة

٢) الجوزاء برج فى السماء و [العكوب الجماعة وأنشد لابى محمد الفقعسى

فغشى الذادة منها عاكب فنكصوا كأنهم ثعالب

والعكوب الغبار

٣) الركوب ضد النزول ، والركوب الذلول يقال طريق ركوب للواضح الموطوء]

٤) [يقول سريع إلى الخلة . والاولى دعوة القرى والثانية دعوة الروع]

٥) الهرير صوت الكلب دون النباح وذلك يكون منه فى البرد الشديد

يَكُرُّ وَرَاءَ الْمُسْتَغِيثِ إذا دَعَا   بِنَفْسٍ وَقُورٍ لا يُخَافُ وَجِيبُهَا (١)

مِنَ الْقَوْمِ يَسْتَحْمِي إذا حَمِسَ الْوَغَا   لِهَامَاتِ كُلَّاحِ الرِّجَالِ ضَرُوبُهَا (٢)

وَجَدْنَا لَكُمْ دَلْوًا شَدِيدًا رِشَاؤُهَا   تَضِيمُ دِلَاءَ الْمُسْتَقِينَ ذَنُوبُهَا (٣)

ه٢ وقال يهجو جريرا

نَكْفِى الأَعِنَّةَ يَوْمَ الْحَرْبِ مُشْعَلَةً   وَابْنُ الْمَرَاغَةِ خَلْفَ الْعِيرِ مَضْرُوبُ (٤)

مِنَّا الْفُرُوعُ اللَّوَاتِى لا يُوَازِنُهَا   فَخْرٌ وَحَظُّكَ فِى تِلْكَ الْمَرَاقِيبُ

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَنِى   حَيْثُ الْتَقَتْ فِى الذُّرَى الْبِيضُ الْمَنَاجِيبُ

ه٢ وقال

فى مالك بن المنذر بن الجارود يمدحه

رَأَيْتُ أَبَا غَسَّانَ عَلَّقَ سَيْفَهُ   عَلَى كَاهِلٍ شَغْبٍ عَلَى مَنْ يُشَاغِبُهْ (٥)

تَرَى النَّاسَ كَالدَّمْعَى لَهُ وَقُلُوبُهُمْ   تَنَدَّى وَمَا فِيهِمْ غَرِيبٌ يُخَاطِبُهْ (٦)

---

١) الوجيب خفقان القلب من الرعب والخوف

٢) حمس الوغى اشتد وصلب . والكلاح جمع كالح وهو المتكشر فى عبوس . والضروب شديد الضرب الخبير به

٣) الضيم الظلم وذلك لانها ضخمة قوية

٤) خلف العير مضروب أى كالعبد يرعى الابل والدواب فى امتهان وذلة

٥) كاهل شغب أى مشاغب والشغب تهييج الشر . وأبو غسان هو مالك بن مسمع

٦) الدمعى من البكاء . والتندية السخاء . والعريب العربى

أَذَلَّ بِهِ اللَّهُ الَّذِى كَانَ ظَالِمًا   وَعَزَّ بِهِ الْمَظْلُومُ وَاشْتَدَّ جَانِبُهْ (١)

وقد عَلِمَ الْمِصْرُ الَّذِى كَانَ ضَائِعًا   أَبَاعِدُهُ مَزْءُودَةٌ وَأَقَارِبُهْ (٢)

بِأَنَّكَ سَيْفُ اللَّهِ فِى الأَرْضِ سَلَّهُ   إِذَا الْمَوْتُ رَاقَتْ بِالسُّيُوفِ كَتَائِبُهْ (٣)

ه٢ وقال

لجندل وحمى المجاشعيين وكان صال عليه جمله فاستغاث جندلا فلم يغثه وجاء حمى فكشف عرقوبيه

أَعَضَّ حُمَىٌّ سَاقَهُ السَّيْفَ بَعْدَ مَا   رَأَى الْمَوْتَ يَغْشَى وَاسِطَ الرَّحْلِ رَاكِبُهْ

وَمَا جَنْدَلٌ فِى الرَّوْعِ إِلَّا وَلِيدَةٌ   تَجُرُّ لَهَا بَظْرًا طَوِيلًا ذَبَاذِبُهْ (٤)

وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى أَجُبْنٌ بِجَنْدَلٍ   عَنِ الْعَوْدِ أَمْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَضَارِبُهْ

كِلَا السَّيْفِ وَالْعَظْمِ الَّذِى ضَرَبَا بِهِ   إِذَا الْتَقَيَا فِى السَّاقِ أَوْهَاهُ صَاحِبُهْ (٥)

---

١) الذى هنا مفعول أذل

٢) المزءودة المرعوبة] وانما يكون ذلك عند الحرب والغارة

٣) يروى غاربه وجندل هو ابن نهشل بن دارم

٤) الذبادب القطعة المدلاة من البظر

٥) [وأنشدناه أبو توبة

كلا السيف والساق التى ضربت به   على دهش ألقاه باثنين ضاربه

وكان السيف انكسر بعد ضربته ، وكان الفرزدق هو الراكب فصال عليه جمله]

٥٢ وقال الفرزدق

يمدح الورد الجنفى[1]

ألم يك جهلا بعد سبعين حجة   تذكر أم الفضل والرأس أشيب
وقيلك هل معروفها راجع لنا   وليس لشىء قد تفاوت مطلب
على حين ولى الدهر إلا أقله   وكادت بقايا آخر العيش تذهب
فان تؤذنينا بالفراق فلستم   بأول من ينأى ومن يتجنب
ورب حبيب قد تناسيت فقده   يكاد فؤادى إثره يتلهب[2]
أخى ثقة فى كل امر ينوبنى   وعند جسيم الأمر لا يتغيب
قرعت ظنابيبى على الصبر بعده   فقد جعلت عنه الجنائب تصحب[3]

---

١) هذه القصيدة ذات مطلعين الاول هذا عند ابن الأعرابى، وأما أبو عبيدة فيجعل خامسها اولا ولا يروى الابيات الاربعة - وستأتى برواية أخرى تتفق أوائلها وتختلف أواخرها وفيمن قيلت ٢) ورب حبيب [هذا أولها عن أبى عبيدة]

٣) [يقال قرعت ظنبوبى على الأمر إذا اعتزمت عليه ، والظنبوب عظم الساق كما قال سلامة بن جندل

كنا إذا ماأتانا صارخ فزع   كان الصراخ له قرع الظنابيب

يقول كان الاعتزام على نصره ، ومثله قول الجعدى :

وقد جعلوا المصاع على الذراع

يقال جعل أمره على حبل ذراعه إذا اعتزم عليه . والجنائب أراد نفسه وإصحابها انقيادها وشلوها يقال أصحب البعير إذا انقاد فهو مصحب ، وإهاب مصحب إذا كان

دعانى سيار وقد أشرفت به   مهالك يلفى دونها يتذبذب[1]
فقلت له إنى أخوك الذى به   تنوء إذا عم الدعاء المثوب[2]
فان تك مظلوما فان شفاءه   بورد وبعض الأمر للأمر مجلب
هو الحكم الراعى وانت رعية   وكل قضاء سوف يحصى ويكتب
وانت ولى الحق تقضى بفصله   وانت ولى العفو إذ هو مذنب
يزين عبيدا كل شىء بنيته   وانت فتاها والصريح المهذب[3]
نمتك قروم من حنيفة جلة   الى عيصها الأعلى الذى لا يشذب[4]
وجرثومة العز التى لا يرومها   عدو ولا يستطيعها المتوثب
وماقايست حيا حنيفة سوقة   ولو جهدوا إلا حنيفة أطيب[5]
وكانت إذا خافت تضايق مقدم   تمد بأيديها السيوف فتضرب

عليه شعره بعد الدباغ ، ومامصحب إذا علاه الغرمض ، وواحد الجنائب جنيبة]

١) سيار بن عمرو بن جابر الفزارى

٢) [التثويب دعاء بعد دعاء] وتنوء أى تثقل لانه يلزمك إغاثته ومعونته. وعم الدعاء المثوب لم يقصره على قوم دون آخرين

٣) [يروى عتيد] والصريح الخالص من كل شىء

٤) العيص فى الاصل الشجر الكثير الملتف ، ويجمع على عيصان وأعياص ، وهو هنا المنبت ، والتشذيب أخذ الاطراف

٥) حنيفة من بكر بن وائل

إذا مَنَعوا لم يُرجَ شيءٌ وراءَهم … وإنْ لَقِحَتْ حربٌ يجيئوا فيركبوا (١

إليهم رأتْ ذا كُمَّ مَعَدٌّ وغيرُها … يحُلُّ اليتامى والصَّعِيبُ المعصَّبُ (٢

تحُلُّ بيوتَ المُعتَفِينَ إليهمُ … إذا كان عامٌ خادعُ النَّوْءِ مُجدِبُ (٣

وقعتم بصُفْرِيِّ الخضارمِ وقعةً … فجلَّلتموها عارها ليس يذهبُ (٤

ولمّا رأوا بالأبرقينِ كتيبةً … مُلَمْلَمَةً تحمي الذِّمارَ وتغضبُ (٥

دعا كلُّ منحوبٍ حنيفةَ فالتقتْ … عجاجةُ موتٍ والدماءُ تصبَّبُ (٦

١) لقحت الحرب نشبت لكثرة مايصيب الناس من شرها

٢) [المعصب الذى قد عصبه الزمان واشتد عليه] ويروى والفقير المعصب وقد كتب بهامش الاصل [بلغ العرض]

٣) [خدع النوء إذا ناء فلم يمطر ، وخدعت السوق إذا كسدت ، وخدع خير الرجل ، وأنشدنا أبو عبد الله

قد سوأ الناس مايا ليس ياس به … وأصبح الدهر ذو العلات قد خدعا

أراد مايا قوم. مايا هؤلاء .مايا هذا ليس بأس به ، والمخدع من هذا لانه يتوارى فيه والتخدع التوارى ، و هو مَخدَع ومُخدَع ومِخدع (بفتح الميم وضمها وكسرها) يقال فى المثل أخدع من ضب لانه متوار أبدا]

٤) [هذا عبد الله بن صفار (بتشديد الفاء) الخارجى ، من أهل خضرمة (بكسر الخاء والراء وإسكان الضاد) كورة باليمامة ، والصفرية إلى ابن صفار تنسب]

٥) قال ياقوت : الابرقان تثنية الابرق وهو حجارة ورمل مختلطة ، وإذا جاؤا بالابرقين فى شعرهم هكذا مثنى فاكثر ما يريدون به ابرق حجر اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة اللوى ، والابرقان أيضا ماء لبنى جعفر .

٦) المنحوب الذى حضره النحب وهو الموت أى أشرف على الموت

وجاءوا بوِرْدٍ من حنيفةَ صادقٍ … تطاعنُ عن أحسابها وتذبِّبُ (١

مصاليتُ نزّالون فى حومةِ الوغى … تخوضُ المنايا والرِّماحُ تُخضَّبُ

ورائمةٍ ولَّهتُموها وفاقدٍ … تركتم لها شجوًا ترِنُّ وتنحبُ

وقد عصبتْ أهلَ الشواجنِ خيلُهم … وقد سار منها بالمجازةِ مِقنبُ (٢

إذا وردوا الماءَ الرَّواءَ تظامأتْ … أوائلُهم أو يحفروا ثم يشربوا (٣

تفارطُ همدانَ الجبالِ وغافقًا … وزهدَ بنى نهدٍ فتُسمى وتُحربُ (٤

توثَّبُ بالفرسانِ خوصًا كأنّها … سعالٍ طواها غزوُهم فهى شُزَّبُ (٥

وهم من بعيدٍ فى الحروبِ تناولوا … عياذًا وعبدَ الله والخيلُ تجذبُ (٦

١) التذبيب المدافعة ، والورد الجماعة من الناس والابل

٢) [الشواجن بالدهناء لبنى حنظلة ، والمجازة آخر بطن فلج ، وأول الدهناء وهى لبنى العنبر] والمقنب ثلاثون أو أربعون من الخيل .

٣) [يقول إذا وردوا الماء الكثير انتزحوه ، ولم يردوا حتى يحفروا الآبار]وتظامأت رسم بالطاء ولعل الصواب تظامأت من الظمأ أى أنهم يظلون ظماء حتى يحفروا الابار ولا جائز أن يكون من الطم وهو الردم

٤) [يقول تفارط بنو حنيفة هذه القبائل ،كونوا فراطا لها ليستبقوا معدا ، وغافق بن الشاهد بن عك ، وهمدان أوسلة بن مالك بن الجبار]

٥) الخوص غؤور العين ، والسعالى جمع سعلاة أو سعلاء ، وهى فيما تزعمه العرب الغول أو ساحرة الجن ، والشزب الضوامر

٦) عياذ وعبد الله [هذان حروريان من أهل عمان] ويروى والخيل تجنب

بذى الغاف من وادى عمان فأصبحت   دماؤهم يجرى بها حيث تشخب [١]

أذاقوهم طعم المنايا فعجلوا   ومن يلقهم فى عرصة الموت يشجبوا [٢]

شفوا منهما ما فى النفوس وشذبوا   بوقع العوالى كل من يتكتب [٣]

وأضحى سعيد فى الحديد مكبلا   يعانى وأحيانا يقاد فيصحب [٤]

رأى قومه إذ كان غدوا أجلادهم   مع الصبح حتى كادت الشمس تغرب

فما أعطى الماعون حتى تحاسرت   عليهم جموع من حنيفة لجب [٥]

وحتى علوهم بالسيوف كأنها   مصابيح تعلو مرة وتصبب

فلم ير يوم كان أكثر عولة   وأيتم للولدان من يوم عوتبوا [٦]

ومن يصطلى فى الحرب نارا تحشها   حنيفة يشقى فى الحروب ويغلب [٧]

وما زال درء من حنيفة يتقى   وما زال قرم من حنيفة مصعب [٨]

---

١) الغاف شجر وقد تقدم تفسيره وذو الغاف الموضع الذى ينبت به . وتشخب أى تسيل بلا انقطاع . ٢) الشجب الهلاك ، وعرصة الموت واديه ومحلته
٣) يتكتب أى يجمع الكتائب وهى الجيوش
٤) [سعيد بن الاسود اليشكرى رأس السعيدية من الخوارج ويعانا من المعاناة يمتنع فيلقى منهم عناء]
٥) [الماعون الطاعة] واللجب الكثيرون ٦) العولة من العويل وهو البكاء .
٧) [أراد من يصطلى الذى لم يرد به الجزاء ، لكنه أراد الذى يصطلى نار حنيفة] ٨) الدرء الدفع والذود .

له بسطة لا يملك الناس ردها   يدين له أهل البلاد ويحجبوا

ترى للوفود عسكرا عند بابه   إذا غاب منهم موكب جاء موكب

٥٢ وقال أيضاً

لم انس إذ نوديت ما قال مالك   ونحن قيام بين أيدى الركايب

وصيته إذ قال هل أنت مخبر   عن الناس ما أمسوا به يا ابن غالب [١]

فقلت نعم والراقصات إلى منى   لئن بلغت بى منتهى كل راغب [٢]

وكان وفاء الناس خيرهم لهم   ندى ويدا قد أترعت كل جانب

لأشتكين شكوى يكون اشتكاؤها   لها نجحا أو عذرة للمخاطب [٣]

شكوت إليك الجهد للناس والقرى   وأن الذرى قد عدن مثل الغوارب [٤]

---

١) يوصيه إذا أتى بلال بن أبى بردة أن يخبره بما عليه الناس من الشدة
٢) أى ورب الراقصات إلى منى ، والراقصات النوق تسير سيرة كالخبب فيها ارتفاع وانخفاض
٣) العذرة بالكسر كالعذر والمعذرة يقول سأبثه الشكوى فاما أن يرفدنى وإلا فانى قد بلغت عذرى ، وهذا لا يتفق والمدح
٤) يقول إن الابل هزلت حتى ذهبت أسنمتها واستوت ظهورها

٥ وقال

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو ولى عهد هشام وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخى الحجاج بن يوسف

إلَيْكَ بنفسى حينَ بَعْدَ حُشاشَةٍ ... رِكابَ طَريدٍ لا يَزالُ عَلَى نَحْبِ (١

طَواهُنَّ ما بينَ الْجِواءِ وَدُومَةٍ ... وَرُكْبانُها طَىَّ البُرُودِ مِنَ الْعَصْبِ (٢

عَلَى شَدَنيَّاتٍ كَأَنَّ رُؤوسَها ... فُؤُوسٌ إذا راحَتْ رَواجِفُ فى نُصْبِ (٣

إذا هِىَ بالرُّكْبِ الْعِجالِ تَرَدَّفَتْ ... نَحائِزَ ضَحّاكِ المَطالِعِ فى النَّقْبِ (٤

خَبَطْنَ نَمالَ الْجَلْدِ حَتَّى كَأَنَّها ... شَراذيمُ فى الْأَرْساغِ مِنْ خِرَقِ الْعُطْبِ (٥

إلَيْكَ تَعَرَّفْنا الذُّرَى بِرِحالِها ... وَكُلَّ قُتارٍ فى سُلامَى وَفى صُلْبِ (٦

---

١) [الحشاشة بقية النفس، يقال أفات منه بالحشاشة، وبالذماء، وبالجريض، وجريعة الذقن، وجريعة الريق، وأنشد لابى ذؤيب

فابدّهن حتوفهن فهارب ... بذمائه أو بارك متجعجع

الابداد يقول طعن هذا ثم هذا ثم هذا قسم بينهم]

٢) أراد دومة الجندل وهى مابين الحجاز والشأم، وكان دومان بن اسماعيل بن ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم ينزلها فسميت به]

٣) الشدنيات من الابل منسوبة إلى موضع باليمن أو فحل

٤) [تردفها ركوبها، والنحايز الجواد فى الارض من أثر السابلة، والضحاك الطريق الواضح البين، والملحوب الذى قد لحبته للسابلة. يقال طريق ضحاك ونهام وحنان إذا كان بينا، والمطالع المصاعد، والنقب الطريق فى الجبل]

٥) [الشراذيم القطع واحدها شرذمة، والعطب القطن وهو البرس]

٦)[يريد أنهم أفنوا اسنمتها باغباطهم الرحال عليها، أغبطت الحمى عليه،

أَضَرَّ بِها التَّرْحالُ حَتَّى تَحَوَّلَتْ ... مِنَ الْأَيْنِ سُوداً بَعْدَ عيديَّةٍ صُهْبِ (١

وَغيدٍ مِنَ الْإدْلاجِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ ... سُقُوا ابْنَتَ أَحْوالٍ تُدارُ عَلَى الشَّرْبِ (٢

تَميلُ بِهِمْ حيناً وَحيناً تُقيمُهُمْ ... وَهُنَّ بنا مِثْلُ الْقِداحِ مِنَ الْقَضْبِ

حَمَلْنَ مِنَ الْحاجاتِ كُلَّ ثَقيلَةٍ ... إلَيْكَ عَلَى فانٍ عَرائِكُها حُدْبِ

إلَى خَيْرِ مَأْتًى يَطْلُبُ النّاسُ خَيْرَهُ ... إلَيْهِ مِنَ الْآفاقِ مُجْتَمَعُ الرَّكْبِ

إلَى بابِ مَنْ لَمْ تَأْتِ نَطْلُبُ غَيْرَهُ ... بِشَرْقٍ مِنَ الْأَرْضِ الْفَضاءِ وَلا غَرْبِ

إلَى حَيْثُ مَدَّ الْمُلْكُ أَطْنابَ بَيْتِهِ ... عَلَى ابْنِ أَبِى الْأَعْياصِ فى الْمَنْزِلِ الرَّحْبِ (٣

وأغبطت السماء إذا دام مطرها، والقتار البقية من المخ. والسلامى العظم من عظام الفراسن والجمع سلاميات، وآخر مايبقى من المخ فى البعير فى سلاماه وفى عينه. وأول شىء يسمن منه كرشه ولسانه. وأنشد

لايشتكين عملا ماأنقين ... مادام مخ فى سلامى أو عين]

١) [الاين الكلال والفترة. يريد حالت ألوانها بعد أن كن صهبا فاسوددن من العرق. وعرق الابل ما كان رطبا فهو أسود فاذا جف اصفر. وعرق الخيل إذا جف ابيض، وعيدية نسبها إلى العيدى بن ندغى بن مهرى بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة]

٢) الغيد المائلو الاعناق من النعاس. والغيد لين المفاصل رجل أغيد وامرأة غيداء] والأحول جمع حول وهو السنة أو العام

٣) أبو الاعياص أمية بن عبد شمس الاكبر، والاعياص جمع العيص وكانوا له أربعة ولد وهم العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص، هو ابن أبى الاعياص هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك

إذا ما رأته الأرض ظلّت كأنها   تزعزع تستحيي الامام من الرعب
دعى الناس إلا ابن الخليفة إنه   من الناس إذ بلغتنى أرضه حسبى
وليس بلاق مثله الدهر خائف   أتاه على ماء يسير ولا ترب
بحق ولى بين يوسف عيصه   وبين أبى العاصى وبين بنى حرب (١)
يشد به الاسلام بعد وليه   أبيه فأمسى الدين ملتئم الشعب
قروم أبو العاصى أبوهم كأنهم   إذا لبسوا صيد المعبدة الجرب (٢)
وصية ثانى اثنين بعد محمد   ضراب كرام غير عزل ولا نكب
عمدت بنفسى حين خفت محيطة   اليك ومالى يابن مروان من ذنب
إلى المعقل المفزوع من كل جانب   اليه وللغيث المغيث من الجدب
شفيت من الداء العراق كما شفت   يد الله بالفرقان من مرض القلب
هو المصطفى بعد الصفيين للهدى   وفى العيص من أهل الخلافة والقرب
بقوم أبو العاصى أبوهم سيوفهم   معاقل إذ صار القتال إلى الضرب
رأيت بنى مروان تفسح عنهم   سيوفهم ضيق المقام من الكرب

---

١) [كانت جدة الوليد من قبل أبيه يزيد بن عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبى سفيان]

٢) الصيد الملوك . والمعبدة الجرب المهنوءة بالقطران

وتعرف بالأبطال وقع سيوفهم   وآثارها من مندبات ومن خدب (١)
وعاو عوى حتى استثار عواؤه   أبا اثنين فى عريس مأسدة غلب
أما كان فى قيس بن عيلان نابح   فينبح عنهم غير مستولغ كلب
وكان لهم لما عوى الكلب دونهم   جرير عليهم مثل راغية السقب (٢)

٥٢ وقال

يمدح الوليد بن عبد الملك

ألم يك جهلا بعد ستين حجة   تذكر أم الفضل والرأس أشيب
وقيلك هل معروفها راجع لنا   وليس لشىء قد تفاوت مطلب (٣)
على حين ولى الدهر إلا أقله   وكادت بقايا آخر العيش تذهب
فان تؤذنينا بالفراق فلستم   بأول من ينأى ومن يتجنب (٤)
وكم من حبيب قد تناسيت وصله   يكاد فؤادى إثره يتلهب

---

١) [الخدب الحرج الشديد]   ٢) راغية السقب ناقة صالح التى ذكرها الله فى القرآن وأن ثمود لما عقروها أهلكهم الله ، ومثل هذا قول الفرزدق أيضا

وكان جرير على قومه   كبكر ثمود لها الانكد
رغا رغوة بمناياهم   فصاروا رمادا مع الرمدد

وما مثله للحارث بن رومى بن شريك فى يوم طخفة

بما لمتهم فى جعفر إذ أصابهم   حوادث أيام كراغية البكر

٣) وقيلك أى وقولك   ٤) يروى فان تؤذنينا بالوداع

ألسنا بمحقوقين أن نجهد السرى ... وأن يرقص التالى لنا وهو متعب [1]

إلى خير من تحت السماء أمانة ... وأولاه بالحق الذى لا يكذب

تعارض بالليل النجوم ركابنا ... وبالشمس حتى تأفل الشمس تذأب

أنيخت وما تدرى أما فى ظهورها ... من القرح أم ما فى المناسم أنقب

حلفت بأيدى البدن تدمى نحورها ... نهارا وماضم الصفاح وكبكب [2]

لأم أتتنا بالوليد خليفة ... من الشمس لو كان ابنها البدر أنجب

وإن شئت من عبس بك منهم ... أب لك طلاب التراث مطالب

ومن عبد شمس أنت سادس ستة ... خلائف كانوا منهم العم والأب

هداة ومهديين عثمان منهم ... ومروان وابن الأبطحين المطيب

أبوك الذى كانت لؤى بن غالب ... له من نواصيها الصريح المهذب

تصعد جد بالوليد إلى التى ... أرى كل جد دونها يتصوب

أرى الثقلين الجن والانس أصبحا ... يمدان أعناقا إليك تقرب

وما منهما إلا يرجى كرامة ... بكفيك أو يخشى العقاب فيهرب

---

١) [التالى التابع ويروى الحادى . وإرقاصه بعيره إسراعه له واتباعه إياه]

٢) [الصفاح ثنية من وراء بستان ابن عامر وإنما هو بستان ابن معمر والناس يغلطون . وكبكب من وراء جبال عرفات]

وما دون كفيك انتهاء لراغب ... ولا لمناه من ورائك مذهب

هـ ٢ وقال يمدح الحجاج

رأيت نوار قد جعلت تجنى ... وتكثر لى الملامة والعتابا [1]

وأحدث عهد ودك بالغوانى ... إذا ما رأس طالبهن شابا

فلا أسطيع رد الشيب عنى ... ولا أرجو مع الكبر الشبابا

فليت الشيب يوم غدا علينا ... إلى يوم القيامة كان غابا

فكان أحب منتظر إلينا ... وأبغض غائب يرجى إيابا [2]

فلم أر كالشباب متاع دنيا ... ولم أر مثل كسوته ثيابا [3]

ولو أن الشباب يذاب يوما ... به حجر من الجبلين ذابا

فانى يا نوار أبى بلائى ... وقومى فى المقامة أن أعابا

هم رفعوا يدى فلم تنلنى ... مفاضلة يدان ولا سبابا

ضبرت من المئين وجربتنى ... معد أحرز القحم الرغابا [4]

بمطلع الرهان إذا تراخى ... له أمد ألح به وثابا [5]

---

١) الابيات السبعة الاولى منها فى حماسة البحترى ص ٣٦٧ ٢) فى الحماسة : وأبغض غائب يرجو إيابا ٣) فى الحماسة : ولم أر مثل جدته ثيابا

٤) [القحم المساعى الصعبة المطلب واحدها قحمة وضبرت وثبت]

٥) [المطلع والمضطلع واحد ، وهو المطيق للامر القائم به والامد الغاية] .

أمير المؤمنين وقد بلونا ... أمورك كلها رشدا صوابا

تعلم إنما الحجاج سيف ... تجذ به الجماجم والرقابا

هو السيف الذى نصر ابن أروى ... به مروان عثمان المصابا (١)

إذا ذكرت عيونهم ابن أروى ... ويوم الدار أسهلت انسكابا

عشية يدخلون بغير إذن ... على متوكل وفى وطابا

خليل محمد وإمام حق ... ورابع خير من وطىء الترابا

فليس بزايل للحرب منهم ... شهاب يطفئون به شهابا

به تبنى مكارمهم وتمرى ... إذا ماكان درتها اعتصابا (٢)

وخاضب لحية غدرت وخانت ... جعلت لشيبها دمه خضابا

يقول إذا طالت الغاية وبعدت ألح فى الجرى وثاب له عدو بعد عدو]

١) رواه صاحب الصناعتين .

هو السيف الذى نصر ابن اروى ... به عثمانَ مروانُ المصابا

وأورده مثالا لسوء النظم والمعاظلة فى الكلام و[أم عثمان أروى بنت كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وعبد الله بن عامر بن خالة بنت عبد المطلب وهى الحصان لاتكلم ، والصناع لاتعلم . وكانت توأمة عبد الله بن عبد المطلب أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم] والمعنى على رواية ابن حبيب أن الحجاج هو السيف الذى نصر به مروان عثمان بن عفان رضى الله عنه وابن أروى هو عثمان .

٢) [يقول بمكارم هذه الحرب ، والناقة العصوب التى لاتدر حتى يعصب فخذها ، والنخور التى لاتدر حتى يشد منخراها ، والناقة اللهوز التى لاتدر حتى

وملحمة شهدت ليوم بأس ... تزيد المرء للأجل اقترابا

ترى القلعى والماذى فيها ... على الأبطال يلتهب التهابا (١)

شدخت رءوس فتيتها فداخت ... وأبصر من تربصها فتابا (٢)

رأيتك حين تعترك المنايا ... إذا المرعوب للغمرات هابا

وأذلقه النفاق وكاد منه ... وجيب القلب ينتزع الحجابا (٣)

تهون عليك نفسك وهو أدنى ... لنفسك عند خالقها ثوابا

فمن يمنن عليك النصر يكذب ... سوى الله الذى رفع السحابا

تفرد بالبلاء عليك رب ... إذا ناداه مختشع أجابا (٤)

ولو أن الذى كشفت عنهم ... من الفتن البلية والعذابا

جزوك بها نفوسهم وزادوا ... لك الأموال مابلغوا الثوابا

فإنى والذى نحرت قريش ... له بمنى وأضمرت الركابا (٥)

إليه ملبدين وهن خوص ... ليستلموا الأوامى والحجابا (٦)

تلهز فكاها ، والمرى التى تدر على غير حوار] ١) القلعى الدم يريد به الاحمر . والماذى الدرع اللينة السهلة ويريد به الابيض ٢) داخت أى [لانت وذلت] والتربص الانتظار ٣) أذلقه أضعفه وأوهنه . والوجيب الخفقان من الرعب ٤) المختشع الخاشع الخاضع الضارع ٥) اضمرت الركابا لبعد الشقة وصعوبة السير ضمرت الركائب وهزلت ٦) الملبد من التلبيد وهو أن يجعل

لقد أصبحت منك على فضل   كفضل الغيث ينفع من أصابا
ولو أنى بصين أستان أهلى   وقد أغلقت من هجرين بابا
على رأيت يابن أبى عقيل   ورائى منك اظفاراً ونابا
فعفوك يابن يوسف خير عفو   وأنت أشد منتقم عقابا
رأيت الناس قد خافوك حتى   خشوا بيديك أو فرقوا الحسابا[1]

ه [2] وحكى

باسناده عن الفرزدق ، قال أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيء فقالت ألا أدلك على رجل لايليق شيئا ويعطى كل سائل ؟ فقلت بلى ، فدلتنى على المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومى وكانت أمه بنت الحكم بن أبى العاصى وكان مروان خاله ، بعثه على صدقات طيء حين كان عاملا مع معاوية على المدينة ، قال فاتيته فلما انتسبت له قال ههنا وضرب على فسطاطا ، وأعطانى عشرين بكرة ، ويقال ثلاثين بكرة ، فأعطى الطيئية منها بكرة وقال:

تقول ابنة الغوثى مالك ههنا   وأنت تميمى مع الشرق جانبه
تؤذننى قبل الرواح وقد دنا   من البين لا دان ولا متقاربه[2]
فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى   وهم تعنانى معنى ركائبه

المحرم فى رأسه شيئا من صمغ ليتلبد شعره . والخوص الغائرة العين والاواسى جمع آسية وهو ما أحكم من البناء   ١) [يقول حتى خشوا أن يكرن بيديك قتلهم ، وتعجيلهم إلى الحساب]
٢) [أى ليس هو دان ولا قريب من الدانى من أهله]

وما زرت سلمى أن تكون حبيبة   إلى ولا دين بها أنا طالبه[1]
فكائن تخطت من فساطيط عامل   اليك ومن خرق تعاوى ثعالبه
يظل القطا من حيث ماتت رياحه   يعارضنى تخشى الهلاك قواربه[2]
وماء كأن الغسل خيض صبيبه   على لونه والطعم يعبس شاربه[3]
وردت وجوز الليل حيران ساكن   عليه وقد كادت تميل كواكبه
قطعت لألحيهن أعضاد حوضه   ونش ندى الدلو المحيل جوانبه[4]
ثنت ركب الأيدى كأن رشيفها   ترشف ممطور وقيعا يناهبه[5]

١) [سلمى أراد جبلى طى ،]وهما أجأ وسلمى ورواه صاحب اللسان: ولا دين لها أنا طالبه ورواه سيبويه بجر دين كانه قال لان تكون حبيبة حمله على المعنى - قال الاعلم يقول لم أزر سلمى لمحبة فيها ولالدين أطالبها به وإنما زرتها لغير ذلك هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى ماتركت زيارتها لغير محبة ولا لدين تطالبنى به ولكن خشية الرقباء . ولفظ البيت لايؤدى إلى هذا التفسير وقوله بها فى معنى منها ويحتمل أن يريد أنا به طالبها فقلب
٢) ماتت رياحها [يصف برية واسعة تصل بها الرياح ، وقواربه التى تقرب من الماء]   ٣) خيض صبيبه [مثل الخطمى]   ٤) [لالحيهن أراد الابل . وأعضاد حوضه نواحيه . أراد أنه محل لم يرده الناس فلما أصاب الماء أجوال الركية نشت من يبسها]   ٥) [الرشيف المص أراد مصها بمشافرها . والوقيعة الماء يستنقع فى الصفا من المطر . ويناهبه ينتهبه وممطور رجل ممطور]

ل ، ه٢ وقال

وكانت امرأة من أهل الشام تنزل وكان لها ابن مكتبه بالسند فجمر والتجمير أن يترك فى البعث ولا يرد ـ فصانعت فى إذنه فأعياها وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل هل لك فيمن ان طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطلبين كلاما ؟ قالت وددت ذاك قال: الفرزدق . قالت من لى به وهو بالبصرة ؟ قال اركبى الساعة سفينة حتى تأتى البصرة فسلى عن منزله فقولى « إنى عذت بقبر غالب » فاذا سالك فاخبريه ففعلت فاتته وهو فى البيت فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك هبة كادا يطير من الفرح ووثب يعدوا اليها فلما رأته قالت إنى عذت بقبر غالب قال وماحاجتك ؟ قالت ابن لى ليس لى ولد غيره قد جمر بالسند وقد صانعت فيه فاعيانى ذلك واخبرته بما قيل لها فيه فقال ياغلام هات رقا ودواة وقال اكتب مااسم ابنك ؟ قالت خنيس فقال الفرزدق وكتب بها الى عامل التى ابنها الناحية التى فيها

كَتَبْتُ وَعَجَّلْتُ الْبِرادَةَ إنَّنى   إذا حاجَةٌ طالَبْتُ عَجَّتْ رِكابُها (١)
وَلى بِبِلادِ الْهِنْدِ عِنْدَ أَميرِها   حَوائِجُ جَمّاتٌ وَعِنْدى ثَوابُها (٢)
فَمِنْ تِلْكَ أَنَّ الْعامِرِيَّةَ ضَمَّها   وَبَيْتىَ نَوارَ طابَ مِنْها اقْتِرابُها (٣)
أَتَتْنى تَهادَى بَعْدَ ماماكَ الطُّلَى   وَعِنْدى رَداحُ الْجَوْفِ فيهاشَرابُها (٤)

١) البرادة البريد وروى فى اللسان : إذا حاجة حاولت عجت
٢) فى اللسان ولى ببلاد السند عند أميرها وكذلك ذكر فى مقدمة القصيدة والسند قصبة من بلاد الهند ٣) هذا البيت والذى بعده ليسا فى اللسان
٤) فى اللسان :

اتتنى فعاذت ذات شكوى بغالب   وبالحرة السافى عليه ترابها

فَقُلْتُ لَها إيهِ اُطْلُبى كُلَّ حاجَةٍ   لَدَىَّ وَخَفَّتْ حاجَةٌ وَطِلابُها (١)
فَقالَتْ سِوَى ابْنى لاأُطالِبُ غَيْرَهُ   وَقَدْ بِكَ عادَتْ كَلْثَمٌ وَغِلابُها (٢)
تَمِيمَ بنَ زَيْدٍ لاتَهُونَنَّ حاجَتى   لَدَيْكَ وَلا يَعْيا عَلَىَّ جَوابُها (٣)
وَلا تَقْلِبَنْ ظَهْرًا لِبَطْنٍ صَحِيفَتى   فَشاهِدُ هاجِيها عَلَيْكَ كِتابُها (٤)
وَهَبْ لى خُنَيْسًا وَاتَّخِذْ فيه مِنَّةً   لِحَوْبَةِ أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرابُها (٥)

ثم قال أعندك رسول ؟ قالت نعم فسرحت به رسولا . فلماقدم كتابه على تميم سأل عن الرجل ولم يزل يبحث عنه حتى قيل له هو من مرابطة التاكيان فكتب فيه حتى أتوا به على الحمازات فسأله مابينك وبين الفرزدق فقال مايعرفنى قال فانه قد كتب فيك وحمله البريد وكساه وبعث معه رسولا وقال ادفعه إلى الفرزدق فقدم به إلى البصرة فقال النجاء إلى أمك (٦)

١) فى اللسان لدى فجفت ٢) [المرأة الطالبة كلثم وغلاب ابنتها أخت خنيس] وفى اللسان :

فقالت بحزن حاجتى أن واحدى   خنيسا بأرض السند خوى سحابها

٣) [أى لا تجبنى بجواب لا أدرى ماهو . أى لا تعتل على] ومكان هذا البيت من اللسان بعدقوله: فهب لى خنيسا ، ورواه صاحب الاغانى : بظهر فلايخفى على جوابها ٤) هذا البيت آخرها فى اللسان ، ورواه : فشاهدها فيها عليك كتابها ٥) فى اللسان : فهب لى خنيسا واحتسب فيه منة . وفى الاغانى فهب لى حبيشا . . . . لحومة أم ، وروى فى مكان آخر لغصة أم و [الحوبة الحاجة والحوبة القرابة] ٦) قال صاحب اللسان فلما ورد الكتاب على تميم قالى الكاتبه أتعرف الرجل فقال كيف أعرف من لم ينسب إلى أب أو قبيلة ولا تحققت اسمه أهو خنيس أو حبيش ؟ فقال أحضر كل من اسمه خنيس أو حبيش

ه٢ وقال أيضا

لَوْلا وائِلٌ لَهَجَوْتُ قَيْسًا ... وَصاحِبَهُ الْبَخيلَ أَبا حَبيبِ (١

ه٢ وقال

حين قتل يزيد بن المهلب وقامت عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائية وأمها الملاءة بنت زرارة بن أوفى القشيرية تبكي يزيد

لَقَدْ بَيَّنَتْ بِنْتُ الْمُلاءَةِ مَنْ نَعَى ... لِأَهْلِ عُمانَ جيفَةَ ابْنِ الْمُهَلَّبِ

بِرَهْزٍ يَدُقُّ الْمُسْحَلَيْنِ كِلَيْهِما ... وَرابٍ عَلَى الْحَقْوَيْنِ لَمْ يَتَصَوَّبِ

إِذا انْبَطَحَتْ فَوْقَ الْأَثافي رَفَعْنَها ... بِثَدْيَيْنِ في نَحْرٍ كَريمٍ وَكَعْثَبِ (٢

تَرى فيهِ ما فيهِ إِذا هِيَ أَقْبَلَتْ ... كَجَمْرِ الْغَضا فِي الْخَشْوَةِ الْمُتَلَهِّبِ

ه٢ وقال

يهجو الطرماح وهي تروى لنابغة بني شيبان(٣

لا يُعْجِبَنَّكَ دُنْيا أَنْتَ تارِكُها ... كَمْ نالَها مِنْ أُناسٍ ثُمَّ قَدْ ذَهَبوا

فأحضرهم فوجد عدتهم أربعين رجلا فاعطى كل واحد مايتسفر به وقال اقفلوا الى حضرة أبي فراس

١) [وائل رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة]

٢) الكعثب [الفرج] يصف الفرج : وأنشد

قامت تريك خشية أن تصرما ... ساقا بخنداة وكعبا أدرما

وكعثبا اشرف ثم اجرنثما

بخنداة وخبنداة واحد ، وهي الغليظة الخدلة ، والمجرنثم المجتمع] .

٣) هذه القصيدة [تروى لنابغة بني شيبان] وماأشبه أوائلها بشعر أبي العلاء

يَفْنى أَخوكَ فَلَنْ تَلْقى لَهُ خَلَفًا ... وَالْمالُ بَعْدَ ذَهابِ الْمالِ يُكْتَسَبُ

يَسْتَخْبِرُ النّاسَ هاروتٌ وَصاحِبُهُ ... هَلْ آمَنَتْ طَيِّءٌ أَمْ هَلْ لَها نَشَبُ

عَوْدانِ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلا غَرَبَتْ ... إِلّا يَقولانِ لَيْتَ الدَّهْرَ يَنْقَلِبُ (١

حَتّى يَعودَ مِنَ الْآفاقِ عامِرُها ... قَفْرًا يَبابًا وَحَتّى يَعْمُرَ الْخَرِبُ

تَسُبُّني طَيِّءٌ في أَنْ عَجِبْتُ لَها ... لَمّا تَعَلَّتْ وَمَنْ لا يُعْجِبُ الْعَجَبُ

وَإِنَّما طَيِّءٌ رِجْلٌ مُؤَخَّرَةٌ ... عَرْجاءُ لَيْسَ لَها فَوْتٌ وَلا طَلَبُ

إِذا قَضَتْ تَدْحَجُ أَمْرًا رَأَيْتَهُمُ ... وَهُمْ كَأَنَّهُمُ شُهّادُهُ غَيَبُ

لا يَغْضَبونَ إِذا نيكَتْ مَحارِمُهُمْ ... وَإِنْ أَناخَ إِلَيْهِمْ مُرْمِلٌ غَضِبوا

كُلٌّ عَلى عِرْسِهِ الطّائِيُّ لَيْسَ لَهُ ... مِنْ دونِها مَصْدَقٌ يُخْشى وَلا كَلَبُ (٢

بَلْ سائِلا طَيِّئًا مِنْ أَيْنَ كانَ لَها ... مَجْدٌ وَلَمْ يَخْلُقوا وَالْمَجْدُ يُنْتَهَبُ

إِنْ طَيِّءٌ صَدَقَتْ فَاللُّؤْمُ مَحْتِدُها ... وَمالَهُمْ مَفْخَرٌ إِلّا إِذا كَذَبوا

قَلّوا وَذَلّوا وَلَمْ يَسْلَمْ أَديمُهُمُ ... وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَعالي فيهِمُ أَرَبُ

ومذهبه الشعري الفلسفي.

١) [العودان الكبيران القديمان يعني هاروت وماروت يريد أنهما يتمنيان خراب الدنيا وانقضاءها ليستريحا من عـذاب الدنيا] لانهما كما تزعم الاسرائيليات يعذبان مادامت الدنيا

٢) الكل الثقيل الذي لا خير فيه ، و [مصدق في الحرب ، وكلب شدة]

تؤويهم مذحج فيهم وترحمهم ... والله يعلم أن ما بينهم نسب
لم تنزلوا ذروة منها ولا وسطا ... بل أنتم المنسم الموطوء والذنب (١)
مذبذبون ديافيون ليس لهم ... من دون حوران إلا الترهات أب (٢)
كنتم في لئام الناس إذ كتبوا ... وما لكم في كرام الناس مكتتب
كانت لهم ملجأ سلمى تحوطهم ... وما لهم غيرها عز ولا حسب
إن الكرام لدى الهيجا معاقلهم ... زرق الأسنة والمنسوبة الشزب (٣)
وكل بيضاء مثل النهي محكمة ... وكل أخثم قطاع له شطب (٤)
ذلت لنا طيء ذلا وما ظلمت ... ذل الإماء على أكتافها القرب (٥)
ولم يحط طيئا في الحرب شاعرها ... ولا القوافي التي تروى وتجتلب
إن الطرماح يهجوني لأرفعه ... هيهات هيهات غيلت دونه القضب (٦)

---

١) المنسم خف البعير ضربه مثلا للضعة والخسة
٢) دياف وحوران من أعمال دمشق، و [الترهات الاباطيل . واحدها ترة و (تجمع على) ترهات وتراريه، وأنشد:
ردوا بني الاعرج ذودي من كثب ... قبل التراريه وبعد المطلب]
٣) المنسوبة الشزب [أراد الخيل الضوامر] ٤) [الاخثم السيف العريض وشطبه طريق في متنه] ٥) [أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه]
٦) [القضب جماعة قضيب، وهو الشعر المقتضب مثل الدابة إذا اقتضبت صعبة فتركب قبل أن تراض . يقول فاغتالوها دونه] وعيلت دونه القضب أي رفعت عنه القصائد من قولهم عالت الفريضة أي ارتفعت والقصيدة لانها تقتضب

كان الطرماح إذ جد الجراء بنا ... علجا تغطمطه موج له حدب

ه٢ وقال أيضا

يرثي أخاه الاخطل

أبى الصبر أني لا أرى البدر طالعا ... ولا الشمس إلا ذكراني بغالب
شبيهين كانا بابن ليلى ومن يكن ... شبيها ابن ليلى يمح ضوء الكواكب
فتى كان أهل الملك لا يحجبونه ... إذا فاد يوما بين باب وحاجب
كأن تميما لم تصبها مصيبة ... ولا حدثان قبل يوم ابن غالب
ولو شعر الأجبال دمخ ويذبل ... لمالا بأعراف الذرى والمناكب

ه٢ وقال

يمدح هشام بن عبد الملك

إليك من الصمان والرمل أقبلت ... تخب وتخدى من بعيد سباسبه (١)
وكائن وصلنا ليلة بنهارها ... إليك كلي عصريهما أنادائبه (٢)
لنلقاك واللاقيك يعلم أنه ... إلى خير أهل الأرض تخدى ركائبه
أقول لها إذ هرت الأرض واشتكت ... حجارة صوان تذوب صياهبه (٣)

وكان الطرماح قد هجا الفرزدق وبيوت بني سعد
١) [أي من بلد بعيد سباسبه] وتخب وتخدى ضربان من سير الابل
٢) [العصران الليل والنهار] ٣) [هرت الارض كرهتها من شدة الحفا

فَانَّ هشاماً إنْ تُلاقيه سالمًا   تكونى كمن بالغيث ينصر جانبهْ [١]

لتأتى خيرَ النّاس والملكَ الذى   له كلُّ ضوءٍ تضمحلُّ كواكبهْ

ترى الوحش تستحييه والأرض إذ غدا   له مشرقاً شرقيُّه ومغاربهْ [٢]

فُراتُ هشامٍ والوليدُ يمدّه   لآل أبى العاصى فراتٌ يغالبُهْ [٣]

عليك كلا موجيهما لك يلتقى   عُبابهما فى مزبدٍ لك ثائبُهْ [٤]

إذا اجتمعا فى راحتيك كلاهما   دوين كُبيدات السماء غواربهْ

ومن أين أخشى الفقر بعد الذى التقى   بكفّيك من معروفِ ما أنا طالبُهْ

والصيهد والصيهب الحار ، قال سعدان صياهبه آكامه ، واحدها صيهب ، قال الحرمازى صدق الاكام ماغلظ من الارض ، ولا يقال للمستوى غليظ ولكن لما ارتفع وتطامن]

١) [ينصر يمطر وأنشد لخداش بن زهير :

فان نصروا بالغيث لم يرع غيثهم   من الناس إلا محرم أو مكافل

والمكافل المعاهد ، أى أقول لهذه الناقة كذا وكذا لتأتى خير الناس]

٢) [أراد باذ إذا ، يقول الذى لا يعقل يستحييه ، لما وقع فى قلوبها أى عرفت الوحش جلالته ومهابته . وقال الفرزدق

إذا ما رأته الارض ظلت كانها   تزعزع تستحيى الامام من الرعب

وقال فى هذا المعنى

وترى البلاد ووحشها يحسبنه   ملكا وليس يقول مالا يفعل

٣) [أراد بهشام والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهما خالا هشام]

٤) [عبابه وأبابه واحد . وهو كثرته وأمواجه وثائبه راجعه]

فانَّ ذنوباً من سجالك مالىء   حياضى فأفرغ لى ذنوباً أناهبهْ [١]

أناهبه الأدنين والأبعد الذى   أتاك به من أبعد الأرض جالبهْ

وما منهما إلا يرى أنَّ حقّه   عليك له يا ابن الخلائف واجبهْ

أبى اللهُ إلّا نصرَكم بجنوده   وليس بمغلوبٍ من اللهُ صاحبهْ

وكائن إليكم قاد من رأس فتنة   جنوداً وأمثالُ الجبال كتائبهْ

فمنهن أيامٌ بصفّين قد مضت   وبالمرج والضحّاك تجرى مقانبهْ

سما لهما مروانُ حتّى أراهما   حياضَ منايا الموتِ حمراً مشاربهْ

فما قام بعد الدار قوّادُ فتنة   ليشعلها إلّا ومروان ضاربهْ

أبى اللهُ إلّا أنّ مُلكَكُمُ الذى   به ثبت الدينُ الشديدُ نصائبهْ [٢]

هـ[٢] وقال لوكيع بن الاسود

وكم من غلامٍ حنظلىٍّ قد ارتقى   على المنبر الشرقىِّ فى إمرة الغضب

هـ[٢] وقال الفرزدق يهجو مالكا

لعمرك ما أشبهت جدّك مالكاً   ولا جدّك الجارود يا عصب الكلب

---

١) [أناهبه غيرى أى ينتهبه القريب والبعيد]

٢) [نصائبه آساسه مثل نصائب الحوض وهى ما يبنى حوله من حجارة]

وَما مالكٌ إلَّا عَجوزٌ كَبيرةٌ   مُضَبَّبةُ الأَسْنانِ تَزْحَفُ فى الرُّكْبِ[1]

ه٢ وقال لسعيد

سَقَى اللهُ قَبْرًا ياسَعيدُ تَضَمَّنتْ   نَواحيه أَكْفانًا عَلَيْكَ ثيابُها
وحُفْرَةَ بيتٍ أنتَ فيها مُوَسَّدٌ   وقَدْ سُدَّ مِنْ دُونِ العَوائدِ بابُها
لَقَدْ ضَمِنَتْ أَرْضٌ باصطخرَ مَيِّتًا   كَرِيمًا إذا الأَنواءُ خَفَّ سَحابُها[2]
شَديدًا عَلَى الأَدْنَيْنَ مِنْكَ إذا احْتَوى   عَلَيْكَ مِنَ التُّرْبِ الْهَيامِ حِجابُها[3]
لِتَبْكِ سَعيدًا مُرْضِعٌ أُمُّ خَمْسَةٍ   يَتامَى ومَنْ صَرَفَ القِراحِ شَرابُها
إذا ذَكَرَتْ عَيْنِى سَعيدًا تَحَدَّرَتْ   عَلَى عَبَراتٍ تَسْتَهِلُّ انسِكابُها

ه٢ وقال

يهجو رجلا من بنى ثعلبة بن يربوع ، من ولد طارق بن ديسق . وأطعمه فيما أطعمه ضبابا فقال الفرزدق

يُشَمِّرُ أَوْلادَ المَخاضِ ابْنُ دَيْسَقٍ   ويَقْرِى الضِّبابَ الضَّيْفَ قَفْعاً رَواجِبُهْ[4]

١) التضبيب داء فى الفم

٢) اصطخر من أقدم مدن فارس واشهرها وكان بها مسكن ملك الفرس حتى تحول أردشير إلى جور   ٣) الهيام التراب الدقاق اليابس

٤) [المتقفع الرواجب من النخل]

وَقالَ تَعَلَّمْ إنَّها   صَفَرِيَّةٌ مِكانٌ نَمَى فيها الدَّبا وجَنادِبُهْ[1]

ه١ وقال

وقد اقتتلت بنو عبس وبنو زيد بن ضباب بن سليط بن يربوع فى ماء يقال له الخف بحذاء عيون بنى عامر فرمى رجل من حذيم بن جذيمة عنقوشا فثقل عنقوش الزيدى وشد رجل من بنى عبس فأخذه فدفعه إلى عنقوش موثقا ، فلما كان فى الليل قال عنقوش لامرأته أطلقى الرجل فانه لم يرمنى وأخشى أن يقتل ولم يصبنى ، فأطلقت عنه فى جوف الليل فذهب فاصبح عنقوش ميتا ، فاحتمل العبسيون هاربين إلى الشام حتى أخذوا من الوليد بن عبد الملك كتابا إلى ابراهيم بن عربى الكاتب الكنانى عامله على اليمامة يخبر بنى زيد على الدية وأخذها فلما قدموا عليه سجن من الزيديين ثلاثة عشر رجلا فى دوار سجن اليمامة ليأخذوا الدية فأبوا عليه ، وخرج أبو الخنساء الزيدى فلقيه رفقة لبنى عبس يسوقون الدية فعرف ميسمهم والاقفاء - يعنى يسمون فى أقفاء الابل - ووجد فيها رجلا من بنى حذيم جذيمة إما قاتل عنقوش أو غيره فقتله فقال الفرزدق

كُلُوا ماجَمَعْتُمْ مِنْ دِياتٍ فَإنَّهُمْ   بَنُو مُحْصَناتٍ لَمْ تَدَنَّسْ ثِيابُها[2]
وإنَّ زُبَيْدًا لاتَزالُ رِماحُها   صَوادِرَ أَوْ مُسْتَوْرِدَ المَوْتِ غابُها[3]

١) [يريد أنه مدحها بأنها صفرية والصفرية طلوع سهيل ، والصفرية التى رعت الدبا والجنادب فنمى فى بطونها . والمكان جمع مكون وهى التى فى بطونها بيضها والبيض المكين واحدها مكنة . ينمو وينمى جميعا يريد أن هذه الضباب صفرية]

٢) يعيرهم بأن أموالهم التى يأكلونها إنما هى ديات قتلاهم

٣) الغاب الاجمة

هـ١ وقال

يهجو الملكانى الذى كان حمل نوار إلى المدينة حين نشزت عليه لتخاصمه إلى ابن الزبير . واسم الملكانى زهير بن ثعلبة

سَرَى بِالنَّوارِ عَوْهَجِىٌّ يَسُوقُهُ ... عُبَيْدٌ قَصِيرُ الشِّبْرِ نائِى الأَقارِبِ ١)
يَؤُمُّ بِلادَ الأَمْنِ دائِبَةَ السُّرَى ... إِلَى خَيْرِ والٍ مِنْ لُؤَىِّ بْنِ غالِبِ ٢)
فَدُونَكَ عِرْسِى تَبْتَغِى نَقْضَ عُقْدَتِى ... وَإِبْطالَ حَقِّى بِالْمُنَى وَالأَكاذِبِ

هـ١ قال

وتزوج على بن الحارث بن الهثهات وأمه بنت البعيث بن بشر فريعة بنت ذب من بنى حوى بن سفيان بن مجاشع . وكان على يلقب بعسقل . والعسقل ضرب من الكمأة والجمع عساقل فقال الفرزدق

وَدافَعَ عَنْها عَسْقَلٌ وَابْنُ عَسْقَلٍ ... بِأَعْناقِ صُهْبٍ ذُيِّيَتْ كُلُّ خاطِبِ
إِذا اسْتَشْفَعُوا فِى أَيِّمٍ شَفَعَتْ لَهُمْ ... ذُراها وَضَرّاتٌ عِظامُ الْمَحالِبِ
رُقَيْعِيَّةٌ خُورٌ كَأَنَّ مَخاضَها ... عِظامُ قُرُومٍ أَوْ جِبالٌ رَواسِبِ

---

١) روى فى النقائض : سرى بنوار . والعوهج الطويل العنق من الظلمان والنوق والظباء . والناقة الفتية والطويلة الرجلين من النعام والظبية فى حقويها خطان سوداوان والحية وفحل إبل كان لمهرة . والعواهج قوم من العرب وقوله نائى الاقارب [أى ليس هو من تلك البلاد]
٢) فى النقائض تؤم بلاد الامن

هـ١ وقال

يالَهْفَ نَفْسِى عَلَى تَعَظٍ فُجِعْتُ بِهِ ... إِذا الْتَقَى الرَّكْبُ الْمَحْلُوقُ وَالرَّكْبُ ١)

هـ١ وقال ليزيد بن المهلب

لَوَلَمْ تَكُنْ دَعْمُوصَ بَطْنِ حُوافَةٍ ... غَرِقْتَ غَداةَ الْجِسْرِ يَا ابْنَ الْمُهَلَّبِ
وَكَيْفَ يَهابُ الْماءَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... سِوَى الزَّجْرِ وَالنُّبِّى أُمٌّ وَلَا أَبُ

هـ١ وقال الفرزدق

لابن حازم السلمى وكانت أمه سوداء واسمها عجلى

عَضَّتْ سُيُوفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَها ... رَأْسَ ابْنِ عِجْلَى فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَذَبا ٢)
كانَتْ سُلَيْمٌ بِهِ رَأْسًا فَقَدْ عَثَرَتْ ... بِها الْجُدُودُ وَصارَتْ بَعْدَهُ ذَنَبا

هـ١ وقال الفرزدق يهجو جريرا

تَمَنَّى جَرِيرٌ دارِمًا بِكُلَيْبِهِ ... وَهَيْهاتَ مِنْ شَمْسِ النَّهارِ الْكَواكِبُ
وَلَيْسَتْ كُلَيْبٌ كائِنِينَ كَدارِمٍ ... وَوَدَّ جَرِيرٌ لَوْ عَطِيَّةُ غالِبُ ٣)

---

١) فى النقائض كان سبب إنشاد هذا البيت أنه ابتلى بظبية فعجز عنها وفى النقائض والاغانى حين التقى الركب
٢) [أى أضحى رأسه مقطوعا] وابن عجلى هو عبد الله بن خازم وامه عجلى الحبشية ٣) أى ود جرير لو أن غالبا أبا الفرزدق أبوه بدلا من عطية والد جرير

ه١ وقال الفرزدق

حين جار بن عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وتزوج امرأة منهم من بنى الحارث بن عباد

لَقَدْ حَلَّ بَيْتِى وَسْطَ عَوْفِ بنِ مالكٍ … غريبًا وما جارٌ لهم بغريبِ

ه١ وقال

يمدح مسلمة بن سنان بن مسلم مولى بنى مسمع

لَوْلا دفاعُكَ يَوْمَ الْعَقْرِ ضاحيةً … عَنِ الْعراقِ وَنارُ الْحَرْبِ تَلْتَهِبُ (١

لَوْلا دفاعُكَ عارِضًا لَجِبًا … لَأَصْبَحوا عَنْ جَديدِ الْأَرْضِ قَدْ ذَهَبوا (٢

لَمَّا الْتَقَوْا وَخيولُ الشَّامِ فَاجْتَلَدوا … بِالْمَشْرَفيَّةِ فيها الْمَوْتُ وَالْحَرَبُ (٣

خَلَّوا يَزيدَ فَتَى الْأَزْدَيْنِ مُنْجَدِلاً … بِالْعَقْرِ مِنْهُمْ وَمِنْ ساداتِهِمْ عُصَبُ (٤

حَامَى عَلَيْهِ شَنانٌ فى كَتيبَتِهِ … واسلَمَتْهُ هُناكَ الْحُتُّ وَالنَّدَبُ (٥

---

١) يوم العقر لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وفيه قتل يزيد سنة ١٠٢ وأطاعه أهل البصرة وكان خلع طاعة بنى مروان ودعا لنفسه وتولى الاهواز وفارس وواسط والعقر موضع ببابل قرب كربلاء. والعقر كل فرجة تكون بين الشيئين

٢)العارض اللجب الجيش الكثيف الكثير العدد ، وجديد الارض جادتها وظاهرها يقول لهلكوا

٣) اجتلدوا من الجلاد وهو الحرب والمشرفية سيوف تنسب إلى المشارف

٤) فى الاصل فتى الاسدين والصواب بالزاى لا بالسين [وقد أراد أزدعمان وأزد شنوءة] ٥) شنان اسم رجل ، والكتيبة الجيش أوالجماعة المستحيزة

فَما الشَّجاعَةُ إلاَّ دونَ نَجْدَتِهِ … وَلا الْمَواهِبُ إلاَّ دونَ ما يَهَبُ (١

ه١ وقال لمروان بن المهلب بيتا

فَدَى كُلُّ مَغْلولِ الْيَدَيْنِ عَنِ النَّدَى … لِمَرْوانَ مَرْوانَ النَّدَى ابْنِ الْمُهَلَّبِ

ه١ وقال الفرزدق

أَرَى الدَّهْرَ لا يُبْقِى كَريمًا لِأَهْلِهِ … وَلا تُحْرِزُ اللُّؤْمانَ مِنْهُ الْمَهارِبُ (٢

أَرَى كُلَّ حَىٍّ مَيِّتًا فَمُوَدَّعًا … وَإِنْ عاشَ دَهْرًا لَمْ تَنُبْهُ النَّوائِبُ

ه١ وقال الفرزدق

وحفر ركية ببطن السيدان الى جانب مسلحة فخاصمه رجل من بنى مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال

لَعَمْرِى لَأَثْمادُ بْنِ خَنْسا وَماؤُهُ … مُسَلَّحَةُ الْأُنْثَى الْخَبيثُ تُرابُها (٣

أَخَفُّ عَلَى الشَّيْخِ الْعِبادِىِّ مُؤْنَةً … وَأَهْوَنُ مِنْ حَرْبِى إذا صَرَّ نابُها (٤

من الخيل أو جماعة الخيل إذا أغارت من المائة الى الالف ، و[الحت والندب قبيلتان من الازد] ١) النجدة القتال والشجاعة والشدة والهول والفزع

٢) اللؤمان اللئيم وهو أيضا جمع للئيم ٣) الاثماد جمع ثمد وهو الماء القليل الذى لامادة له أو ما يظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف ، وأثماد هنا اسم رجل ، ومسلحة ضبطه أبو أحمد العسكرى بكسر اللام وضبط غيره بفتحها وهو يوم من أيام العرب غزا فيه قيس بن عاصم وبنو تميم على بنى عجل بالنباج وثيتل إلى مسلحة وهو هنا موضع ٤) العبادى نسبة إلى عباد بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبة ، وصر نابها سمع لها صريف وصرير

أَفى أُورَةَ عالَجْتُها وَحَفَرْتُها تَميمٌ حَوالَيْهَا وَعِنْدِى كِتابُها (١

لَنامَنْبِتُ الضَّمْرانِ يا آلَ مالكٍ وَعَرْفَجُ سُلْمِىَ لَنَا وَصِعابُها (٢

ه١ وقال الفرزدق

وَقَوْمٍ أَبُوهُمْ غالِبٌ جَلَّ مالُهم مَحامِدُ أَغْلاها مِنَ الْمَجْدِ غالِبُ

بَنُو كُلِّ فَيَّاضِ الْيَدَيْنِ إذا شَتا وَأَكْدَتْ بِأَيْمانِ الرِّجالِ الْمَطَالِبُ (٣

وَما زالَ مِنْهُمْ مُشْتَرى الْحَمْدِ بِاللُّهى وَجارٌ لِمَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ الْمَذاهِبُ (٤

وقال

وَما مِثْلُه فى النَّاسِ إلَّا مُمَلَّكٌ أَبُو أُمِّه حَىٌّ أَبُوهُ يُقارِبُهْ (٥

---

١) [الاورة البئر] يقول أيخاصمنى فى بئرى ولدى الكتاب والشهود بانها ملكى ٢) الضمران نبات رقيق ومنبت الضمران واد بنجد وهذا فى قول الليث وأما الازهرى فيقول ليس من دق الشجر والعرفج نبت من نبات الصيف لين أغبر له ثمرة خشناء كالحسك وعرفج سلمى موضع والصعاب جبل

٣) شتا أى دخل فى زمن الشتاء وهو زمن تنقبض فيه الايدى وتض بالجود فيه ، والاكداء البخل وقلة الخير والعطاء

٤) اللهى العطايا جمع لهوة . ٥) هذا البيت لم يرد فى أصول الديوان ولكنه ورد فى عدة مراجع موثوق بها شاهد التعقيد المعنوى وقد قالوا فيه إنه من قصيدة له من الطويل يمدح بها ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومى خال هشام ابن عبد الملك ولكنى لم أجده فى قصيدة ما فلعلها ضاعت أو لعل البيت أهمل من بين أبيات القصيدة على فرض وجودها ، على أن رواة الديوان لم يذكروا قصيدة بائية نصوا على أنه مدح بها ابراهيم بن هشام هذا

ه١ وقال

وأتى امرأة من بنى أسد ثم من بنى سواءة فنزل بها . فتفضلت له المرأة وهى لا تعرفه . فاتاها آت فقال لها إن عندك خبثة الناس . عندك الفرزدق والخبثة الزناء فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول —

وقال الحرمازى خرج الفرزدق حتى نزل الاجفر بين الثعلبية وفيد فنزل بامرأة من بنى أسد ثم من بنى سواءة يقال لها زينب واسم زوجها أو لقبه قطب الرحا

أَلِكْنِى الَى قُطْبِ الرَّحا إنْ لَقيتَهُ وَقُطْبُ الرَّحا نائِى الْعَشيرَةِ أَجْنَبُ (١

فَهَلْ أَنْتَ ساعٍ فى سُواءَةَ لامْرِىءٍ أَرَتْهُ بِعَيْنَيْها الْمَنِيَّةَ زَيْنَبُ (٢

سُوائِيَّةٌ لَمْ تَرْمِ عَنْ حَفَضٍ لَها غُراباً وَلَمْ تَبْكُرْ عَلَى الْحَىِّ تَصْحَبُ (٣

إذا اكْتَفَلَتْ بِالْعَرْفَتَيْنِ وَدُونَها بَنُو أَسَدٍ لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ تُطْلَبُ (٤

ومعنى البيت وما مثل ابراهيم فى الناس من يشبهه فى الفضل إلا هشاما الذى أبو أمه أبو ابراهيم وقد كان خال هشام وقد ورد فى الكامل للمبرد والعمدة لابن رشيق والمزهر للسيوطى والمثل السائر لابن الاثير واللسان ومعاهد التنصيص وكتاب الاغانى وكلها تتفق فى الرواية إلا الاغانى فقد رواه

وأصبح مافى الناس إلا مملكا أبو أمه حى أبوه يقاربه

وقال وكان الفرزدق يداخل الكلام ، وكان ذلك يعجب أصحاب النحو

١) قطب الرحا مدارها ، وألكنى أى اتخذنى رسولا ومنه الالوكة وهى الرسالة ٢) [اراد هل أنت ساع لى فى حاجتى ، وحاجته هى هذه المرأة التى قد عشقها] ٣) الحفض البعير يحمل متاع البيت ، ورميها الغراب أن تسقط على دبره إذا جرد من أداته . يريد أنها مخدومة لا تخدم ولا تمتهن نفسها] ٤) [اكتفلت ركبت الكفل ، والعرف فى بلاد بنى أسد ثلاث: عرفة ساق

ه وقال فى النوار

وَلَوْلَا أَنَّ أُمِّى مِنْ عَدِىٍّ ... وَأَنِّى كَارِهٌ سُخْطَ الرَّبابِ (١

اذًا لَأَتَى الدَّواهِى مِنْ قَرِيبٍ ... بِخِزْىٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ الْعِقابِ

[وَصَلْتِ عَلَى بَنِى مَلْكَانَ مِنِّى ... بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْتَظِرِ الْإِيابِ]

ه وقال يهجو جريرا (٢

تَقُولُ كُلَيْبٌ حِينَ مَثَّتْ سِبالُهَا ... وَأَخْصَبَ مِنْ مَرُّوتِهَا كُلُّ جانِبِ (٣

لِسُوبانِ أَغْنامٍ رَعَتْهُنَّ أُمُّهُ ... إِلَى أَنْ عَلاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ الذَّوائِبِ (٤

وعرفة الاميلح ، وعرفة صارة ، والعرفة المتن المنقاد من الارض مستطيل ، فيه حجارة وشجر]   ١) فى الاغانى

إذا لأتى الزواهر من قريب ... جزاء غير منصرف العقاب

والبيت الذى بعده زيادة عن الاغانى والزواهر نسبة إلى زهير بن ثعلبة من بنى عدى . وكان قد أكرى النوار دابة حين نافرت الفرزدق إلى عبد الله بن الزبير   ٢) وهذه القصيدة أجاب بها جرير على نقيضته التى أولها

لست بمعطى الحق عن شف منصب ... ولا عن بنات الحنظلين راغب

٣) المث الرشح ومثت رشحت من الدسم شرب اللبن والمروت بلد لباهلةوقد نسبه الفرزدق هنا إلى كليب ، ويقال جاء يمث إذا جاءسمينا يرى على سحنته وجلده مثل الدهن وقد وافق صاحب اللسان فى موضع رواية النقائض ورواه فى موضع آخر : تقول كليب حين مثت جلودها . . . .

ورواه صاحب الاغانى :

تقول كليب حين مثت حبالها واعشب من مروتها . . . .

ولعل رواية الاغانى محرفة عن رواية النقائض   ٤) قال الاصمعى وابو عبيدة : السوبان الرجل المصلح الحسن القيام على المال ، فيقال من ذلك : سوبان

أَلَسْتَ إِذَا الْقَعْساءُ أَنْسَلَ ظَهْرُهَا ... إِلَى آلِ بِسْطامِ بْنِ قَيْسٍ بِخاطِبِ (١

لَقُوا ابْنَى جِعالٍ وَالْجِحاشَ كَأَنَّهَا ... لَهُمْ ثُكَنٌ وَالْقَوْمُ مِيلُ الْعَصائِبِ (٢

فَقالا لَهُمْ ما بالُكُمْ فِى بِرادِكُمْ ... أَمِنْ فَزَعٍ أَمْ حَوْلَ رَيَّانَ لاعِبِ (٣

فَقالُوا سَمِعْنا أَنَّ حَدْراءَ زُوِّجَتْ ... عَلَى مائَةٍ شُمِّ الذُّرَى وَالْغَوارِبِ (٤

وَفِينا مِنَ الْمِعْزَى تِلادٌ كَأَنَّهَا ... ظَفارِيَّةُ الْجَزْعِ الَّذِى فِى التَّرائِبِ (٥

مال ، وخال مال . وخائل مال ، وائل مال ، وسرسور مال ، وصدى مال ، وعسل مال ، وعائس مال ، وإزاء مال ، وصيصية مال ، وعائل مال كله بمعنى واحد وذلك إذا كان الرجل مصلحا له بحسن القيام عليه ، وقال حميد بن ثور الهلالى يصف امرأة بحسن التأتى للمعاش :

إزاء معاش لاتحل نطاقها ... من الكيس فيها سؤرة وهى قاعد

١) رواية الاغانى : أنحل ظهرها ، والقعساء من النساء الداخلة الصلب العظيمة البطن ، وانما عنى ههنا أتانا وهى فى غير هذا الموضع امرأة على هذه الصفة [يعنى أن بنى كليب قالوا لجرير مالك وقد حسنت حال أعيارك لاتأتى آل بسطام فتخطب اليهم كما فعل الفرزدق] وأنسل ظهرها يعنى طرت فسقط وبرها القديم لسمنها ونبت وبر جديد

٢) ابنا جعال عطية وأخوه من بنى غدانة بن يربوع والثكن الجماعات الواحدة ثكنة وهذا من اللفظ المستعمل الآن ولكنه يجمع جمع تأنيث . وميل العصائب تقدم معناه   ٣) البراد جمع بردة وهو ههنا كساء الصوف المصبوغ ألوانا وروى : فقالا لهم ماشأنكم فى برادكم بضم الباء   ٤) شم الذرى : طوال الاسنمة ، والغوارب جمع غارب ، وهو : مااضطمب عليه الكتفان ، وهومقدم مسنام يلى العنق .

٥) التلاد الميراث عن الآباء . والطارف المستحدث المستطرف ، والظفارية

بِهِنَّ نَكَحْنا غالياتِ نسائنا ... وَكُلُّ دَمٍ منَّا عَلَيْهِنَّ واجب (١

فقالا ارْجِعُوا إنَّا نَخافُ عَلَيْكُمُ ... يَدَىْ كُلِّ سامٍ مِنْ رَبيعةَ شاغب (٢

فَالَّا تَعُودُوا لاتَجيئُوا وَمِنْكُمْ ... لَهُ مِسْمَعٌ غيرُ القُرُوحِ الجَوالب (٣

فَلَوْ كُنْتَ من أكفاءِ حَدْراءَ لَمْ تَلُمْ ... عَلَى دارِمِىٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغالب

فَنَلْ مِثْلَها مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لُمْهُمُ ... بِمالِكَ مِنْ مالٍ مُراحٍ وعازب (٤

هى جزع أظفار والجزع خرز أسود فى بياض وظفار باليمن يقول من المعزى سود وبلق كالجزع ، والترائب جمع تربية وهو موضع طرف القلادة من الصدر يقول إنها لحسان فى اعينهم كالجزع الذى يلبس على الترائب أى المخانق من حسنها أى خرجوا يعجبون من إبل تعطى غيرهم وتساق مهر حدراء

١) يريد بهن تزوجنا ودفعناهن فى مهور نسائنا ، وبهن أى بالمعزى حقنا الدماء ندفعها دية من نقتله

٢) السامى المرتفع الشأن والشاغب الانف ذو الشغب والجرأة

٣) يروى فالا تكروا ، ويروى فالا تفيئوا ، يقول تجدعون فتقطع آذانكم فتقرح ، والجالب من القروح مايبس جلد قرحته . يقول إلا تعودا حتى ترجعوا من حيث جئتم تكن هذه حالكم ، يحذرهم ويخوفكم والمعنى يقول إن ذهبتم تخطبون إلى شيبان كما خطبت أنا رجعتم مجدعين لانه لا إبل لكم تسوقونها فى المهور أنتم أصحاب معزى .

٤) فى الاغانى : فنل مثلها من مثلهم ثم دلهم . بمالك
وروى فى مكانين آخرين : ثم دلهم بملكك .
ويروى بقومك أو مال مراح وعازب . والمراح الذى أريح على أهله من الرعى ليلا فبات عند أربابه . والعازب الذى يبيت فى الرعى

وَإِنّى لَأَخْشَى إنْ خَطَبْتَ اليهِمُ ... عَلَيْكَ الَّذى لاقَى يَسارُ الْكَواعب (١

وَلَوْ قَبِلُوا مِنِّى عَطِيَّةَ سُقْتُهُ ... الى آلِ زيقٍ مِنْ وَصيفٍ مُقارب

هُمُ زَوَّجُوا قَبْلِى ضِراراً وَأَنْكَحُوا ... لَقيطاً وَهُمْ أَكْفاؤُنا فى الْمَناسب (٢

وَلَوْ تُنْكِحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَناتِها ... إذاً لَنَكَحْناهُنَّ قَبْلَ الْكَواكب (٣

وَما اسْتَعْهَدَ الأَقْوامُ مِنْ زَوْجِ حُرَّةٍ ... مِنَ النّاسِ إلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحارب (٤

١) يروى : لو خطبت اليهم ، ويروى : فانا لنخشى وكان حديث يسار أنه كان عبداً لبنى غدانة فاراد مولاته على نفسها فنهته مرة بعد أخرى ، فلما أبى إلا طلبها أطمعته فى نفسها ، وواعدته أن يأتيها ليلا . فأخبر بذلك عبداً كان يرعى معه ، فقال له صاحبه : يا يسار كل من لحم الحوار واشرب لبن العزار وإياك وبنات الاحرار [فقال دحكت إلى دحكة لا أخيبها يقول ضحكت ضحكة] وأتى مولاته لوعدها وقد أعدت له موسى فلما دخل عليها قالت له انى أريد أن أدخنك فانك منتن الريح ، قال افعـــلى ما بدالك . ثم أدخلت تحته بجمرة وقبضت على مذاكيره فبترتها . فلما وجد حر الحديد قال صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا.

قال اليربوعى إنه لما دخل عليها فقالت له إنى أريد أن أطيبك فان كنت تجزع فاخرج عنى . قال ستجدينى صبورا . فجدعت أنفه وأذنيه وقطعت شفتيه . فلما نظر صاحبه إلى ماصنعت به قال ويحك يا يسار أمقبل أم مدبر . قال أجعل أنف ليس وأذنين ليس وشفتين ليس بصيص عينين لا تبصر . ويقال له أيضا يسار النساء وكان شاعرا وله ابن شاعر يقال له اسماعيل بن يسار النساء . وكان مفلقا .

وقد ذكر الخبر بلفظ آخر فى أمثال الميدانى . (يسار الكواعب)

٢) فى الاغانى : هم زوجوا قبلى : ويروى : فى المناصب .

٣) أى لو أن الشمس زوجت بناتها من النجوم لتزوجناهن نحن فى شرفنا

٤) استعهد من صاحبك أى اشترط عليه يقول لا يستثنون من خاطب الامن كليب أو من محارب يقولون للخاطب الذى يخطب اليهم نزوجك إلا أن تكون

لَعلّكَ فى حَدْراءَ لُمْتَ عَلى الّذى ... تَخَيَّرت المِعزَى عَلَى كُلِّ حالب (١)

عَطيّةَ أَوْ ذى بُرْدَتين كَأَنّهُ ... عَطيّةُ زَوْجٍ للأَتان وراكب (٢)

وقال حين أراد البناء بظبية

أُبادر سُؤَالًا بظَبْيَةَ إنّنى ... أتّقى بها الأَهْواءَ مِنْ كُلِّ جانب (٣)

بمالَةِ الحَجْلين لَوْ أَنَّ مَيّتًا ... وإنْ كانَ فى الأَكْفانِ تَحتَ النَّصائب

دعته لأَلْقَى التُرْبَ عَنْه انْتفاضُهُ ... ولَوْ كانَ تَحتَ الرّاسيات الرّواسب

وقال الفرزدق (٤)

أرونى مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقامى ... إذا ما الأَمْرُ جَلَّ عَن العِتاب

إلى مَنْ تَفزعونَ إذا حَثَوْتُم ... بأيديكُمْ عَلَىَّ مِنَ التُّراب (٥)

كليبا أو محاربيا ١) يروى كانك فى حدراء ، وتخيرت المعزى أى كالذى تخيرته . يقول لعلك لمت عطية على تخيره ٢) يروى أوذى شملتين . أو على ذى بردتين يصف عطية بانه زوج أتان ، وراكب نعت لرجل يقول كانك فى لومك فى تزويجى حدراء لمت على أبيك أو على نفسك ٣) فى الاغانى :

أبادر سؤالا بظبيـة إنى ... اتقى بها الاهوال من كل جانب

ثمالية الحجلين لو أن ميتا ... ولوكان فى الاموات تحت النصائب

٤) راجع الحماسة للبحترى ص ٣٠٨ ، الاغانى ص ٤٤ ج ١٩ فى الاغانى . إذا ما الامر جل عن الخطاب

٥) فى الحماسة : إلى من تفزعون اذا حثيتم

وقال (١)

وما أَحَدٌ إذا الأَقْوامُ عَدّوا ... عُروقَ الأَكْرَمينَ إلَى التُّراب (٢)

بِمُحتفظين إنْ فَضّلتُمونا ... عَلَيْهِمْ فى القَديمِ ولا غِضاب (٣)

ولَوْ رَفعَ السَّحابُ إلَيْهِ قَوْمًا ... عَلَوْنا فى السّماءِ إلَى السَّحاب (٤)

وقال يناقض جريرا (٥)

أنا ابْنُ العاصِمينَ بَنِى تَميمٍ ... إذا ما أَعْظَمُ الحَدَثانِ نابا

نَما فى كُلِّ أَصْيَدَ دارِمِىٍّ ... أَغَرَّ تَرَى لِقُبّتِهِ حِجابا (٦)

مُلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوارَثُوها ... سُرادقُها المَقاوِلُ والقِبابا

مِنَ المُسْتأذِنينَ تَرَى مَعَدًّا ... خُشُوعًا خاضِعينَ لَهُ الرِّقابا

شُيوخٌ مِنْهُمْ عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ ... وسُفيانُ الّذى وَرَدَ الكِلابا (٧)

---

١) راجع المثل السائر ص ٤٥٩ والاغانى ص ٢٣ ج ١٩ أغانى

٢) فى المثل السائر : وما أحد من الاقوام ... عروف الاكرمين

٣) الاغانى بمختلفين إن فضلتمونا ٤) هذا البيت انفرد بروايته الاغانى

٥) راجع ص ١٥٦ من كتاب النقائض الجزء ثانى طبع مصر

٦) هكذا الرواية . ولو كانت نمانى كل أصيد دارمى لكان أولى

٧) روى شيوخ من بنى وعدس بضم الدال وفى غير هؤلاء بفتحها وقال ابو عبيدة وسعدان بالنصب والضم على السواء ، وهو عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وسفيان بن مجاشع بن دارم جد الفرزدق وكان رئيس بنى مالك بن حنظلة يوم الكلاب

يقود الخيل تركب من وجاها   نواصيها وتغتصب الركابا (١

تفرع فى ذرى عوف بن كعب   وتأبى دارم لى أن أعابا (٢

وضمرة والمجبر كان منهم   وذو القوس الذى ركز الحرابا (٣

يردون الحلوم إلى جبال   وإن شاغبتهم وجدوا شغابا

أولاك وعير أمك لو تراهم   بعينك ما استطعت لهم خطابا (٤

رأيت مهابة وأسود غاب   وتاج الملك يلتهب التهابا (٥

بنو شمس النهار وكل بدر   إذا انجابت دجنته انجيابا (٦

---

١) الوجا الحفا أو أشده

٢) لان أم سفيان بن مجاشع هى شراف بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد

٣) ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل ، والمجبر هو سلمى بن جندل بن نهشل ابن دارم ، سمى بذلك لانه جبر قومه فى سنة لهم وأما ذو القوس فهو حاجب ابن زرارة وقد اسلفنا ذكر حديث قوسه التى رهنها كسرى وقوله ركز الحرابا أى وضع الحرب وجنح إلى السلم ، وفى ص ١٦٥ وما بعدها من النقائض ج ٢ حديث طويل عن قوسه وما يقال عن العذاب الذى أصاب قومه بدعوة الرسول

٤) يروى : وجدك ما استطعت لهم خطابا .

٥) يعنى تاج حاجب الذى توجه به كسرى وقال ابن الاعرابى بل الكسوة التى أعطاها كسرى عطارد بن حاجب بن زرارة حين أخذ القوس من كسرى بعد موت أبيه . والغاب موضع الاسد .

٦) يروى بنى شمس النهار ، ويروى وكل نجم ، يقول رأيت مهابة ورأيت بنى شمس ، نصبه على الاختصاص كقوله :

نحن بنى ضبة أصحاب الجمل

فكيف تكلم الظربى عليها   فراء اللؤم أربابا غضابا (١

لنا قمر السماء على الثريا   ونحن الأكثرون حصى وغابا

ولست بنائل قمر الثريا   ولا جبلى الذى فرع الهضابا (٢

أتطلب يا حمار بنى كليب   بعانتك اللهاميم الرغابا (٣

وتعدل دارما ببنى كليب   وتعدل بالمفقئة السبابا (٤

فقبح شر حيينا قديما   وأصغره إذا اغترفوا ذنابا

ولم ترث الفوارس من عبيد   ولا شبثا ورثت ولا شهابا (٥

وطاح ابن المراغة حين مدت   أعنتنا إلى الحسب النسابا (٦

والدجنة الظلمة ، وانجيابها انكشافها

١) يروى : عليهم فراء اللؤم . والظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح فى مثال السنور   ٢) فرع الهضابا علاها وأشرف عليها . والهضاب جمع هضبة

٣) اللهاميم جمع لهميم وهو السيد العظيم والواسع الجوف والرغاب الواسعة من الانية وغيرها   ٤) روى ابن الاعرابى : وتعدل بالمفقئة الشعابا والمفقئة الاشعار تفقأ العيون وقيل المفقئة الاودية التى تنحرف فى الارض . وقيل الابل التى تفقأ عيونها إذا بلغت مائة ، على عادة العرب

٥) عبيد بن ثعلبة بن يربوع . وشبث بن ربعى بن الحصين بن عثم بن ربيعة ابن زيد بن رياح بن يربوع . وشهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع

٦) يروى : إلى الحسب السبابا يعنى بها المفاخرة حين تسابوا

وَأَسْلَمَهُمْ وكانَ كَأُمِّ حِلْسٍ   أَقَرَّتْ بَعْدَ نَزْوَتِها فَغابا (١)

ولَمَّا مُدَّ بَيْنَ بَنِي كُلَيْبٍ   وبَيْنِي غايَةٌ كَرِهُوا النِّصابا (٢)

رَأَوْا أَنَّا أَحَقُّ بِآلِ سَعْدٍ   وأَنَّ لَنا الحَناظِلَ والرِّبابا

وَأَنَّ لَنا بَنِي عَمْرٍو عَلَيْهِمْ   لَنا عَدَدٌ مِنَ الأَثْرَيْنَ ثابا (٣)

ذُبابٌ طارَ فِي لَهَواتِ لَيْثٍ   كَذاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهِمُ الذُّبابا (٤)

هِزَبْرٌ يَرْفِتُ القَصَراتِ رَفْتًا   أَبَى لِعُداتِهِ إلَّا اغْتِصابا (٥)

مِنَ اللَّائِي إذا أُرْهِبْنَ زَجْرًا   دَنَوْنَ وَزادَهُنَّ لَهُ اقْتِرابا (٦)

أَتَعْدِلُ حَوْمَتِي بِبَنِي كُلَيْبٍ   إذا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ اضْطِرابا (٧)

---

١) يروى وكان كأم جحش ، وأم حلس كنية الاتان لانها تركب بحلس لا بلبد ولا بسرج وكذلك يقال لها أم الهنبر

٢) النصاب المناصبة وروى :

ولما مد بين بني كليب   وغاية دارم .....

٣) الاثرين : الاكثرين . وثاب بمعنى رجع

٤) اللهوات جمع لهاة وهى عضلة فى نهاية سقف الحنك وأول القصبة . وهى هنا فضاء الفم .

٥) يرفت أى يكسر ومنه الرفات أى ما تكسر منه والهزبر الاسد .

٦) يروى إذا ارهقن زجرا . والمعنى أنهن لا يعبان بالزجر والوعيد

٧) يروى إذا اضطربت غواربها . والحومة كثرة العدد . وحومة الماء مجتمعه وكثرته

تَرُومُ لِتَرْكَبَ الصُّعَداءَ مِنْهُ   وَلَوْ لُقْمانُ ساوَرَها لَهابا (١)

أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الغَمَراتُ مِنْهُ   بِمَوْجٍ كادَ يَحْتَفِلُ السَّحابا (٢)

تَقاصَرَتِ الجِبالُ لَهُ وَطَمَّتْ   بِهِ حَوْماتُ آخَرَ قَدْ أَنابا

بِأَيَّةِ زَنْمَتَيْكَ تَنالُ قَوْمِي   إذا بَحْرِي رَأَيْتُ لَهُ عُبابا (٣)

تَرَى أَمْواجَهُ كَجِبالِ لُبْنَى   وَطَوْدِ الخَيْفِ إذْ مَلَأَ الجَنابا (٤)

إذا جاشَتْ ذُراهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ   حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَّاتٍ وَلابا (٥)

مُحِيطًا بِالجِبالِ لَهُ ظِلالٌ   مَعَ الجَرْباءِ قَدْ بَلَغَ الطِّبابا (٦)

فَإنَّكَ مِنْ هِجاءِ بَنِي نُمَيْرٍ   كَأَهْلِ النَّارِ إذْ وَجَدُوا العَذابا

---

١) هو لقمان عاد الاكبر

٢) ويروى أتت من فوقه الصعداء قدما   بموج . . .

يقول لو وقع لقمان فى هذه اللجة جزع وارتفع منه النفس كلالا واعياء

٣) الزنمتان اللتان تراهما متعلقتين فى حلق العنز تنوسان . والعباب الموج وزنمتاه ثعلبة ورياح ابنا يربوع

٤) يروى وطود الخيف أدركت الجنابا ، والخيف الجبل وفى تفسير ابن الاعرابى ما يجعلنى أظن أن الرواية وطود الحيق ، لانه قال « وهو جبل قاف الحائق بالدنيا يريد المحيط بالدنيا يقال من ذلك حاق فلان بالمكان إذا أحاط به »

٥) اللابة والحرة تقدم تفسيرهما وأنهما واحد . ويروى إذا جشأت ذراه ، من الجشاء وهو غلبة القيء . فأما الجش فهو الارتفاع يعنى ارتفاع الامواج

٦) يروى محيط بالجبال ، والجرباء يريد السماء ، والطباب المجرى التى فى السماء شبهها بطباب المزادة يريد أن أحدا لا يبلغ مجدنا وارتفاعنا

رَجَوْا من حَرِّها أنْ يَسْتَريحوا   وقدْ كانَ الصَّديدُ لهُمْ شَرابا
فإنْ تَكُ عامِرٌ أَثْرَتْ وطابَتْ   فما أَثْرَى أبوكَ وما أطابا
ولَمْ تَرِثِ الفَوارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ   ولا كَعْبا وَرِثْتَ ولا كِلابا
ولكنْ قدْ وَرِثْتَ بَني كُلَيْبٍ   حَظائِرَها الخَبيثَةَ والزَّرابا
ومَنْ يَخْتَرْ هَوازِنَ ثُمَّ يَخْتَرْ   نُمَيْراً يَخْتَرِ الحَسَبَ اللُّبابا (١
ويُمْسِكْ مِنْ ذُراها بالنَّواصي   وخَيْرِ فَوارِسٍ عَلَوْا نِصابا (٢
هُمُ ضَرَبوا الصَّنائِعَ واسْتَباحوا   بِمَذْحِجَ يَوْمَ ذي كَلَعٍ ضِرابا (٣
وإنَّكَ قدْ تَرَكْتَ بَني كُلَيْبٍ   لِكُلِّ مُناضِلٍ غَرَضاً مُصابا
كُلَيْبٌ دِمْنَةٌ خَبُثَتْ وقَلَّتْ   أبى الآبي بها إلّا سِبابا
وتَحْسَبُ مِنْ مَلائِمِها كُلَيْبٌ   عَلَيْها النّاسَ كُلَّهُمُ غِضابا
فأَغْلَقَ مِنْ وَراءِ بَني كُلَيْبٍ   عَطِيَّةُ مِنْ مَخازي اللُّؤْمِ بابا
بِثَدْيِ اللُّؤْمِ أُرْضِعَ لِلْمَخازي   وأَوْرَثَكَ المَلائِمَ حينَ شابا (٤

---

١) يروى   ومن يختر هوازن ثم ياخذ   نميرا من هوازن أو كلابا
واللباب الخالص .

٢) يروى فقد وأبيك أمسك بالنواصى ٣) مذحج بكسر الميم ونصبها ومذحج أرض بين نجران وبين أرض عامر ويوم ذى كلع يوم فيف الريح وهو مبسوط فى النقائض ص ١٧٢ ج ٢ طبع مصر   ٤) يروى : بهم اللؤم أرضع للمخازى

وهَلْ شَيْءٌ يَكونُ أَذَلَّ بَيْتاً   مِنَ اليَرْبوعِ يَحْتَفِرُ التُّرابا
لَقَدْ تَرَكَ الهُذَيْلُ لَكُمْ قَديماً   مَخازِيَ لا يَبِتْنَ عَلى إرابا (١
سَما بِرِجالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعيدٍ   يَقودونَ المُسَوَّمَةَ العِرابا (٢
نَزائِعَ بَيْنَ حَلّابٍ وقَيْدٍ   تُجاذِبُهُمْ أَعِنَّتَها جِذابا (٣
وكانَ إذا أناخَ بِدارِ قَوْمٍ   أبو حَسّانَ أَوْرَثَها خَرابا (٤
فَلَمْ يَبْرَحْ بها حَتّى احْتَواهُمْ   وحَلَّ لَهُ التُّرابُ بِها وطابا
عَوانِيَ في بَني جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ   فَقَسَّمَهُنَّ إذْ بَلَغَ الإيابا (٥
وقالَ لِكُلِّ عُضْروطٍ تَبَوَّأْ   رَديفَةَ رَحْلِكَ الوَقْبَ الرِّحابا (٦
نِساءً كُنَّ يَوْمَ إرابَ خَلَّتْ   بُعولَتُهُنَّ تَبْتَدِرُ الشِّعابا (٧

---

١) يروى : لايبدن ، ويروى لن يبدن ويوم أراب يوم أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على بنى رياح بن يربوع وهو مبسوط فى النقائض ص ١٧٧ ج ٢
٢) المسومة المعلمة ، وسما علا من مكان بعيد   ٣) أى تجاذبهم خيلهم الاعنة من المرح والنشاط ، والنزيع من الخيل والناس الذى أمه غريبة ، وحلاب وقيد فحلان لبنى تغلب من المجيدة التى ذكروا نجلها   ٤) يروى : فلما جزن عانة مردفات ويروى فلما جئن عانة مردفات وحل . وعانة قرية على شاطىء الفرات ، وكان ابو حسان قد حلف أن لايا كل ولا يشرب حتى يدرك بطائلته وينال ترته ، فبر قسمه بما ادرك منهم   ٥ العوانى ا[illegible] اللاتى [illegible] ، والعانى من الرجال الاسير المكبل بالحديد   ٦) العضروط من الرجال التابع ويجمع على عضاريط ، والتبوأ هنا الاعتلاء . والوقبى من النساء الواسعة الفرج
٧) يروى :   بعولتهن أعراء ضغابا ، والشعب فرجة فى الجبل يتسع أولها

خُواقُ حِياضِهِنَّ يَسيلُ سَيْلًا عَلَى الأَعْقابِ تَحْسَبُهُ خِضابا (١)

مَدَدْنَ إلَيْهِمُ بِثُدِىِّ آمٍ وَأَيْدٍ قَدْ وَرِثْنَ بِها حِلابا (٢)

يُناطِحْنَ الأَواخِرَ مُرْدَفاتٍ وَتَسْمَعُ مِنْ أَسافِلِها ضَغابا (٣)

لَبِئْسَ اللَّاحِقونَ غَداةَ تُدْعَى نِساءُ الحَىِّ تَرْتَدِفُ الرِّكابا

وَأَنْتُمْ تَنْظُرونَ إلَى المَطايا تَشُلُّ بِهِنَّ أَعْراءً سِغابا (٤)

فَلَوْ كانَتْ رِماحُكُمُ طِوالًا لَغِرْتُمْ حِينَ أَلْقَيْنَ الثِّيابا (٥)

يَئِسْنَ مِنَ اللِّحاقِ بِهِنَّ مِنْكُمْ وَقَدْ قَطَعوا بِهِنْ لَوِيَّ حِدابا (٦)

فَكَمْ مِنْ خائِفٍ لِى لَمْ أَضِرْهُ وَآخَرَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شِهابا (٧)

ويضيق آخرها يعنى يتخذونها ملاجىء يلجئون اليها

١) الخواق ما يخيق ويصوت والحياض دم الحيض

٢) الآم جمع آمة وهى الامة ويروى : قد ورثن بها اجتلابا

٣) الاواخر أواخر الرحال . وآخرة الرحل التى يستند اليها الراكب ، والضغاب والضغيب صوت الارنب يصف النسوة السبايا

٤) الشل الطرد . والسغاب الجياع

٥) يقول إنهن ألقين عنهن ثيابهن وفى هذا من العار مايحفزكم على قتالهم لولا أن رما كم فيها قصر

٦) روى أبو عبيدة : وقد قطعوا بهن معا جذابا . والجذاب المجاذبة

٧) يروى وآخر قد قذفت له ذنابا . ويروى قد نفحت . والذناب جمع ذنوب وهو النصيب

وَغُرٍّ قَدْ نَسَقْتُ مُشَهَّراتٍ طَوالِعَ لا تُطيقُ لَها جَوابا (١)

بَلَغْنَ الشَّمْسَ حَيْثُ تَكونُ شَرْقًا وَمَسْقَطَ قَرْنِها مِنْ حَيْثُ غابا (٢)

بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَبِكُلِّ ثَغْرٍ غَوارِبُهُنَّ تَنْتَسِبُ انْتِسابا (٣)

وَخالِى بِالنَّقا تَرَكَ ابْنَ لَيْلَى أَبا الصَّهْباءِ مُحْتَفِرًا لِهابا (٤)

كَفاهُ التَّبْلَ تَبْلَ بَنِى تَميمٍ وَأَجْزَرَهُ الثَّعالِبَ وَالذِّئابا (٥)

وقال الفرزدق (٦)

مَشائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحينَ عَشيرَةً وَلا ناعِبٌ إلَّا بِبَيْنٍ غُرابُها

---

١) يقول ورب قصائد غر قد نسقت وهيأت من القصائد المشهورات بكل بلد يتلو بعضها بعضا . ويروى فى المثل السائر وغر قد وسقت مشمرات طوال ويروى وغرا قد نسقت على أى نسقت غرا

٢) يروى فى المثل السائر : حين تكون شمسا ومسقط رأسها ٣) فى المثل السائر : غرائبهن تنتسب انتسابا لانها معروفة غير مجهولة نسبتها لصاحبها

٤) خاله عاصم بن خليفة الضبى من بنى ثعلب بن سعد بن ضبة قتل بسطام بن قيس بن مسعود يوم النقا وهو أبو الصهباء وأمه ليلى بنت الاحوص الكلبى، واللهب جمع لهاب وهو الشق فى الجبل .

٥) يروى : كفاه الغزو غزو بنى تميم ، والتبل الحقد والعداوة ، وقوله وأجزره يريد جعله كالجزور طعاما للسباع .

٦) راجع كتاب سيبويه ص ٤١٨ ج أول

وقال[1]

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَى   فَيَجْبُرُ مُنْهَاضُ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبُ

وقال الفرزدق[2]

لَوْ أَنَّ كَعْبًا او حاتِمًا نُشِرا   كانا جَمِيعًا فِي بَعْضِ مَا يَهَبُ

وقال[3]

وكان له ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة والاخر حنظلة والثالث سبطة وكان لبطة بن العققة فقال له:

أَأَنْ أَرْعَشَتْ كَفَّا أَبِيكَ وَأَصْبَحَتْ   يَدَاكَ يَدَا لَيْثٍ فَإِنَّكَ جَاذِبُهْ

تَبَ ابْنُ بِالشَّبابِ أَبًا لَهُ   كَبِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا بُدَّ غَالِبُهْ

رَأَيْتُ تَبَاشِيرَ الْعُقُوقِ هِيَ الَّتِي   مِنَ ابْنِ امْرِىءٍ مَا إِنْ يَزَالُ يُعَاتِبُهْ

---

١) راجع كتاب سيبويه ص ٢٠٢ ج ٢ وهكذا ذكره سيبويه شاهدا على قوله بما فى فؤادينا جاء به مثنى على الاصل مع أن المستعمل المطرد فيما كان من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع كما قال الله عز وجل (فقد صغت قلوبكما) والمنهاض الذى انكسر بعد الجبر، وهو أشد الكسر، ولا يكاد يندمل ويروى منهاض الفؤاد المشعف وهو الذى شغفه الحب ، وهذه الرواية أصح لانها من قصيدة فائية له مشهورة

٢) راجع محاضرات الادباء للراغب ص ٢٧٦ ج ١   ٣) راجع الاغانى ص ٢٣ ج ١٩

وَلَمَّا رَآنِي قَدْ كَبِرْتُ وَأَنَّنِي   أَخُو الْحَيِّ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهْ

أَصَاخَ لِغِرْبَانِ النَّعِيِّ وَإِنَّهُ   لَأَزْوَرُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهْ[1]

وقال

إِنْ تَفْرُكْكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ   وَيُعْوِزْكَ الْمُرَقَّقُ وَالصِّنَابُ[2]

فَقِدْمًا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرًّا   يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْكِلَابُ[3]

---

١) أى انتظر موتى وتوقع أن تسمع صوت الناعى بى ، وفى الاصل أصاخ لعربان النجى وليس بشىء

٢) هو زيد بن النحار من بنى حنيفة من أهل اليمامة . وفركت المرأة زوجها تفركه فركا إذا أبغضته . وأنشد العنبرى :

إذا بركن مبركا عكوكا   أوشكن أن يتركن ذلك المبركا

ترك النساء العاجز المفركا

٣) قال ابو عبيدة الرواية : بعيش ماتعيش به الكلاب وكذلك رواه صاحب اللسان والكامل والصلائق جمع صليقة وهى الخبزة الرقيقة والقطعة المشواة من اللحم . ورواه صاحب اللسان: فان تفرك (بالادغام) . . . . . وتعوزك . . .

ورواه صاحب الاغانى : فان تفقرك

قافية التاء

ب قال الفرزدق (١)

إنّى لَقاضٍ بينَ حَيَّين أَصْبَحا مَجالِسَ قَدْ ضاقَتْ بها الحَلَقاتُ (٢)
بَنُو مِسْمَعٍ أَكْفاؤُهُمْ آلُ دارمٍ وَتَنْكِحُ فى أَكْفائِها الحَبِطاتُ (٣)
وَلا يُدْرِكُ الغاياتِ إلاّ جِيادُها وَلا تَسْتَطيعُ الجِلَّةَ البَكَراتُ (٤)

ب وقال

يا آلَ تَمِيمٍ ألا لله أُمُّكُمُ لَقَدْ رُمِيتُمْ بإحدى المُصْمَئِلّاتِ (٥)
فَاسْتَشْعِرُوا بِثِيابِ اللُّؤْمِ وَاعْتَرِفُوا إنْ لَمْ تَرُوعوا بَنِى أَفْصَى بِغاراتِ (٦)

---

١) روى المبرد أن الفرزدق بلغه أن رجلا من الحبطات خطب امرأة من بنى دارم بن مالك فقال هذه الابيات

٢) الحلقات مجالس القوم يجلسون فيها مستديرين كالحلقة يعنى أصبحا حديث المجالس الكثيرة العدد ٣) [بنو مسمع بن شيبان بن شهاب بن جحدر أحد بنى قيس بن ثعلبة ، والحبطات من بنى [عمر بن تميم] وهم بنو الحارث سمى بذلك لانه أصابه نفاخ . والاكفاء جمع كفء ٤) مثل لقوة النسب وضعفه والجلة المسان من الابل . ٥) المصمئلات الدواهى الجسام

٦) استشعروا إلى اجعلوها لهم شعارا الثياب نوعان منها شعار وهو الثوب الملاصق للجلد لانه يلى شعر البدن ومنها دثار وهو الذى يليه

وَتَقْتُلوا بِفَتَى الفِتْيانِ قاتِلَهُ أَوْ تُقْتَلُونَ جَميعاً غَيْرَ أَشْتاتِ
لله دَرُّ فَتًى مَرُّوا بِهِ أُصُلًا مُهَشَّمَ الوَجْهِ مَكْسُورَ الثَّنِيّاتِ (١)
راحُوا بِأَبْيَضَ مِثْلِ البَدْرِ يَحْمِلُهُ غُتْمُ العُلُوجِ بِأَقْيادٍ مُذِلّاتِ (٢)

ه وقال

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالمُصَلَّى وَأَعْناقِ الهَدِىِّ مُقَلَّداتِ (٣)
لَقَدْ قَلَّدْتُ جِلْفَ بَنِى كُلَيْبٍ قَلائِدَ فى السَّوالِفِ باقِياتِ (٤)
قَلائِدَ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلٰكِنْ مَواسِمَ مِنْ جَهَنَّمَ مُنْضِجاتِ (٥)
فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةَ حِينَ يَلْقَى عِظاماً هامُهُنَّ قُراسِياتِ (٦)
قُرُوماً مِنْ بَنِى سُفْيانَ صِيداً طُوالاتِ الشَّقاشِقِ مُصْعَباتِ (٧)

---

١) الاصل جمع أصيل وهو آخر النهار والثنيات جمع ثنية وهى مقدم الاسنان
٢) الغتم السود والعلوج جمع علج ٣) المصلى المسجد . ومقلدات أى مقلدة بالنعال لان البدن تقلد بنعل أو تشعر فى سنامها حتى يسيل منها الدم ليعلم أنها هدية إلى بيت الله الحرام ، والهدى فعيل بمعنى مفعول وهو ما أهدى إلى مكة من النعم وفى التنزيل (حتى يبلغ الهدى محله) وقرأ الاعرج الهدى بالتخفيف والتشديد الواحدة هدية وهدية ٤) روى خلف ، والجلف الجبان الضعيف القلب والجلف الدن الفارغ والسوالف جمع سالفة وهو صفحة العنق من جانبيه ورواه الزمخشرى فى الاساس : مواسم فى السوالف ٥) يروى مكاوى من جهنم . ٦) القراسيات الضخام من الابل التامات الاسنان
٧)القروم المصعبات والمصاعب والمقرمات كلها بمعنى واحد ، وهى الفحول

تَرَى أَعْنَاقَهُنَّ وَهُنَّ صِيدٌ عَلَى أَعْنَاقِ قَوْمِكَ سامِيات (١

فَرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلاً جِبالاً مِنْ تِهامَةَ راسِيات (٢

وَأَبْصِرْ كَيْفَ تَنْبُو بِالْأَعادِي مَناكِبُها إذا قُرِعَتْ صَفاتِي ٣

وَإِنَّكَ واجِدٌ دُونِي صَعُوداً جَراثِيمَ الْأَقارِعِ وَالْحُتاتِ ٤

وَلَسْتَ بِنائِلٍ بِبَنِي كُلَيْبٍ أُرُومَتَنـــا إلَى يَوْمِ الْمَماتِ ٥

وَجَدْتُ لِدارِمٍ قَوْمِي بُيُوتاً عَلَى بُنْيانِ قَوْمِكَ قاهِراتِ

التى لم يضمها حبل ، والصيد جمع الاصيد وهو المتكبر يقول يميلون رءوسهم كبرا والصيد داء ياخذ الابل فى رءوسهـــا فيرم ماحول أنوفها وتسيل أنوفها فتميل لذلك فيقال حينئذ للبعير قد صيد فهو يصيد صيداوصادا . والشقاشق جمع شقشقة وهى الرغوة التى تخرج من فم الجمل عند الهدير

١) السامى المشرف . وإنماأراد بنى سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك

٢) الراسيات الثوابت المتصلة بقرار الارض

٣) أى وأبصر كيف تنبو بالاعادى صفاتى إذا قرعت منا كبهاالمنا كب النواحى تنبوا عنها المعاول فلا تؤثر فيها ؛ وذلك لصلابتها . وانماهذا مثل ضربه لعزهم

٤) يروى فانك واجد ، يقول فرمهم بيدك فانك واجد ، والصعود العقبة الكاداء المنكرة ، والجراثيم أصول الشجر تسفى عليها الرياح التراب فيجتمع حولها ، والاقارع الاقرع وفراس ابنا حابس بن عقال والحتات بشر بن عامر بن علقمة والحتات نبز غلب عليه

٥) الارومة بالضم لبنى تميم وسائر الناس يفتحها ، وهى بالفتح الاصل

دُعِمْنَ بِحاجِبٍ وَأَبِى عِقالٍ وَبِالْقَعْقاعِ تَيّارِ الْفُراتِ (١

وَصَعْصَعَةَ الْمُجِيرِ عَلَى الْمَنايا بِذِمَّتِهِ وَفَكّاكِ الْعُناةِ (٢

وَصاحِبِ صَوْأَرٍ وَأَبِى شُرَيْحٍ وَسَلْمَى مِنْ دَعائِمَ ثابِتاتِ (٣

بَناها الْأَقْرَعُ الْبانِى الْمَعالِى وَهَوْذَةُ فِى شَوامِخَ باذِخاتِ (٤

لَقِيطٌ مِنْ دَعائِمِها وَمِنْهُمْ زُرارَةُ ذُو النَّدَى وَالْمَكْرُماتِ (٥

وَبِالْعُمَرَيْنِ وَالضَّمْرَيْنِ نُبْنَى دَعائِمَ مَجْدُهُنَّ مُشَيَّداتِ (٦

---

١) حاجب بن زرارة ، والقعقاع بن معبد بن زرارة ،وكان يقال له تيار الفرات لسخائه وجوده . والتيار الموج . وابنا عقال ناجية وحابس ابنا عقال بن محمد ابن سفيان .

٢) صعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق

٣) صاحب صوأر هو غالب بن صعصعة أبو الفرزدق . وصوأر اسم الماء الذى تعاقر عليه غالب مع سحيم بن وثيل وكان قد عقر ناقة وفرقها على بيوت الحى وجاء الى سحيم منها بجفنة فغضب وردها وقام سحيم وعقر ناقة فعقر غالب أخرى وتعاقر سحيم فلما ورد سحيم الكوفة وبخه قومه فاعتذر بغيبة إبله ثم أنفذ فجاءوه بمائة فعقرها على كناسة الكوفة ، فقال على رضى الله عنها إن هذه مما أهل به لغيرالله فلا تأكلوها ، وابو شريح عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم ، وسلمى بن جندل بن نهشل . والدعائم دعائم البيت وإنما أراد الشرف والقديم من عز آبائه

٤) يريد الاقرع بن حابس ومرة بن سفيان المجاشعى ، وهوذة من بنى نهشل ابن دارم ، والشامخات المشرفات والباذخات الجبال العالية المتحلقة فى السماء

٥) لقيط بن زرارة ، وزرارة بن عدس ٦) العمران عمرو بن قطن

دَعائمُها أُولاكَ وَهُمْ بَنَوْها فَمَنْ مِثْلُ الدَّعائِمِ وَالْبُناة [١]

أُولاكَ لِدارِمٍ وبَناتُ عَوْفٍ لَخَيْراتٌ وَأَكْرَمُ أُمَّهات [٢]

جَزِعْتَ إلَى هِجاءِ بَنِى نُمَيْرٍ وَخَلَّيْتَ اُسْتَ أُمِّكَ لِلرُّماة

فَأَبْصَرَنِي وَأُمُّكَ حِينَ أَرْمِى مُشِقَّ عِجانُها بِالنَّاقِرات [٣]

وَتُمْسِى نِسْوَةٌ لِبَنِى كُلَيْبٍ بِأَفْواهِ الأَزِقَّةِ مُقْعِياتٍ [٤]

زَوايا سِكَّةٍ نَبَتَتْ حَدِيثًا بِأَخْبَثِ نَبْتَةٍ شَرِّ النَّباتِ [٥]

بِأَحْراحٍ خَبِيثاتِ المَلاقِى شَمِطْنَ وَهُنَّ غَيْرُ مُخَتَّناتِ [٦]

يَبِعْنَ فُرُوجَهُنَّ بِكُلِّ فَلْسٍ كَبَيْعِ السُّوقِ خُذْ مِنِّى وَهاتِ [٧]

واخوه عامر . والضمران ضمرة بن ضمرة النهشلي ويروى : دعائم مجدهن مشيدات (بنصب المجد وبكسر ياء مشيدات) قال أبو عبيدة وهى الرواية الصحيحة . والتقدير أنا نبنى دعائم تشيد مجدهن

١) أولاك يقول أولو نامن أبائنا بنوا لنا هذا المجد

٢) بنات عوف يعنى تماضر بنت عوف أم الاحجار وهم جندل وجرول وصخر بنو نهشل ، وشراف بنت عوف أم سفيان بن مجاشع ، وتماضر بنت علباء ابن عوف بن كعب ، وليلى بنت زنباع بن أحيمر بن بهدلة بن عوف

٣) الناقرات : الصائبات [يقال سهم ناقر إذا أصاب وأنشد لطفيل :

اعرفتم جملى برحلى قائما ورميتم جارى بسهم ناقر]

٤) يروى : تبيت نسية لبنى كليب ، والمقعى القاعد على استه كما يقعى الكلب

٥) يروى : زوانى سكة ، ويروى بأخبث منبت ، ويروى باخبث منزل

٦) أحراح جمع حر وهو الهن ، والختان هو الخفاض للنساء ٧) أى بيعا عاجلا

تَخالُ بُظُورَهُنَّ إذا أُنِيخَتْ عَلَى رُكَباتِهِنَّ مُخَوِّياتِ [١]

أُيُورَ الخَيْلِ قَدْ سَقَطَتْ خُصاها بِأَطْرافِ المَفاوِزِ لاغِباتِ [٢]

كَبُرْنَ وَهُنَّ أَزْنَى مِنْ قُرُودٍ وَأَنْجَسُ مِنْ نِساءِ مُشْرِكاتِ [٣]

أَلا قَبَحَ الإلهُ بَنِى كُلَيْبٍ أَكَيْلَبَ ثَلَّةٍ مُتَعاظِلاتِ [٤]

تَرَى أَرْباقَهُمْ مُتَقَلِّدِيها إذا صَدِئَ الحَدِيدُ عَلَى الكُماةِ [٥]

فَما لَكَ لا تَعُدُّ بَنِى كُلَيْبٍ وَتَنْدُبُ غَيْرَهُمْ بِالمَأْثُراتِ [٦]

وَفَخْرُكَ يا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدٌ لِغَيْرِ أَبِيكَ إحْدَى المُنْكَراتِ [٧]

تَغَنَّى يا جَرِيرُ لِغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ ذَهَبَ القَصائِدُ لِلرُّواةِ

فَكَيْفَ تَرُدُّ ما بِعُمانَ مِنْها وَما بِجِبالِ مِصْرَ مُشَهَّراتِ

غَلَبْتُكَ بِالمُفَقِّىءِ وَالمُعَنَّى وَبَيْتِ المُحْتَبِى وَالخافِقاتِ [٨]

علانية لاينتظرن عدة ولا سترة ١) يروى مخوربات ، ويروى كأن بظورهن

٢) روى برفع راء أيور ، ولا غبات يعنى معيبات .

٣) يرى : وأرجس من نساء ، ويروى وامجن من نساء ٤) الثلة جماعة الغنم ، ومتعاظلات أى متسافدات والتعاظل السفاد ٥) الارباق جمع ربقة وهى الحبل تشد به الجداء . والكماة الابطال من الرجال ٦) يروى وتندب بالرفع عطفا على تعد ويروى للمأثرات ٧) يروى بغير أبيك احدى

٨) قال أبو عبيدة المفقىء يريد قوله

ولست وإن فقأت عينك واجدا أبا عن كليب أو أبا مثل نهشل

ه٢ وقال

في هريم بن أبي طحمة المجاشعي و ن مع مسلمة يوم بابل فضرب يد يزيد بن المهلب فقطعها . وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد وضربه أيضا يزيد فقتله فماتا جميعا

أحلَّ هريمٌ يومَ بابلَ بالقَنا ... نُذُورَ نساءٍ من تميمٍ تحَلَّت
فأصبحنَ لا يَشْرينَ نفسًا بنفسه ... من النَّاسِ إنْ عنه المنيَّةُ زَلَّت
يكونُ أمامَ الخيلِ أوَّلَ طاعنٍ ... ويضربُ أُخراها إذا هي ولَّت
عشيَّةَ لا يدري يزيدُ أيَنتحي ... على السيفِ أم يعطي يدًا حين شَلَّت
وأصبحَ كالشقراءِ تنحرُ إن مضت ... وتُضربُ ساقاها إذا ما تولت (١)

والمعنى يريد قوله

وإنك اذ تسعى لتدرك دراما ... لانت المعنى ياجرير المكلف

وبيت المحتبي يريد قوله

بيتا زرارة محتب بفنائه ... ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

والخافقات يريد قوله

وأين تقضى المالكان أمورها ... بحق وأين الخافقات اللوامع

قال ابو الهيثم فخر الفرزدق في هذا البيت على جرير لان العرب كانت إذا بلغ لاحدهم ألف بعير فقأ عين بعير منها فاذا تمت ألفان عماه فافتخر عليه بكثرة ماله وهذا أقرب من تفسير أبو عبيدة غير أنه يلزم أن يكون المقفأ بصيغة المفعول لا الفاعل والخافقات الرايات

١) [الشقراء فرس لقيط بن زرارة الاشقر حيث يقول له يوم جبلة : أشقر إن تقدم تنحر . أو تأخر تعقر ، فذهبت مثلا]

لعمري لقد جلّى هريم بسيفه ... وجوها علتها غبرة فتجلت
وقائلة كيف القتال ولو رأت ... هريما لدارت عينها واسمدرت (١)
وما كر إلا كان أول طاعن ... ولا عاينته الخيل إلا اشمأزت (٢)
أتاك ابن مروان يقود جنوده ... ثمانين ألفا خيلها قد أظلت
فلم يغن ما خندقت حولك نقرة ... من البيض من أغمادها حين سلت (٣)
كأن رؤوس الأزد خطبان حنظل ... تخر على أكتافهم حين ولت (٤)
أتتك جنود الشام تخفق فوقها ... لها خرق كالطير حين استقلت
تخبرك الكهان أنك ناقض ... دمشق التي كانت إذا الحرب حرت (٥)
صخور الشظا من فرع ذي الشرى فانتمت ... فطالت على رغم العدى فاشمخرت
ألم يك للبرشاء هاد يقيمها ... على الحق إذ كانت بها الأزد ضلت (٦)

١) اسمدرت تحيرت وجالت في محجرها
٢) الاشمئزاز الكراهية والغضب
٣) خندقت أي حفرت الخنادق والخندق من الاستحكامات الحربية حفائر تغطى باشجار ٤) الخطبان نبت . وفي الاصل كان رؤوس الاسد
٥) [كان يقال ليزيد إنك الذي جعلت على الامر حتى تنقض مدينة دمشق حجرا حجرا] ٦) [البرشاء رقاش امرأة من بني ثعلبة ولدت شيبان وذهلا وقيسا بني ثعلبة بن عكابة ، وإنما سميت البرشاء لانها وضرتها كانتا تسلأآن سمنا وضرتها بنت حل بن عدي بن عبد مناة . وهي أم تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة فتلاحتا

أَتابِعَةُ الأَوْثانِ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ   وَقَدْ أَسْلَمَتْ تِسْعِينَ عامًا وَصَلَّتِ

هـ٢ وقال الفرزدق

مَهارِيسُ أَشْباهٌ كَأَنَّ رُؤُوسَها   مَقابِرُ عادٍ جِلَّةُ البَكَراتِ (١)

بِها تَتَّقِي الأَضْيافُ إِنْ كانَ صَوْبُها   صَقِيعًا عَلَى الأَكْنافِ وَالحَجَراتِ

وَما كانَ مِنْ أَوْطانِها دَحْلُ مُحْجَنٍ   مَقامًا وَلا قِيقاءَةُ الخَبِراتِ (٢)

وَلَنْ تَحْضُرَ الجَرْعاءَ تَرْعَى ثُمامَها   وَلا تَرْتَعِي بِالدَّوِّ مِنْ خَرِباتِ

وَلٰكِنْ بِعُثْمانِ البَسِيطَةِ قَدْ تَرَى   بِها بُدَّنًا أَفْخاذُها وَفِراتِ (٣)

وَقَدْ كانَ صَحْراوا فُلَيْجٍ لَها حِمًى   إِذا نَوَّرَ الجَرْجارُ بِالكَدَراتِ (٤)

فكفأت ضرتها على وجهها قدر السمن فبرشت ، وعضت هي اصبع ضرتها فقطعتها فسميت الجذماء . وإنما عنى الفرزدق بهذا لان المتنوف مولى بنى قيس بن ثعلبة كان على بكر بن وائل يوم بابل]

١) [المهاريس الرغاب الكثيرة الاكل] من الابل

٢) [هذه المواضع لبنى ضبة بالدهناء . والدحل الماء يخرق فى الارض فيمضى تحت الارض يمنه ويسرة . والقيقاءة والصلقاءة والزيزاءة والصمحاءة والجلذاءة يهمزون ولا يهمزون وهن متون الارض وغلظها ، والخبرات جمع خبراء وهى الارض تمسك الماء وتنبت السدر]

٣) [قال : عثمان البسيطة موضع بالصمان لبنى دارم]

٤) [فليج لبكر بن وائل يريد أنه يرعاها بلاد تميم وبكر جميعا كما قال أبو النجم : بين رماحى مالك ونهشل

والجرجار شبيه بالجرجير . والكدرات آكام معروفة]

مَناعِيشُ لِلْمَوْلَى الضَّرِيكِ وَلا تُرَى   عَلَى الضَّيْفِ إِلّا باكِرَ الغَدَواتِ (١)

إِذا اغْبَرَّ أَهْلُ الشّاءِ أَشْرَقَ أَهْلُها   وَكانَ لَها فَضْلٌ مِنَ الأَدَواتِ (٢)

هـ٣ وقال

يهجو الطرماح يرد عليه

لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمّاحُ سِتْرَهُ   وَأَصْلَى بِنارٍ قَوْمَهُ فَتَصَلَّتِ

سَعِيرًا شَوَتْ مِنْهُمْ وُجُوهًا كَأَنَّها   وُجُوهُ خَنازِيرٍ عَلَى النّارِ مُلَّتِ

فَما أَنْجَبَتْ أُمُّ العِلافِيِّ طَيِّئٌ   وَلٰكِنْ عَجُوزٌ أَخْبَثَتْ وَأَقَلَّتِ (٣)

وَجَدْنا قِلادَ اللُّؤْمِ حِلْفًا لِطَيِّئٍ   مُقارِنَها فِي حَيْثُ باتَتْ وَظَلَّتِ

وَما مَنَعَتْنا دارَها مِنْ قَبِيلَةٍ   إِذا ما تَمِيمٌ بِالسُّيُوفِ اسْتَظَلَّتِ

بَنِي مُحْصَناتٍ مِنْ تَمِيمٍ نَجِيبَةٍ   لِأَكْرَمِ آباءٍ مِنَ النّاسِ أَدَّتِ

وَلَوْلا حِذارٌ أَنْ تُقَتَّلَ طَيِّئٌ   لَما سَجَدَتْ لِلّٰهِ يَوْمًا وَصَلَّتِ

نَصارَى وَأَنْباطٌ يُؤَدُّونَ جِزْيَةً   سِراعًا بِها جَمًّا إِذا هِيَ أُهِلَّتِ

١) الضريك الرجل الزمن والضرير والفقير الذى ساءت حاله وجمعه ضرائك

٢) [يقول إذا حلبت الناقة فى علبة احتاجت الناقة من هذه الابل إلى علبتين]

٣) [علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وعلاف هو زبان . وهو أول من نحر الرحال العلافية ، وأم الغوث وفطرة وا الحارث بنى طيء بنت الامرى ابن مهرى بن حيدان بن عمرو بن قضاعة ونسبها إلى علاف . وعلاف هو زبان]

فلا يمنع الطائى فقحة أمه ... فقبلك أقوام عليها ابرت

سقتهم ذعاف السم حتى تذبذبوا ... ولاقوا قناتى صلبة فاستمرت (١)

تعالن بالسوءات نسوان طيء ... وأخبث أسرار إذا هى أسرت (٢)

يعافين من حر الختان وعنفه ... ولو لقيتهن المواسى لكلت

صلاة ابنة الطائى فيشة عيرها ... إذا هى أمست بالعشى وقرت (٣)

ولو تطعن الحمقاء بنت لطيء ... بفيشلة فى عينها مااقشعرت

ولو أنه يثنى به بعجانها ... ليطعن أقصى فرجها لاستقرت

ولو أنها تمرى بأحمر قاسح ... تفسح مادون استها ثم درت (٤)

لها جبهة كالفهر يندى إطارها ... إذا ورمت ألغادها واشمخرت (٥)

أتذكر شأن الأزد ماأنت منهم ... وما لقيت منا عمان وذلت

قتلناهم حتى أبرنا شريدهم ... وقد سبيت نسوانهم واستحلت

---

١) [يريد سقاها من عاداها السم ، ولاقوا قناتى صلبة مستمرة]

٢) التعالن الاظهار ، والسوءات مايقبح إظهاره . وأسرت أى حملت الاجنة فى بطونها ٣) قرت [من القرتين وهما طرفا النهار] ٤) [القاسح الشديد الصلب اليابس ، قسح قسوحا : والتفسح الانفساح]

٥) الفهر الحجر الكبير و[الاطار ماحول الحشفة والالغاد جمع لغد ، وهو لحم الحلق الى الاذنين ، وهو اللغاديد ، واحدها لغدود ، والاطار واحد وجمعه أطر، وواحده أطرة]

نسيتم بقنديل يوما مذكرا ... شهيرا وقتلى الأزد بالقاع جرت

حملنا على جرد البغال رءوسهم ... إلى الشام من أقصى العراق تدلت

وكم من رئيس قد قتلناه راغما ... إذا الحرب عن روق قوارح فرت

بمعترك ضنك به قصد القنا ... وضعنا به أقدامنا فاستقرت

تركنا به عند اللقاء ملاحما ... عليهم رحانا بالمنايا استحرت

فلم يبق إلا من يؤدى زكاته ... الينا ومعط جزية حين حلت

ولو أن عصفورا يمد جناحه ... على طيء فى دارها لاستظلت

سألت حجيج المسلمين فلم أجد ... ذبيحة طائى لمن حج حلت (١)

وما برئت طائية من ختانها ... ولا وجدت فى مسجد الدين صلت

٥ وقال[٢]

للحجاج وسار من الشام إلى واسط فى سبعة أيام

لو أن طيرا كلفت مثل سيرة ... إلى واسط من إيلياء لكلت (٢)

سما بالمهارى من فلسطين بعدما ... دنا الفيء من شمس النهار فولت

---

١) أى لم يحج أحد من الطائين ولم يذبح ٢) إيلياء : مدينة بيت المقدس ، وقالوا إن معناه : بيت الله ، وقيل هو اسم بانيها ايلياء بن ارم بن سام ابن نوح ، والابيات الاولى الاربعة اوردها ياقوت ولم ينسبها للفرزدق وإنما حكاها لبعض الاعراب وفيه : فلو أن طيرا

فما عاد ذاك اليوم حتى أناخها　　بميسان قد حلت عراها وملت[١]

كأن قطاميا على الرحل طاويا　　إذا غمرة الظلماء عنه تجلت[٢]

وقد علم الأقوام أن ابن يوسف　　قطوب إذا ما المشرفية سلت

ه وقال الفرزدق أيضا

لحا الله قوما شاركوا فى دمائنا　　وكنا لهم عونا على العثرات

فجاهر نا ذو الغش عمرو بن مسلم　　وأوقد نارا صاحب البكرات[٣]

وقال الفرزدق[٤]

ولو أسقيتهم عسلا مصفى　　بماء النيل أو ماء الفرات

لقالوا إنه ملح أجاج　　أراد به لنا إحدى الهنات

وقال الفرزدق[٥]

فلو بلغت عوا السماك قبيلة　　لزادت عليها نهشل وتعلت

---

١) ميسان : كورة بين البصرة وواسط واسعة كثيرة القرى والنخل

٢) فى ياقوت فما غاب ذاك اليوم .　　٣) [كان عمرو بن مسلم بن عمرو الباهلى أخو قتيبة اعان على قتل عمر بن يزيد لان مالكا كانت عنده حميدة أخت عمرو بن مسلم ، وأعان بشير بن عبيد الله بن أبى بكرة على عمرو لان عمرا كان يعين هلال بن أحوز المازنى على بشير بن عبيد الله على خصومته فى نهر المرغاب]

٤) راجع الكامل للمبرد ص ٣٦ ج ٢

٥) راجع اللسان ص ٣٤٦ ج ١ وقد نسبه ابن برى إلى الحطيئة وأضافه صاحب اللسان إلى الفرزدق

ه وقال لجرير

وأمك لو لاقيتها بكمرة　　وجاءت بها حرف استها لاستقرت[١]

وقال الفرزدق[٢]

بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم　　ولم تكثر القتلى بها حين سلت

---

١) وكان جرير قد هجاه بقوله :

ألا تلكم عرس الفرزدق جامحا　　ولو رضيت رمح استه لاستقرت

ويروى رشح استه وهى النوار وكانت ابنة عمه وكانت كثيرة الخصام له لانه تزوجها خدعة

١) راجع كامل المبرد ص ١٤٧ ج ١　　والعمدة لابن رشيق ١٥١ ج ٢ وقال المبرد وهذا البيت ظريف عند أصحاب المعنى . وتأويله لم يشيموا لم يغمدوا ولم تكثر القتلى أى لم يغمدوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى حين سلت وحكى ابن رشيق مع هذا القول قولا اخر لبعضهم هو أنه أراد لم يغمدوا سيوفهم إلا بعد أن كثرت بها القتلى - وقال والقولان جميعا صحيحان لانه من الاضداد

قافية الجيم

ب قال

لما قدم خالد بن عبد الله القسرى على العراق أوثق عمر بن هبيرة وحبسه فى دار الحكم بن أيوب الثقفى بواسط ، وكان لابن هبيرة غلمة روميون قد علموا صناعات الروم وأعمالهم، فجاء غلمته فنزلوا تلقاء السجن الذى نزل فيه ابن هبيرة وبينه وبينهم الطريق فحفروا سربا وسقفوه بالساج، وحفروه قصد البيت الذى هو فيه حتى انتهى الحفر إلى بيته ، وقد وطنوا له الخيل العتاق وضمروها، فخرج نحو الشام فقال لابنه يابنى إلى من نقصد ؟ فقال عليك بأم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام. فقال يابنى تيك امرأة إذا اغتسلت رضيت، قال فعليك بمسلمة ابن هشام ، قال ذاك صبى ، ولكنى آتى مسلمة بن عبد الملك قال بلاؤك عنده سىء قد عزلته عن العراق. قال كلا إنها قريش ، فأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلا فقال لآذنه اعلم أبا سعيد أن ابن هبيرة بالباب فأذن له وآمنه، وكان بين منزل مسلمة وبين منزل هشام نحو من ميل فصلى مسلمة الغداة مع هشام فلما انصرف هشام قال له آذنه لقد رأيت أبا سعد صلى معنا قال لقد جاءت به حاجة ، فاذن له فدخل فقال أحاجة جاءت بك يا أبا سعيد ؟ قال نعم قال هشام قضيت إلا أن تكون فى ابن هبيرة ، فقال مسلمة ما أحب أن تدخل فى حاجتى شريطة قال هشام قضيت ، قال فانه ابن هبيرة قال وأين هو؟ قال فى منزلى قال هو لك قال فأمنه وبعث خالد ساعة بلغه أن ابن هبيرة قد خرج من السجن سعيد بن عمرو الحرشى وكان من أعدى الناس لابن هبيرة ، فقال له سر ثلاث مناقل فى منقلة حتى تظفر به إن شاء الله فخرج الحرشى يقتل وسبقه الآخر ودخل ليلا وقدم الحرشى لما ارتفع النهار فدخل على هشام بن عبدالملك فلما نظر اليه قال فى است أم ابن النصرانية .

يغلبكم ويفوتكم وهو فى أيديكم ، وتأتينى تريد أن تذهب به وهو على بابى فلقى القسرى بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام فقال له يا ابن هبيرة ابقت إباق العبد . فقال له ابن هبيرة حين نمت نوم الامة . فقال الفرزدق فى ذلك :

لَمّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُها ... وَلَمْ تَرَ إِلّا بَطْنَها لَكَ مَخْرَجا
دَعَوْتَ الَّذِى ناداهُ يُونُسُ بَعْدَما ... ثَوَى فى ثَلاثِ مُظْلِماتٍ فَفَرَّجا
فَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سِرْتَ لَيْلَةً ... وَما سارَ سارٍ مِثْلَها حِينَ أَدْلَجا
هُما ظُلْمَتا لَيْلٍ وَأَرْضٍ تَلاقَتا ... عَلَى جامِحٍ مِنْ أَمْرِهِ ما تَعَرَّجا [1]
خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلاقَةً ... سِوَى رَبِذِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجا [2]
أَغَرَّ مِنَ الْحُوِّ الْجِيادِ إِذا جَرَى ... جَرَى جَرْىَ عُرْيانِ الْقَرَى غَيْرَ أَفْحَجا [3]
جَرَى بِكَ عُرْيانُ الْحَماتَيْنِ لَيْلَةً ... بِها عَنْكَ راخَى اللّٰهُ ما كانَ أَشْنَجا [4]

---

١) فى الاغانى : على جامع من همه وهذا البيت آخرها عنده

٢) فى اللسان : نجوت ولم يمنن عليك طلاقه وفى الاغانى : ولم يمنن عليك شفاعة وفى اللسان سوى ربذ التقريب ، وأعوج فرس مشهور عند العرب وسوغ إضافة آل اليه شهرته ، كما قيل آل الاسكاف ، وقيل إن آل يضاف إلى مالا يعقل كما يضاف إلى ما يعقل

٣) فى الاغانى :

اغر من اللحق اللهاميم إذ جرى ... جرى بك محبوك القرى غير أفحجا

٤) فى الاغانى : به عنك أرخى الله ما كان شرجا

وَما اُحتالَ مُحتالٌ كحيلته الّتي　　بها نفسه تحت الضريحة أولجا [1]
وظلماء تحت الأرض قد خضت هولها　　وليل كلون الطيلساني أدعجا

ب وقال الفرزدق

غفرتُ ذنوباً وعاقبتُها　　فأولى لكم يابنى الأعرجِ
تدبون حول ركياتكم　　دبيب القنافذ فى العرفجِ [2]
فلولا ابنُ أسماء قلّدتكم　　قلائد ذى عرة منضجِ

ه١ وقال الفرزدق

لمحمد بن رباط الفقيمى واستعمله ابن هبيرة على البصرة فقال ابن رباط على المنبر يابنى تميم اتقوا الله وكونوا كما قال الله فى كتابه (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) فقال له بعض أصحابه ليس هذا قول الله إنما هـذا شعر ، قال اسكت فمن قاله فقد أحسن وأجمل :

بكى المنبرُ الشرقىُّ إذ قامَ فوقهُ　　أمير فقيمى قصيرُ الدوارجِ [3]

---

١) فى الاغانى : تحت الصريمة أولجا　٢) العرفج : شجر سهل واحدته عرفجة　٣) الدوارج الارجل قال ابن سيدة لاأعرف له واحدا ، ودوارج الدابة قوائمه واحدها دراجة ، ورواية اللسان

بكى المنبرى الشرقى أن قام فوقه　　خطيب ...

وقال الجاحظ إن الفرزدق قال هذا البيت لما رأى درست بن رباط الفقيمى على المنبر ، وكان أسود دميما قصيرا ، وهو الذى يقول فيه :

بكى المنبر الشرقى والناس أن رأوا　　عليه فقيميا قصير القوائم

قال الجاحظ وإنما كان يعادى بنى فقيم لانهم قتلوا أباه

ه١ وقال الفرزدق

أَبلغ [بنى بكرٍ إذا مالقيتهم　　ومن فيهم من ملزق أو معلهج [1]
بأنى اذم العافقىّ اليكم　　ووالبة الكلب الهجين ابن حشرجِ
حسبناهما منكم فقد أخرجتهما　　عجوزاهما منكم إلى شر مخرجِ

ه ، ه١ وقال أيضا

يارُبَّ خود من بنات الزنجِ　　تمشى بتنور شديد الوهجِ [2]
املس مثل القدح الخلنجِ　　يزداد طيباً بعد طول الهرجِ [3]
[مخجتها بالأير أى مخجِ] [4]

ه١ وقال

حين خرج مسعود بن أبى زينب العبدى فى الخوارج بالبحرين فقتله بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين

حنيفة أفنت بالسيوف وبالقنا　　حرورية البحرين يوم ابن بخذجِ

---

١) المعلهج الاحمق اللئيم والهجين وقال الجوهرى إن الهاء فيه زائدة وانه المعلج وغلطه صاحب القاموس . وقال شارح القاموس إنه لا غلط لان أئمة الصرف قاطبة صرحوا بزيادة الهاء فيه ، والملازق الدعى والمضاف

٢) فى الاغانى : تحمل تنورا　٣) فى الاغانى :

أقعب مثل القدح الخلنج　　يزداد طيبا عند طول الهرج

٤) هذا البيت زيادة عن الاغانى ص ٢١ ج ١٩

حَنِيفَـــةُ إنَّ ٱللّهَ عَزَّ بِنَصْرِهِ   حَنِيفَةَ وَالكَلْبُ ٱلْعَقِيلِى مُخْرَجِ

ه[1] وقال

يمدح بنى بخذج وانتزعوه من رسل أمير

اذا ما أَرَدْتَ ٱلعِزَّ أوْ باحَةَ ٱلْوَغَى   فَعِنْدَ الطِّوالِ الشُّمِّ مِنْ آلِ بَخْذَجِ

فَكَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وَٱبْنِ سَيِّدٍ   وَمِن ضاربٍ بالسَّيفِ رأْسَ المُتَوَّجِ

إذا مارَأَيْتَ ٱلْبَخْذَجِىَّ رَأَيْتَهُ   لَهُ هَيبَةٌ كَالصَّيْدَنَانِى المُتَوَّجِ

وقال[1]

وروى أبو عبيدة أن راكبا أقبل من اليمامة فمر بالفرزدق وهو جالس فقال له من أين اقبلت ؟ قال من اليمامة فقال هل أحدث ابن المراغة بعدى من شيء ؟ قال نعم قال هات ، فأنشد

هاجَ الْهَوى بِفُؤادِكَ المُهْتَـــاجِ

فقال الفرزدق

فَانْظُرْ بِتُوضِحَ باكِرَ الأَحْداجِ

---

١) راجع ص ١٩٩ الديوان طبع مصر وراجع ابن قتيبة وهذه القصيدة لجرير وقد ذكرتها فى ديوانه ، وقد وافق قول الفرزدق فيها قول جرير لا كما يقول الفرزدق إن شيطانهما واحد . ولكن لعلم الفرزدق بمواقع الكلام . ولحذقه وفطنته وشدة معرفته بمذاهب صاحبه . ولطول عهد التهاجى بينه وبين جرير .

فأنشد الرجل

هَذا هَوًى شَعَفَ ٱلْفُؤادَ مُبَرِّحُ

فقال الفرزدق

وَنَوًى تَقاذَفُ غَيْرُ ذاتِ خِداجِ

فأنشد الرجل

إنَّ ٱلْغُرابَ بِما كَرِهْتَ لَمُولَعٌ

فقال الفرزدق

بِنَوى ٱلأَحِبَّةِ دائِمِ التَّشْحاجِ

فقال الرجل هكذا والله ، أفسمعتها من غيرى ؟ قال لا ولكن هكذا ينبغى أن يقال ، أو ما علمت أن شيطاننا واحد ، ثم قال أمدح بها الحجاج قال نعم ، قال إياه أراد .

قافية الحاء

و ، ب قال الفرزدق

لو كنت فى الثار الذى كنت طالبا ... كفتيان عبس أو شباب صباح [١]

لأذهبت عنك الخزى فى كل مشهد ... وأصبحت لا يلحى فعالك لاحى [٢]

وآخر ما ألقت يداك بهذه ... ونحاك إذ حاولت أمرك ناح [٣]

وما كان إن لم يأخذ الحق منهم ... جراح على مقصوصة بجراح [٤]

ب وقال

يرثى وكيع بن أبى سود [٥]

أصيبت تميم يوم خلى مكانه ... ومرت لهم بالنحس طير بوارح

وما كان وقافا إذا اشتجر القنا ... ولاحت بأيدى المصلتين الصفايح [٦]

---

١) بنو صباح أصلهم من بنى ضبة

٢) يلحى أى يذم ويعنف

٣) نحاه عن الشىء أبعده عنه

٤) يريد اقتص من صاحبه ، ومقصوصة من القصاص

٥) هو وكيع بن أبى سود الغدانى ولما مات منع عدى بن أرطاة أن يناح عليه فوضع نعشه حتى أبنه الفرزدق بقصيدته التى أولها

ليبك وكيعا خيل حرب مغيرة ... تساقى المنايا بالردينية السمر

٦) اشتجر القنا أى وقعت الحرب ، والمصلتين المجردين سيوفهم

فلله هذا الدهر كيف أصابنا ... بمرزئة تبيض منها المسايح [١]

ب وقال أيضا

ألا إن حبا من سكينة لم يزل ... له سقم تحت الشراسيف جانح

يكاد إذا ما لاح أو ذكرت له ... تقصقص منه فى حشاه الجوانح [٢]

ب وقال الفرزدق

ومر بذى الرمة وهو ينشد فى المربد

أمنزلتى مى سلام عليكما ... على النأى والنائى يود وينصح [٤]

فوقف حتى فرغ منها ، فقال له كيف ترى يا أبا فراس ؟ قال ما أرى إلا خيرا قال فما لى لا أعد فى الفحول ؟ قال يمنعك من ذلك صفة الصحارى ، وملاعبة الجوارى فانصرف الفرزدق وهو يقول :

ودوية لو ذو الرميمة رامها ... وصيدح أودى ذو الرميم وصيدح

قطعت إلى معروفها منكراتها ... إذا خب آل دونها يتوضح

[قال عمرو بن شبة : فقام إليه ذو الرمة فقال أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما فقال إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئا] [٤]

---

١) المسايح جمع مسيحة وهى الذؤابة . والمرزئة المصيبة والداهية .

٢) تقصقص أى تتكسر وتتقصف

٣) ذو الرميمة هو ذو الرمة . والرمة الحبل وبه سمى ذو الرمة وفى الاغانى : لوذو الرميمة أمها ... لقصر عنها ذو الرمام وصيدح

قطعت إلى معروفها منكراتها ... إذا اشتد آل الامعز المتوضح

٤) الزيادة عن النقائض

ب وقال

ودخل على صالح بن كدير المازنى ، وبين يديه دراهم منثورة فقال أعطنى هذه الدراهم ، فتنق له من صغارها فدفعها اليه فقال

إن تسأل الأشياخ من آل مازن ... ترد إلى علج كثير القوادح (١)
وكم فى قرى ميسان من علج قرية ... قريب بكفيه الوشوم لصالح (٢)
وكيف ولم تعصب بأيرك خرقة ... ولم تنك من حر المواسى الجوارح (٣)
يقولون صبح صالحا فاستغث به ... وما صالح ريح الخروء بصالح (٤)

ب وقال

وعض ابن الوازع من ... ن زيد مولى بنى ح ... اس بن يوسف بن أبى مريم الحنفى . وكان إياس من آل أ ... ز بنى عبد الله بن الدول وابن الوازع من بنى ثعلبة بن الدول فرغب بنو أبى مريم عن أبى الوازع أن يقتصوا منه فقعد عقيل فى نفر من بنى عبد الله لنوح بن مجاعة وهو من بنى زيد رهط ابن الوازع وهو يريد الطف فاقتصوا منه فقال الفرزدق

لست بلائم أبدا عقيلا ... ولا أصحابه فى ضرب نوح
هم كرهوا القصاص من الموالى ... وهم قصوا الصريح من الصريح

---

١) القوادح العيوب . لانها تثير الانسان وتغضبه كما يثير القادح الزناد
٢) ميسان تقدم تفسيرها . والعلج الضخم أو الفارس من الاعاجم
٣) يريد أنه لم يختتن على عادة العجم
٤) ريح الخروء أى كريه الريح منتنه

ه' وقال

لما ظفر المهلب بالازارقة وأقام القشيرية فاعطاها فقال الفرزدق

ألم تر أن أخت بنى قشير ... أبى شيطانها إلا جماحا
فان يك فاتها بالمصر بعل ... فقد لقيت بمافرتا نكاحا (١)

ه وقال يهجو جريرا (٢)

تكاثر يربوع عليك . ومالك ... على آل يربوع فمالك مسرح (٣)
إذا اقتسم الناس الفعال وجدتنا ... لنا مقدحا مجد وللناس مقدح (٤)
فأغض بشفريك الذليلين واجتدح ... شرابك ذا الغيل الذى كنت تجدح (٥)
وردّ عليكم مردفات نساءكم ... بنا يوم ذى بيض صلادم قرح (٦)
وكل طويل الساعدين كأنه ... قريع هجان يخبط الناس شرمح (٧)
فأنزلهن الضرب والطعن بالقنا ... وبيض بأيمان المغيرة تجرح

---

١) [مافرتا : قرية بالمزار]   ٢) راجع النقائض ص ٢١٠ ج ٢ نقائض طبع مصر وقد قالها يناقض بها قوله : اجد رواح البين أم لاتروح
٣) يروى تكثر . ويروى فمالك مسرح يقول إنك ذليل تخاف أن تسرح فتنهب   ٤) المقدح المغرفة يقول نغرف به المجد   ٥) الشفر منبت شعر العين وهو الهدب والجدح الخض يقال ياغلام اجدح لنا شرابنا وذو الغيل سويق أو غيره يجعل فى القدح ثم يحرك بخشبة فى القدح ليختلط بالماء.
٦) يروى يوم ذى بيض بكسر الباء   ٧) الشرمح القوى والطويل

وردن على سود الوجوه كأنهم ... ظرابي أوهم في القراميص أقبح (١)

إذا سألوهن العناق منعنهم ... وقدين حي مالك حين أصبحوا (٢)

جرير وقيس مثل كلب وثلة ... يبيت حواليها يطوف وينبح

وما هو منها غير أن نباحه ... ليونع في ألبانها حين يصبح

وعانق منا الحوفزان فرده ... إلى الحي ذو ردء عن الأصل مرزح (٣)

وقال الفرزدق (٤)

إذا ما العذارى قلن عم فليتني ... إذا كان لي اسما كنت تحت الصفائح (٥)

دنون وأدناهن لي أن رأينني ... أخذت العصا وابيض لون المسائح (٦)

---

١) القراميص جمع قرموص وهو حفيرة يحتفرها الرجل كالسرب يكون فيها

٢) يقول وجدن بني مالك آثر عندهن من رجالهن

٣) الحوفزان بن شريك أغار على بني يربوع . والرده الدفع . والمزرح الثابت الذي لا يزول .

٤) راجع النقائض ص ٨٣٧ طبع أوروبا وهي نقيضة لقصيدة جرير التي أولها

إذا ذكرت زيدا ترقرق دمعها ... بمطروفة العينين شوساء طامح

٥) يقول إذا شخت وقلن عم مت أو ليتني مت ولا أسمع منهن هذه الكلمة ويروى إذا كنت عما كنت بين الصفائح . والصفائح الحجارة تنصب على اللحد

٦)يروى حنيت العصا . أي انهن يدنين منه لانه لاحول له ضعيف عما يردن منه ولا حاجة لهن به . وانما ينفرن من القوى . والمسايح ماأمرت عليه يدك من جانبي الرأس إذا تمسحت للصلاة من القرن إلى الصدغ والواحدة مسيحة

فقد جعل المفروك لا نام ليله ... بحب حديثي والغيور المشايح (١)

وقد كنت مما أعرف الوحي ماله ... رسول سوى طرف من العين لامح (٢)

وقلت لعمرو إذ مررن أقاطع ... بها أنت آثار الظباء السوانح (٣)

لئن سكنت بي الوحش يوما لطالما ... ذعرت قلوب المرشقات الملائح (٤)

لقد علقت بالعبد زيد وريحه ... حماليق عينيها قذى غير بارح (٥)

وقد تركت قنفاء زيد بقبلها ... جروحا كآثار الفؤوس الكوادح (٦)

ومن قبلها حنت عجوزك حنة ... وأختك للأدنى حنين النوائح

تبكي على زيد ولم تلق مثله ... بريئا من الحمى صحيح الجوانح

تبكي وقد أعطتك أثواب حيضها ... فقبحت من باك عليها ونائح (٧)

---

١)المفروك المبغوض الذي تركته زوجه وكرهته . وهو هنا زوج أم غيلان

٢) يروى سوى طرف العيون اللوامح . والمعنى أنني لكثرة تجريبي ما كان لي رسول سوى طرف عيني

٣) الظباء هنا النساء . يقول قلت لعمرو حين مرت به النسوة هل لك في أن تقص آثارهن

٤) الوحش هنا الجواري والمعنى أنهن سكن بعد ذعر لما رأينه قد كبر

٥) أي لقد علقت حماليق عينيها قذى . والحماليق جمع حملاق . وهو باطن الجفن ، والقذى ما تقذف العين من رمض

٦) القنفاء من الآذان التي يرفع طرفها إلى فوق وهي ههنا الكمره

٧) يروى : تبكي وقد غطتك أثواب حيضها أي ادعت أنها حائض لكي لا يقربها

وَلَوْ لَقِيَتْ زَيْدَ الْيَمَامَةِ أَرْزَمَتْ   وَأَعْطَتْ بِرِجْلَىْ سَمْحَةٍ غَيْرِ جَامِحِ (١

وَلَوْ أَنَّهَا يَاابْنَ الْمَرَاغَةِ حُرَّةٌ   سَقَتْكَ بِكَفَّيْهَا دِمَاءَ الذَّرَارِحِ

وَلَكِنَّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا   لَهُ عَرَقاً يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ (٢

لَئِنْ انْشَدَتْ بِي أُمُّ غَيْلاَنَ أَوْرَوَتْ   عَلَىَّ لَتَرْتَدَنَّ مِنِّي بِنَاطِحِ (٣

---

١) الارازم الحنين . يقال أرزمت الناقة أى طلبت ولدها يشبه حنينها بحنين الناقة يقول لوارم زيد منها أمر لسكنت اليه وسمحت به ولما ادعت الحيضة

٢) عاف كره .ويهمى

٣) أم غيلان بنت جرير ، وكان ابوها قد زوجها الابلق الاسيدى وكان قد احتكم عليه أن يزوجه ابنه أم غيلان إن أبرأه من الحمرة فلما برىء جرير زوجه منها ففركته يقول لئن هجوتنى لاردن عليك الهجاء . والناطح اسم فاعل بمعنى مفعول يقول لترتدن كالنطيحة ويسيل دمها

قافية الدال

ب قال الفرزدق

لحسان بن سعد الاسيدى من أهل الكوفة وكان والى البحرين وبنى لبنى أسيد مسجدهم بالبصرة

إذا ما كُنْتَ مُتَّخِذاً خَلِيلاً   فَخَالِلْ مِثْلَ حَسَّانَ بْنِ سَعْدٍ (١

فَتًى لا يَرْزَأُ الْخُلاَّنَ شَيْئاً   وَيَرْزَؤُهُ الْخَلِيلُ بِغَيْرِ كَدٍّ (٢

ب وقال

للطافال البكراوى حين مات (٣

تَبْكِي الْبَغَايَا وَرِجْلاً كُلُّ فَاجِرَةٍ   وَالزَّنْكَلُكُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ رَوَّادِ (٤

ب وقال أيضا

لرجل ناجاه فى النوار بنت أعين

أَفِي نَوَارَ تُنَاجِينِي وَقَدْ عَلِقَتْ   مِنِّي نَوَارُ بِحَبْلٍ مُحْكَمِ الْعُقَدِ (٥

---

١) أسيدة بنى قبيلة من بنى تميم

٢) يرزأه أى يصيب منه وينالهأى أنه يعطى ولا يأخذ

٣) هورواد بن أبى بكروكان والده من الطافال بالقرب من البصرة وقدسميت البقعة باسمه ولم يذكرها ياقوت فى معجمه ٤) البغايا جمع بغى . وهى المرأة الفاجرة والزنكلك فيا يظهر كلمة فارسية عن « زنكله » ٥) يروى أفى نوار

إنْ كُنتَ ناقلَ عزّى عن أُرومته ... فانقلْ شرورى فأورده على أُحُد (١)

أَوْ كُنتَ ناقلَ عزّى عن أُرومته ... فانقلْ ثبيرًا بما جمّعت من سبد (٢)

ب وقال

لنصر بن سيار الليثى

يا نصرُ أنت فتى نزارٍ كُلّها ... ريشى وريشُكَ من جناحٍ واحدِ

ب وقال

فى بنى العم وحضروا معه يوم واقف جريرا وكانوا اشد بنى تميم على جرير ، وفيهم يقول جرير :

ماللفرزدق من فخر يلوذ به ... الا بنو العم فى ايديهم الخشب

سيروا بنى العم فالاهواز منزلكم ... ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب (٣)

فقال الفرزدق

بَنُو العمّ أدنى النّاس منّا قرابةً ... وأعظمُ حيٍّ فى بنى مالك رِفدا (٤)

أرى العزّ والأحلام صارت اليهمُ ... وإن ثوّب الداعى رأيتهم حشدا (٥)

---

١) شرورى جبل فى منازل بنى سليم ،وقيل واد بالشام ، وقيل جبل مطل على تبوك فى شرقيها ، وأحد جبل أحمر مطل على المدينة . وقيل[شرورى جبل قريب من العمق]

٢) ثبير جبل . والسبد القليل من الشعر . واللبد الكثير . والارومة الاصل [والسبد المال وهو المعز خاصة . واللبد الابل والضأن . يقال من هذا : ما له سبد ولا لبد] ٣) تيرى نهر بالاهواز من عهد اردشير بن بهمن

٤) الرفد العطاء ٥) ثوب الداعى ردد صوته ستنجدا بهم

اجابوا ضرارًا إذ دعاهم بقرّح ... ومصقولة كانت لآبائهم تلدا (١)

وكرّوا حفاظًا يوم شعبة بالقنا ... فكانت لهم ما كان آخرهم مجدا (٢)

ويوم وكيعٍ إذ دعا يالَ مالك ... أجابوا وقد خافت كتائبه الوردا (٣)

وسورة قد جادوا له بدمائهم ... عشية يغشون الأسنّة والصعدا (٤)

وكيف يلوم النّاس أن يغضبوا لنا ... بنى العمّ والأحلام قد تعطف الودّا

وأصلهم أصلى وفرعى اليهم ... وقدّت سيورى من أديمهم قدّا (٥)

ب وقال الفرزدق

يرثى هلال بن أحوز المازنى

أرى الموتَ لا يُبقى على ذى جلادة ... ولا غيرة إلّا دنا له مرصدا (٦)

اما تُصلح الدُّنيا لنا بعض ليلة ... من الدهر إلّا عاد شىء فأفسدا

ومن حمل الخيلَ العتاقَ على الوجا ... تقادُ إلى الأعداء مثنى وموحدا

---

١) ضرار بن حسين أجابه نحو عشر آلاف من بنى تميم فى حرب خراسان. و قرح الخيول ٢ [شعبة بن ظهير النهشلى . وكان من فرسان خراسان] أى كما كانت أجابة ضرار بجد ابائهم كذلك كان يوم شعبة فزأبنائهم اخر الدهر آخر الدهر ٣) [وكيع بن حسان بن أبى سود الغدانى قاتل قتيبة بن مسلم]

٤) [سورة بن ابجر احد بنى أبان من دارم] ٥) هو مثل يقول إنى منهم وهم عشيرتى وأصلى . ٦) الجلادة الصبر وقوة الاحتمال فى الحرب ولو قال : إلا دنا ثم أرصدا ، أو : إلا دنا مترصدا لاستقام البيت عروضا

لَعَمْرُكَ ما أَنسى ابنَ أَحْوَزَ ما جَرَتْ ۝ رياحٌ وما فاءَ الحَمامُ وغَرَّدا (١

لَقَدْ أَدْرَكَ الأَوْتارَ إذ حَمِيَ الوَغَى ۝ بأَزْدِ عُمانَ إذ أَباحَ وأَشْهَدا

ب وقال الفرزدق

وهو محبوس يمدح خالد بن عبد الله القسرى

أَلا مَنْ لمعتادٍ من الحُزْنِ عائدى ۝ وهَمٍّ أَتى دونَ الشَّراسيفِ عامدى (٢

وكَمْ من أَخٍ لى ساهرِ اللَّيلِ لم يَنَمْ ۝ ومستثقِلٍ عَنّى من النَّومِ راقدِ

وما الشَّمسُ ضَوْءُ المَشرِقَينِ إذا بَدَتْ ۝ ولكنَّ ضَوْءَ المَشرِقَينِ بخالدِ

سَتَسْمَعُ ما أُثْنى عَلَيْكَ إذا الْتَقَتْ ۝ عَلَى حَضْرَمَوْتَ جامحاتُ القَصائدِ (٣

أَلَمْ تَرَ كَفَّى خالدٍ قد أَدَرَّتا ۝ عَلَى النّاسِ رِزْقاً من كَثيرِ الرَّوافدِ

وكانَ لَهُ النَّهرُ المُبارَكُ فارْتَمَى ۝ بمثلِ الزَّوابى مُزْبِداتٍ حَواشدِ (٤

فما مِثْلُ كَفَّى خالدٍ حينَ يَشْتَرِى ۝ بكُلِّ طَريفٍ كُلَّ حَمْدٍ وتالدِ (٥

---

١) ويروى ما ناح الحمام . ويروى لعمرك ما نسى

٢) [يقال عمد المريض يعمده عمدا ، والاسم التعمد ، واصل ذلك فى السنام أن ينصل جوفه وخارجه صحيح] والشراسيف منقطع ضلوع الجنبين

٣)[ويروى ستعلم ما أثنى عليك اذا انتهت الى] وهى رواية النقائض وفى النقائض: قد افادتا ٤) [اراد امواجا بعضها فوق بعض ، وروى ابو على فارتمى بهن اليه مزبدات] ورواية النقائض : اسال له النهر المبارك فارتمى بمثل الزوابى المزبدات الحواشد ويروى فان له النهر ، ويروى : بمثل على الراسيات الجواشد

٥) فما مثل هذا البيت ليس فى النقائض

فَزِدْ خالداً مِثْلَ الَّذى فى يَمينِهِ ۝ تَجِدْهُ عَنِ الإسْلامِ من خَيْرِ ذائدِ

كَأَنّى ولا ظُلْماً أَخافُ لخالدٍ ۝ مِنَ الشَّامِ دارٍ أَوْ سِمامَ الأَساوِدِ (١

وإِنّى لأَرْجو خالداً أَنْ يَفُكَّنى ۝ ويُطْلِقَ عَنّى مُثْقَلاتِ الحَدائدِ (٢

هُوَ القائدُ المَيْمونُ والكاهِلُ الَّذى ۝ يَثُوبُ إليهِ النّاسُ من كُلِّ وافدِ

بهِ تَكْشِفُ الظَّلْماءُ من نورِ وَجْهِهِ ۝ بضَوْءِ شِهابٍ ضَوْؤُهُ غَيْرُ خامدِ

أَلا تَذْكُرونَ الرَّحْمَ أَوْ تُقْرِضُونَنى ۝ لَكُمْ خُلُقاً من واسِعِ الحِلْمِ ماجدِ (٣

فَإِنْ يَكُ قَيْدى رَدَّ هَمّى فَرُبَّما ۝ تَرامَى بهِ رامى الهُمومِ الأَباعدِ

مِنَ الحامِلاتِ الحَمْدَ لَمّا تَكَشَّفَتْ ۝ ذَلاذِلُها واسْتَأْوَرَتْ للمُناشِدِ (٤

---

١) [اراد كانى بعير دارئ . وهو الذى درأت غدته أى ظهرت كقول رؤبة

يا أيها الدارئ كالمنكوف ۝ والمتشكى مقلة المجعوف

ما أنا مما قلت بالمخوف

وقال الحرمازى : هو من قولك درأ علينا أى طلع ، ودرأ البعير اصابته الغدة ، والاسم الدرو بغير همز ، واضمر شربت سمام ، والمنكوف الذى يشتكى نكفتيه ، والنكفتان الغدتان اللتان فى أصل اللحيين ، والمقلة وجع البطن ، ونصب سمام على اضمار الفعل كانه قال او شارب سمام الاساود ، يقول كانى من هيبة خالد بعير به غدة ، او شارب سمام الاساود] وفى النقائض

فانى ولا ظلما اخاف لخالد ۝ من الخوف أسقى من سمام الاساود

٢) فى النقائض : ويطلق عنى مقفلات الحدائد ٣) فى النقائض : من واسع الخلق ، ويروى لكم حلبا ٤) حاملات الحمد هى الاشعار والذلاذل ما ناس من اسافل الثياب ، وانما هذا مثل [يقول لما سرت هذه القصائد فى البلاد كما يتشمر الرجل

فَهَلْ لِابْنِ عَبْدُاللهِ فى شاكرٍ لَكُمْ   لَمَعْرُوفِ أَنْ أَطْلَقْتُمُ الْقَيْدَ حامِدُ [1]

وَما مِنْ بَلاءٍ غَيْرَ كُلَّ عَشيةٍ   وَكُلُّ غَداةٍ زائِرًا غَيْرُ عائِدِ [2]

يَقُولُ لِى الْحَدَّادُ هَلْ أَنْتَ قائِمٌ   وَهَلْ أَنا إلاَّ مِثْلُ آخَرَ قاعِدِ [3]

كَأَنِّى حَرُورِىٌّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ   ثَلاثُونَ قَيْدًا مِنْ قُرُوصٍ مُلاكِدِ [4]

وَإِمَّا بِدينٍ ظاهِرٍ فَوْقَ ساقِهِ   فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دَيْنِى بِناقِدِ

وَراوٍ عَلَىَّ الشِّعْرَ ماأَنا قُلْتُهُ   كَمُعْتَرِضٍ لِلرُّمْحِ دونَ الطَّرائِدِ [5]

فَناكَ الَّذى يَرْوِى عَلَىَّ الَّتى مَشَتْ   بِهِ بَيْنَ حَقْوَىْ بَطْنِها وَالْقَلائِدِ

يرفع ذلاذله اذا هو جد .واستثارها نفورها وشرادها ، الحرمازى لما تكشفت اى ارتفعت وذلاذل القميص ماجمعته من اسفله وروى استدأرت اى نفرت ، وتنبهت ، قال ابو سعيد قال ابو زيد استوأرت الغنم إذا نفرت فى السهل ، واستأورت اذا نفرت فى الجبل] فى النقائض لما تكمشت

١) [اراد بالمعروف القيد ، وروى الحرمازى : فقل لابن عبد الله فى شاكر لكم ، لمعروف أن ، أى لمعروف اطلاقكم القيد حامد] يريد بمعروف حامد لك ان اطلقت قيديه   ٢) رواية النقائض : وكل صباح زائر

٣) [الحداد البواب لانه يحد الناس بمنعهم والحد المنع]

٤) [الملا كد الملازم ، والقروص الذى يقرص ويعض ، وروى ابو على قيدا من صريم مكايدة وقال الصريم الليل كما قال الله فاصبحت كالصريم ، والصريم ما انقطع من الرمل أى من ليل مكايد] وفى النقائض من صريم وكابد ، وكابد حى من اليمن   ٥) الطرائد جمع الطريدة وهى ما طردت من وحش أو غيره ورواية النقائض : كمعترض للرمح بين الطرائد .

بِأَيْرِ ابْنِها إنْ لَمْ تَجِئْ حينَ تَلْتَقِى   عَلَى زُورِ ما قالُوا عَلَىَّ بِشاهِدِ

ب وقال

للنوار امرأته ، وتزوج عليها امرأة من اليرابيع من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت « تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين » فقال

أَراها نُجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ   زِحامُ بَناتِ الْحارِثِ بْنِ عُبادِ [1]

نِساءٌ أَبُوهُنَّ الْأَعَزُّ وَلَمْ تَكُنْ   مِنَ الْحُتِّ فى أَجْبالِها وَهَدادِ [2]

وَلَمْ يَكُنِ الْجَوْفُ الْغَمُوضُ مَحَلَّها   وَلا فى الْهِجارِيِّينَ رَهْطِ زِيادِ [3]

وَلَيْسَتْ وَإنْ نَبَّأْتُ أَنِّى أُحِبُّها   إلَى دارِمِيَّاتِ النِّجارِ جِيادِ

أَبُوها الَّذى أَدْنَى النَّعامَةَ بَعْدَ ما   أَبَتْ وائِلٌ فى الْحَرْبِ غَيْرَ تَمادِ [4]

عَدَلْتُ بِها مَيْلَ النَّوارِ فَأَصْبَحَتْ   وَقَدْ رَضِيَتْ بِالنِّصْفِ بَعْدَ بِعادِ [5]

---

١) رواية النقائض : سوف يريك النجم . وفى الاغانى : تريك نجوم الليل

٢) [الحت وهداد من الازد]

٣) [الجوف جوف عمان . والهجاريون من الازد وزياد بن عمرو بن الاشرف العتكى] وفى الاغانى : ولم يك فى الحى الغموض . . . . ولا فى العمانيين وهذا البيت ليس فى النقائض والذى بعده   ٤) كان يقال للحارث ابن عباد فارس النعامة وهو الذى يقول :

قربا مربط النعامة منى   لقحت حرب وائل عن حيالى

وكان اسم فرسه النعامة ، وهذا البيت ثانيها فى الاغانى   ٥) فى النقائض

أقمت بها ميل النوار فأصبحت   مقاربة لى بعد طول بعاد

ب وقال أيضا

لقد عضت لئام بني فقيم ... على أنامل الضغن الحسود
وما نهضت فقيم للمعالي ... بزند في الفخار ولا عديد

ب وقال أيضا (١)

أبا خالد بادت خراسان بعدكم ... وقال ذوو الحاجات أين يزيد (٢)
فلا مطر المروان بعدك قطرة ... ولا ابتل بالمروين بعدك عود (٣)
[فما لسرور بعد فقدك بهجة ... ولا لجواد بعد جودك جود] (٤)

ب وقال أيضا

إن المصيبة إبراهيم مصرعه ... هد الجبال وكان الركن ينفرد (٥)
بدر النهار وشمس الأرض ندفنه ... وفي الصدور حزاز حزه يقد
إني رأيت بني مروان غرتكم ... والمطعمين إذا ما غيرهم جحدوا (٦)

والنصف العدل

١) روى ياقوت أنها قيلت في رثاء يزيد بن المهلب ، ولم يعزها لاحد من الشعراء ٢) في ياقوت : أبا خالد ضاعت خراسان ٣) في ياقوت :

فلا فطرت بالرى بعدك قطرة ... ولا اخضر بالمروين بعدك عود

٤) هذا البيت زيادة عن ياقوت

٥) أي إن المصيبة مصرع ابراهيم . وانفراد الركن أن ينعزل وينفكك

٦) الجحد القليل الخير يقال جحد يجحد جحدا ، والغرة خيار القوم وأشرافهم

والسابقين إذا مدت مواطنهم ... والرافدين إذا ما قلت الرفد (١)
والعاطفين على المولى حلومهم ... والأمجدين فمن جاراهم مجدوا (٢)

ب وقال أيضا

إليك حملت الأمر ثم جمعته ... إليك وأشلاء الطريد المشرد (٣)
وموضع خمس خفقة كنت سادسا ... لهن وقد حان الغدو لمغتدي (٤)
أنيخت إذا انشق العمود كأنما ... بنائقه من طيلسان ومجسد (٥)
ولم يتوسد غير ألواح ساعد ... وحيث انثنت من باني ركبة اليد (٦)
حلفت برب الراقصات إلى منى ... خفافا وأعناق الهدى المقلد
لقد ظلمت أيديكم غير ظالم ... ولا لهوان في القيود مقود
وإني وإياكم ومن في حبالكم ... كمن حبله في رأس نيق معرد (٧)

---

١) الرفد جمع رافد وهو المعطي الجواد وهو أيضا العبد والامة في غير هذا الموضع ٢) [يقال : ماجدني فمجدته اذا سبقته الى المجد]

٣) [الطريد هو نفسه والشلية البقية يعني شلو نفسه وهو بقية بدنه]

٤) [موضع خمس يعني موقع ركبتيها وثفنتيها وكركرتها ، يقول وأنا موضع السادس] ٥) [شبه طرائق بقايا الليل مع حمرة الفجر بطيلسان قرن معه ثوب مصبوغ بالزعفران والمجسد المصبوغ بالزعفران والجساد الزعفران]

٦) [الباتان المرفقان لتعرجهما عن الابطين] ٧) النيق المعرد المرتفع الطويل

إذا ذكرته العين يوماً تحدرت عَلَى الخد أمثال الجمان المفرد

أجدوا على سير النهار وليله فلن تدركوا حاجاتكم بالتفرد

ب وقال الفرزدق

إذا تقاعس صعب في خزامته أو إن تعرض في خيشومه صيد

رضناه حتى يرد القسر أوله كما استمر بكف الفاتل المسد

فلا تكونن كمن تغذو بدرتها أولاد أخرى ولا يبقى لها ولد

إن تجمعوا أمركم تصلح خلافتكم وفي الجماعة مايستمسك العمد

ب وقال الفرزدق

طرقت نوار معرسي دوية نزلا بحيث تقيل عفر الأبد[1]

نزلت بملقية الجران وهاجد والصبح منصدع كلون المسند[2]

حرف ومنخرق القميص هوى به سكر النعاس فخر غير موسد

وكأنما نزلت بنا عطارة برياض ملتف حدائقه ندي

---

١) [المعرسين أراد نفسه وجمله ، والعفر من الظباء التي تسكن الحزونة وهي أسمجها ألوانا والابد الوحش واحدها آبدة]

٢) [جرانها باطن عنقها ، والمسند ضرب من الثياب . يقال لها الاسناد . والهاجد النائم]

ب وقال الفرزدق يرثي أباه

نعم أبو الأضياف في المحل غالب إذا لبس الغادي يديه من البرد

وما كان وقافا على الضيف محجماً إذا جاءه يوماً ولا كابي الزند

وكان إذا ما أصدرته مكارم وساور أخرى غير مجتنح الورد

ب وقال[1]

واختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا الى المدينة فقضى لبني العنبر فمرت بنو فقيم ببرام[2] فاشتروها معهم في طريقهم فقال الفرزدق

آب الوفد وفد بني فقيم بالأم ماتؤوب به الوفود[3]

أتونا بالقدور معدليها وصار الجد للجد السعيد[4]

وشاهدت الوفود بنو فقيم بأحرد إذ تقسمت الجدود[5]

---

١) روى صاحب الاغاني أن من أسباب هرب الفرزدق من زياد هجاء بني فقيم بهذه القصيدة

٢) روى أبو عبيدة أنهم اشتروا براما وطرافا لما مروا بأضاخ

٣) رواية النقائض : باخيب مايؤوب به الوفود ، ورواية الاغاني : وآب الوفد . . . باخبث ماتؤوب

٤) الجد البئر يعني وصار الجد السعيد لذي الجد ، ورواية النقائض : فآبوا بالبرام معدليها . ورواية الاغاني

أتونا بالقرود معادليها فصار المجد للجد السعيد

٥) [بنو فقيم تعاب بالحرد في الايدي ، والحرد نقص البعير يده] رواية النقائض : وزاحمت الخصوم بني فقيم بلا جد إذا زحم الجدود

ب وقال الفرزدق ليزيد بن عبد الملك

كُن مثل يوسف لمّا كاد إخوته   سلّ الضغائن حتى ماتت الحقد (١)
وكيف ترمى بقوس لا توترها   إذا الملوك رموا واستهدف النضد (٢)
ألا ترى لهم فى ملكهم علما   ولا ترى علما إلّا له سند

ب وقال أيضا

ألا إنّ اللئام بنى كليب   شرار الناس من حضر وباد (٣)
قبيلة تقاعس فى المخازى   على أطناب مكربة العماد (٤)
بأرباق الحمير مقودوها   وما يدرون ما قود الجياد

ب وقال الفرزدق

يطأطئ جذبى اليوم أنف ابن زهدم   إذا ما عدا فيه اعتراض عن القصد

---

١) يريد كيوسف لما قال لاخوته (لا تثريب عليكم) أى لا عتب ولا لوم

٢) يقول انما الرجل بأخوته وناهضته فأذا استفسدهم لم يكن له من يصول به والتهدف الهدف واستهدافه ارتفاعه

٣) الحضر سكان المدن والبادى ساكن البادية

٤) المكربة الضيقة ، أراد أن بيوتهم قصار الاعمدة صغار] وقبيلة مصغر قبيلة

ب وقال الفرزدق

يمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر اليه من هجائه المبارك ويذكر خالد ابن عبد الله ويمدحه

إن أستطع منك الدنو فانّنى   سأدنو بأشلاء الأسير المقيد (١)
إلى خير أهل الأرض من يستغث به   يكن مثل من مرت له طير أسعد
ولو أنّنى أسطيع سعيا سعيته   إليك وأعناق الهدى المقلد
خليفة أهل الأرض أصبح ضوءه   به كان يهدى للهدى كلّ مهتد (٢)
فانّ أمير المؤمنين محيطة   يداه بأهل الأرض من كلّ مرصد
فلست أخاف الناس ما دمت سالما   ولو أجلب الساعى على بحسّدى (٣)
سيأبى أمير المؤمنين بعدله   على الناس والسبعين فى راحة اليد (٤)
ولا ظلم ما دام الخليفة قائما   هشام وما عن أهله من مشرد
فهل يا بنى مروان تشفى صدوركم   بأيمان صبر باديات وعود (٥)

---

١) [الاشلاء جمع شلو ، وهو بقية اللحم]   ٢) [بنو تميم يثقلون الهدى ويكسرون الدال منه   ٣) أجلب القوم اجتمعوا وصاحوا وتألبوا

٤) السبعان السموات والارض يقول يد الله فوق ايدى الناس ، والسموات والارض فى يد الله   وقد رواه صاحب الاساس :

وكيف أخاف الناس والله قابض   على الناس والسبعين فى راحة اليد

٥) اليمين المصبورة التى لزمت صاحبها وليست اليمين هى المصبورة

فَلا رفعت إن كُنت قُلْتُ الّتى رَوَوا　　عَلَىَّ رِدائى حينَ أَلْبَسُهُ يدى (١

وَنَحْنُ قيامٌ حَيْثُ كانَتْ وَطاءَةٌ　　لِرجل خَلِيل الله مِنْ خَيْر مُحتَدِ (٢

فَلا تَتْرُكُوا عُذْرى الْمُضىَّ بيانُه　　وَلا تَجْعَلُونى فى الرَّكِيَّة كالرّدى (٣

وكَيفَ أَسُبُّ النّهرَ لله بَعْدَما　　تَرامَى بِدفّاع مِنَ الماءِ مُزبِدِ (٤

إلَى كُلِّ أَرْضٍ قادَ دِجْلَةَ خالدٌ　　إلَيْها وَكانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوَّدِ (٥

وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَناءَها　　بآكلَة لِلثّاقِب الْمُتَوقّدِ (٦

وَدَهْماءَ مِغْضابٍ عَلَى اللَّحمِ نَبَّهت　　عيونًا عَنِ الأَضْيافِ لَيْسَتْ بِرُقَّدِ (٧

وإنما صاحبها هو المصبور ، والصبر هنا الحبس .

١) [يعتذر من هجائه المبارك وإنما كان هجاه الموج على لسان الفرزدق] والموج شاعر من بنى تغلب واسمه قيس بن زمان وهو ابن أخت القطامى ، وهو شاعر خبيث ، والمعنى أنه يدعو على يده بالشلل فلا تقوى على أيسر الاشياء إن كان هو الذى هجاه ، وهذا يحسن دليلا للذين يقولون بالانتحال فى الشعر العربى

٢) [أراد وطأة على وزن فعلة تحرك للحاجة ، كما قالوا صخرة وصخرة . قال الحرمازى وطأة أراد مقام ابراهيم أى حلفت بهذه الايمان ونحن قيام عند المقام]　٣) الردى المتردى والركية البئر

٤) يقول إنه نهر الله المتدفق ، فكيف أعيبه و أسبه وهو خير و نفع

٥) أى أن خالدا بحفره نهر المبارك كانما قاد دجلة

٦) [قد سناها هنا جعله شرقا فمده وقوله ليلة ليل أراد أنها أشد الليالى بردا وظلمة ، والاكلة النار ، والثاقب الحطب الذى يثقب ضوءها]

٧) [الدهماء القدر غضبها شدة غليانها وطبخها له والعيون يعنى نفسه وأهله]

إذا أُطْعِمَتْ أُمّ الْهَشِيمَة أَرْزَمَتْ　　كَما أَرْزَمَتْ أُمُّ الْحُوارِ الْمُجَلَّدِ (١

إذَا مَاسَدَدْنا بِالْهَشيمِ فُرُوجَها　　رَأَى كُلُّ سارٍ ضَوءَها غَيْرَ مُخْمَدِ (٢

وَسارٍ قَتَلْتُ الْجُوعَ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ　　أَتَانَا طُرُوقًا بِالْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ

عَلَى ساقِ مِقْحادٍ جَعَلْنا عَشاءَهُ　　شَطائِبَ مِنْ حُرِّ السَّنامِ الْمُسَرْهَدِ (٣

وَطارِقِ لَيْلٍ قَدْ أَتانى وَساقَهُ　　إلَى سَنَا نارى وَكَلْبٌ مُعَوِّدُ (٤

وَمُتَسَنْبِحٍ أَوْقَدْتُ نارى لِصَوْتِهِ　　بِلا قَمَرٍ يَسْرى وَلا ضَوءِ فَرْقَدِ (٥

وَنارٍ رَفَعْناها لِمَنْ يَبْتَغى الْقِرَى　　عَلَى مُشْرِفٍ فَوْقَ الْجَراثِيمِ مُوقَدِ (٦

---

١) الهشيمة الشجرة اليابسة وأمهات الشجر ضخامها وارزامها شدة غليانها]

٢) فروج النار الخلل التى تكون فيها والفجوات ليس بها نار ولا حطب ، والهشيم كسر الوقود من خشب أو حطب

٣) [القحدة أصل السنام والمقحاد العظيمة السنام وعريكة السنام قحدته وحانياه شطاه ، وأعلاه عرعرته ، والمسرهد المنتهى سمنا ، والشطائب المشرح طولا]

٤) [أضمر للكلب فعلا ، أراد نباح الكلب معود كما قال

تراه كان الله يجدع أنفه　　وعينيه إن مولاه ثاب له ذخر

أراد يجدع أنفه ويفقأ عينيه لان العين لا تجدع وروى الحرمازى وكلب معود قال لا يتبع الاعراب مثل هذا ، فانهم إذا قالوا مثل هذا كفوا ووقفوا عليه]

٥) المستنبح الضيف يتبع نباح الكلاب ليتعرف منازل القوم واحياءهم

٦) [موقد مرتفع ، أوقد بطنه عظيم]

ب وقال الفرزدق لأسد بن عبد الله القسرى

وَأَرْعَنَ جَرّارٍ إذا ما تَطَلَّقَت   كَتائِبُهُ خَرَّتْ لَهُ الجِنُّ سُجَّدا (١)
لَهُ كَوْكَبٌ تَعْشَى بهِ الشَّمْسُ وَاضِحًا   تَرَى فيه أَبْناءَ المَنِيَّةِ رُوَّدا
يَقُودُ أَبُو الأَشْبالِ رِيعانَ خَيْلِه   بِدارِ المَنايا بادِياتٍ وَعُوَّدا (٢)
عَلَى كُلِّ مِذْعانِ السُّرَى غَيْرِ مُخْمِرٍ   تَقادُ إلى الأَعْداءِ مَثْنَى وَمَوْحَدا (٣)

ب وقال الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك

تَزَوَّدَ مِنْها نَظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ   فُؤادًا وَلَمْ تَشْعُرْ بِما قَدْ تَزَوَّدا
فَلَمْ أَرَ مَقْتُولًا وَلَمْ أَرَ قاتِلًا   بِغَيْرِ سِلاحٍ مِثْلَها حِينَ أَقْصَدا (٤)
فَإلّا تُفادِي أَوْ تَدِيهِ فَلا أَرَى   لَها طالِبًا إلّا الحُسامَ المُهَنَّدا (٥)
كَأَنَّ السُّيُوفَ المَشْرَفِيَّةَ فِي البُرَى   إذا اللَّيْلُ عَنْ أَعْناقِهِنَّ تَقَدَّدا (٦)

---

١) [الارعن الجيش الضخم ، شبهه بالرعن وهو الجبل ، ورعن الجبل أنفه وأوله ، والجرار الكثير ، ولا يقال لاقل من ألف جرار . وجرار وربيعة أربعة قتادة بن مسلمة الحنفى ، وهذيل بن هبيرة التغلبي والحوفزان بن شريك الشيبانى ولست أحفظ الرابع وأظنه أبجر بن جابر العجلى]
٢) باديات من البدء والابتداء
٣) [المخمر البطىء ، أبو عمرو على كل مذعان السرى ومقلص]
٤) أقصد السهم إذا أصاب فقتل مكانه ، وأقصده أى طعنه فلم يخطئه
٥) تدى من الدية ، وهى مايدفع للمقتول خطأ
٦) شبه أعناق الابل فى مضائها بالسيوف إذا انجاب عنها الليل بعد سيرها وتعبها

حَراجِيجُ بَيْنَ العَوْهَجِيِّ وَداعِرٍ   تَجُرُّ حَوافِيها السَّرِيحَ المُقَدَّدا (١)
طَوالِبَ حاجاتٍ بِرُكْبانِ شُقَّةٍ   يَخُضْنَ خُدارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدا (٢)
وَما تَرَكَ الأَيّامُ وَالسَّنَةُ الَّتِى   تَعَرَّقَ ناباها السَّنامَ المُصَعَّدا
لَنا وَالمَواشِى بِاليَتامَى يَقُدْنَهُمْ   إلَى ظِلِّ قِدْرٍ حَشُّها حِينَ أُوقِدا (٣)
أَخُو شَتَواتٍ يَرْفَعُ النّارَ لِلقِرَى   إذا كُعِمَ الكَلْبُ اللَّئِيمُ وَأَخْمَدا (٤)
وَرِثْتَ ابْنَ حَرْبٍ وَابْنَ مَرْوانَ وَالَّذِى   بِهِ نَصَرَ اللّهُ النَّبِىَّ مُحَمَّدا (٥)
تَرَى الوَحْشَ يَسْتَحْيِينَهُ إذْ عَرَفْنَهُ   لَهُ فَوْقَ أَرْكانِ الجَراثِيمِ سُجَّدا (٦)

قال سعدان رجع إلى صفة الابل من غير أن يذكرها ، وهو يفعل هذا كثيرا يضمر الشيء فيستأنفه . وقال سعدان شبهها بالسيوف لامتدادها لا لبريقها]
١) [الحراجيج الضوامر ، واحدها حرجوج ، والعوهجى وداعر فحلان ، والسريح النعل] والمقدد الجاف اليابس
٢) [سعدان خداريا شديد السواد ، وقيل خدارى لأن الناس يتخدرون فيه فلا يظهرون]
٣) [ويروى لنا واليتامى من مواش ويروى إلى كل نار المواشى أراد الأرامل يمشين بأولادهن إلى طعام الفرزدق ، والحش الأيقاد]
٤) [الكعام أن يلجمه بعود يعرضه فى فيه ، ثم يشده إلى قفاه لئلا ينبح فيدل عليه الضعيف]
٥) [يعنى عثمان بن عفان] كذا قال ابن حبيب ، ولعل يريد على بن أبى طالب ويعنى يريد ميراث الخلافة ٦) [أى تهابه اليها ثم فضلا عن الناس لجلاله وهيبته يقول من لا يعقل يهابه مثل قوله

تري الوحش تستحيه والارض إذ غدا   له مشرقا شرقيه ومغاربه]

أَبِى طِيبُ كَفَّيْكَ الْكَثِيرِ نَدَاهُما ... وَإِعْطَاؤُكَ الْمَعْرُوفَ أَنْ تَتَشَدَّدَا (١)

لَحَقْنِ دَمٍ أَوْ ثَرْوَةٍ مِنْ عَطِيَّةٍ ... تَكُونُ حَيًا مَنْ حَلَّ غَوْرًا وَأَنْجَدا (٢)

وَلَوْ صَاحَبَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ ذَوُو النُّهَى ... رَأَوْهُ مَعَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْمُسَوَّدَا

وَمَا سَالَ فِى وَادٍ كَأَوْدِيَةٍ لَهُ ... دَفَعْنَ مَعًا فِى بَحْرِهِ حِينَ أَزْبَدَا

وَبَحْرِ أَبِى سُفْيَانَ وَابْنَيْهِ يَلْتَقِى ... لَهُنَّ إِذَا يَعْلُو الْحَصِينَ الْمُشَيَّدَا (٣)

رَأَيْتَ مِنَ الْأَنْعَامِ فِى حَافَتَيْهِما ... بَهَائِمَ قَدْ كُنَّ الْغُثَاءَ الْمُنَضَّدَا

فَلَا أُمَّ إِلَّا أُمَّ عِيسَى عَلِمْتُها ... كَأُمِّكَ خَيْرًا أُمَّهَاتٍ وَأَمْجَدَا (٤)

وَإِنْ عُدَّتِ الْآبَاءُ كُنْتَ ابْنَ خَيْرِهِمْ ... وَأَمْلَا كَمَا الْأَوْرِينَ فِى الْمَجْدِ أَزْنُدا

ب وقال أيضا

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِى عَنِ الْوَرْدِ نَاقَتِى ... وَرَاكِبَهَا سَدِّدْ يَمِينَكَ لِلرُّشْدِ (٥)

---

١) [ويروى كفيك الكثير ، وقوله أن تشدد أن تبخل ، ومنه قول الله وهو أعلم (وإنه لحب الخير لشديد) أى لبخيل

٢) اى تكون كالغيث لمن هبط الوديان أو صعد على النجود والحيا المطر

٣) [يريد الحصن الحصين سيدان قال بحر أبى سفيان دفع فى بحره أيضا وبحر ابنيه معاوية ويزيد وروى سعدان هذا البيت

رأيت من الانعام فى حافتيهما ... بهائم قدكن الغثاء المنضدا]

٤) عيسى [بن مريم] عليه السلام وهل كانت السيدة مريم فضلى النساء ؟ ذلك رأى الفرزدق فأما الفقهاء فلا يسلمون بهذا بل يعتبرونها من فضليات النساء . ٥) الورد اسم رجل

فَأَىَّ أَيَادِى الْوَرْدِ فِيهِ الَّتِى اتَّقَتْ ... تَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ تُحَلَّقَ بِالْوَرْدِ (١)

أَكَفُّ ابْنِ لَيْلَى أَمْ يَدٌ عَامِرِيَّةٌ ... أَمِ الْفَاضِلَاتُ النَّاسَ أَيْدِى بَنِى سَعْدِ

ب وقال الفرزدق

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى زِيَادًا ... بِأَنِّى قَدْ لَجَأْتُ إِلَى سَعِيدِ (٢)

وَأَنِّى قَدْ فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ... إِلَى ذِى الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ التَّلِيدِ

فِرَارًا مِنْ شَتِيمِ الْوَجْهِ وَرْدٍ ... يَفِزُّ الْأُسْدَ خَوْفًا بِالْوَعِيدِ (٣)

---

١) [أراد الورد بن الاشهب الحنفى وأمه بنت عياش بن الزبرقان بن بدر السعدى ، وأم عياش هنيدة بنت صعصعة بن ناجية عمة الفرزدق]

٢) روى أبو عبيدة هذه الابيات ضمن القصائد التى قالها وهو فار من زياد ابن أبيه ص ٦١٩ وهى فى النقائض ستة أبيات وفى الديوان ثلاثة وقد آثرت ان أثبتها للخلاف بينهما

ألا من مبلغ عنى زيادا ... مغلغلة يخب بها بريد

بانى قد فررت الى سعيد ... ولا يسطاع مايحمى سعيد

فررت اليه من ليث هزبر ... تفادى من فريسته الاسود

فان شئت انتسبت الى النصارى ... وان شئت انتسبت الى اليهود

وان شئت انتسبت الى فقيم ... وناسبنى وناسبت إلى القرود

وأبغضهم الى بنو فقيم ... ولكن سوف آتى ماتريد

وزياد هو [ابن أبيه بن العاص بن سعيد بن العاص] ، وشتيم الوجه كريهه، والشتيم أيضا الاسد العابس ، والورد هنا الجرىء ، وقوله يفز الاسد خوفا بالوعيد أى أنها تهاب وعيده وتفزع منه

٣) [يعنى خالد أسيد] يريد أنهم جبناء لا يثبتون لحرب

ب وقال أيضا

كُلُّ بَنِي السَّوْداءِ قَدْفَرَّ فَرَّةً   فَلَمْ تَبْقَ الأَفَرَّةُ فى اُسْت خالد (١)
فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالفِرارِ وَأَنْتُمُ   قُمُدُّونَ سُودانٌ طِوالُ السَّواعِدِ (٢)

ب وقال الفرزدق (٣)

لامرأته طية بنت العجاج المجاشعي وقالت له ليس لك ولد وان مت ورثك قومك فقال

تَقُولُ أَراهُ واحِدًا طاحَ أَهْلُهُ   يؤمله فى الوارثين الأَباعد (٤)
فَإِنِّي عَسَى أَنْ تُبْصِرِينِي كَأَنَّما   بَنِيَّ حَوالَيَّ الأُسُودُ اللَّوابِدُ (٥)
فَإِنَّ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الْحَصَى   أَقامَ زَمانًا وَهْوَ فى النّاسِ واحِدُ

---

١) [هذا خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية ، وكان فر من الخوارج فكتب عبد الملك بن مروان فضحتم أمير المؤمنين بالفرار ، وقد كان قبله أخوه عبد العزيز فر من شبيب ، حتى أخذ امرأته بنت المنذر بن الجارود أيام قطرى وقد كان فر أخوه أمية قبل ذلك أيضا وكانت خيله موسومة بأفخاذها عدة فاستنقذ منها شيء فأتى بها الحجاج بن يوسف فلما استعرضها نظر الى سماتها فرآها عدة فوسم تحتها للفرار ثم ردها على عبد العزيز]

٢) قمدون جمع أقمد وهو طويل العنق فى ضخامة وشدة

٣) جاء فى معاهد التنصيص أن الابيات قيلت فى النوار

٤) طاح ذهب وهلك ورواية المعاهد :

وقالت أراه واحد لاأخاله   يؤمله يوما ولا هو والد

٥) فى المعاهد : الاسود الحوارد والحوارد من حرد إذا غضب ٦) أنث الفعل الاول مراعاة للمعنى ثم ذكر الثانى مراعاة للفظه وفى المعاهد قبل أن تلد الحصى

ب وقال الفرزدق

فى ايوب الضبي وكان اسحق اخوه على الفساق شبيها بالمحتسب ، فقال له مالك ابن مسمع قد اجلتك فيه ثلاثا فلا يفوتنك يعنى فى الفرزدق فكتب إضبارة (١) من كتب ودفعها إلى قوم وقال تنكروا للفرزدق واذهبوا اليه فى منزل سبيع الطهوى وأظهروا أنكم جئتم من سجستان فخر اليهم الفرزدق وتوارى ايوب فلما أبطؤا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب ، ويطلب منهم الهدايا فجاء أيوب فدخل عليه فأخذه فذهب به إلى مالك فقال فى ذلك الفرزدق

أَيُّوبُ إِنِّي لا إِخالُكَ تَمْتَرِى   فى أَنْ تَكُونَ جَنِيبَةً لِلْقائِدِ (٢)
وَلَدَتْكَ أُمُّكَ فى كُناسَةِ دارِهِمْ   حَتَّى اُسْتَتَرْتَ مِنَ التُّرابِ اللّابِدِ (٣)
إِنَّ الَّتِي خَرَجَتْ قَفاكَ بِبَظْرِها   فى الحَيِّ لَيْسَ جَبِينُها بِالْماجِدِ (٤)
إِنْ كانَ رَأْسُكَ جاءَ حِينَ تَزَحَّرَتْ   وَصَلِيفُ أُذْنِكَ مِنْ مَكانٍ واحِدِ (٥)
فَلَقَدْ جَثَمْتَ عَلَى ذِراعِكَ بَعْدَما   خُطَّتْ لِأَفْضَلَ مِنْكَ عَظْمُ السّاعِدِ (٦)

---

١) الاضبارة الكتب تجمع وتحزم حزمة واحدة الضبر الجمع

٢) الجنيبة التى تمشى الى جانبه ، أى أنه إمعة لا رأى له

٣) أى ولدته سرا يرميه بأنه لزنية

٤) أى أن أمه ليست من كرائم نسوة الحى

٥) الزحير خروج الصوت بأنين ، أو استطلاق البطن بشدة وتقطيع فى البطن يمشى دما ، والصليف عرض العنق أو رأس الفقرة التى تلى الرأس من شقيها ، وقد أضافه إلى الاذن مجازا

٦) جثم على ذراعه أى اعتمد عليها وصدره إلى الارض يرميه بالابنة

ب وقال الفرزدق

لعمر بن الوليد بن عبد الملك

إليك سمت يا ابن الوليد ركابنا   وركبانها أسمى إليك وأعمد (١)
إلى عمر أقبلن معتمداته   سراعاً ونعم الركب والمتعمد (٢)
ولم تجر إلا جئت للخيل سابقاً   ولا عدت إلا أنت في العود أحمد (٣)
إلى ابن الامامين اللذين أبوهما   إمام له لولا النبوة يسجد (٤)
إذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه   على مامضى منه إذا أصبح الغد

---

١) السمو الارتفاع ، وهو هنا التطلع والتشوف وسمت اليه أى رفعت اليه من بعد وسما القوم أى خرجوا للصيد، وأعمد من العمد وهو القصد والطلب أيضا

٢) نون عمر ضرورة ، المعتمد بكسر الميم الطالب وبفتحها المطلوب ، وقد استحق الركب المدح بطلبهم إياه

٣) العود أحمد مثل أمثالهم ، وأحمد أفعل تفضيل وقائله خداش بن حابس التميمى وكان خطب فتاة من بنى ذهل يقال لها الرباب فرده أبواها لجمالها وقلة ماله فاضرب عنها زماناثم ذهب إلى محلتها وجعل يتغنى فعرفت الرباب صوته فأرسلت اليه وقالت اغد على أبى خاطبا ، ثم رجعت إلى أمها وقالت ياأمه هل أنكح إلا من أهوى ، والتحف إلا من أرضى؟

قالت فما ذاك قالت فأنكحينى خداشا ، قالت أمع فقره ؟ قالت الرباب إذا جمع المال السيء الفعال فقبحا للمال ، فأخبرت الام أباها بذلك وجاءه خداش فسلم وقال العود أحمد ، والمرء يرشد ، والورد يحمد ، فأرسلها مثلا .

٤) أبوه يعنى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكلهم كانوا خلفاء . يقول لولا أن شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم تحرم السجود لسجد الناس لهم .

بحق امرىء بين الوليد قناته   وكندة فوق المرتقى يتصعد
أقول لحرف لم يدع رحلها   سناماً وتثوير القطا وهو هجد (١)
عليك فتى الناس الذى إن بلغته   فما بعده فى نائل متلدد (٢)
وإن له نارين كلتاهما لها   قرى دائم قدام بيتيه توقد (٣)
فهذى لغيظ المشبعات إذا شتى   وهذى يد فيها الحسام المهند (٤)
ولو خلد الفخر امرءاً فى حياته   خلدت وما بعد النبى مخلد
وأنت امرؤ عودت للمجد عادة   وهل فاعل إلا بما يتعود (٥)
تسائلنى ما بال جنبك جافياً   أهم جفا أم جفن عينك أرمد (٦)
فقلت لها لا بل عيال أراهم   وما لهم ما فيه للغيث مقعد (٧)
فقالت أليس ابن الوليد الذى له   يمين بها الامحال والفقر يطرد (٨)

---

١) الحرف الناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة ، والرحل الارتحال ، والتثوير نهوض القطا بكرة يريد أنها لعدم هجوعها واستيقاظها بكرة قد هزلت

٢) المتلدد العنق ثم استعمل مجازا فى التطلع لانه لايكون إلا به

٣) القرى الضيافة ، وقوله وإن له نارين من باب التغليب

٤) الشتاء بالكسر والمد القحط ، وشتا القوم أجدبوا فى الشتاء والغيظ المغيظ

٥) أى عودن عادة الاماجد ولن تبرحها

٦) الجافى الغليظ ، وجنب جاف أى لايلزم مكانه قلقا واضطرابا ، وقوله أم جفا أى ثقل ٧) الاضراب هنا عن رمد عينه ، فالعيال هم ثقيل

٨) الامحال الجدب وانقطاع المطر .

يجود وإن لم ترتحل يابن غالب … إليه وإن لاقيته فهو أجود (١)

من النيل إذ عمّ المنار غثاؤه … ومن يأته من راغب فهو أسعد (٢)

فإن ارتداد الهم عجز على الفتى … عليه كما ردّ البعير المقيّد (٣)

ولا خير في همّ إذا لم يكن له … زماع وحبل للصريمة محصد (٤)

جرى ابن أبي العاصي فأحرز غاية … إذا أحرزت من نالها فهو أمجد

وكان إذا احمرّ الشتاء جفانه … جفان إليها بادئون وعوّد (٥)

لهم طرق أقدامهم قد عرفنها … إليهم وأيديهم من الشحم جمّد

وما من حنيف آل مروان مسلم … ولا غيره إلا عليه لكم يد

إذا عدّ قوم مجدهم وبيوتهم … فضلتم إذا ما أكرم الناس عدّدوا

---

١) أي أنه يرفد من لا يأتيه ولم يرتحل إليه، كما يعطى من وفد إليه

٢) الغثاء الزبد، يقول هو أجود من النيل حال اضطرابه وزيادته. ولعل المنار هنا مقياس النيل

٣) ارتداد الهم تتابعه وتوالى الشدائد بعضها فوق بعض يقول لا أستطيع الرجوع دون أن تفرج عني همي وهل يستطيع البعير المقيد أن يرجع

٤) الزماع جودة الرأى والاقدام والجرأة، والصريمة العزيمة، والمحصد الحبل المفتول المحكم ٥) يقول إن الناس يترددون إلى جفانه في زمان المحل والشدة

ب وقال الفرزدق

يمدح أسد بن عبد الله القسري

تزوّد فما نفس بعاملة لها … إذا ما أتاها بالمنايا حديدها (١)

فيوشك نفس أن تكون حياتها … وإن مسّها موت طويلا خلودها (٢)

وسوف ترى النفس التي اكتدحت لها … إذا النفس لم تنطق ومات وريدها (٣)

وكم لأبي الأشبال من فضل نعمة … بكفّيه عندي أطلقتني سعودها (٤)

فأصبحت أمشي فوق رجلي قائما … عليها وقد كانت طويلا قعودها

وكم يابن عبد الله من فضل نعمة … بكفّيك عندي لم تغيب شهودها

وكم لكم من قبّة قد بنيتم … يطول عماد المبتنين عمودها

بنتها بأيديها بجيلة خالد … ونال بها أعلى السماء يزيدها

وجدتكم تعلون كل قبيلة … إذا اعتزّ أقران الأمور شديدها

وكانت إذا لاقت بجيلة غارة … فمنكم محاميها ومنكم عميدها

وكنتم إذا عالى النساء ذيولها … ليسعين من خوف فمنكم أسودها (٥)

---

١) أي اعمل لآخرتك من قبل أن يأتيك الموت حين لا تستطيع العمل

٢) يريد أن الأعمال الصالحة تخلد الانسان في الناس وإن كان قد مات

٣) أي سترى النفس آثار عملها الذي جمعته في الدنيا يوم تموت النفوس

٤) أي أن أياديه ونعمه ظاهرة بينة عليه ٥) أي اذا شمر النساء ذيولهن للهرب نصروهن

وما أَصبحت يوماً بجيلةُ خالدٍ وإلّا لكم أو منكم من يقودُها
إذا هي ماسَتْ في الدروعِ وأقبلَتْ الى البأس مشياً لم تجِدْ من يذودُها
لعَمري لئن كانت بجيلةُ أَصبحتْ قدِ اهتضمَتْ أهلَ الجدودِ جدودُها
لقد تدلقُ الغاراتِ يومَ لقائها وقد كانَ ضرّاً بالجماجم صيدُها
معاقلُ أيديها لمن جاءَ عائذاً إذا ما التقتْ حمرُ المنايا وسودُها (١)
وكانَت إذا لاقتْ بجيلةُ بالقنا وبالهندوانيّاتِ يفري حديدُها (٢)
فما خُلقَتْ إلاّ لقومٍ عطاؤها يكونُ إلى أيدي بجيلةَ جودُها

ب وقال الفرزدق

بني نهشلٍ لا أصلحَ اللهُ بينكم وزادَ الذي بيني وبينكمُ بعدا
من شرِّ حيٍّ لا تزالُ قصيدةٌ تغنّى بها الرُّكبانُ طالعةً نجدا
غضبتم علينا أَنْ علَتْكم مُجاشعٌ وكانَ الذي يحمي ذمارَكمُ عبدا (٣)

ب قال الراوي

قتلت بنو نهشل رجلا من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتلوا به رجلا واغتالوا آخر فقال الفرزدق

---

١) دلق السيف من غمده أخرجه وسيف دلق ، والدلوق من الغارات الشديدة والصيد الملوك ٢) فراه شقه ، فاسداً أو صالحا ٣) في الاصل يحمى ذماركم

أترتعُ بالأمثالِ سعدُ بنُ مالكٍ وقد قتلوا مثنى بظنّةِ واحدِ
إذا راحَ رُكبانُ الصليبِ دعاهمُ ببرقةِ مهزولٍ صدىً غيرُ هامدِ (١)
فلم يبقَ بينَ الحيِّ سعدِ بنِ مالكٍ ولا نهشلٍ إلّا دماءُ الأساوِدِ
إذاً فأصابتكم من اللهِ جزّةٌ كما جزَّ أعلى سنبلٍ كفُّ حاصدِ

ب وقال

وكان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم النفقة عليه فأتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان (٢) فتقبل به بنفقته وفضل في كل شهر وكان يدعى معدان الفيل فنشأ له ابن يقال عنبسة فروى الشعر وظرف وادعى الى مهرة بن حيدان (٣) فبلغ الفرزدق أن رجلا من مهرة يروى شعر جرير عليه فنظر داذا هو عنبسة بن معدان فقال الفرزدق

لقد كانَ في معدانَ والفيلِ زاجرٌ لعنبسةَ الراوي عليَّ القصائدا

فسأل بعض عمال البصرة عن هذا البيت وقصة الفيل ، فقال عنبسة لم يقل والفيل إنما قال واللؤم . فقال إن أمرا فررت منه إلى اللؤم لامر عظيم

---

١) مهزول واد في اقبال النير بحمى ضرية وقيل واد الى أصل جبال يقال له يثوف ولم يذكره ياقوت فيما ذكره من براق العرب ، وقال وقال ابو زياد مهزول واد يتعلق بواديين فهما شعبتا مهزول وأنشد

عوجا خليلي على الطلول بين اللوى وشعبتي مهزول

٢) هو عنبسة بن معدان الفيل الميساني أخذ النحو عن أبي الاسود الدؤلي ولم يكن فيمن أخذ عنه النحو أبرع منه ٣) في ياقوت أنه ادعى إلى بني أبي بكر بن كلاب .

ب وقال الفرزدق

كُلُّ أمرىءٍ يرضى وإن كان كاملا … إذا كان نصفاً من سعيد بن خالد (١

لَهُ من قريش طيبوها وقبصها … وإن عضّ كفّى أمّه كلّ حاسد

ب ، ه وقال أيضا

إذا شئت غنّانى من العاج قاصف … على معصم ريّان لم يتخدّد (٢

لبيضاء من أهل المدينة لم تعش … ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد (٣

نعمت بها ليل التمام فلم يكد … يروى استقائى هامة الحائم الصدى (٤

وقامت تخشّينى زيادا وأجفلت … حوالىّ فى برد رقيق ومجسد (٥

فقلت ذرينى من زياد فإننى … أرى الموت وقّاعا على كل مرصد

---

١) أى أن سعيد بن خالد بلغ الذروة من الكمال والشرف فلا طمع أحد أن يدانيه وإنما يرضى أن يكون دونه ٢) [العاج سوار من عاج ، وهو المسك وهذه قينة كان يعتادها بالمدينة] ٣) رواية اللسان :

بيضاء من اهل المدينة لم تذق … ييسا ولم تتبع حمولة مجحد

وحكى صاحب اللسان أن الصواب : لبيضاء والمجحد قليل الخير و [الاجحاد قلة المال يقال أجحد الرجل رأقل وأحوج بمعنى واحد]

٤) هذا البيت ليس فى الاغانى و[الحائم الذى يحوم حول الماء]

٥) المجسد الثوب المصبوغ بالزعفران وبكسر الميم ثوب يلى الجسد .

وليست من اللائى العدان مقيظها … يرحن خفافا فى الملاء المعضد (١

ولكنها يُجبَى النصارى لأهلها … وتنمى إلى أعلا منيف مشيد

حوارية تمشى الضحى مرجحنة … وتمشى العشى الخيزلى رخوة اليد (٢

ه٢ وقال

لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الاحوص بن ابق على مائة من الابل ، فقالت له نوار خسرت صفقتك أتزوج [أعرابية سوداء] مهزولة جمشة الساقين على مائة من الابل ؟ فقال يعرض بالنوار وكانت أمها أم ولد

لجارية بين السليل عروقها … وبين أبى الصهباء [من آل خالد (٣

أحق باغلاء المهور من التى … ربت وهى تنزوا فى حجور الولائد

ه٢ وقال

حين نكح محمد بن جرير بن عبد الله البجلى نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم

لعمرى لقد ردّ الزمان وريبه … نفيسة من ملك الى شرّ مقعد (٤

---

١) العدان [البحرين وهى بفتح العين وتروى بالكسر أيضا والعدان بالفتح سبع سنين يقال مكثنا بمكان كذا وكذا عدانين وهما أربع عشرة سنة] يقول ليست خفيفة كاهل العدان والمعضد المعلم]

٢)[الحوارية يريد الشديدة البياض النقية ، والمرجحنة الثقيلة . والخيزلى والخيزرى واحد وهو المتأود فى المشى وتأودها فى مشيها تميلها كأنها فلمامتقطع من اعلاها]

٣) [السليل بن قيس بن مسعود ، وأبو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد] وهما اخوان ٤) أى دار الزمان دورته وأنزلها دار سوء بعد

سَبِيَّةَ قَوْمٍ لَوْ دَعَتْ لَأَجابَها ‏ ‏ بَنُو الحَرْبِ ضَرّابو يَدَىْ كُلِّ أَصْيَدِ (١

وَلَوْ لَمْ يَمُتْ آلُ المُهَلَّبِ لَمْ تَكُنْ ‏ ‏ تَناوَلُها بِالرِّجْلِ مِنْكَ وَلا اليَدِ

تَنَحَّ أَهانَ اللهُ مَثْواكَ خاسِئًا ‏ ‏ عَنِ اسْمِ نَبِيِّ المُسْلِمِينَ مُحَمَّدِ (٢

هـ٢ وقال

في بنت له كانت أمها سوداء

ماضَرَّها أَنْ لَمْ يَلِدْها ابْنُ عاصِمٍ ‏ ‏ وَأَنْ لَمْ يَلِدْها مِنْ زُرارَةَ مَعْبَدُ (٣

رَبِيبَةُ دَأْياتٍ ثَلاثٍ رَبَبْنَها ‏ ‏ يُلَقِّمْنَها مِنْ كُلِّ سُخْنٍ وَمُبْرَدِ (٤

اذا انْتَبَهَتْ أَطْعَمْنَها وَسَقَيْنَها ‏ ‏ وَإِنْ أَخَذَتْها نَعْسَةٌ لَمْ تُسَهَّدِ

[و]شَبَّتْ فَلا الأَتْرابُ تَرْجُوا لِقاءَها ‏ ‏ وَلا بَيْتَها مِنْ سامِرِ الحَيِّ مَوْعِدُ (٥

هـ٢ وقال

يمدح جرير بن عبد الله البجلى

لَوْلا جَرِيرٌ لَمْ تَكُونِى قَبِيلَةً ‏ ‏ بَجِيلُ وَلٰكِنْ جَدُّهُ بِكِ أَصْعَدا (٦

---

١) الصيد الميل وقد تقدم شرحه معناه فيما أسلفت من الديوان ‏ ‏ الملك والعز والنعمة

٢) كتب فى هامش الاصل بجوار اسم محمد [صلى الله عليه وسلم]

٣) أراد قيس بن عاصم المنقرى ‏ ‏ ٤) الدأية الظئر وهى التى تحنو وتعطف على ولد غيرها مرضعة كانت أو غير مرضع

٥) فى الاصل شبت وقد أثبت الواو لوزن البيت والاتراب جمع ترب وهو ماقاربت سنه سنك يقول إنها محجبة لايجتمع بها أحد ولا يطمع أحد فى لقائها

٦) [كانت بجيلة قبل الاسلام احتربت فتفرقت فى قبائل العرب فكان من

بِهِ جَمَعَ اللهُ التَّشَتُّتَ مِنْكُمُ ‏ ‏ كَما جَمَعَتْ رِيحٌ جَهامًا مُبَدَّدا (١

وَنَهْنَهَ كَلْبًا عَنْكُمُ بَعْدَما سَمَتْ ‏ ‏ لِخالِدِها فى يَوْمِ ضَنْكٍ فَعَرَّدا (٢

لَيالِىَ يَدْعُو ابْنَىْ نِزارٍ لِنَصْرِهِ ‏ ‏ إِلَى النَّسَبِ الأَدْنَى اَلَيْهِ فَأَيَّدا

وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كانَتْ بَجِيلَةُ قَبْلَهُ ‏ ‏ إِلَى النَّسَبِ المَغْمُورِ لٰكِنْ تَمَعْدَدا (٣

أَخالِدُ لَوْ حافَظْتُمُ وَشَكَرْتُمُ ‏ ‏ عَرَفْتُمْ لِعَبْدِ القَيْسِ عِنْدَكُمُ يَدا (٤

هُمُ مَنَعُوكُمْ بَعْدَما قَدْ غَنِيتُمْ ‏ ‏ إِماءً لِعَبْدِ القَيْسِ دَهْرًا وَأَعْبُدا

وقال

حين هرب من زياد الى سعيد بن أبى العاص بن أبى احيحة (٥

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى زِيادًا ‏ ‏ بِأَنِّى قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيدِ

أسلم فى قبيلة فهو معهم . فلما ندب عمر الناس الى القادسية خبره جرير أن بجيلة متفرقة فى العرب فكتب له الى السعاة فجمعوها فكانوا ربع النـــاس يوم القادسية فبجرير اجتمعت] وأصعد جده علا وارتفع وأصعد فى الارض مضى . وأصعد أتى مكة وأصعد فى الوادى انحدر والمعنى أن جدك أصعد به فقلب

١) الجهام السحاب الذى لاماء فيه أوقد هراق ماؤه

٢ [هذا خالد بن ارطاة الكلبى وقد مر حديثه يوم نافر جرير بن عبد الله بن الاقرع بن حابس فنفر جرير عليه] والنهنهة الزجر والتعريد الهروب

٣) التمعدد التزيى بزى معد

٤) [يريد خالد بن عبد الله القسرى . وكانت له قصة كان جاور نكرة من عبد القيس فاحسنوا جواره]

٥) تقدم ذكر هذه الابيات وأن الرواية الكاملة لها هى رواية النقائض

فَانْ شِئْتَ انْتَسَبْتُ الَى النَّصارَى   وَانْ شِئْتَ انْتَسَبْتُ الَى الْيَهُود

وَإنْ شِئْتَ انْتَسَبْتُ الى فقَيم   وَإنْشئْتَ انْتَسَبْتُ الَى الْقُرُود

وَأَبْغَضُهُمْ الَىَّ بنُو فُقَيْم   وَلَـكِنِّى سَأَفْعَلُ ماتُرِيدُ

وَما كانَتْ فُقَيْمٌ حَيْثُ كانَتْ   بِيَثْرِبَ غَيْرَ مَعْبَدَةٍ قُعُود[1]

ه وكتب اليه الفرزدق

الى الخيار بن سبرة المجاشعى وهو عامل عمان يستخدمه فكتب اليه الخيار

كتبت إلى تستهدى الجوارى   لقد أنعظت من بلد بعيد

أقم لاتأتنا فعمان أرض   بها سمك وليس بها ثريد[2]

فكتب اليه الفرزدق

لَقَدْ قالَ الْخِيار وكان جَهْلاً   قد استَهْدَى الفرزدقُ من بعيد

فَانْ تَمْنع بنات عُمانَ مِنَّا   فَدَعْنا وَالتَّهادِىَ بالْقَصِيد[3]

فَلَوْلا أَنَّ أُمَّكَ كانَ جَدِّى   أَبَاهَا كنتَ أَخْرَسَ بالنَّشِيد[4]

والآن نذكرها لأنها رواية الديوان

١) يقال للعبيد معبدة ، وقال الازهرى مثل معبدة ومشيخة ومسيفة

٢) يعيب على الفرزدق أنه عربى يأكل الثريد فلا يصلح له أكل السمك

٣) [وروى الحرمازى :

... ... بنات عمان منى   فعاورنى الهدية بالقصيد]

٤) [وروى الحرمازى

فلولا أن أمك كان عمى   أباها ... ...]

وانَّ أَبى ابْنُ عَمِّ أَبيك لَحًّا   وأَنَّكَ حين أَغْضَبُ مِنْ أُسُودى[1]

وَأَنَّكَ حينَ تَنْسَبُ مِنْ قَناتى   وَعودُكَ فى الخِافِ مِنْهُ عودى

شَدَدْتُ عَلَيْكَ شَـدَّةَ أَعْوَجِىٍّ   يَدُقُّ شَكيمَ مَجْـدولِ الْحَدِيد[2]

ه وقال الفرزدق

وبلغ عمر بن عبد العزيز أن الفرزدق واقف بباب عبد الله بن وعمرو ينشده مدحا له فارسل اليه قائلا ألم أنهك وأخبرك بحال القوم ومنعتك وضمنت الى ألا تفعل اخرج عنافقد أجلتك ثلاثا

أَوْعَدَنى فَأَجَّلَنى ثَلاثًا   كَما وُعِدَتْ لِمَهْلِكِها ثَمودُ[3]

ه وقال رؤبة

حج سليمان بن عبد الملك وحج معه الشعراء وحججت معه فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم ، فقعد وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن بن الحسن فى ثوبين مضرجين فقدم بطريقهم فقال قم ياعبد الله فاضرب عنقه فقام فما أعطاه أحد سيفا حتى دفع اليه حرسى سيفه فضربه فأطار الرأس وأطن الساعد وبعض الغل . فقال سليمان أما والله مامن جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه ، وجعل يدفع البقية الى الاشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع الى جرير رجل منهم فدست اليه عبس سيفا

١) اللح اللاصق يقال ابن عم لح أى لاصق النسب ، ولحت القرابة بيننا لحا أى لصقت . فان لم يكن قريباً كان من العشيرة

٢) الاعوجى فرس وقد تقدم ذكره وسبب تسميته . والشكيم الحديدة المعترضة فى فم الفأس والمجدول المحكم

٣) روى فى الاغانى : دعانا ثم أجلنا وفى موضع آخر منه وأخرجنى وأجلنى ، وفى موضع ثالث توعدنى فاجلنى ، وفى معاهد التنصيص توعدنى واجلنى

فى قراب أبيض فضربه فابان الرأس ودفع الى الفرزدق رجل فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا ، فقال الفرزدق يعرض باخوال سليمان

إنْ يَكُ سَيفٌ خانَ أوقدرٌ أتى … وتأخيرِ نفسٍ حتفُها غيرُ شاهدِ (١)
فسيفُ بنى عبسٍ وقد ضربوا به … نبا بيدَى ورقاءَ عن رأسِ خالدِ (٢)
كذاك سيوفُ الهندِ تنبو ظُباتُها … ويقطعنَ أحياناً نياطَ القلائدِ (٣)
ولو شئتُ قدَّ السيفُ ما بينَ أنفه … إلى عَلَقٍ تحتَ الشراسيفِ جامدِ (٤)

فأفحم سليمان ومن حوله من بنى عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون مما جرى وهو يقول : أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم … خليفة الله يستقى به المطر

ه٢ وقال بعد موت زياد

وقفتُ بأعلى ذى قَساءٍ مطيتى … أُمايلُ فى مروانَ وابنِ زيادِ (٦)

١) الاغانى
فان يك سيف خان أو قدر أتى … لتأخير نفس … … …
وفى الحماسة للبحترى :
إن ينب سيف فى يدى وجدته … فعادمه بين الانام كواجد
٢) ورقاء هو زهير بن جذيمة العبسى وخالد هو بن جعفر بن كلاب
٣) فى الاغانى والحماسة : وتقطع أحيانا ٤) فى الاغانى : مابين عنقه ورواية الديوان أصح وفى حماسة البحترى :
ولو شئت قط السيف مابين رأسه … إلى علق بين … … … …
٥) قال ابن برى قساء بالضم والمداسم جبل ويقال ذو قساء
ورواه صاحب الاغانى : أميل فى مروان ٦) راجع بقية الابيات فى قافية الراء

فقلتُ عُبيدُ الله خيرُهما أباً … وأدناهما عُرفاً لكلِّ جوادِ (١)
فتى السنِّ كهلُ الحلمِ قد عرفتْ له … قبائلُ ما بين الدُّنا وإيادِ (٢)

ه٣ وقال يهجو المهلب

لقد كذبَ الحىَّ اليمانون شِقوةً … بقحطانها أحرارُها وعبيدُها (٣)
يرومون حقاً للخلافة واضحاً … شديداً أواسيها طويلاً عمودُها
فإنْ تصبروا فينا تقرّوا بحكمنا … وإنْ عدتم فيها فسوف نعيدُها (٤)
لقد كان فى آل المهلّب عبرةٌ … وأشياعهم لم يبقَ إلا شريدُها
يقحمهم فى السند سيفُ ابن أحوزٍ … وفرسانه شهبٌ يشبُّ وقودُها (٥)
أسودُ لقاءٍ من تميمٍ سمتْ لهم … سريعٌ إلى ولغِ الدماء ورودُها

١) يروى وادناهما فعلا لكل سداد . قال ابن حبيب وهو أجود، وفى الاغانى وأدناهما من رأفة وسداد
٢) الدنا ضبط بالضم وقال ياقوت هو موضع بالبادية وقيل فى ديار بنى تميم بين البصرة واليمامة وضبط بالفتح ولعله غير ما جاء فى شعر الفرزدق
٣) [قال الحرمازى أظنه عنى بقوله قحطانها لأنه كان يقول أنا القحطانى]
٤) [يقول إن عدتم لطلاب الخلافة عدنا للحرب]
٥) [هلال بن أحوز المازنى قاتل آل المهلب بقندابيل . والشهب جماعة شهاب وهى شعل النار شبههم بها]

لعمرى لقد عابوا الخلافة إذ طغوا وفى يمن عبادها إذ يبيدها (١)

فما راعهم إلا كتائب أصبحت تدوسهم حتى أنيم حصيدها

فصاروا كمن قد كان خالف قبلهم ومن قبلهم عاد عصت وثمودها

أبت مضر الحمراء إلا تكرما على الناس يعلو كل جد جدودها

إذا غضبت يوما عرانين خندف وإخوتهم قيس علينا حديدها

حسبت بأن الأرض يرعد متنها وصم الجبال الحمر منها وسودها

إذا ما قضينا فى البلاد قضية جرى بين عرض المشرقين بريدها

لنا البحر والبر اللذان تجاوزا ومن فيهما من ساكن لا يؤودها (٢)

لقد علم الأحياء فى كل موطن بأن تميما ليس يغمز عودها

إذا ندب الأحياء يوما إلى الوغا وراحت من الماذى جونا جلودها

علمت بأن العز فيهم ومنهم إذا ما التقى الأقران ثار أسودها

ويوما تميم يوم حرب ونجدة ويوم مقامات تجر برودها

---

١) [أراد لعمرى لقد طغوا إذ عابوا الخلافة فقلب . وعباد الجحافى كان حروريا خرج باليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفى وهزم خيله أى عرضهم للتتايدوا ، ويعنى الخارجى ، يقول لقد عابوا الخلافة إذ راموها]

٢) [ربع بالهاء على الارض ويؤودها يثقلها]

كأنك لم تعرف غطاريف خندف إذا خطبت فوق المنابر صيدها

إذا اجتمع الحيان قيس وخندف فثم معد هامها وعديدها

وإن امرء يرجو تميما وعزها كباسط كف للنجوم يريدها

ومنا نبى الله يتلو كتابه به دوخت أوثانها ويهودها

وما بات من قوم يصلون قبلة ولا غيرهم إلا قريش تقودها

ه وقال بيتا

لا تدع للأضياف إلا الفتى الذى إذا ما أبى أن ينبح الكلب أوقدا

ه وقال وهو سجين

أبلغ أمير المؤمنين رسالة فعجل هداك الله نزعك خالدا (١)

بنى بيعة فيها الصليب لأمه وهدم من بغض الصلاة المساجدا (٢)

وقال أيضا

ألا قطع الرحمن ظهر مطية أتتنا تخطى من دمشق بخالد (٣)

---

١) فى الكامل للمبرد وعليك امير المؤمنين بخالد وأصحابه لاطهر الله خالدا

٢) عذا البيت زيادة من الكامل والاغانى قال وكان سبب هدم خالد منار المساجد حتى حطها عن دور الناس أن رجلا من موالى الانصار قال

لينى فى المؤذنين حياتى إنهم يبصرون من فى السطوح

فيشيرون أو تشير اليهم بالهوى كل ذات دل مليح

٣) فى الكامل للمبرد أتتنا تهادى وفى الاغانى ألا قطع الله ظهر مطية اتتا تمطى

وكيف يؤم المسلمين وامه تدين بأن الله ليس بواحد[1]

[بنى بيعة فيها الصليب لأمه ويهدم من كفر منار المساجد][2]

ه[1] وقال أيضا [3]

إن تنصفونا يا آل مروان نقترب إليكم وإلا فأذنوا ببعاد

فإن لنا عنكم مراحا ومذهبا بعيس إلى ريح الفلاة صوادى

مخيسة بزل تخايل فى البرى سوار على طول الفلاة غوادى

وفى الأرض عن ذى الجور منأى ومذهب وكل بلاد أوطنتك بلادى[4]

وما ذاعسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن خلفنا حفير زياد[5]

فاست أبى الحجاج واست عجوزه عتيد بهم ترتعى بوهاد[6]

ه[1] وقال الفرزدق

يرثى محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا فى جمعة

إن الرزية لا رزية مثلها للناس فقد محمد ومحمد

---

١) فى الكامل وكيف يؤم الناس من كانت أمه
٢) هذا البيت زيادة عن الكامل والاسانى
٣) قال ابن حبيب هذه القصيدة يروها المفضل ٤) ويروى : وكل بلاد اوطنت كبلادي، وأظنها الرواية الصحيحة ٥) يروى إذا نحن جاوزنا
٦) عتيد تصغير عتود . وهو الحولى من المعز

ملكين قد خلت المنابر منهما أخذ المنون عليهما بالمرصد

ه[1] وقال

لابن رواد بن ابى بكرة حين مات وقد كان حلفه الا يهجوه ماعاش

أتبكى الخمور وتبكى كل زانية لا المحصنات على قبر ابن رواد

ه[2] وقال

لبنى النزال من مرة بن عبيد رهط الاحنف بيتا

لكل أناس مسجد يعمرونه وليس لنزال بن مرة مسجد

ه[1] وقال

وأتت أم عارض الرقاشيه من بنى ذهل بن ثعلبة الفرزدق فطلبت اليه أن يكتب إلى تميم بن زيد القينى وكان عامل خالد بن عبد الله على السند فى عارض ابنها وكان قد جمر فترددت حتى كتب ثم دفعه إلى ناخذاء من أهل الابلة فدفعه اليه فسأل عنه فاذن له فقدم عليه وكان الذى كتب له الفرزدق هذا الشعر

تميم بن زيد قد سألتك حاجة لتجعله من بعض ما كنت لى تهدى

وكان تميم لى إذا ما دعوته أجاب كنصل السيف سل من الغمد

فبات إلا بيتت أم عارض على عارض تبكى مشققة البرد

فهب لى ابنها فيما وهبت فربما وهبت طريفات العطاء مع التلد

---

١) تقدم هذا البيت برواية أخرى فراجعها فى قافية الدال
٢) مثل هذه القصة ذكرها الرواة لام خنيس وقد تقدمت فى قافية الباء فراجعها فيها ولعل هذه غير تلك

ه[1] وقال

وَيْلٌ لِفَلْجٍ وَالمِلاحِ وَأَهْلِها إذا جابَ دينارٌ صَفاها وَفَرْقَدُ (١)

مِصَكّان قد كادت تَشيبُ لحاهُما وآخرُ من نوبِ المَدينَةِ أَسْوَدُ (٢)

وَمَرَّ كَمَرْدِيِّ السَّفينَةِ مَتْنُهُ يَظَلُّ الصَّفا مِنْ ضَرْبِهِ يَتَوَقَّدُ

ه[1] وقال

يمدح مروان بن المهلب وكان عامل يزيد على البصرة حين خلع ويذكر مخلد بن يزيد :

لَعَمْري لَئِنْ مَرْوانُ سَهَّلَ حاجَتي وَفَكَّ وَثاقي عَنْ طَريدٍ مُشَرَّدِ

لَنِعْمَ فَتى الظَّلْماءِ وَالرّافِدُ القِرى وَضارِبُ كَبْشِ العارِضِ المُتَوَقِّدِ (٣)

أَغَرُّ كَأَنَّ البَدْرَ فَوْقَ جَبينِهِ مَتى تَرَهُ البيضُ الدَّهاقينُ تَسْجُدِ (٤)

وَكائِنْ لَكُمْ آلَ المُهَلَّبِ مِنْ يَدٍ عَلَيَّ وَمَعْروفٍ يَروحُ وَيَغْتَدي

وَما مِنْ غُلامٍ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُ وَلا يَمَنِ الأَمْلاكِ مِنْ أَرْضِ صَيْهَدِ (٥)

---

١) فلج والملاح موضعان وديثار وفرقد من بنى ضبة كان السلطان أرسلهما يحفران بفلج مياهه ٢) المصكان القويان والمصك القوى من الناس وغيرهم والنوب المنسوب الى النوبة وهى بلاد واسعة بالسودان جنوب الصعيد

٣) يروى الكوكب المتوقد ، وكوكب الجيش أسلحتهم سمى به لبريقه .

٤) الدهاقين جمع دهقان وهو معرب فارسيته ده خان ومعناه رئيس القرية ومقدم أهل الزراعة من العجم ولذلك تسب به العرب كما يقولون علج

٥) صيهد مفازة بين مأرب وحضر موت وقال ابن حبيب هو موضع باليمن

لَهُ مِثْلُ جَدِّ ابْنِ المُهَلَّبِ وَالَّذي لَهُ عَدَدُ الحَصْباءِ مِنْ ذي التَّمَعْدُدِ (١)

وَما حَمَلَتْ أَيْديهِمُ مِنْ جَنازَةٍ وَلا أَلْبَسَتْ أَثْوابَها مِثْلَ مَخْلَدِ (٢)

أَبوكَ الَّذي تَسْتَهْزِمُ الخَيْلُ بِاسْمِهِ وَإِنْ كانَ مِنْها سَيْرُ شَهْرٍ مُطَرَّدِ (٣)

وَقَدْ عَلِموا مُذْ شُدَّ حَقْوَيْهِ أَنَّهُ هُوَ اللَّيْثُ لَيْثُ الغابِ غَيْرُ المُعَرِّدِ (٤)

ن ، ه[1] وقال أيضا

لَوْ أَنَّ أَشْيَمَ لَمْ يَسْبِقْ أَسِنَّتَنا وَأَخْطَأَ البابَ إِذْ نيرانُنا تَقِدُ (٥)

إِذاً لَوافَقَ مَسْعوداً وَصاحِبَهُ كِلاهُما خارِجُ الأَعْفاجِ وَالكَبِدِ (٦)

ه[1] وقال أيضا

لِكُلِّ الدّاءِ بَيْطارٌ وَعِلْمٌ وَبَيْطارُ الكَلامِ أَبو زِيادِ (٧)

---

١) [التمعدد الانتساب الى معد] ٢ [مخلد بن يزيد بن المهلب]

٣) تستهزم الخيل أى تهزم اذا ذكر اسمه ٤) المعرد الهارب الفزع

٥) هو اشيم بن شقيق مات قبل أن تنشب الحرب ، والباب هنا باب الفتنة

٦) [الاعفاج والاقتاب واحد واحدها عفج وقتب] وكثيرا ما يوطيء الفرزدق فى شعره ورواية النقائض لا إيطاء فيها وهى :

وقد تماءت له الاعفاج والكبد

وتماءت على وزن تفاعلت . وقوله تماءت خربت وفسدت يقال من ذلك مأى بينهم ومأس بينهم سواء بمعنى واحد . ٧) البيطار الحاذق العليم بالاشياء وقداستعمل الآن فى الحاذق بأمراض الحيوان واستعمله الفرزدق هنا فى الطبيب

مدادٌ يستمدُّ العِلْمُ منهُ فيرضى المُستمدُّ من المِداد (١)

هـ ' وقال الفرزدق

إنْ كُنتَ تخشى ضَلْعَ خندفَ فانطلقْ إلى الصَّيدِ من أولادِ عمرو بنِ مرثد (٢)
ورهطِ ابنِ ذي الجَدَّينِ قيسِ بنِ خالدٍ إلى كلِّ شدّاخِ الحَمالةِ سيِّد (٣)
ورهطِ أُثالٍ أو قتادةَ عمِّهِ وهوذةَ في أعلى البناءِ المُشيَّد (٤)
وإن تأتِ عجلاً مُطرخمّاً قديمُها ويشكرَ في صعبِ الذُّرى المُتصعِّد (٥)
وفي التيمِ تيمِ اللاتِ بيتٌ وجدتَه إلى نَضَدِ البيتِ الكريمِ المُمرَّد
هلمَّ الى الحُكّامِ بكرِ بنِ وائلٍ ولا تكُ مثلَ الحائرِ المُتردِّد (٦)
إنْ شئتَ حكَّمنا أُثالاً ورهطَهُ وإنْ شئتَ حكَّمنا ربيعَ بنَ أسود (٧)
أُناسٌ لهم عاديةٌ يُهتدى بها لهم مرفدٌ عالٍ على كلِّ مرفد

---

١) [المداد كل شيء أخذت منه شيئا بعد شيء]
٢) [الضلع الميل وهؤلاء من بني قيس بن ثعلبة] يريد أولاد عمرو بن مرثد
٣) [شدخ الدماء حملها ، وبهذا سمي الشداخ وهو يعمر الكناني بشدخه الدماء بين كنانة وقريش وابن ذي الجدين من بني الحارث بن همام من بني شيبان]
٤) أثال وقتادة وهوذة [هؤلاء من بني حنيفة]
٥) [المطرخم العظيم ، يقال قد اطرخم الرجل اذا تكبر] والمتصعد المشرف
٦) يروى ولا تك مثل الحائر المتلدد]
٧) ربيع بن اسود بن شريك ابن أخي الحوفزان

لهم قسورٌ لم يحطمِ الناسُ رأسَهُ أبو شائكٍ أنيابُهُ [لم] يُقيَّد (١)
بأحلامهم يَنهى الجهولُ فينتهي وهم حُكماءُ الناسِ للمُتعمِّد
يروكَ بعينيكَ الهدى إن رأيتَه وليس كُليبيٌّ لخيرٍ بمُهتد
فقالتْ لنا حُكّامُ بكرِ بنِ وائلٍ على مجمعٍ من كلِّ قومٍ ومشهد
كُليبٌ لئامُ الناسِ لا يُنكرونه عليهم ثيابُ الذُّلِّ من كلِّ مقعد
وما يجعلُ الظِّربى إلى رهطِ حاجبٍ ورهطِ عِقالٍ ذي الندى بنِ محمّد (٢)

هـ ' وقال أيضا

تُخاصمني وقد أولجتُ فيها كرأسِ الضبِّ يلتمسُ الجرادا

ر ، هـ ' وقال لجرير

يمتُّ بكفٍّ من عتيبةَ أنْ رأى أناملَهُ رُكِّبنَ في شرِّ ساعد (٣)
ومنْ قعنبٍ هيهاتَ ما حلَّ قعنبٌ بنى الخطفى بالمنزلِ المُتباعد (٤)

---

١) زدت هذه الكلمة بين المربعين
٢) [الظربى جماعة الظرباء ، وهو دابة شبيه جرد الكلب منتن الريح اذا فسا في ثوب لم تذهب رائحته حتى يتخرق]
٣) [عتيبة بن الحارث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة فارس تميم] وفي النقائض إذ رأى أنامله
٤) في النقائض من الخطفى ، وقعنب بن عمرو ابن عتاب بن الحارث

ومن آل عتاب الرديف ولم يكن لهم عند أبواب الملوك بشاهد (١)
فخرت بما تبني رياح وجعفر ولست بما تبني كليب بجامد (٢)

ه ٢ وقال

وكان الفرزدق لا يرتجز شيئا فبيناهو فى سفر ومعه عبيد بن ربيع الزرارى من ولد زرارة وهو يسوق فقال اتق لا تضل فتلقى مالقى عاصم العنبرى فضل ونزل الفرزدق يطلب الطريق حتى وجده فناداهم وساق بهم فقال الفرزدق

يا ابن ربيع هل رأيت أحدا يبقى على الأيام أو مخلدا (٣)
كأنما كان عبيد أرمدا بالغور حتى أنجدت وأنجدا (٤)
قلائص إذا علون فدفدا يرمين بالطرف النجاء الأبعدا

١) الردافة كانت منزلة رفيعة لدى الملوك فى العصر الجاهلى، وكانت العرب تختصم من أجلها وتفخر بها ويغزو بعضها بعضا عليها [وعتاب الرديف من بنى يربوع ردف الملك] ورواية النقائض

ومن آل عتاب الرديف ولم يكن لذلك أبواب الملوك بشاهد

وضبط الرديف بالكسر ولعل الصواب رفعه

٢) فى النقائض ولست لما تبنى وقد نقضها جرير عليه بقوله

انا ابن أبى سعد وعمرو ومالك وضبة عبد واحد وابن واحد

٣) نصب مخلدا بالعطف على محل جملة يبقى على الايام يقول هل رأيت أحدا باقيا أو أحدا مخلدا والباقى والمخلد سيان ٤) النجد الغليظ من الارض

٥) الفدفد الارض المستوية والمكان الصلب الغليظ والمرتفع والنجا ما ارتفع من الارض كالنجوة

إذا قطعن جدجدا وجدجدا كأننا إذا جعلن ثمهدا (١)
ذات اليمين وافترشن القرددا نعوج منهن نعاما أبدا (٢)

ه ١ وقال الفرزدق

يمدح عيسى بن خصيلة السلمى

حبانى بها البهزى نفسى فداؤه ومن يك مولاه فليس بواحد (٣)
فنعم الفتى عيسى إذا البزل حاردت وجاءت بصراد مع الليل بارد (٤)
نمته النواصى من سليم إلى العلى وأعراق صدق بين نصر وخالد
بحقك تحوى المكرمات ولم تجد أباك إلا الأماجدا وابن ماجد (٥)
وأنت الذى أمست نزار تعده لدفع الأعادى والأمور الشدائد (٦)
سأثنى بما أوليتنى وأعده إذا القوم عدوا فضلهم فى المشاهد
نماك مغيث ذو المكارم والعلى إلى خير حى من سليم ووالد

١) الجدجد الارض المستوية الصلبة، وثمهد جبل أحمر فارد من أخيلة الحمى حوله أبارق كثيرة فى ديار غنى وقيل موضع فى ديار بنى عامر

٢) القردد جبل، وما ارتفع من الارض، وعاج رجع وعطف

٣) البهزى عيسى بن خصيلة بن مغيث بن نصر بن خالد البهزى أحد بنى سليم ورواية النقائض:

تداركنى أسباب عيسى من الردى ومن يك مولاه فليس بواحد

٤) حاردت الابل أى ذهبت ألبانها ٥) بحقك أى يحق لك أو حق لك ٦) يروى وأربه أى واتعهده

هُمُ مَعقِلُ العزّ الّذى يُتّقَى به إذا نَزَلَتْ بالنّاس إحدَى المَآوِد (١)
وَهُمْ شَرَّفوا فوقَ البُناةِ وَقاتَلُوا مَساعِىَ لَمْ تَكْذِبْ مقالَةَ حامِدِ
فِدَى لكَ نَفْسِى يا ابْنَ نَصْرٍ ووالدى وَمالِىَ مالٌ مِنْ طَرِيفٍ وتالِدِ

هـ ١ قال

وكان الحجاج ولى يزيد بن عمر الاسيدى ميسان مع ولاية شرطته فشكاه أهلها فامر الحجاج بحبسه ، وكانت كتب الحجاج تخرج اليه وهو فى السجن كما تخرج الى عمال الشرط فى الامر والنهى ثم أخرجه فقال الفرزدق

يَزِيدُ أبو الخطّاب أَخرَجَهُ لَنا شَفيقٌ عَلَيْنا فى الأُمور حَمِيدُها (٢)
وقائلةٍ مِنْ غَيرِ قومى وقائلٍ وَفى الناس أقوامٌ بَوادٍ حَسودُها
على أنّها فى الدار قالت لقومها إذا مامَعَدٌّ قيلَ أَيْنَ عَمِيدُها
رَأَتْ رَبّةُ الرّحمانِ أَخرَجَهُ لَنا وَجدٌ وَمن خير الجدود سَعيدُها

---

١) المآود الدواهى واحدها مويد ويقال مؤيد وموايد فواحد المآود مؤيد وواحد الموايد

٢) [قال الحرمازى انما استعمل الحجاج يزيد بن عمرو على شرطه لما كان يظهر من عداوة ولد المهلب فتناول الحجاج يزيد بن المهلب بلسانه وهو فى حبسه فقطع عليه يزيد بن عمرو كلامه وأقبل فى شتم يزيد فغضب الحجاج ثم قال والله لو أن يزيد بن المهلب على فرس كريم وعليه درع سابغة وبيده رمح مثل وأنت يابن عمر على فرس مثل فرسه وعليك درع مثل درعه وبيدك رمح مثل رمحه كان أحدكما سيسلح فى سراويله ، فسكت يزيد]

فانّ تميما إن خرجتَ مُسَلَّماً من السِّجن لم تُخْلَق صغاراً جدودُها
وكَمْ نَذَرَتْ من صَوْمِ شَهْرٍ وحَجّة نساءُ تَميم إنْ أتاها يَزيدُها
هو الجبلُ الأعلَى الّذى تَرتقى به تميمٌ على الاعداء تخطُرُ صِيدُها
لَهُ خَضَعَتْ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ كلُّها وقحطان طُرّاً كهلُها ووليدُها
وَبَكْرٌ وعبدُ القَيس وابْنَةُ وائل أَقَرّتْ له بالفضل صُعْراً خُدودُها
إذا ما أبا حَفْصٍ أَتَتْكَ رَأَيْتَها عَلَى شُعَراء النّاس يعلو قَصيدُها
متى ما أرادوا أنْ يقولوا حِدابها من الشّعر لم يَقْدِر عليه مُريدُها

هـ ١ وقال الفرزدق

لعبد الله بن زياد

أَتَيْنَكَ من بعد المسير على الوَجا رجاءَ نَوالٍ منكَ يا ابنَ زِيادِ
خواضعَ يعمِينَ اللُّغامَ كأنَّما مَناسمُها معلولةٌ بجسادِ (١)

هـ ٢ وقال الفرزدق

يمدح عباد بن عباد بن علقمة ويهجو ابن ابى حاضر

يا ابنَ أبى حاضرٍ يا شرّ ممتدحٍ أنتَ الفداءُ لعَبّادِ بن عَبّادِ
أنت الفداء لخيرٍ منكَ مأثرةً عندَ التّنائى وَخَيرٍ منك فى النّادى

---

١) [الجساد الزعفران ، ويعمين اللغام يلقين اللغام ، عمى يعمى عميا]

المازنى الذى يشآك أوله   إذا جريتم بآباء وأجداد (١

أغر أروع محض غير مؤتشب   مردد بين أمحاض وأنجاد

صلت الجبين كريم العود منتجب   لم يدر ماطعم ثديى أم أولاد (٢

أنت ابن علقمة المحمود نائله   وخالك السعر سعر المصر والبادى (٣

ترى قدور ابن عباد معسكرة   والناس من صادر عنها ووراد

يسرى فيصبح عباد يشبهه   صدر الحسام نقى من بين أغماد

هـ' وقال الفرزدق

لعباد بن أخضر

لا تمدحن فتى ترجو نوافله   ولا تزر غيره ماعاش عباد

إذا ترحل أقوام أجرتهم   عادت إليك بما يثنون عواد

ألست غيثا حيا للناس ماطره   وكل غيث له فى الأرض رواد

هـ' وقال

لنعيم بن صفوان السعدى أخى خالد بن صفوان

من يبلغ الخنزير عنى رسالة   نعيم بن صفوان خليع بنى سعد

---

١) [يشاءك بسبقك] ٢) [يقول لم ترضعه أمه] ٣) [سعر رجل من بنى سعد من أخواله]

فما أنت بالقارى فترجى قراته   ولا أنت إذ لم تقر بالفاسق الجلد (١

ولكن حيريا أصاب نقيعة   فزعزها فى سابرى وفى برد (٢

هـ' وقال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب

نصبتم له قدرا فلما غلت لكم   تحسيتموها حين شب وقودها

ضربنا رءوس الموقديها وكبشها   بهندية يفرى الحديد حديدها (٣

جنود لدين الله تضرب من طغى   ومسلمة السيف الحسام يقودها (٤

أبوه ابن أوتاد الخلافة والذى   به لقريش كان تجرى سعودها

ترى صدأ الماذى فوق جلودهم   وفى السلم أملاك رقاق برودها (٥

أبى لبنى مروان إلا علوهم   إذا ما التقت حمر المنايا وسودها

أبار بكم عن دينه كل ناكث   كما الأمم الأولى أبيرت ثمودها (٦

أرى الدين والدنيا بكم جمعا لكم   إذا اجتمعت للعاملين جدودها

أرى كل أرض كان صعبا طريقها   أذل لكم بالمشرفى كئودها (٧

---

١) هكذا رسمت فى الاصل الفاسق بالقاف المثناة ولم أقف لها على معنى ، ولعل الصواب الفاسق ٢) الحيرى المنسوب الى الحيرة وهى مدينة والسابرى ثوب رقيق جيد ٣) يفرى الحديد أى يفصله ويقطعه ٤) لأن لباس الحرب ثقيل غير رقيق ٥) أبار أهلك وأبيرت أهلكت ٦) يروى إذا ازدحمت للعاملين جدودها ٧) الكؤود الصعب وقد تكاءد فى الامر اذا صعب على

٥ وقال الفرزدق

عَرَفْتَ المَنازِلَ من مَهْدَدِ ... كَوَحْيِ الزبورِ لدى الغَرْقَدِ (١)
أَناخَتْ به كُلُّ رَجّاسَةٍ ... وَساكِبَةِ الماءِ لم تُرْعِدِ (٢)
فَأَبْلَتْ أَوارِيَّ حيثُ انْتَطا ... فَ فَلْوُ الجِيادِ على المِرْوَدِ (٣)
تَرى نُؤْيَها دارِجاتُ الرِّيا ... حِ كما يُبْتَرى الجَفْنُ بالمِبْرَدِ (٤)
تَرى بينَ أَحْجارِها للرَّما ... دِ كَنَفْضِ السَّحيقِ من الإِثْمِدِ (٥)
وبيضٍ نواعِمَ مِثْلِ الدُّمى ... كِرامٍ خَرائِدَ من خُرَّدِ (٦)
تُقَطِّعُ لِلَّهْوِ أَعْناقَها ... إذا ما تَسَمَّعْنَ لِلْمُنْشِدِ (٧)
أَلَمْ تَرَ أَنّا بَني دارِمٍ ... زُرارَةُ مِنّا أَبو مَعْبَدِ (٨)

---

١) الوحى الكتاب ، والغرقد ضرب من الشجر دائم الاخضرار

٢) روى فى الاساس كل رجازة وروى كل رجازة وساجمة ، والرجاسة السحابة الراعدة يقول عفاه الراعد وغير الراعد ٣) الفلو المهر ، وأوارى يريد أواخى ، والمرود حديدة يشد بها حبل الفرس فيدور حيث أدير

٤) يروى ابترى نؤيها والدارج من الريح ماجرى منها . والجفن قراب السيف ٥) بين احجارها أى أثافيها ، والسحيق المسحوق ، ويروى كلون السحيق والنفض الغبار الدقيق

٦) يروى وبيض كواعب وخراعب وأوانس والخريدة الحيية ، والدمى الصور ٧) تقطع أى تميل اعناقها للذى ينشد الشعر تفرح به كما تفرح باللهو

٨) أبو معبد كنية زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وقد نصبه

وَمِنّا الذي مَنَعَ الوائِدا ... تِ وأَحْيا الوَئيدَ فَلَمْ يُوأَدِ (١)
وَناجِيَةُ الخَيْرِ والأَقْرَعانِ ... وَقَبْرٌ بِكاظِمَةَ المَوْرِدِ (٢)
إذا ما أَتى قَبْرَهُ غارِمٌ ... أَناخَ الى القَبْرِ بالأَسْعُدِ (٣)
فَذاكَ أَبي وأَبوهُ الذي ... لِمَقْعَدِهِ حُرَمُ المَسْجِدِ (٤)
أَلَسْنا بِأَصْحابِ يومِ النِّسا ... رِ وأَصْحابِ أَلْوِيَةِ المِرْبَدِ (٥)
أَلَسْنا الذينَ تَميمٌ بِهِمْ ... تَسامى وتَفْخَرُ في المَشْهَدِ
وَقَدْ مَدَّ حَوْلي مِنَ المالِكيـ ... نَ أَواذِيُّ ذي حَدَبٍ مُزْبِدِ (٦)

على الفخر والمدح كما يقول أصحاب المعانى وعلى الاختصاص كما فى اصطلاح النحاة وفيه أورده صاحب الكتاب

١) فى الاغانى والكامل ومعاهد التنصيص وجدى الذى منع الوائدات يعنى به صعصعة بن ناجية ٢) يروى وقبر بكاظمة المورد مع جر كاظمة وهى موضع على البحر . وناجية هو ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، والاقرعان الاقرع وفراس ابنا حابس بن عقال ، وقبر بكاظمة يعنى قبر أبيه غالب ، وكاظمة مياه تورد كثيرا دائمة الماء . ولذلك أضاف المورد اليها ٣) الاسعد نجم طالعه سعد وقد روى الاسعد بصيغة الجمع ومفرده سعد

٤) حرم المسجد حرمته اى يهابه الناس ويتقونه فلا ينطق عنده بأمر قبيح ولا بفحش ولا خنى ولا يؤذى عنده جليس ولا يسفه عليه وذلك لقدره فى قومه وعند العرب يجلونه كما يجلون المساجد

٥) يوم النسار يوم منعت فيه بنو ضبة الحارث بن ظالم من الملك

٦) الاواذى الامواج ، وذى حدب أى ارتفاع ارتفع وسطه وينحط طرفاه فيصير كالاحدب

إلى هادرات صعاب الرءو ... س قساور للقسور الأصيد (١)

أيطلب مجد بنى دارم ... عطية كالجعل الأسود

ومجد بنى دارم فوقه ... مكان السماكين والفرقد

سأرمى ولو جعلت فى اللثا ... م وردت الى دقة المحتد (٢)

كليبا فما أوقدت نارها ... لقدح مفاض ولا مرفد (٣)

ولا دافعوا ليلة الصارخيـ ... ن لهم صوت ذى غرة موقد (٤)

ولكنهم يلهدون الحميـ ... ر ردافى على الظهر والقردد (٥)

---

١) استشهد به سيبويه على أن قسورا يجمع على قساور والقسور الشديد من القسر وهو الغلبة وهو مشتق من أسماء الاسد وهو والاخذ بالشدة والاصيد الرافع رأسه عزة وكبرا وقد تقدم تفسير أصل الصيد والهادرات جماعات تفخر وتتسع فى القول، فشبهها بالفحول التى تهدر وصعاب الرءوس أى لا تنقاد ولا تذل ٢) المحتد الاصل يقال إنه للئيم المحتد وكريمه

٣) القدح المفاض الذى يجيله اللاعب ويضرب به عند الميسر أى لا يوقدن ناراً لايسار ولا لضيفان

٤) يروى ولا رفعوا ليلة، ويروى ضوء ذى الغرة الاتلد وذو غرة أى فرس والموقد الحرب فيجتمع اليه الصارخون يعنى المستغيثين

٥) يروى يكهدون الحمير، واللهد أن يهى اللحم من داخل ولا ينشق الجلد يقال من ذلك ظل فلان لهيدا حين سمع ذاك، وهو يكون من ثقل الحمل، ويروى ولكنهم يلهدون الحمير يعنى يسوقونها سوقا شديدا قال أبوعبدالله الرواية يكهرون. والقردد سيساء الظهر وارتفاعه. ويروى ردافى على العجب. والعجب

على كل قعساء محزومة ... بقطعة ربق ولم تلبد (١)

موقعة ببياض الركو ... ب كهود اليدين مع المكهد (٢)

قرنبى يسوف قفا مقرف ... لئيم مآثره قعدد (٣)

ينيكونهن ويحملنهم ... وهن طلائع بالمرصد (٤)

ترى كل مصطرة الحافريـ ... ـن يقال لها للنكاح اركدى (٥)

بهن يحابون أختانهم ... ويشفون كل دم مقصد (٦)

يسوف مناقع أبوالها ... إذا أقردت غير مستقرد (٧)

اصل الذنب

١) القعس دخول وسط الظهر وطمأنينته، والربق حبل يمد بين وتدين فيه حبال قصار تشد إلى ذلك الحبل الطويل تربط فيها العنوق والجداء، ولم تلبد أى مركوبة بكساء أو عباءة.

٢) المكهد العير المتعب بالسوق، وكهود اليدين الاتان وسميت بذلك لسرعتها

٣) القرنبى ضرب من الخنافس أرقط طويل القوائم، لعله الصرصار يريد مع قرنى، والقعدد والئيم بن الئيم وفى غير هذا الكريم الاباء، وضبط بفتح الدال والاكثر يضمها.

٤) روى للنزاء ويروى: يقال لها للسياق اركدى، والمصطر المجمع. ويروى كل مصرورة الحافرين. والركود الثبات

٥) حبا فلان فلانا أعطاه ووصله ويحابون أختانهم أى يعطون الحمير فى مهور نسائهم، والمقصد المقتول

٦) أقردت سكنت يريد أنها معتادة لذلك فهو لا يطلب إقرادها

٧) حيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدين. ومرثد بن سعد بن مالك

فَما حاجبٌ في بني دارمٍ ... ولا أُسرةُ الأقرعِ الأمجدِ

ولا آلُ قيسٍ بنو خالدٍ ... ولا الصِّيدُ صيدُ بني مرثدِ

إذا أنفروا كلَّ خفَّاقةٍ ... وردنَ بهم أحدَ الأثمدِ

بأخيلَ منهم إذا زيّنوا ... بمغرتهم حاجبيْ مؤجدِ (١

حمارٌ لهم من بنات الكُدا ... د يدهمج بالوطب والمزودِ (٢

يبيعون نزوته بالوصيـ ... ـف وكوميه بالناشيء الأمردِ (٣

فهذا سبابي لكم فاصبروا ... على الناقرات ولم أعتدِ (٤

إذا ما اجتدعتُ أنوفَ اللئا ... مِ عفّرتُ الخدودَ الى الجدجدِ (٥

---

١) الاخيل من الخيلاء، والمؤجد الحمار الموثق

٢) يروى في اللسان :

وعير لها من بنات الكدا ... د يدهنج بالقعو والمزود

ويروى حصان والكداد فحل الحمير والدهمجة القرمطة في السير والدهنجة الاسراع في المشى مع تقارب الخطو والدهامج البعير الذي يمشى هذه السيرة والوطب سقاء اللبن، والمزود آنية الطعام

٣) أى لكرم الحمير عندهم يبيعون نزوة الحمار بالوصيف

٤) أى أنه غير معتد عليهم بسبابه، والناقرات المصيبات، وقيل إن قوله ولم أعتد أى لم أتعد المصيبات الى غيرها

٥) يروى جدعت الانوف على الجدجد، ويروى عفرت المناخر بالجدجد وعفرت الخدود اى جررتها على العفر وهو التراب

يغورُ بأعناقها الغائرو ... ن ويخبطن نجدًا مع المنجدِ (١

وكان جريرٌ على قومه ... كبكرِ ثمودَ لها الأنكدِ

رغا رغوةً بمناياهمُ ... فصاروا رمادًا مع الرمددِ

كلابٌ تعاظلُ سودُ الفقا ... حِ لم تحمِ شيئًا ولم تصطدِ (٢

وتربقُ باللؤم أعناقها ... بأرباقِ لؤمهمُ الأتلدِ (٣

الى مقعدٍ كمبيت الكلا ... بِ قصيرٍ جوانبه مبلدِ (٤

يوارى كُليبًا إذا استجمعت ... ويعجز عن مجلس المقعدِ (٥

هـ وقال الفرزدق

يهجو جندل بن راعى الابل ويعم قيسا

أتوعدني قيسٌ ودون وعيدها ... ثراءُ تميمٍ والعوادى من الأُسدِ (٦

---

١) روى تغور المغار بأعناقها - ويغور أى يذهب الى الغور وهو ما اطمأن من الارض، ويخبطن نجداً أى يسرن ليلا والنجد ما ارتفع من الارض

٢) التعاظل التسافد وهو خاص بالسباع وسود كناية عن سواد وجوههن

٣) يروى نربط باللؤم، والاتلد القديم المتوارث

٤) لان الكلاب في مبيتها يجتمع بعضها ليلا الى بعض للدفء، والمبلد الملازم للبلد، أو الذي ليس بينه وبين الارض شيء

٥) يروى إذا جمعت، ويروى يوارى كليبا إذا ذنبت. يقول دخلت بأعجازها قبل رءوسها وهى مدبرة، وكذلك دخول الكلاب في مبيتها، والتذنيب أن يرى الضيف فيرحف فيدخل البيت بعجزه، ولا يقوم لئلا يراه الضيف

٦) روى صاحب الاغاني بسنده عن الضحاك بن بهلول الفقيمي قال بينما أنا

سَأُهدى لعاوى قَيس عَيلان إذعَوَى   لشقوته إحدى الدَّواهى الَّتى أُهدى
وَأَجعلُ ياقَيسَ بن عَيلانَ بَعدَها   لَنَوكاكَ أَحلاماً تعيش بها بعدى
أَلم تر قَيساً لم تكن طَيرُها جَرَتْ   لها بمعافاة ولا نَفَلٍ عنــــدى
رَمَى اللهُ فيما بين قَيس وبيننا   عَلَى كُلِّ حال بالعداوة والبُعْد
وزادهم رَغماً وعضَّت رقابهم   بأَيدى تَميم مُصْلَتاتٌ من الهند
وكُنتُ إذا ما النُّوكُ ساقَ قَبيلَةً   إلى مع الحَيْنِ المغيب للرُّشْــــد
شَدَختُ رؤوسَ النَّابحين وحَطَمتُ   جماجمهم مرداةُ قوم بها أَردى
أَحينَ أَعاذَتْ بِى تميمٌ نساءَها   وجُرِّدْتُ تَجريدَ اليمانى من الغمْد(١)
ومَدَّتْ بضَبعَى الرِّبابُ ودارمٌ   وعَمْرٌو وسالت من ورائى بنو سعد
ومن آل يربوعٍ زهاءٌ كأَنَّهُ   دُجى الليل محمودُ النِّكاية والرِّفْد(٢)

بكاظمة وذو الرمة ينشد قصيدته التى يقول فيها

أحين أعاذت بى تميم نساءها   ... ...

إذا راكبان قد أقبلا من نعف بكاظمة متقنعان فوقفا فلما وقف ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه، وقال لروايته عبيد اضممها اليك، فقال ذو الرمة نشدتك الله أبا فراس، قال دع ذا عنك، فانتحلها فى قصيدته وهى أربعة أبيات قال ابن حبيب [هذا البيت والبيتان بعده لذى الرمة]

١) يروى نساؤهم ولعل الذى اثبته هو الاصح

٢) هذه الثلاثة الابيات زعموا أنها لذى الرمة مر به الفرزدق وهو ينشدها فقال انا احق بهذه منك، دعها وإلا تركت عرضك فقال هى لك

وهَرَّتْ كلابُ الجنِّ منِّى وبَصْبَصَتْ   بآذانها من ضَغْم ضرغامة وَرْد
تَمَنَّى ابنُ راعى الابلِ حَربِى ودونهُ   شَماريخُ صعباتٌ تَشُقُّ عَلَى العَبْد
شماريخُ لو أَنَّ النُّمَيرىَّ رامها   رَأَى نفسَهُ فيها أَذلَّ مِنَ القرد
وما زلتُ مذ كنتُ الخُمَاسىَّ تُتَّقَى   بىَ الحربُ والعاوُونَ إذ نَبَحوا وَحْدى(١)
فلولا بنو مروانَ وَالدِّينُ إنَّهُمْ   بنو أُمنا كَفُّوا الشَّديدَ عن الضهْدِ(٢)
لَقَدْ أُنكحَتْ عِرْساكَ راعى مَخاضنا   وَبِعناكَ فى نجران بالحَذَف القَهْد(٣)
أَهَبْ يَابْنَ راعى الابل إنَّكَ لم تَجِدْ   أَبا لَكَ فى جَيْش يَسيرُ ولا وَفْد
إذا خفتَ أو لم تَستطعْ خَوْضَ غَمْرَة   لقَوْم ذَوى درءٍ لجأْتَ إلى سعـد
تَمُدُّ بشَدْيَى أُمُّ صَعصعــــة التى   أَتت ... ... ومن عضْد(٤)

---

١) يقال غلام خماسى أى طوله خمسة أشبار ولا يقال سداسى ولا سباعى لانه حينئذاك يصير رجلا ٢) الضهد الظلم ٣) الحذف القهد صغار الغنم

٤) [ويروى من عزد والعصد والعزد واحد وهو النكاح يقال عضدت وعزدت عصدا وعزدا، ويقال إن صعصعة هو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم، وذلك أن الناقمية أم صعصعة تزوجها سعد وهى حامل بصعصعة فولدته على فراش سعد فلما مات سعد طلب صعصعة ميراثه من سعد فمنعه بنو سعد فرجع صعصعة إلى هوزان، قال المخبل:

كما قال سعد اذ يقود به ابنه   كبرت فجنبنى الملاوم صعصعا

ـ ويروى فجنبنى من اللوم صعصعا ـ والناقمية يقول سعد زوجها

أجد فراق الناقمية يافتى   أم البين مجلوب لمن هو مولع
وقد كنت أهوى الناقمية حقبة   فقد جعلت آسان بين تقطع

فان تكُ فى سَعْد فأنت لئيمُها   وفى عامر مَوْلَى أذلُّ من العبد
وإن تسألوا أُذْنَى قُتَيْبَةَ تَشْهدا   لكم وابنَ عَجْلَى إذ يُسَحَّجُ فى البُرْدِ (١)
أبا صالح حيثُ انْتَقَينا دماغَهُ   من الرّأس عن ضاحٍ مفارقُهُ جَعْدِ
وكُنّا إذا القَيْسِىُّ هَبَّ عَتُودُه   ضربناه فَوْقَ الأُنْثَيَيْن على الكَرْدِ (٢)
وأَوْرَثَكَ الرّاعى عُبَيْدٌ هِراوةً   وماطُورَةً تَحْتَ السَّوِيَّةِ من جِلْدِ (٣)

ب وقال يرثى أباه

نِعَمَ أبو الأضياف فى المَحْلِ غالبٌ   اذا لَبِسَ الغادى يَدَيْه من البَرْدِ
وماكان وقّافًا على الضَّيْفِ مُحجمًا   إذا جاءهُ يومًا ولا كابِى الزَّنْدِ (٤)

تميم تقول أسآن وربيعة أعسان ، واحدها عسن وهو البقية] ولم أعثر على تتمة العجز وهكذا وجدته فى الاصول

١) [ابن عجلى عبد الله بن خازم السلمى قتله وكيع بن عمير القريعى وهو ابن الدورقية ، كان يعرف بأمه . وقتيبة بن مسلم قتله وكيع بن حسان بن أبى سود الغدانى]

٢) الرواية المشهورة عن اللسان والاغانى نب عتوده ، وروى فى الاغانى فى موضع آخروكان إذا القيسى، ورواية اللســـان ضربناه تحت الاثنين على الكرد وقال : نسب الازهرى هذا البيت لذى الرمة ، ولم ينسبه الجوهرى الى أحد ، ويقال نب عتود فلان إذا تكبر ، والكرد العنق أو أصل العنق [والعتود من أولاد المعز ماقارب السنة قبل أن يجذع ـ أى يصير جذعا ـ والجماعة عتدان وعدان والاثيان شحمتا الاذنين] ٣) [الماطورة العلبة، والسوية قتب صغير يركبه الرعاء] ٥) [يقال كبا الزند وأصلد إذا لم يور]

وكان إذا ماأَصْدَرَتْه مكارمٌ   وساوَرَ أُخْرى غيرَ مُجْتَنِحِ الوِرْدِ (١)

وقال (٢)

لبِشْر بن مروان على كلِّ حالةٍ   من الدّهر فضلٌ فى الرّخاء وفى الجَهْدِ
قَرِيعُ قريش والذّى باع مالَهُ   ليكسبَ حَمْدًا حين لا أحدٌ يُجْدى
ينافسُ بِشْرٌ فى السّماحة والنّدى   ليُحْرِزَ غايات المكارم بالحَمْدِ
فكم جبرت كفّاك يابشر من فتًى   ضَرِيك وكم عَيَّلْتَ قوما على عَمْدِ
وصيّرت ذا فَقْرٍ غنياً ومُثْرِياً   فقيراً وكلاًّ قد حَذَوْت بلا وعدِ

وقال (٣)

وقد نشزت رهيمة بنت غنى بن درهم الثمرية به فطلقهـــا وقال يهجوها بقوله

لا تنكِحن بعدى فتى نَمَرِيّةً   مُزَمَّلةً مِن بعلِها لِبِعادِ

---

١) يقول كان إذا صدر عن مكارم ورد مكارم غير مائل الى غيرها

٢) هذه الأبيات أوردها أبو الفرج وقال إنها أنشدت فى مجلس بشر بن مروان أنشدها محمد بن عمير بن عطارد وقال لبشر انها للفرزدق وكان بشر مغضباً عليه فلما فرغ منها قال ابعث اليه فأحضره فقال هو غائب بالبصرة وانما قال هذه الابيات وبعث بها إلى لانشدكها وترضى عنه، فقال بشر هيهات لست راضيا عنه حتى يأتينى ، فكتب محمد بن عمير الى الفرزدق فتهيأ للقدوم على بشر ثم بلغه أن البصرة قد جمعت له مع الكوفة فأقام وانتظر قدومه

وبيضاء زعراء المفارق شَجْنَةٍ   مُوَلَّعَةٍ في خُضْرةٍ وسواد
لها بَشَرٌ شَثْنٌ كأنّ مَضَمَّهُ   إذا عانقت بَعْلًا مَضَمُّ قَتاد
قَرَنْتُ بنفسي الشُّؤمَ في وِرْدِ حوضها   فجرَّعته مِلْحًا بماء رَماد
وما زلت حتى فَرَّقَ اللهُ بيننا   له الحمدُ منها في أذًى وجِهاد
تُجَدِّدُ لي ذِكْرَى عَذابِ جهنّمٍ   ثلاثًا تُمَسِّيني بها وتُغادي

وقال [1]

تباشَرُ يربوعٌ بنَبْوةِ ضَرْبةٍ   ضَربتُ بها بين الطُّلا والمحَارِد
ولو شئتُ قَدَّ السيفُ ما بين عُنْقِه   إلى عَاقٍ بين الحجابين جامد
فإن يَنْبُ سيفٌ أو تراخت مَنِيَّةٌ   لميقاتِ نفسٍ حَتْفُها غيرُ شاهد
فَسَيْفُ بني عَبْسٍ وقد ضربوا به   نبا بِيَدَيْ ورقاءَ عن رأسِ خالد

وقال

رأى عبدُ قيسٍ خَفْقَةً شَوَّرَتْ بها   يَدا قابسٍ أَلْوَى بها ثُمّ أخْمَدا [2]

---

١) راجع ص ٨٣ ج ١٤ الاغانى وقد تقدمت هذه الابيات ولم أكن قد عثرت على هذه الرواية وقد اثبتها لانها تختلف عن تلك فى اولها وفى روايتها

٢) عبد القيس رجل من عدى بن جندب بن العنبر . وشورت بها رفعتها يريد النار وقابس أى مقتبس نارا ، وألوى : أشار . ويروى أهوى بها حين أهمدا

أعِدْ نَظَرًا يا عبدَ قيسٍ فَرُبَّما   أضاءت لكَ النارُ الحمارَ المُقَيَّدا [1]
حِمارُ كُلَيْبِيِّينَ لم يَشْهَدُوا به   رِهانًا ولم يُلفَوا على الخيلِ رُوَّدا [2]
عسى أن يُعيدَ المُوقِدُ النارَ فالتمسْ   بعينيك نارَ المُصْطَلي حيثُ أوقدا
فما جَهَدُوا يومَ النِّسارِ ولم تَعُدْ   نساؤُهُم منهم كَمِيًّا مُوَسَّدا [3]
حمارًا بمَرُّوتِ السَّخامةِ قاربتْ   كُلَيْبِيَّةٌ قَيْنِيَّةٌ حتّى تَزَوَّدا [4]
كُلَيْبِيَّةٌ لم يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَها   كريمًا ولم يَزْجُرْ لها الطيرُ أسْعَدا
إذا عَدَلَتْ نَحْيَيْنِ فوقَ عِجانِها   وحَثَّتْ برِجْلَيْها الحمارَ فَقَرْمَدا [5]
فويلٌ لها من مُبْتَغي الزادِ عندها   وإن شاءَ أرْخَتْ حولَهُ الرِّجْلَ واليَدا [6]

---

١) قال وذلك أنهم أصحاب حمير يهجوه بذلك ويؤنبه ويضع من قدره وقد نسبه الى رعية الحمير وقال النحاة إنه رماه باتيان الحمر

٢) أى لم يركبوا الخيل فيما يرتاد من الكلأ والنجعة

٣) أنهم ليسوا أهل حرب ولا شجاعة والكمى الشجاع والموسد

٤) المروت لبنى حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد . والقينان موضع القيد من اليدين

٥) روى اذا عدلت نحيين منها بوطبها ، يقول اذا اركبت الحمار وصيرت الزقين وهما اليحان على الحمار وحثت برجليها يقول حركت الحمار ليسرع المشى والقرمدة المشى القليل المتقارب على تؤدة

٦) يقول هى بخيلة بالزاد جواد بالفاحشة . ويروى فويل بها للمبتغى الزاد ويروى فويل لأم المبتغى الزاد عندها . وان شاء أرخت عنده الرجل

فَكَيفَ وَقَدْ فَقَأْتُ عَيْنَيكَ تَبْتَغى   عنادًا لنابى حَيَّةٍ قَدْ تَرَبَّدا

مِنَ الصُّمِّ تَكْفِى مَرَّةٌ مِنْ لُعابِه   وما عادَ إلَّا كانَ فى العَوْدِ أحْمَدا

تَرَى مايَمَسُّ الأرضَ مِنْهُ إذا سَرَى   صُدوعًا تَفَأَّى بالدَّكادِكِ صُلَّدا[1]

لَئنْ عَبِتَ نارَ ابنِ المَراغَةِ إنَّها   لَألأَمُ نارِ مُصْطَلِينَ وَمُوقِدا

إذا اثْقَبُوها بالكُدادَةِ لَمْ تُضِئْ   رَئِيسًا وَلا عِنْدَ المُنيخينَ مَرْفَدا

وَلكنَّ ظَرْبى عِنْدَها يَصْطَلونَها   يَصُفُّونَ للزَّرْبِ الصَّفيحَ المُسَنَّدا[2]

قَنافِذُ دَرَّامونَ خَلْفَ جِحاشِهِمْ   لِما كانَ إيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدا[3]

إذا عَسْكَرَتْ أُمُّ الكُلَيْبِيِّ حَوْلَهُ   وَظِيفًا لِغُنْبوبِ النَّعامَةِ أسْوَدا

عَمَدْتَ إلَى بَدْرِ السَّماءِ وَدُونَهُ   نَفانِفُ تَثْنى الطَّرْفَ أنْ يَتَصَعَّدا

هَجَوْتَ عُبَيْدًا أنْ قَضَى وَهُوَ صادِقٌ   وَقَبْلَكَ ماغارَ القَضاءُ وأنْجَدا[4]

وَقَبْلَكَ ماأَحْمَتْ عَدِيٌّ دِيارَها   وَأَصْدَرَ راعِيهِمْ بِفَلْجٍ وَأَوْرَدا

---

١) ويروى تفأين الدكادك عندا . ويروى تفاءى ومعناه يبست وصلبت

٢) ويروى ولكن ظرابى . قال وموضع الظرابى نصب يعنى تضىء ظرابى والزرب حظيرة الغنم تحبس فيها قال والجمع منه ازراب قال والصفيح صخور رقاق عراض ، والمسند المبنى يقال سوند بعضه إلى بعض

٣) ودراجون أى مشاؤن . قوله دارمون يقول يمشون مشيا فى سعة وتقارب خطو ويروى فى كتب النجاة هداجون حول بيوتهم

٤) يعنى عبيدا الراعى أن قضى أنى أشعر منك .

هُمُ مَنَعوا يَوْمَ الصُّلَيْعاءِ سِرْبَهُمْ   بِطَعْنٍ تَرَى فيهِ النَّوافِذَ عُنَّدا[1]

وَهُمْ مَنَعوا مِنْكُمْ إرابَ ظُلامَةٍ   فَلَمْ تَبْسُطُوا فيها لِسانًا وَلا يَدا

وَمِنْ قَبْلِها عُذْتُمْ بِأَسْيافِ مازِنٍ   غَداةَ كَسَوْا شَيْبانَ عَضْبًا مُهَنَّدا

ومما نسب اليه

من مفردات الابيات روى له صاحب اللسان قوله[2]

مَنْ آلِ حَوْرانَ لَمْ تَمْسَسْ أُيورَهُمُ   مُوسَى فَتَطْلُعَ عَلَيْها يابِسَ الجِلْدِ

وقوله[3]

لَقَدْ وَنَمَ الذُّبابُ عَلَيْهِ حَتَّى   كَأَنَّ وَنِيمَهُ نُقَطُ المِدادِ

وقوله[4]

وَما صَبَّ رِجْلى فى حَدِيدِ مُجاشِعٍ   مَعَ القِدِّ إلَّا حاجَةٌ لى أُرِيدُها

وروى له صاحب الكتاب قوله[5]

يامَنْ رَأَى عارِضًا أُسَرُّ بِهِ   بَيْنَ ذِراعَىْ جَبْهَةِ الأَسَدِ

---

١) الصليعاء موضع بديار بنى غطفان أو كلاب بين النقرة والمغيثة وكان به يوم من أيام العرب   ٢) راجع اللسان ص ١٠١ ج ٤

٣) راجع لسان العرب مادة (ونم) والونيم خرء الذباب وقال الجوهرى هو سلحه   ٤) راجع اللسان ص ٥ ج ٢ ويقال صب رجلا فلان فى القيد أى قيد وقد رسم فيه مع القدر ولعل الصواب ماذكرته

٥) راجع سيبويه ص ٩٢ ج أول وقد أورده شاهدا على إضافة الذراعين الى

وقوله[1]

ترفع لي خندف والله يرفع لي ... نارا إذا خمدت نيرانهم تقد

وقوله[2]

وما سبق القيسي من ضعف حيلة ... ولكن طفت علماء قلفة خالد

وروى له الجاحظ[3]

إني وسعدا كالحوار وأمه ... إذا وطئته لم يضره اعتمادها

الاسد مع الفصل بالجبهة للضرورة وهو يصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من أنواء الاسد وأنواؤه أحمد الانواء وذكر الذراعين والنوء الذراع المقبوضة منهما لاشتراكهما فى أعضاء الاسد والتسمية قال الاعلم وهذا نظير قوله تعالى (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان من البحر المالح

١) راجع الازمنة والامكنة للمرزوقى ص ٢٤١ ج اول وسيبويه والشاهد فيه جزم تقد على جواب إذا لانه قدرها عاملة عمل إن ضرورة يقول ترفع لى قبيلتى من الشرف ماهو فى الشهرة كالنار المتوقدة إذا قعدت بغير قبله

٢) راجع الكامل للمبرد ص ١٧ ج ٢٣ ويرويه غداة طفت وقال هو يريد على الماء فان العرب اذا التقت فى مثل هذا الموضع لامان استجازوا حذف احداهما استثقالا للتضعيف لان ما بقى دليل على ماحذف . وعلماء الخط يرسمونها متصله وأرى أن رسمها منفصلة يدل على ماحذف

٣) راجع البيان والتبين ص ٤٥ ج ٢

وروى له المرزبانى[1]

تهزهز هزهاز على فعل أمه ... وليس لهزهاز على ذاك حاسد

وروى له المرزوقى[2]

فيا عجبا حتى كليب تسبني ... كأن أباها نهشل أو عطارد

وبما جاء فى كتب النحاة[3]

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأباعد

---

٤)راجع معجم المرزبانى ص ٤٩٢ وقد قاله فى هجاء الهزهاز البكرى أحد بنى عبد الله بن جحدر من بنى قيس بن ثعلبة لما هجاه بقوله

لقد ولدت أم الفرزدق جثة ... عن الخير منقوص وفى الشر زائد

فلما قال الفرزدق له هذا البيت صار بنو جحدر الى الفرزدق بهزهاز مكتوفا فوهبه لهم وامسك، هذا ومعنى البيت ليس بواضح ، فلعل المصحح حرفه فأذهب معناه ولعل الصواب : تهزهز هزهاز على نيل أمه

١) راجع الازمنة والامكنة للمرزوقى ص ٣٠٨ ج ٢ ٢) قال العينى استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والفرضيون على دخول أبناء الابناء فى الميراث ، وأن الانتساب إلى الاباء ، والفقهاء كذلك فى الوصية، وأهل المعانى والبيان فى التشبيه ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله

وقال صاحب الخزانة رأيت فى شرح الكرمانى فى شواهد شرح الكافية للخبيصى أنه قال : هذا البيت قائله أبو فراس همام الفرزدق بن غالب ثم ترجمه

وجاء في معاهد التنصيص (١)

وزعم أن سبب انشاد الفرزدق هذا الشعر أنه مر وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم ، فلما لم يسمع الجواب أنشأ يقول

فَما رَدَّ السَّلامَ شُيوخُ قَوْمٍ   مَرَرْتُ بِهِمْ عَلَى سِكَكِ الْبَرِيدِ
وَلا سِيَما الَّذي كانَتْ عَلَيْهِ   قَطيفَةُ أَرْجُوانٍ فِي القُعُودِ

١) راجع ص ٢٣ معاهد التنصيص وقول صاحب المعاهد من قبيل الحدس. وجد أبياتا فأراد أن يعللها فجاء تعليله فاسدا أو كالفاسد ثم إنه لم يذكر لنا عمن نقل الابيات ولم يدلنا على صاحب هذا التعليل والابيات نفسها تفيد أنه يهجو عمال البريد ويخص منهم رجلا يلبس قطيفة ارجوان

قافية الرّاءِ

ب قال الفرزدق

يمدح عمر بن عبد العزيز

زارَتْ سُكَيْنَةُ أَطْلاحًا أَناخَ بِهِمْ   شَفاعَةُ النَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهَرُ (١)
تَجَدَّلُوا عَنْ خِفافِ الْوَطْءِ مُنْعَلَةٍ   حَيْثُ الْتَقَى الرُّكَبُ الْمَنْكُوبُ وَالْقَصَرُ (٢)
كَأَنَّما مُوِّتُوا بِالْأَمْسِ إِذْ وَقَعُوا   وَقَدْ بَدَتْ جُدَدٌ أَلْوانُها شُهُرُ (٣)
وَقَدْ يَهِيجُ عَلَى الشَّوْقِ الَّذي بَعَثَتْ   أَقْرانُهُ لامِحاتُ الْبَرْقِ وَالذِّكَرُ (٤)
وَساقَنا مِنْ قَسًا يُزْجِي رَكائِبَنا   إِلَيْكَ مُنْتَجَعُ الحاجاتِ وَالْقَدَرُ (٥)

١) عمر بن عبد العزيز ثامن الخلفاء من بني أمية وأبوه عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ولد في المدينة واسندت اليه ولاية مصر سنة ٦٦ هجرية أيام خلافة عبد الملك وقد لقب بالعادل وولي الخلافة عشرين سنة ومات عام ٨٨

٢) يقول انهازارتهم في النوم والاطلاح جمع طلح وهو البعير المهزول ، وهو هنا وصف لراكب الناقة، وأناخ بهم أي أبركهم وأقعدهم عن السفر

٣) تجدلوا أي صرعهم النوم فنزلوا عن النوق ، والركب المنكوب أي التي أصابتها الحجارة فدميت ، والقصر أصل العنق في الناس والدواب أو العنق نفسه

٤) الجدد شبه السلعة في عنق البعير يقول قد ظهرت السلعة واضحة في اعناقها

٥) يقول أتى بنا من ذاك الموضع اليك قدر الله وتأميلنا لك في قضاء حاجتنا

وجائحاتٌ ثلاثٌ ماتركن لنا ... مالاً به بعدهنّ الغيثُ ينتظرُ (١)

ثنتان لم تتركا لحماً وحاطمةٌ ... بالعظم حمراء حتى اجتيحت الغررُ (٢)

فقلت كيف بأهلي حين عضّ بهم ... عامٌ له كلُّ مالٍ معنقٍ جزرُ (٣)

عامٌ أتى قبله عامان ما تركا ... مالاً ولا بلَّ عوداً فيهما مطرُ (٤)

تقولُ لما رأتني وهي طيّبةٌ ... على الفراش ومنها الدلُّ والخفرُ

كأنني طالبٌ قوماً بجائحةٍ ... كضربة الفتك لا تبقي ولا تذرُ

أصدرْ همومك لا يقتلك واردها ... فكلُّ واردةٍ يوماً لها صدرُ (٥)

لما تفرّق بي همّي جمعت له ... صريمةً لم يكن في عزمها خورُ

فقلت ماهو إلا الشامُ تركبه ... كأنما الموتُ في أجناده البغرُ (٦)

أو أن تزور تميماً في منازلها ... بمروَ وهي مخوفٌ دونها الغررُ

---

١) الجائحة الشدة والجدب والقحط لاجتياحها المال

٢) الحاطمة السنة الشديدة ويقال لها الحطمة والحاطوم ، والغرر جمع غرة وهى خيار المال

٣) المعنق ماصلب وارتفع من الارض وحواليه سهل وهو هنا كوافير النخل وأرطاب البلح والجزر المجزور وهوالمذبوح, هنا المستأصل المقطوع

٤) أى ماترك لهم فيها من قديم ولا نبت لهم فيها جديد

٥) أى اصرف الهموم عن قلبك

٦) البغر العطش يصيب الابل فلا تروى ، وهو مرض مميت لها

أو تعطف العيس صعراً في أزمّتها ... إلى ابن ليلى إذا ابزوزى بك السفرُ (١)

فعجتها قبل الأخيار منزلةً ... والطيبي كلّ ماالتاثت به الأزرُ (٢)

قربت مخلفةً أقحادُ أسنمها ... وهنّ من نعمٍ ابنَي داعرٍ سررُ (٣)

مثلُ النعائم يزجينا تنقّلها ... إلى ابن ليلى بنا التهجيرُ والبكرُ (٤)

خوصاً حراجيج ماتدري أنقبت ... أشكى اليها إذا راحت أم الدبرُ (٥)

إذا تروّح عنها البردُ حلّ بها ... حيث التقى بأعالي الأسهب العكرُ

بحيث مات هجير الحمض واختلطت ... لصاف حول صدى حسّان والحفرُ (٦)

---

١) ابزوزى السفر طال وابزى البعير وسع خطوه والرجل تكثر بما ليس عنده

٢) الالتياث الاختلاط يقول إن ازرهم لاتلتقى الا على أجساد طاهرة

٣) المخلفة خالصة الالوان تشوبها كدورة والاقحاد جمع قحدة وهى بالتحريك أصل السنام وقد رسم فى الاصل أقحاد اسمها ولعله خطأ ولعل الصواب أقحاد أسنمها وداعر فحل نجيب والسرر الامحاض فى النسب

٤) رواه المرزوقى

مثل النعامة يدنيها تنقلها ... إلى ابن ليلى بها التجهير والبكر

ارتفع التهجر والبكر على أن يكون فاعل يدنيها ، وانتصب تنقلها على البدل من المضمر فى يدنيها ٥) النقب مرض يصيب الأبل فى اخفافها والدبر قروح تصيبها يقول كلا الداءين أصابها

٦) الحمض ما ملح وأمر من النبات وهى كفاكهة الابل والحمض منزل بين البصرة والبحرين فى شرقى الدهناء، والحفر التراب الذى يستخرج من الحفرة وقيل هو المكان المحفور كالخنادق والآبار ، والاحفار كثيرة عد منها ياقوت

إذا رجا الركب تعريسا ذكرتهم غيثا يكون على الأيدى له درر
وكيف ترجون تغميضا وأهلكم بحيث تلحس عن أولادها البقر (١
ملقون باللبب الأقصى مقابلهم عطفا قسا وبراق سهلة عفر (٢
وأقرب الريف منهم سير منجذب بالقوم سبع ليال ريفهم هجر (٣
سيروا فإن ابن ليلى من أمامكم وبادروه فإن العرف مبتدر
وبادروا بابن ليلى الموت إن له كفين مافيهما بخل ولا حصر (٤
أليس مروان والفاروق قد رفعا كفيه والعود ماء العرق يعتصر (٥

تسعة ولصاف بوزن قطام كانه معدول عن لاصفة وتأنيثه للارض أو البقعة يكثر فيها اللصف . وقال أبو عبيد اللصف شىء ينبت فى أصل الكبر كانه خيار . وقال الليث ثمرة شجرة تجعل فى المرق ولها عصارة يصطنع بها الطعام ولصاف وثبرة ماءان بناحية الشواجن فى ديار ضبة

١) أى مناهم وأطمعهم فى جوده وذكرهم بأن أهلهم أحوج إليهم وأرجى لعطفهم من عطف البقر على أولادها ٢) اللبب موضع وأنشد ابن الاعرابى

قد علمت أنى اذا الورد عصب من السقاة صالح يوم لبب
إذا نعى زوج الفتاة بالعزب

وقسا موضع بالعالية وقال ثعلب قارة ببلاد تميم يقصر ويمد تقول بنو ضبة إن قبر ضبة بن أدبها ٣) يقول انهم من الريف على مسافة سبع ليال للراكب المجد

٤) الموت هنا القحط والشدة لأنه يميت الناس والحصر والبخل واحد والحصر ضيق الصدر والعى فى المنطق

٥) يقول إنه عوده ذانك الاصلان الكريمان مروان وعمر الفاروق. والعود يستخلص دائما خير ما فى الأصول

ما اهتز عود له عرقان مثلهما إذا تروح فى جرثومه الشجر
ألفيت قومك لم يترك لأثلتهم ظل وعنها لحاء الساق يقتشر (١
فأعقب الله ظلا فوقه ورق منها بكفيك فيه الريش والثمر
وما أعيد لهم حتى أتيتهم أزمان مروان إذ فى وحشها غرر
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
وهم إذا حلفوا بالله مقسمهم يقول لا والذى من فضله عمر (٢
على قريش إذا احتلت وعض بها دهر وأنياب أيام لها أثر
وما أصابت من الأيام جائحة للأصل إلا وإن جلت ستجتبر
وقد حمدت بأخلاق خبرت بها وإنما يا ابن ليلى يحمد الخبر

---

١) الاثلة الاصل ، وشجرة سامقة فى الطول ، واللحاء قشر الشجر

٢) استشهد به سيبويه على تقديم خبر ما منصوبا وقال : الفرزدق تميمى يرفعه مؤخرا فكيف إذا تقدم ؟ وقد رد سيبويه حمله على هذا وخرج للنصب وجهين وقال الاعلم وقد أراد الفرزدق أن يخلص المعنى من الاشتراك فلم يبال بافساد اللفظ مع اصلاح المعنى وتحصينه وذلك أنه لو قال وإذ ما مثلهم بشر بالرفع لجاز أن يتوهم أنه من باب ما مثلك أحدا إذا نفيت عنه الانسانية والمروءة فاذا قال ما مثلهم بشر بالنصب لم يتوهم ذلك وخلص المعنى للمدح دون توهم الذم فتأمله تجده صحيحا والشعر موضع ضرورة يحتمل فيه وضع الشىء فى غير موضعه دون احرار فائدة ولا تحصيل معنى وتحصينه ، فكيف مع وجود ذلك

سخاوة من ندى مروان أعرفها | والطعن للخيل فى أكتافها زور (١)
ونائل لابن ليلى لو تضمنه | سيل الفرات لأمسى وهو محتقر (٢)
وكان آل أبى العاصى إذا غضبوا | لا ينقضون إذا ما استحصد المرر (٣)
يأبى لهم طول أيديهم وأن لهم | مجد الرهان اذا ما أعظم الخطر
إن عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم | وإن عفوا فذوو الأحلام إن قدروا
لا يستثيبون نعماهم إذا سلفت | وليس فى فضلهم من ولا كدر
كم فرق الله من كيد وجمعه | بهم وأطفأ من نار لها شرر
ولن يزال إمام منهم ملك | اليه يشخص فوق المنبر البصر

وسيبويه رحمه الله ممن عنى بتصحيح المعانى وإن اختلفت الالفاظ فلذلك وجهه على هذا . وإن كان غيره أقرب الى القياس فى الظاهر - وقال والمعنى يقول كان ملك العرب فى الجاهلية لغير قريش وسائر مضر وكانوا أحق به لفضلهم على جميع البشر فقد أصبحوا والاسلام والملك فيهم فعاد اليهم ماخرج عن غيرهم مما كان واجبا لهم بفضلهم

١) الزور الميل أو اشراف أحد الجانبين على الاخر أو الذى يقبل على شق إذا اشتد السير وإن لم يكن فى صدره ميل والسخاوة من السخاء وهو الجود والكرم

٢) أى لو تضمن الفرات نائل عمر بن عبد العزيز لطفح بالجرد ولاحتقر الناس سيل الفرات قبل أن يتضمن ذلك النائل

٣) المرر الحبال واستحصد أى أحكم فتلها

ب ولما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبد العزيز فقال

إن الأرامل والأيتام قد يئسوا | وطالبى العرف إذ لاقاهم الخبر
أن ابن ليلى بأرض النيل أدركه | وهم سراع الى معروفه القدر (١)
لما انتهوا عند باب كان نائله | به كثيرا ومن معروفه فجر
قالوا دفنا ابن ليلى فاستهل لهم | من الدموع على أيامها درر
من أعين علمت أن لا حجاز لهم | ولا طعام إذا ما هبت القرر
ظلوا على قبره يستغفرون له | وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق أعظمه | كما يقبل فى المحجوجة الحجر (٢)
لله أرض أجنته ضريحتها | وكيف يدفن فى الملحودة القمر (٣)

ب ولما أمنه سعد وأجاره وبلغ ذلك زيادا فأراد أن يختدعه ليقع فى يديه، وكان الفرزدق أجبن من الصافر فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه وآمنه فبلغ ذلك الفرزدق فقال

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا | تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا (٤)

---

١) لم يشر أحد من المؤرخين الى أن عمر بن عبد العزيز مات بمصر وحكوا أنه مات بخناصرة أو دير اسمعان من عمل معرة النعمان وانه دفن بدير سمعان ووافقهم ياقوت وعلى هذا فيكون جملة بارض النيل متعلقة بالارامل واليتامى او بجملة لاقاهم الخبر

٢) المحجوجة الكعبة ، والحجر الاسود ٣) الملحودة القبر لانه يلحد فيها

٤) رواية النقائض . تذكر ذكرى ليس ناسيها عصرا

تذكَّرُ ظمياءَ التي ليس ناسياً ... وإن كان أدنى عهدها حججاً عشرا (١)

وما مغزلٌ بالغور غورِ تهامةٍ ... ترعّى أراكاً من مخارمها نضرا (٢)

من العوج حوّاءُ المدامع ترعوى ... إلى رشأٍ طفلٍ تخالُ به فترا (٣)

أصابت بأعلى الولولان حبالةً ... فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا (٤)

بأحسنَ من ظمياءَ يوم لقيتها ... ولا مزنةٌ راحت غمامتها قصرا (٥)

وكم دونها من عاطفٍ فى صريمةٍ ... وأعداءِ قومٍ ينذرون دمى نذرا

إذا أوعدونى عند ظمياءَ ساءها ... وعيدى وقالت لا تقولوا له هجرا (٦)

دعانى زيادٌ للعطاء ولم أكن ... لأقربه ماساق ذو حسبٍ وفرا (٧)

وعند زيادٍ لو يريد عطاءهم ... رجالٌ كثيرٌ قد يرى بهمُ فقرا (٨)

١) الحجج جمع حجة وهى اثنا عشر شهرا سميت باسم ذى الحجة وهو الشهر الذى يحج فيه من باب التغليب

٢) رواية النقائض : تراعى أراكا فى منابته نضرا ، والمغزل ذات الغزلان

٣) ن من الأدم حوراء المدامع ترتعى

٤) أصابت بأعلى ولولين . . . فما استمسكت حتى حسبت ، وولولين يظهر أنه مكان ، وما تعرض له ياقوت فى معجمه ولا ذكره ٥) ن يوم تعرضت

٦) وعيدى من اضافة المصدر الى مفعوله . والاصل وعيدهم لى

٧) هذا البيت والاربعة التى بعده فى الاغانى وفى معاهد التنصيص : لا اقربه ماساق

٨) فى غ لو أراد عطاءهم ، وفى ن قد ترى بهم

قعوداً لدى الأبواب طلابُ حاجةٍ ... عوانٍ من الحاجات أو حاجةً بكرا (١)

فلما خشيتُ أن يكون عطاؤه ... أداهمَ سوداً أو محدرجةً سمرا (٢)

فزعتُ إلى حرفٍ أضرَّ بنيها ... سرى الليل واستعراضُها البلدَ القفرا (٣)

تنفَّسُ من بهوٍ من الجوف واسعٍ ... إذا مدَّ حيزوماً شراسيفها الصفرا (٤)

تراها إذا صام النهارُ كأنما ... تسامى فنيقاً أو تخالسه خطرا (٥)

[تخوض إذا صاح الصدى بعد هجعةٍ ... من الليل ملتجّاً غياطلُه خضرا] (٦)

وإن أعرضت زوراً أو شمرت بها ... فلاةٌ ترى منها مخارمها غبرا (٧)

تعادين عن صهب الحصى وكأنما ... طحنَّ به من كلّ رضراضةٍ جمرا (٨)

على ظهر عادىٍّ كأن متونه ... ظهورُ لآىٍ تضحى قياقيه حمرا (٩)

١) ن قعوداً ، غ تعود لدى الابواب

٢) الاداهم جمع أدهم وهو القيد ، سمى به لدهمته وسواده، والمحدرجة السياط وحدرجه فتله وأحكم فتله ، وسوط محدرج أى مغار مفتول

٣) غ و ن نميت إلى حرف السنام ، واستعراضها أى تعرضها واجتيازها بها

٤) ن تنفس فى بهو من الجو واسع ٥) ن أو تخالطه خطرا

٦) هذا البيت زيادة عن النقائض ٧) له او شمرت بنا فلاة

٨) ن تعادين عن قهب . . . . رضحن به ، والقهب الابيض علته كدرة، وهو لون ، فأما الصهب فهى حمرة أو شقرة فى الشعر ، والبعير الاصهب ليس شديد البياض ٩) اللآى الثور الوحشى أو البقرة الوحشية والقياقى جمع قيقاءة وهى الارض الغليظة وهذا البيت انفرد بروايته الديوان

[وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ كاشِحٍ قَدْ تَجاوَزَتْ   مَخافَتَهُ حَتَّى يَكُونَ لها جَسَرَا] (١)

يَؤُمُّ بِها المَوْماةَ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ   إلَى ابْنِ أَبى سُفْيانَ جاهًا وَلا عُذْرَا (٢)

وَحِضْنَيْنِ مِنْ ظَلْماءِ لَيْلٍ سَرَيْتُهُ   بِأَغْيَدَ قَدْ كانَ النُّعاسُ لَهُ سُكْرَا

رَماهُ الكَرَى فى الرَّأْسِ حَتَّى كَأَنَّهُ   أَمِيمُ جَلامِيدَ تَرَكْنَ بِهِ وَقْرَا (٣)

جَرَرْنا وَفَدَّيْناهُ حَتَّى كَأَنَّما   يَرَى بِهَوادِى الصُّبْحِ قَنْبَلَةً شُقْرَا

مِنَ السَّيْرِ وَالْإِسْادِ حَتَّى كَأَنَّما   سَقاهُ الكَرَى فى كُلِّ مَنْزِلَةٍ خَمْرَا (٤)

فَلا تُعْجِلانِى صاحِبَىَّ فَرُبَّما   سَبَقْتُ بِوِرْدِ الماءِ غادِيَةً كُدْرَا (٥)

ب وقال الفرزدق

يمدح الجراح (٦) بن عبد الله بن جعادة بن أفلح بن الحارث بن دوة بن حرب بن مطة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد ، وكان على خراسان وكان أمير البصرة ثم ولى أرمينية فوغل فى بلاد الخزر فاستشهد هناك وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم أعطياتهم ففعل بهم ذلك ابرهيم بن عربى الكنانى وكان على اليمامة وعلى صدقات عمرو وحنظلة

كَأَنَّ فَرِيدَةً سَفْعاءَ راحَتْ   بِرَحْلِى أَوْ بَكَرْتُ بِها ابْتِكارا

١) هذا البيت زيادة عن النقائض ٢) ن من لا يرى له إلى ابن أبى سفيان
٣) الاميم المشجوج آمة وهى ما بلغت أم الرأس ، والجلاميد الصخر والحجارة والوقر ثقل فى الاذن او ذهاب السمع كله ٤) ن من السير والادلاج ٥) هذا البيت مكانه فى النقائض بعد قوله يؤم بها الموماة والغادية الكدر القطا
٦) مات الجراح سنة ١١٢ هجرية

لَما بِدَخُولَ حَوْمَلَ بَحْزَجِىٌّ   تَرَى فى لَوْنِ جُدَّتِهِ احْمِرارا (١)

كَلَوْنِ الأَرْضِ بَرْقَدُ حَيْثُ يُضْحِى   بِأَعْلَى التَّلْعِ أَضْمَرَتِ الخِذارا

عَلَيْهِ فَلَمْ يَئِلْ وَرَأَى خَلِيعٌ   قَلِيلُ الشَّىْءِ يَتَّبِعُ القِفارا (٢)

تَحَرَّيَها إِلَيْهِ وَحَيْثُ تَنَأَى   بِشِقِّ النَّفْسِ تَرْهَبُ أَنْ يُضارا

إِذا جَمَعَتْ لَهُ لَبَنًا أَتَتْهُ   بِضَهْلٍ وَتِينِها تَخْشَى الغِرارا (٣)

فَأَوْجَسَ سَمْعُها مِنْهُ فَأَصْغَتْ   غَماغِمَ بِالصَّرِيمَةِ أَوْ خُوارا

فَطافَتْ بِالْهَبِيرِ بِحَيْثُ كانَتْ   بِدِرَّتِها تَعَهَّدُهُ مِرارا (٤)

فَلاقَتْ حَيْثُ كانَ دَمًا وَمَسْكًا   حَدِيثَ العَهْدِ قَدْ سَدِكَ الغُبارا (٥)

فَراحَتْ كَالشِّهابِ رَمَى عِشاءً   بِهِ الغِلْمانُ تَقْتَحِمُ الخَبارا (٦)

١) الدخول موضع بأرض اليمامة او ديار بكر بن كلاب وحكى السكرى ان الدخول وحومل والمقراة وتوضح مواضع بين إمرة واسود العين والبحزجى ولد البقرة والقصير البطين والبكر ٢) الخليع فى الاصل الصياد والشاطر (اللص)
٣) الضهل اللبن المجتمع شيئا بعد شىء ، وهو يريد به هنا الدم ، والوتين عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه
٤) الهبير من الارض أن يكون مطمئنا وما حوله أرفع منه ، وقال ابن السكيت هو المطمئن من الرمل ، وهو رمل زرود فى طريق مكة وكانت به وقعة لابن أبى سعد الجنابى القرمطى بالحاج سنة ٣١٢ هجرية ، وهبير سيار بنجد ، فلعل الذى أراده الفرزدق أحد هذه الاهبرة ،
٥) سدك الغبار لزمه ، وفى القاموس سدك به أى أنه لازم وإنما يتعدى بالباء . وهذا شاهد تعديته بدون حرف الجر ٦) الخبار مالان من الارض واسترخى

فتلكَ كأنّ راحلَتى ٱستعارَتْ قوائمَها الخَوانفَ وَالْفَقارا (١)
وَإنّا أهْلُ باديَةٍ وَلَسْنا بأهْلِ دراهمٍ حَضَروا القَرارا (٢)
أزكّى عندَ إبراهيمَ مالى وَأُغْرَمُ عن عُصاة بنى نَوارا (٣)
فَالّا يدفعِ الجَرّاحُ عنّى أكُنْ نجمًا بغربِ الأرضِ غارا (٤)
فَلَوْلا أنتَ قَدْ هَبَطتْ ركابى منَ الأوْداة أودِيَةً قفارا (٥)
قَواصدَ للإمامِ مُقلّصاتٍ يَصِلْنَ بِلَيلهنّ بنا النّهارا
كأنّ نعائمًا تَهوى بُراها إذا صَفَرَتْ مَحازِمُها الصّفارا

---

١) خنف البعير يخنف خنافا قلب فى مسيره خف يده إلى وحشيه ، أو لوى أنفه من الزمام ، أو هو لين فى أرساغه ، أو هو إمالة رأس الدابة الى فارسه فى عدوه ومنه قيل جمل خانف

٢) يقول إنا اهل بادية فى ارتحال دائم ، والقرارى الحضرى الذى لا ينتجع او كل صانع

٣) ابراهيم بن عربى الكنانى ، يقول هل ما أغرمه وادفعه فى جرائر قوم نوار ينموويزكو ؟ والاستفهام هنا للانكار

٤) غار النجم غرب وافل

٥) رواية اللسان : فلولا انت قد قطعت وقال ابن الاعرابى الوادى يجمع على أوادة مثل صاحب واصحاب وأزد وطيء يقولون اوداه على القلب ، قال ابو النجم وعارضها من الاوادة اودية قفر تجذع منها الضخم والشعبا

وقال جرير

عرفت ببرقة الاوداه رسما محيلا طال عهدك من رسوم

وَمَنْ يَرَنا وَأرْحلنا عليها يُخيَّلْ أنّ ثَمّ بها نِفارا (١)
بأرْحُلنا يخِدْنَ وقَدْ جعلنا لكُلّ نجيبةٍ منهـا زِيارا (٢)
ولَوْلا موقعُ الأحناء منها ومسّ حبالها حَسبتْ صِوارا (٣)
نُضارُ الداعريّة إنّ منها إذا نُسبتْ أسِرّتُها نُضارا (٤)
كأنّ نجاءَ أرجُلهنّ لمّا ضَرَحْنَ المَرْوَ يقتدحُ الشّرارا (٥)
كأنّ نعالهنّ مُخَدّمات على شَرَك الطّريق إذا استنارا (٦)
تَساقطُ ريشِ غاديةٍ وغادٍ حُمامَى قَفْرةٍ وقعا فطارا (٧)

---

١) النفار فزع الدابة وجذعها وتباعدها

٢) الزيار كل شيء كان صلاحا لشيء وعصمة له، وهو هنا حبل يجل بين بين التصدير والحقب، وزرت البعير شددته به

٣) الاحناء كل عود معوج وهو جمع حنى والصوار القطيع من البقر أى أنها لاسراعها تحسب قطعان بقر لولا تلك الاعواد التى فوقها

٤) الابل الدعراية إبل منسوبه الى داعر فحل منجب او قبيلة من بنى الحرث ابن كعب

٥) نجاء أرجلهن سرعة مشيها وضرحت والدابة برجلها رمحت والمرو الحجارة التى يورى بها الزند وتقتدح بها النار

٦) الخدمة محركة سير غليظ محكم مثل الحلقة يشد فى رسغ البعير فيشد اليها سرائح نعلها واشراك الطريق وشركه جواده أو الطرق التى لا تخفى على الراكب وقد عرض صاحب اللسان لشرح كلمة حمامى فقال الحمام جمع الحمامة ويقال للواحد ايضا .

تبعنا موقع النسرين حتى تركنا مخ أسمنهن رارا[1]

إذا لاقمت أعناق المطايا الى ملك اليه الملك صارا

أغر تنظر الآفاق منه غيوما غير مخلفة غرارا

تراثا غير مغتصب ولكن لعدل مشورة كانوا خيارا

هم ورثوا الخلافة حيث شقت عصا الاسلام واشتغر اشتغارا

قلوب منافقين طغوا وشبوا بكل ثنية بالأرض نارا

ولكنى اطمأن حشاى لما عقدت لنا بذمتك الجوارا

ومن تعقد له بيديك حبلا فقد أخذت يداه له الخيارا

وما تك يابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا

سيبلغ ما جزيتك من ثنائى بمكة من أقام بها وسارا

ثناء لست كاذبه كفتنى يداك نوائب الحدث الكبارا

ومن يعقد له الجراح حبلا فلا يخشى لذمته غرارا[2]

إذا قحطان بالخيفين لاقت إذا احتضرت مناسكها نزارا[2]

---

١) يريد بموقع النسرين النسر الواقع والنسر الطائر وهما نجمان الاول منهما يظهر الى ناحية الشام والثانى الى جهة اليمن ، والرار الذائب من المخ كالرير

٢) الجراح بن عبد الله

٣) الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمى

رأوا لك غرة فضلت عليهم من الأحساب والعدد الكثارا[1]

إذا فزع النساء فلا تبالى لها سوقا خرجن ولا خمارا

خفضن إذا رأينك كل ذيل وأورين الخلاخل والسوارا

ب وقال الفرزدق

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعى بن سلمى بن جندل بن نهشل وكانوا استعانوا عليه بامرأة من بنى فقيم ، يقال لها خدلة ، دحداحية فرجزت به فهرب منها ودخل بيت طحان فقيل له اجبها فقال رويدا ، الشعر يغب

من مبلغ عنى يزيد بن خالد حمارا تدلى قنبه حين أظهرا[2]

رأى أمه قدامه فانتحى لها بذات حروف تترك القرح منجرا[2]

فقل غناء عن فقيم ونهشل مقام هجين ساعة ثم أدبرا[4]

مسجد الخيف من منى ، وقال ابن جنى أصل الخيف الاختلاف ، وذلك انه ما انحدر من الجبل فليس شرفا ولا حضيضا وقحطان باليمن ونزار أصغر أولاد عدنان

١) الكثار كالكثير

٢) أى أن النساء يستحين منك ويرخين ذيولهن ويخفين زينتهن

٣) [يروى من مبلغ عنى يزيد رسالة] القنب جراب قضيب الدابة أو ذى الحافر [وانما أراد القضيب بعينيه] واظهر اى نام الى ظهره

٤) والمنجر الواسع من النجر وهو تحت الخشب

٥) ذات الحروف المحددة المحرفة

٦) أى أنه لم يغن عن قومه إلا ساعة من نهار ثم فر

هذى بأراجيز الضلال سفاهة   ليدركَ من قولى الأغرَّ المشهرا

رجاءَ التى تدعو الشبابَ لنفسها   وقد همّ من طول البلى أن يخدّرا (١)

فلن تدركونى أو تحزّوا أنوفكم   على جبلٍ أعيا على أهل خيبرا (٢)

وحتى تجرّوا الغُرّ من رمل عالجٍ   الى أهل جوٍّ أو تجرّوا المشقّرا (٣)

فانى لولا بغيكم ما هجوتكم   وذو اللبّ محقوقٌ بأن يتعذرا

ألا يا عبادَ الله ما بالُ شاعرٍ   برود الثنايا لا يزالُ مزعفرا (٤)

إذا ما هو استلقى رأيت سلاحه   كمقطعِ عنقِ النابِ أسود أحمرا (٥)

---

١) يريد بالتى تدعو الشباب أمه ، والبلى البلاء والعناء ، ويخدر أى يستتر ويدخل الخدر وتدعو الشباب أى تزين وقال ابن حبيب [أن يخدر يعنى ان يدفن] ٢ [ويروى أو تجروا انوفكم يريد أو تقطعوا ذلك الجبل على أنوفكم] وخيبر على ثمانية برد من المدينة لمن بالشام وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم غزاها وافتتحها ومعنا خيبر فيما ذكره ياقوت بلغة اليهود ، الحصن ، ولكثرة من الحصون سميت خايبر

٣) عالج رملة بالبادية ذهب بعضهم الى أنها متصلة بوبار وهى رمال لا يقدر أحد على اجتيازها ، وجو اسم لناحية اليمامة ، والمشقر حصن حجر بين نجران والبحرين يقال انه من بناء طسم وهو على تل عال يقابله حصن بنى سدوس ، ويقال انه من عمل سليمان عليه السلام وهذا فى قول ابن الفقيه ، وقال غيره المشقر حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس ، وروى أنه جبل لهذيل وهذا قول الاصمعى وقيل هو واد بأجأ ٤) يعنى أنه شاعر جميل مخنث يولع بلبس الثياب المزعفرة

٥) [ويروى كمقطع عنق الناب ورداً وأشقرا] وسلاحه هنا جردانه

فان تكُ دحداحيةً فاغمز استها   تجد عضلاً من ساقها قد تبترّا (١)

فهل يغلبنّى شاعرٌ رمحه استه   أعدّ ليوم الروع درجاً ومجمرا (٢)

وما بى أن لا توجدوا الوليدة   تحتّ بكفيها الذيارَ المذيّرا (٣)

ترى عبسَ الأطباء فوقَ بنانها   وعرقَ النسا من ساقها قد تبجّرا (٤)

تردُّ العراقى والسويةُ بظرَها   كلونِ القدامى بعدما كان أحمرا (٥)

---

١) الدحداحية القصيرة والتبتر الانقطاع يريد فان عضالها تقبض حتى انبتر بعضه من بعض ٢) الدرج حفش النساء ، والمجمر وعاء يوضع به الجمر للاصطلاء. يقول إنه يهرب مع النساء ويصطلى بالنار وقت الحرب

٣) الذيار سرقين مختلط بتراب يطلى به على اطباء الناقة لئلا ترضع ، والمذير السرقين الذى خلط بالتراب وصنع به هكذا وقال ابن حبيب [الذيار بعرة رطبة تجعل على رأس التودية اذا صروا الناقة ليلا يعنت خلفها الصرار والتودية والعبرة الديار والخيط الصرار]

٤) العبس ما تعلق باذناب الابل وأفخاذها من ابوالها وابعارها وجف عليها والاطباء جمع طبي وهو حلمات الضرع لذوات الخف والاظلاف والحوافر والسباع ، والنسا عرق من الورك الى الكعب ، وقال الزجاج لا تقل عرق النسا لان الشيء لا يضاف الى نفسه ، وكنت أظنه قبل اليوم من الخطأ الشائع وكنت احكى قول الزجاج ، وأرد به على من يضيفه ، ولكن قول الفرزدق هذا دليل على جواز الاضافة وفساد قول الزجاج ، والمتبجر الممتلىء بالدم المعقود

٥) العراقى جمع عرقوة وليست عرقوة واحدة انما هى عرقوتان . وهما خشبتان تضمان ما بين واسط الرحل والمؤخرة . والسوية من مراكب الاماء والمحتاجين . او كساء محشو بثمام ويقال إنها البرذعة توضع فوق الحمار [والقدامى قدامى كل شيء أوله وقدامى الجناح أوله]

تردّ بأخراب المزادة أنفه   إذا ما الروايا أرقصت كل أوعرا (١

تبيت وساقاها أوانان لاستها   على البكر حتى تحسب الصبح نورا (٢

تمنى ابن مسعود لقائى سفاهة   لقد قال حينا يوم ذاك ومنكرا

متى تلق منا عصبة يابن خالد   ربيئة جيش أو يقودون منسرا (٣

تكن هدرا إن أدركتك رماحنا   وتترك فى غم الغبار مقطرا (٤

منت لك منا أن تلاقى عصبة   حمام منايا قدن حينا مقدرا (٥

على أعوجيات كأن صدورها   فناسيسجان ماؤه قد تحسرا (٦

---

١) الاخراب جمع خرب وهو وعاء يجعل فيه الراعى زاده ، والروايا جمع راوية . وهى المزادة وعاء الماء . والاوعر الشديد الصلب وقال ابن حبيب [خربة المزادة عروقها التى يكون فيها الحبل فزعم انها راعية تركب المزادتين حتى ترد خربة المزادة انف بظرها ، والروايا كل حامل شىء فهو راوية]

٢) أوانان مثنى إوان ككتاب ويجمع على أون كالايوان . وهو الصفة العظيمة وقال ابن حبيب [الاوانان والاونان واحد ، وهما الخرجان يريد أن ساقيها عادلا لاستها] والبكر الفتى من الابل

٣) الربيئة الطليعة تتقدم الجيش الى الاعداء تقفهم على أخبارهم والمنسر من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أو من الاربعين الى الخمسين او الى الستين او من المائة الى المائتين ، والمراد به هنا قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الثقيل وهى كالربيئة ايضا لكن هذه أقوى من تلك

٤) الهدر الذى لادية له ، وغم الغبار شدته وقتامه ، والمقطر المصروع

٥) منت لك اى قضى عليك ان تذوق الموت على أيدينا .

٦) الاعوجيات خيل منسوبة الى اعوج وقد سلف ذكره فيما تقدم ، وقال ابن

ذوابل تبرى حولها لفحولها   تراهن من قود المقانب ضمرا (١

إذا سمعت قرع المساحل نازعت   أيامنهم شزرا من القد أيسرا (٢

يذود شداد القوم بين فحولها   بأشطانها من رهبة أن تكسرا (٣

وكل فتى عارى الأشاجع لاحه   سموم الثريا لونه قد تغيرا (٤

على كل مذعان السرى رادنية   يقود رأى غمر الجراء مصدرا (٥

حبيب [السيسجان شجر معروف] وسيسجان بلدة بعد أران افتتحها حبيب بن مسلمة وسماها غزاة أرمينية الاولى وصالح أهلها على خراج يؤدونه ، وذلك فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه وبين سيسجان وبين ديبل ستة عشر فرسخا وتحسر انحسر عن الشاطىء وهو ضد المد

١) الحول جمع حائل وهى الناقة التى حمل عليها الفحل فلم تلقح أو التى لم تلقح سنة أو سنتين أو سنوات قال صاحب القاموس وكذلك كل حائل ، والمقانب من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أو زهاء ثلاثمائة

٢) المسحل حديدة اللجام أو فأسه أو حلقتان على طرفى شكيم اللجام جانب اللحية أو أسفل العذارين الى مقدم اللحية [يقول إذا فرغت لجمها أفواهها جاذبتهم اعنتها فاستعانوا بايامنهم وشمائلهم على جذبها]

٣) الاشطان جمع شطن وهو الحبل الطويل

٤) الاشاجع جمع أشجع بفتح الهمزة وكسرها اصول الاصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف ، ولاحه أى غيره ، وسموم الثريا رياحها

٥) [المذعان المطيعة السهلة ، و أورقه خطبانى والرمك أوطاة الابل والواى الشديد والمصدر الذى يسبق الخيل بصدره] والرادنية نوق ذات لون أحمر شيبت بصفرة قال صاحب القاموس وأحمر رادنى خالطت حمرته صفرة . والوأى السريع الشديد من الدواب والحمر الوحشية ، يصف القيادة . وغمر الجراء أى

شَدِيدَ ذُنُوبِ الْمَتْنِ مُنْغَمِسَ النسا ... إذا ما تَلَقَّتْهُ الجَرَائِمُ أَحْضَرا (١)

وكَمْ مِنْ رَئِيسٍ غادَرَتْهُ رِماحُنا ... يَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرا

وَنَحْنُ صَبَحْنا الْحَيَّ يَوْمَ قُرَاقِرٍ ... خَمِيسًا كَأَرْكانِ الْيَمامَةِ مِدْسَرا (٢)

وَنَحْنُ أَجَرْنا يَوْمَ حَزْنِ ضَرِيَّةٍ ... وَنَحْنُ مَنَعْنا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مِنْقَرا (٣)

---

١) الذنوب لحم الظهر أو الالية او الما ّ كم والاحضار ارتفاع كثير الجرى الفرس فى عدوه يريد ان نساه غامض

٢) يوم قراقر هو يوم ذى قار الاكبر قرب الكوفة ، والخميس الجيش سـمى به لأنه مؤلف من خمس فرق المقدمة والقلب والساقة والجناحان والمدسر شديد الطعن والدفع واضافته الى الشىء مبالغة فيه [يوم قراقر هو يوم حمضى وهو اليوم الذى أغارت فيه بنو تميم على لطيمة كسرى ، وكان خفيرها هوذة بن على الحنفى ، فكان بسبب هذا اليوم يوم الصفقة على بنى تميم]

٣) أراد حزم ضرية يوم النسار وليس بالنسار المعروف وهذا اليوم اختلفت فيه الرباب وعمرو بن تميم وحنظلة وسعد فكادوا يحتربون فقال ناجيه ابن عقال لبنى عمرو وحنظلة أرأيتم ان قتلتم الرباب وسعد فمن لنسائهم وأولادهم فقالوا نحن وقال للرباب وسعد أرأيتم إن قتلتم عمرا وحنظلة من لنسائهم وأولادهم قالوا نحن فقال فخير من ذلك تدعونهم لنسائهم وأولادهم ويدعونكم لنسائكم وأولادكم فانصرفوا] وضرية قرية لبنى كلاب على طريق البصرة وهى الى مكة أقرب اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا ، وعينان وتثنية عين وبعضهم يجعله اسما مفردا جاء على صيغة المثنى، وهو مكان يشق البحرين به نخل أو جبل بأحد وقد ذكر أبو عبيدة عجز هذا البيت فى بيت نسبه إلى البعيث وهو

ونحن منعنا يوم عينين منقرا ... ولم نفب فى يومى جدود عن الاسل

وَنَحْنُ حَدَرْنا طَيِّئًا مِنْ جِبالِها ... وَنَحْنُ حَدَرْنا عَنْ ذُرَى الْغَوْرِ جَعْفَرا (١)

بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ تَفَيَّءُ لَهُ الصُّوَى ... إذا ما اغْتَدَى مِنْ مَنْزِلٍ أَوْ تَهَجَّرا (٢)

لَهُ كَوْكَبٌ إِذْ ذَرَّتِ الشَّمْسُ واضِحٌ ... تَرَى فِيها مِنَّا دارِعِينَ وَحُسَّرا (٣)

ويوم عينين بالبحرين خرجت بنو منقر بن عبدالله بن الحارث ممتارين فعرضت لهم بنو عبد القيس فاستعانوا بنى مجاشع فحموهم حتى استنقذوهم

٣ [هذا يوم أغار فيه عمرو بن عمرو بن عدس بعد وقعة عمرو بن هند بأوارة فحرق بها مائة من بنى تميم وكان الذى حمل عمرو بن هند وحضه على بنى تميم عمرو بن ملقط الطائى فلما حضرت زرارة الوفاة أوصى عمرو بن عمرو أن يغزو طيئا ويطالب ثاره منهم فغزاهم عمرو بن عمرو فأثخن فيهم وأعجزه عمر ابن ملقط فهو قول علقمة بن عبدة

أصبنا الطريف والطريف بن مالك ... وكان شفاء لو أصبنا الملاقطا]

والغور المنخفض من الارض وهو تهامة وما يلى اليمن فى قول الازهرى وقال الاصمعى ما بين ذات عرق الى البحر غور تهامة وطرف تهامة من قبل الحجاز ومدارج العرج وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق ، وقال الفراء الغور غور الاردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض بيت المقدس ولذلك سمى الغور وطوله ثلاثة ايام واحتج الفراء لذلك بشعر للاعشى وحدر القوم أى أنزلهم وأزالهم عن دارهم

٣) [تفىء تخشع ويروى تفأى أى تشقق] الارعن الجيش الكثيف والجرار الكتيبة الثقيلة السير لكثرتها ، والصوى الاعلام فى الطرقات وتكون من حجارة تهتدى بها السارى واغتدى أدرك وقت الغدوة وتهجر استراح عند الهاجرة

١) الكوكب السلاح سمى به لبريقه ولمعانه وذرت الشمس أى طلعت وبسطت أشعتها ، وإذا بمعنى اذ والدراع لابس الدرع ، والحسر جمع حاسر وهو

أَبَى يومَ جاءَتْ فارسٌ بجُنودها ... عَلَى حَمَضَى رَدَّ الرئيسَ المُشَوَّرا (١)
غَدا ومَساحِي الخَيْلِ تَقْرَعُ بَيْنَهَا ... ولَمْ يَكُ في يَوْمِ الحِفاظِ مُغَمَّرا (٢)
كَأَنَّ جُذوعَ النَّخلِ لَمَّا غَشِينَهُ ... سَوابِقُها مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وأَشْقَرا (٣)

وقال الفرزدق

لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

لَوَى ابنُ أَبِي الرَّقْراقِ عَيْنَيْهِ بَعْدَمَا ... دَنَا مِنْ أَعالِي إيلياءَ وَغَوَّرا (٤)
رَجا أَنْ يَرَى ما أَهْلُه يُبْصِرُونَهُ ... سُهَيْلاً فَقَدْ واراهُ أَجْبالُ أَعْفَرا (٥)
فَكُنَّا نَرَى النَّجْمَ اليَمانِيَّ عِنْدَنا ... سُهَيْلاً فَحالَتْ دُونَهُ أَرْضُ حِمْيَرا

من لامغفر له ولا درع ، أو لاجنة له

١) حمضى يوم من أيام العرب قال ياقوت هو يوم قراقر ، ولم يعين مكانه والمشور المستشار او المشار اليه .

٢) ويوم الحفاظ يريد به يوم الحرب لانه وقت دفاع ومحافظة وذب عن المحارم ، والمغمر الملقى بنفسه في غمرات الحرب ومساحيها لجمها

٣) يريد أنه فر واختفى بين جذوع النخل فكانت له كالخيل السوابق لانها نجته ، والورد من الخيل بين الكميت والاشقر ، والشقرة الحمرة في مغرة وحمرة يحمر منها العرف والذنب

٤) [ابن ابي الرقراق أحد بني عبد مناف ابن دارم . وإيلياء بيت المقدس]

٥) الاجبال جمع جبل وأعفر موضع وقد ورد في شعر امرىء القيس .

تذكرت أهل الصالحين وقد أتت ... على حمل منا الركاب وأعفرا

وَكُنَّا بِهِ مُسْتَأْنِسِينَ كَأَنَّهُ ... أَخٌ أَوْ خَلِيطٌ عَنْ خَلِيطٍ تَغَيَّرا (١)
بَكَى أَنْ تَغَنَّتْ فَوْقَ ساقٍ حَمامَةٌ ... شَآمِيَةٌ هاجَتْ لَهُ فَتَذَكَّرا
وَأَضْحَى الغَوانِي لا يُرِدْنَ وِصالَهُ ... وَبَيْنَا تَرَى ظِلَّ الغَيايَةِ أَدْبَرا (٢)
تَخابَى وَحُبٌّ مِنْ حُمَيْدَةَ لَمْ يَزَلْ ... بِهِ سَقَمٌ مِنْ حُبِّها إذْ تَأَزَّرا (٣)
فَلَوْ كانَ لِي بِالشَّامِ مِثْلُ الَّذِي جَبَتْ ... ثَقِيفٌ بِأَمْصارِ العِراقِ وَأَكْثَرا (٤)
فَقِيلَ أَتَتْهُ لَمْ آتِهِ الدَّهْرَ ما دَعا ... حَمامٌ عَلَى ساقٍ هَدِيلاً فَقَرْقَرا (٥)
تَرَكْتُ بَنِي حَرْبٍ وَكانُوا أَئِمَّةً ... وَمَرْوانَ لا آتِيهِ وَالمُتَخَيَّرا
أَباكَ وَقَدْ كانَ الوَلِيدُ أَرادَنِي ... لِيَفْعَلَ خَيْرًا أَوْ لِيُوْمِنَ أَزْجَرا (٦)
فَما كُنْتُ عَنْ نَفْسِي لِأَرْحَلَ طائِعًا ... إلَى الشَّامِ حَتَّى كُنْتَ أَنْتَ المُؤَمَّرا
فَلَمَّا أَتانِي أَنَّها ثَبَتَتْ لَهُ ... بِأَوْتادِ قَرْمٍ مِنْ أُمَيَّةَ أَزْهَرا
نَهَضْتُ بِأَكْنافِ الجَناحَيْنِ نَهْضَةً ... إلَى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ فَرْعًا وَعُنْصُرا (٧)

١) الخليط الشريك المخالط في الزاد أو الجوار أو المرعى .

٢ [الغياية السحابة ، ويروى الغواية وهو الجهل]

٣ [ويروى من ذكرها اذ تأزرا ، وهو جود]

٤) [يقول لو كان لي أكثر ماجبت ثقيف يريد الحجاج ، ما أتيت الشام حتى قام سليمان]

٥) القرقرة صوت ترجيع الحمام وهديله

٦ [الاوجر الخائف الوجل]

٧) [العنصر الاصل]

فَحُبُّكَ أَغْشانى بلادًا بغيضةً ... إلَىَّ وروميًّا بعَمَّانَ أَقْشَرا (1)

فَلَوْ كُنْتُ ذا نَفْسَيْنِ إنْ حلَّ مُقْبلاً ... باحْديهما من دُونكَ الموتُ أَحْمَرا (2)

حَيِيتُ بأُخْرَى بَعْدَها إذْ تَجَرَّمَتْ ... مَداها عَسَتْ نفْسى بها أنْ تَعَمَّرا

إذَا لَتَغالَتْ بالْفَلاةِ رِكابُنا ... الَيْكَ بنا يَخْدِينَ مَشْيًا عَشَنْزَرا (3)

ب وقال الفرزدق

يمدح عبد الرحمن بن عبدالله بن شيبة الثقفى وأمه أم الحكم ابنة أبى سفيان

فَداكَ مِنَ الأَقْوامِ كُلُّ مُزَنَّدٍ ... قَصير يد السِّربال مُسْتَرِق الشَّبْرِ (4)

مِنَ المُزْلَهِمِّينَ الّذينَ كَأَنَّهم ... إذا احْتَضَرَ القَوْمُ الخِوانَ عَلَى وَتْرِ (5)

فَأَنتَ ابنُ بَطْحاوَىْ قُرَيْشٍ فإنْ تَشَأْ ... تَنَلْ مِنْ ثَقِيفٍ سَيْلَ ذى حَدَبٍ غَمْرِ (6)

---

١) [عمان من عمل دمشق وعمان بن لوط عليه السلام به سميت ، والاقشر الاحمر]

٢) [يقول لو كنت ذا نفسين فماتت احداهما وتجرم مداها فانقطع لحييت الاخرى باقبالها اليك]

٣) [العشنزر الشديد] الخلق العظيم من كل شىء وأنثاه العشنزرة

٤) [وروى الشبر بفتح الشبن والمزند ضيق الخلق] وقصر السربال كناية عن قصر صاحبه

٥) [المزلهم ضيق الخلق] يقول إنه جشع أكول

٦ [بطحاوا قريس أراد اعلى مكة واسفلها عبد شمس وبنى هاشم] ورواه صاحب العمدة : تكن من ثقيف سيل ذى حدب غمر

وَأَنْتَ ابْنُ فَرْعٍ ماجدٍ لعَتِيلَةٍ ... تَلَقَّتْ لَهُ الشَّمْسُ المُضيئةُ بِالْبَدْرِ (1)

ب وقال

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان الى بعض بنى عيينة(2) بن المهلب أن يعطى الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها ويخبره أنه إذا قدم عليه اعطاه مائة ألف درهم ، وذلك قبل أن يمدحهم بعد ماهجاهم ، فلم يزل يزيد ينزل الفرزدق المنازل فأخذ الفرزدق المال ومضى الى الكوفة فقال

دَعانى إلَى جُرْجانَ والرَّىُّ دُونَهُ ... أبو خالد إنّى إذًا لَزَءُورُ (3)

لآتٍ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ ثائرًا ... باعراضها وَالدَّائراتُ تَدُورُ (4)

سَيَأْبَى وتأبَى لِى تَمِيمٌ وربَّما ... أَبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَىَّ أَمِيرُ (5)

---

١) رواه صاحب العمدة :

وانت ابن سوار اليدين الى العلى ... تكشفت بك الشمس المضيئة للبدر

وقد ذكر فى سبب إنشاء هذه القصيدة ان الفرزدق دخل على عبد الرحمن بن أم الحكم فقال له عبد الرحمن ابا فراس دعنى من شعرك الذى ليس يأتى آخره حتى ينسى أوله وقال قل فى بيتين يعلقان بالرواة . وانا اعطيك عطية لم يعطكها احد قبلى فغدا عليه وهو يقول هذه الابيات فقال أحسنت وأمر له بعشرة آلاف درهم

٢) روى صاحب الاغانى أنه كتب إلى اخيه مدركة أو مروان وأنه إنما أمره أن يحمله اليه فاذا شخص أعطى أهله عشرة آلاف درهم فقال له الفرزدق ادفعها الى ، قال اشخص وادفعها الى أهلك فأبى وخرج وهو ينشد الابيات

٣) رواية الاغانى : لاتيه إنى اذا لزءور

٤) غ : لآتى من آل المهلب زائرا

٥) غ : شبابا وتأبى وهو تحريف واضح

كأنى ورحلى والمنافق ترتمى … بنا بجنوب الشيطين حمير (١

ب وقال

وذكر عن لبطة بن الفرزدق قال وفد خالد بن عبد الله الى الشام وخلف أخاه أسدا على العراق ، فقلت لابى قد كبرت سنك وقعدت عن الرحلة والوفادة وهذا اليمانى شديد العصبية مغرم بحب قومه ، فان اتيته فاستنشدك فانشده ماقلت فى اليمن لآل المهلب وغيرهم ، فلم يرجع الى جوابا . وأتينا باب أسد فاستؤذن له فدخل عليه فرفعه وأكرمه ، ثم قال أنشدنا يا أبا فراس ماأحببت فقال الفرزدق

يختلف الناس مالم تجتمع لهم … ولا اختلاف إذاما استجمعت مضر (٢
منا الكواهل والأعناق تقدمها … والرأس منا وفيه السمع والبصر (٣
ولا نخالف الا الله من أحد … غير السيوف إذا ماأغرورق النظر (٤
ومن يمل يمل المأثور ذروته … حيث التقى من حفافى رأسه الشعر (٥

---

١) [المنافى رجل من بنى عبد مناف بن دارم كان دليل الفرزدق] والشيطان واديان فى ديار بنى تميم لبنى دارم حدهما طويلع أو قريب منه ، قال بعضهم

غدافرة حرف كان قتودها … على هقلة بالشيطين جفول

ويوم الشيطين من أيام العرب والجنوب جمع جنب

٢) فى غ : ولا خلاف إذا مااجمعت مضر

٣) غ : فينا الكواهل . . . فها الرءوس وفيها ، والراس هنا هو الملك وأعوانه كالجوارح

٤) غ . ولا يخالف غير الله من أحد غير السيوف ورواية الديوان أصح معنى

٥) غ : يمل المأثور قلته بحيث يلقى حفافى

أما العدو فانا لا نلين لهم … حتى يلين لضرس الماضغ الحجر (١

ب وقال الفرزدق

لمالك بن علوان أحد بنى العدوية

ضيع أولاد الجعيدة مالك … خناطيل منها رازم وحسير (٢
ستعلم ماتغنى رواقيد أسندت … لها عند أطناب البيوت هدير (٣
عن الابل إذجاءت حدابير رزحا … إذا لم يبع بزرلها وعصير (٤

ب وقال الفرزدق

يهجو مسكين بن عامر أحد بنى عبدالله بن دارم وكان رثى زياد بن أبيه

أمسكين أبكى الله عينك إنما … جرى فى ضلال دمعها إذ تحدرا (٥

---

١) غ : أما الملوك فانا لانلين لهم . ورواية الراغب الاصفهانى : ولانلين لسلطان يكايدنا . . . البيت ٢) [الخناطيل القطع الواحدة خنطلة - بكسر الخاء - والرازم الذى لا ينهض والحسير المنقطع]

٣) الراواقيد جمع راقود وهو دن كبير أو طويل الاسفل يسيع داخله بالقار ، والدن وعاء الخمر

٤) [الحدابير العجاف واحدها حدبار ، والرازح والرازم واحد : يقولها لمالك بن علوان أحد بنى العدوية]

٥) هو مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عدى بن عدس بن عبدالله ابن دارم وكان مسكين رثى زياداً لما مات بقوله

رأيت زيادة الاسلام ولت … جهارا حين فارقها زياد

قال أبو عبيدة ولم يكن الفرزدق هجى زيادا حياته حتى هلك

أَتبكي امرءًا من أهل ميسان كافرًا   ككسرى على عدّانه أو كقيصرا (١)

أقول له لمّا أتاني نعيُّه   به لا بظبي بالصريمة أعفرا (٢)

ب وقال

ولما مات وكيع بن أبى سود العدانى منع عدى بن أرطاة الفزارى وكان والى البصرة أن يناح عليه فوضع نعشه وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس يترحمون عليه ويذكرون الله فاخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم انشأ يقول

لَيَبكِ وكيعًا خيلُ حربٍ مُغيرةٌ   تساقى المنايا بالردينية السمر (٣)

لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة   دعوها وكيعًا والجياد بهم تجرى

وبين الذى نادى وكيعًا وبينهم   مسيرة شهر للمقصّة البتر (٤)

وكم هدّت الأيام من جبل لنا   وسابغة زغف وأبيض ذى أثر (٥)

---

١) ن ككسرى على عدانه وكقيصرا بكسر العين وقال ياقوت عدان كأنه فعلان من العدد أو شددت داله للتكثير والمراد به ضفة النهر وهى مدينة كانت على الفرات لأخت الزباء ٢) ن به لابظبى فى الصريمة أعفرا وهو من دعائهم عند الشماتة ولا بظبى اى جعل الله ما اصابه لازماله والظبي سمة لبعض العرب

٣) فى الكامل للمبرد : لتبك وكيعا خيل ليل مغيرة ، وقد رثاه الفرزدق بأبيات نذكرها فى قافية العين

٤) يريد كان بين الذى استنصر وكيعا وبينهم مسيرة شهر بالخيل السريعة العدو

٥) الزغف وهى الدرع اللينة الوسعة المحكمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل

وإنا على أشباله من جبالنا   لأبقى معدّ للنوائب والدهر (١)

وما كان كالموتى وكيع فيمنعوا   نوائح لا رثّ السلاح ولا غمر (٢)

فانّ الذى نادى وكيعًا فناله   تناول صديق النبى أبا بكر (٣)

فمات ولم يؤثر وما من قبيلة   من الناس إلّا قد أبات على وتر

فلو أنّ ميتًا لا يموت لعزه   على قومه ما مات صاحب ذا القبر

أصيبت به عمرو وسعد ومالك   وضبة عمّوا بالعظيم من الأمر

ب

وقال المفضل وأبو عبيدة خرج الفرزدق فى غب سماء يتمطر ومعه صاحب له فلما صار فى المربد قال لصاحبه هل لك فى الاداء ؟ قال نعم فعدلا إلى الازد حتى اتيا باب دبيق الازدى فقال الفرزدق أها هنا أبو حوط قالوا لا فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بنى مرثد من بنى قيس بن ثعلبة فاذن له أبو السحماء وكان مضطجعا متصحا فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه فى عينيه ، فادخله فاشترى له رأسين وسقاه نبيذا ويقال قالها لانه طلبه رجلان من الحرس ليلا ليأخذاه فلجأ إلى بيت ابى السمحاء وكان شاطرا فدق عليه الباب ففتح له

يوصف بها المفرد والجمع ، وذو الاثر السيف

١) أى نحن أصبر بنى معد على نوائب الدهر

٢) اى ليس شأن وكيع كشأن عامة الناس ، ورث السلاح الجبان لانه لا يستعمله فيصير رثا والغمر الجاهل الذى لاخبرة له بالحرب

٣) [وروى الحرمازى فان الذى ساقى وكيعا فناله] أى أنه مات كما مات غيره من خيار الناس بل كما مات أبو بكر الصديق صاحب الرسول فى الغار

وقال صه يا أبا فراس فقال ويلك ما أريد منك الليلة إلا المنزل تؤوينى إلى غد. فقال نعم ونعمى عين فقال الفرزدق

سألنا عن أبى السحماء حتى ... أتينا خير مطروق لسارى
فقلنا يا أبا السحماء إنا ... وجدنا الأزد أبعد من نزار
فقام يجر من عجل إلينا ... أسابى النعاس مع الإزار [1]
وقام إلى سلافة مسلحب ... رثيم الأنف مربوب بقار [2]
تمال عليهم والقدر تغلى ... بأبيض من سديف الشول وارى [3]
كأن تطلع الترغيب فيها ... عذارى يطلعن إلى عذارى [4]

---

١) أسابى الدماء طرائقها والواحدة إسباءة [وأسابى كل شىء طرائقه وجعل الذى يراه الناعس حين يقوم مثل الخيوط أسابى]

٢) السلافة الخمر [والرثيم الذى قد دق أنفه فهو يسيل وإنما أراد أن الزق يسيل] والمربوب المتعاهد بالاصلاح والدهن وهو هنا المقير المطلى بالزفت

٣) [ويروى وظلت قدره تغلى عليه] والسديف شحم السنام والشول جمع شائلة على غير قياس وهى الناقة تشول بذنبها طلبا للقاح ولا لبن لها أصلا ، أو ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها ، والوارى السمين من الشحم وغيره

٤) العذارى جمع عذراء وهى البكر التى لم تفض بكارتها ، يصف بها قطع لحم السنام

ب وقال الفرزدق

وكان يجير الناس من سيف مالك ... فأصبح يبغى نفسه من يجيرها
فكان كعنز السوء قامت بظلفها ... إلى مدية وسط التراب تثيرها
ستعلم عبد القيس إن زال ملكها ... على أى حال يستمر مريرها [1]

ب وقال

وزعموا أن الفرزدق أتى المسور بن عمر بن عباد وقد اشترى الفرزدق بغلة فقال نوار منى طالق إن لم تنقد ثمن هذه البغلة فقال له المسور أما والله لولا أنى أعلم أنها منك بكر مافعلت ، شيخ قد ذهب عقله فقال الفرزدق

أرى الخيل تزور فرسانها ... إذا سوم الفرس المسور [2]

ب وقال

وكان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيات فبعث فراطه فملأوا الحياض واقعد أمة له تحفظها فمر ركب من بنى نهشل وفقيم فأوردوا إبلهم فمنعتهم الامة فتناولوها بشىء من ضرب وسقوا فأتت الفرزدق فشكت اليه فخرج على القوم راكبا فرسا له فشق أسقيتهم ونفر بامرأة منهم فسقطت عن بعيرها وهى أم ذكوان بن عمر الفقيمى ونفر بأبيها شعار الفقيمى فقال الفرزدق

لقد علمت يوم القبيات نهشل ... وحردانها أن قد منوا بعسير [3]

---

١) هو مثل لمن يسعى بظلفه إلى حتف نفسه

٢) يقال إن ابن قرظه أجاب الفرزدق بقوله

على خير حال يستمر وقد شفت ... غطاريف عبد القيس منك صدورها

٣) [الحردان بنو فقيم يقال فيهم حرد وهو ضعف فى العصب يكون ذلك

عَشيَّةَ قالُوا إنَّ أَحواضَكُمْ لَنا ... فَلاقُوا جَوازَ المَاء غَيرَ يَسيرِ (١

فَما كانَ إلاَّ ساعَةً ثُمَّ أَدبَرتْ ... فَقيمٌ بأَعضادٍ رَبتْ وظُهورِ (٢

وَقلتُ له استَمسِكْ شعارُ فَإنَّها ... أُمورٌ دَنَتْ أَحناؤُها لأُمورِ

لَعَمرُ أَبيكَ الخَيرِ مازَعَمَ نَهشَلٌ ... عَلَيَّ وَلا حُرْدانُها بِكَثيرِ (٣

٥ وقال الفرزدق يهجو جريرا

وَصيَّابَةُ السَّعدَينِ حَولى قُرومُها ... وَمِنْ مالكٍ تَلقَى عَلَى الشَّراشِرِ (٤

فى الايدى لافى الارجل] والحردداء فى قوائم الابل أو فى اليدين أو يبس عصب إحداهما من العقال فيخبط بيديه إذا مشى ، وأن تثقل الدرع على الرجل فلايقدر على الانتشاط فى المشى ، والقبيبات جمع تصغير لقبة ، وهى هنا بئر دون المغيثة فى طريق مكة بخمسة أميال بعد وادى السباع ، وهى بئر وحوض وماؤها قليل عذب ورشاؤها نيف وأربعون قامة . والقبيبات محلة ببغداد وماء فى منازل بنى تميم وموضع بالحجاز ومحلة بظاهر مسجد دمشق والأول هو المقصود هنا ،

١) الجواز الاجتياز يقول وجدوا الطريق الى الماء صعباً عسيراً

٢) الاعضاد جمع عضد ، وهو ما بين المرفق الى الكتف ، والراب العظيم يعيب سمنهم

٣) رواه صاحب اللسان هكذا ملفقا

لعمر ابيك الخير ما زعم نهشل ... وأحرارها ن قدمنوا بعسير

وقال الاحراد لقب لبنى نهشل

٢) سعد بن زيد مناة ، وسعد بن ضبة ، وكانت لينة ام الفرزدق بنت قرظة من بنى صريم بن سعد بن ضبة . وكان العلاء اخو لينة خال الفرزدق شاعرا ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة والصيابة الخالص والصميم والاصل

فَليَسوا بِقَومِ المُستَميتِ مَذَلَّةً ... وَلَكِنْ لَنا بادٍ عَزيزٌ وَحاضِرُ (١

وَكَمْ مِنْ رَئيسٍ قَدْ أَقادَتْ رِماحُنا ... وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوَّجَتهُ الأَكابِرُ

بِمَنْ حينَ تَلقَى مالِكاً تَتَّقى العَصا ... وَمالَكَ إلاَّ قاصِعاءَكَ ناصِرُ (٢

فَإنْ تَنتَفِقْ تأْخُذْ بِرأسِكَ حَيَّةٌ ... وَإنْ تَنجَحِرْ مِنّى تَنَلْكَ المَحافِرُ (٣

أَتَسأَلُنى لَنْ أَخفِضَ الحَربَ بَعدَما ... غَضِبتُ وَشالَتْ بِى قُرومٌ هَوادِرُ (٤

هِزَبرٌ تَفادَى الأُسْدُ مِنْ وَثَباتِه ... لَهُ مَرْبَضٌ عَنهُ يَحيدُ المُسافِرُ

إذا مارَأَتهُ العَينُ غَيَّرَ لَونَها ... لَهُ واقشَعَرَّتْ مِنْ عَراهُ الدَّوائِرُ (٥

وَنَحنُ إذا ما الحَىُّ شُلَّ سَوامُهُمْ ... وَجالَتْ بِأَطرافِ الذُّيولِ المَعاصِرُ (٦

والخيار من كل شيء والصيابة السيد [وقال غيلان بن حريث

وقد وسطت مالكا وحنظلا ... صيابها والعدد المجلجلا

والشراشر المسيحة والمجلجل المنتقى]

١ [المستميت الذى لا عز له يمتنع به فهو يلقى بيده]

٢) القاصعاء جحر اليربوع الظاهرة ، والنافقاء الجحر الخفية يكتمها ويظهر غيرها وقال ابن حبيب [القاصعاء مدخل اليربوع ومخرجه النافقاء]

٣) تنتفق أى تدخل النافقاء وهو حجرة وتنحجر كذلك تدخل الحجرة وقد جاء فى الاصل بتلك المحافر والمعنى والعروض يأبيانه وقد ذهبت إلى أنه محرف فأصلحته ولله الصواب ٤) [ويروى ومالت لى قروم] وفى الكلام حذف مع بقاء ما يدل عليه يقول أتسألنى أن أخفض الحرب عنك . لن أخفضها

٥-[عراه وحراه وعقوته وعروته وباحته واحد ، وهو موضعه ، والدوائر دوائر الرأس] ٦) الشل الطرد . والسوام الابل السائمة ، والمعاصر جمع

نَشُنُّ جيادَ الْبِيضِ فَوْقَ رُءُوسِنا   فَكُلُّ دلاصٍ سَكُّها مُتَظاهِرُ (١)

وَتَحمى وراءَ الْحَيِّ منّا عصابةٌ   كِرامٌ إذا اُحْمَرَّ الْعَوالى مساعِرُ (٢)

وَلَوْ كُنْتَ حُرَّ الْعِرْضِ أَوْ ذا حَفيظَةٍ   جَرَيْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِدْكَ الْحَرائِرُ

وَلَكِنَّما أَنتَ ابْنُ حَمْراءَ فَخَّةٍ   لَها ذَنَبٌ فَوْقَ الْعِجانِ وَحافِرُ (٣)

ب وقال الفرزدق

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

وَجَدْنا الْأَزْدَ مِنْ بَصَلٍ وَثُومٍ   وَأَدْنَى النّاسِ مِنْ دَنَسٍ وَعارِ

صَراريُّونَ يَنْضَحُ فى لِحاهُمْ   نَفِيُّ الماءِ مِنْ خَشَبٍ وَقارِ

كَأَنَّ خُصاهُمُ إذْ صَرَّرُوها   بُخُوصُ النَّخْلِ مِنْ أَدَرٍ كِبارِ (٤)

إذا جَدَفُوا السَّفِينَ خُصَى تُيُوسٍ   مِنَ الْحَبَلِيِّ ذى الشَّعَرِ الْقِصارِ

معصر وهى الفتاة التى ادركت أو دخلت فى الحيض أو راهقت العشرين أو ولدت أو حبست فى البيت

١[نشن نصب والشن الصب والسن مثله أراد نلبسها والدلاص الدرع السابغة الملساء اللينة البراقة . والسك طريقة صنع الدرع

٢) المساعر فى الاصل الارفاغ وسعر الحرب انتشارها . والمسعر واحد المساعر وهو موقد نار الحرب .

٣) الفخة المرأة القذرة ، والعجان الاست وما تحت الذقن والسبال [يقول أنت ابن أتان ، والفخة التى تضرط ، ويقال كل بائلة تفخ]

٤ [الصراريون الملاحون ، واحدهم صرارى ويروى صراريين بالنصب]

وَكائِنْ لِلْمُهَلَّبِ مِنْ نَسيبٍ   تَرَى بِلَبانِهِ أَثَرَ الزِّيارِ (١)

بِخارَكَ لَمْ يَقُدْ فَرَسًا وَلَكِنْ   يَقُودُ السّاجَ بِالْمَرَسِ الْمُغارِ (٢)

مِنَ الْمُتَنَطِّقِينَ عَلَى لِحاهُمْ   دَليلِ اللَّيْلِ فى اللُّجَجِ الْغِمارِ (٣)

يُنَبِّئُ بِالرِّياحِ وَما أَتَتْهُ   عَلَى دَقَلِ السَّفينَةِ كَالصَّرارِ (٤)

---

١) اللبان هنا ما بين الثديين والزيار يريد القلس الذى يلقيه فى صدره ثم يمد وهو اليتربند ؟ ويقال كائن ممدود وكاين مقصور وكأين مثقل بمعنى واحد وروى ياقوت هذا البيت وكأن لابن صفرة من نسيب

٢) خارك جزيرة فى وسط الخليج الفارسى وصفها ياقوت فقال وهى جبل عال فى وسط البحر إذا خرجت المراكب من عبادان تريد عمان وطابت بها الريح وصلت اليها فى يوم وليلة ، وهى من أعمال فارس ... وقد جئتها غير مرة وقال ابو عبيدة . وكان ابو صفرة والد المهلب فارسيا من أهل خارك فقطع إلى عمان وكان يقال له « بسخرة » فعرب الى ابى صفرة . وكان بها حائكا ثم قدم البصرة ، فكان بها سائساً لعثمان بن أبى العاص الثقفى ، فلما هاجرت الازد إلى البصرة كان معهم فى الحروب . فرجدوه نجدا فى الحروب فاستلاطوه . ورواية ياقوت يقود السفن بالمرس والمرس المغار الحبل المفتول جيداً . والساج نوع من الخشب من أجود أنواعه

٣) المنطقة شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل إلى الارض والأسفل ينجر على الارض ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان و [المتنطق على اللحى تقديم الافواه كما يفعل المجوس] ودليل الليل اى من الادلة الذين يستصحبهم المسافر ويهتدى بهم يهجوه بانه لص واجير

٤ [كالصرار كأنه صرة فى أعلى الدقل قال الحرمزى صرا وصرارى وهو الملاح قال يكون فى السفن البحرية موضع يكون فيه رجل يتعهد الرياح ويردى كالصوارى] والدقل سهم السفينة

وَلَوْ رَدَّ الْمُهَلَّبَ حَيْثُ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْغَافَ أَرْضُ أَبِي صُفَارِ (١)
إِلَى أُمِّ الْمُهَلَّبِ حَيْثُ أَعْطَتْ بِثَدْيِ اللُّؤْمِ فَاهُ مَعَ الصِّغَارِ (٢)
تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبَطِيُّ بَحْرٍ وَأَنَّ لَهُ اللَّئِيمَ مِنَ الدِّيَارِ
بِلَادٌ لَا يُعَدُّ بِهَا غُلَامٌ لَهُ أَبَوَيْنِ مُعْزِلَةَ الْجَوَارِي
وَكَيْفَ وَلَمْ يَقُدْ فَرَسًا أَبُوكُمْ وَلَمْ يَحْمِلْ بَنِيهِ إِلَى الدَّوَارِ (٣)
وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشَاهِدْ لِحِمْيَرَ مَا تَدِينُ وَلَا نِزَارِ (٤)
وَمَا لِلَّهِ تَسْجُدُ أَزْدُ بُصْرَى وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلِّ نَارِ

ب وقال الفرزدق

يعتذر إلى قومه

يَا قَوْمِ إِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَسُبَّكُمْ وَذُو الْبُرْءِ مَحْقُوقٌ بِأَنْ يَتَعَذَّرَا (٥)

---

١) ياقوت : ولو رد ابن صفرة ، وأبو صفار هو ابو صفرة [والغاف شبيه باليبنوت ضخام يعظم بعمان حتى تغيب فيه الابل

٢) [ويروى الى آل المهلب]

٣) الدوار ككتان ويضم ويخفف [أصنام كانوا يطوفون حولها بأموالهم وأولادهم يرجون بذلك الزيادة والنماء]

٤) يغوث صنم كان بمذحج وكانت حمير تدين باليهودية فأما نزار فكان النصارى منهم ربيعة

٥) [هذا البيت أخذه من رافع بن هريم اليربوعى] والبرء هنا البراءة يقول

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرَا (١)
تَنَاهَوْا فَإِنِّي لَوْ أَرَدْتُ هِجَاءَكُمْ بَدَا وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَغَرُّ مُشَهَّرَا
أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِدَائِهَا فَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا (٢)

ب وقال الفرزدق

أَلَا مَنْ لِشَوْقٍ أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكِرُهْ وَإِنْسَانِ عَيْنٍ مَا يُغَمِّضُ عَائِرُهْ (٣)
وَرَبْعٍ كَجُثْمَانِ الْحَمَامَةِ أَدْرَجَتْ عَلَيْهِ الصَّبَا حَتَّى تَنَكَّرَ دَائِرُهْ (٤)

إن البرىء أولى بأن يقبل عذره . وليس هذا فى المنطق فمن اى شىء يعتذر المرء اذا كان بريئا لكنه عد نفيه اعتذارا

١) [هذا البيت لابن احمر والزوبر الامر العظيم الشديد يقال أخذ الشىء بزوبره وبحلته وبأصلته استأصله] ويروى إذا قال غاو . وإذا قال عاو ولعل هذا أصح ، وروى من تنوخ ، ومن معد ، وقد ترك صرف زوبر وهو منصرف ، لانه جعله اسما لما تضمنته القصيدة من معنى وهو من قولهم أخذ الشىء بزوبره إذا أخذه كله يقول نسبت إلى بكمالها ، وقيل بزوبرا أى كذبا وزورا

٢) [هذا البيت لابن احمر] وفى اللسان :

فينقطها غيرى وأرمى بذنبها فهذا قضاء حقه ان يغيرا

٣) [العائر ماعار من الرمد الى العين وروى ما تغمض سامره]

٤) الربع الدار والمحلة والمنزل والموضع يرتبع فيه الناس حين ، و[الجثمان والجسمان والجثوى واحد وهو البدن شبه ما به من آثار الرماد والكرس واختلاف ألوانه بريش الحمامة] والدائر القديم

بِهِ كُلُّ ذَيَّالِ الْعَشِيِّ كَأَنَّـــهُ ... هِجانٌ دَعَتْهُ لِلْجُفورِ فَوادِرُهْ (١

خَلا بَعْدَ حَيٍّ صالِحِينَ وَحَلَّهُ ... نَعامُ الحِمَى بَعْدَ الْجَمِيعِ وَباقِرُهْ (٢

بِما قَدْ نَرَى لَيْلَى وَلَيْلَى مُقِيمَةٌ ... بِهِ فِي خَلِيطٍ لا تَناثَى جَرائِرُهْ (٣

فَغَيَّرَ لَيْلَى الْكاشِحُونَ فَأَصْبَحَتْ ... لَها نَظَرٌ دُونِي مُرِيبٌ تَشازُرُهْ (٤

أَرانِي إِذا ما زُرْتُ لَيْلَى وَبَعْلَها ... تَلَوَّى مِنَ الْبَغْضاءِ دُونِي مَشافِرُهْ

وَإِنْ زُرْتُها يَوْماً فَلَيْسَ بِمُخْلِفِي ... رَقِيبٌ يَرانِي أَوْ عَدُوٌّ احاذِرُهْ

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظِّنِّ عَيْناً بَصِيرَةً ... بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ ناظِرُهْ (٥

يُحاذِرُ حَتَّى يَحْسَبَ النّاسَ كُلَّهُمْ ... مِنَ الخَوْفِ لا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرائِرُهْ

---

١) [الذيال الثور الذى يزيل فى مشيته أى يتبختر والهجان الابيض من الابل قد جفر وجفوره انقطاعه من الضراب يقال قد جفر رفدر فهو جافر وفادر يقول دعته للجفور يقول أدخله النحول الفوادر فى حدها فى حد الجفور وذلك أن الفحل اذا جفر تقارب مشيه وعارض الريح بأنفه يستبرد بها ، كما قال ذو الرمة
إذا الجافر التالى تنابن وصله ... وعارض أنفاس الرياح اللواغب]
والهجان الخيار من كل شىء. ومن الابل الابيض او البيضاء. والفرادر جمع فادرة وهى الناقة تنفرد وحدها عن الابل ٢) الباقر المكان به البقر

٣) [أراد ذلك بما قد نرى ، والتناثى الخصومة وأن ينثوا بعضهن على بعض القبيح من الثنا] ويقال تناثى القوم أيامهم الماضية إذا ذكروها ، وتناثى القوم قبائحهم اى تذاكروها . ورواية اللسان به فى جميع لا تناثى

٤ [ويروى تزوى من البغضاء يعنى تقبض وجهه]

٥ [ذو الظنىء ذو الريبة والضنىء الريبة بعينها يقول المريب يظن أن الناس

غَدا الحَيُّ مِنْ بَيْنِ الأُعَيْلامِ بَعْدَما ... جَرَى حَدَبُ البُهْمَى وَهاجَتْ أَعاصِرُه (١

دَعاهُمْ لِسِيفِ الْبَحْرِ أَوْ بَطْنِ حائِلٍ ... هَوًى مِنْ نَوًى حَتَّى أَمَرَّتْ مَرائِرُهْ (٢

عَدَوْنَ بِرَهْنٍ مِنْ فُؤادِي وَقَدْ غَدَتْ ... بِهِ قَبْلُ أَتْرابُ الجَنُوبِ تُماضِرُهْ (٣

تَذَكَّرْتُ أَتْرابَ الْجَنُوبِ وَدُونَها ... مَقاطِعُ أَنْهارٍ دَنَتْ وَقَناطِرُهْ (٤

حَوارِيَّةٌ بَيْنَ الْفُراتَيْنِ دارُها ... لَها مَقْعَدٌ عالٍ بَرُودٌ هَواجِرُهْ (٥

تَساقَطُ نَفْسِي إِثْرَهُنَّ وَقَدْ بَدا ... مِنَ الوَجْدِ ما أُخْفِي وَصَدْرِي مُخامِرُهْ

كلهم يرونه ويتهمونه] وقد رواه البحترى فى حماسته : كأن على ذى الظنى ، والظنىء التهمة

١) الاعيلام تصغير اعلام وهى جمع اعلم [حدب البهمى اطرادها كاضطراد الموج حين ارتفاعه حين جفت ، وحدبه ارتفاعه ، والاعاصر الرياح المثيرة] والبهمى نبت قال صاحب القاموس انه معروف ويطلق للواحد والجميع او واحدته بهماة .

٢) السيف شاطىء البحر ويجمع على اسياف وحائل موضع باليمامة لبنى نمير وبنى حمان وقيل باليمامة لبنى قشير وأصله من الدهناء

٣) [الجنوب وتماضر امرأتان] وأضاف تماضر اليه لانها تسكنه

٤) مقاطع النهر الامكنة التى يعبرونها لضحلها وانحسار الماء عنها ، والقناطر جمع قنطرة وهى الجسر وما ارتفع من البنيان

٥) [الحوارية النقية ، والحواريات سواكن الامصار ، ولا تكون بدوية حوارية ولا قروية ، والفراتان دجلة والفرات]

إذا عَبرةٌ ورَّعتُها فتكفكفت ... قليلا جرت أُخرى بدمعٍ تبادرُه (١)

فلو أنَّ عينا من بكاءٍ تحدرت ... دما كان دمعى إذ ردائى ساترُه (٢)

متى ما يمت عانيك يا ليل تعلمى ... مُصابةً ما يسدى لعانيك نائرُه (٣)

ترى خطأً بما ائتمرت وتضمنى ... جريرةَ مولًى لا يغمض ثائرُه (٤)

فلم يبق من عانيك إلا بقيــةٌ ... شفًا كجناح النسر مُرّط سائرُه (٥)

ألا هل لليلى فى الفداء فإننى ... أرى رهن ليلى لا تبالى أواصرُه (٦)

لعمرى لئن أصبحتُ فى السير قاصدا ... لقد كان يحلو لى لعينى جائرُه (٧)

وجون عليه الجص فيه مريضةٌ ... تطلَّع منه النفس والموت حاضرُه (٨)

١) ورع الدمع كفه والابل عن الماء ردها

٢) يقول تحدرت بدم نصبه على نزع الخافض، لو بكت عينى بدم لاخفيته وكفكفته بردائى خشية أن يعلم الناس

٣) [خالط لحمه ودمه مثل السدى واللحمة يفعل بمحبك فاعله، والفاعل ليلى، وهذا مأخوذ من السدى واللحمة، يقول مافعلت بعانيك والنائر هى بعينها كالناسج، الذى يسدى وينير] ٤) [الثائر الذى يطلب بالثأر وهو من له القصاص من أهل القتيل ٥) مرط أى نتف شعره أو تساقط وشفا أى على شفا

٦) الاواصر جمع آصرة وهى الرحم والقرابة والمنة، وتبالى أى لا يؤبه له

٧) [يقول لئن قصرت عن الصبا وتركته لقد كنت أحبه ويعجبنى] ورسم فى الاصل حائره ولكن الصواب جائره وهو من قول الله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر)

٨) [الجون أراد القصر هاهنا، والمريضة أراد امرأة مريضة الطرف، وتطلع

حليلةُ ذى ألفين شيخٍ يرى لها ... كثيرَ الذى يعطى قليلا يحاقرُه (١)

نهى أهلُه عنها الذى يعلمونه ... إليها وزالت عن رجاها ضرائرُه (٢)

أتيت لها من مختلٍ كنت أدرى ... به الوحش ما يخشى على عوائرُه (٣)

فما زلت حتى أصعدتنى حبالُها ... إليها وليلى قد تخامص آخرُه (٤)

فلما اجتمعنا فى العلالى بيننا ... ذكىٌّ أتى من أهل دارين تاجرُه (٥)

نقعت غليل النفس إلا لبانةً ... أبت من فؤادى لم ترمها ضمائرُه (٦)

فلم أر منزولا به بعد هجعة ... ألذّ قرًى لولا الذى قد نحاذرُه (٧)

أحاذر بوابين قد وكلا بها ... وأسمر من ساجٍ تئطُّ مسامرُه (٨)

النفس صعودها رهبة لدخوله وخوفا منه] قال ابن برى قوله فيه مريضة يعنى امرأة منعمة قد أضربها النعيم وثقل جسمها وكسلها وتطلع منها النفس أى من أجلها تخرج النفس، والموت حاضره أى حاضر الجون.

١) [يريد أنها امرأة رجل شريف عطاؤه ألفان، فلذا كان عطاء أهل الشرف]

٢) [يقولون نهى أهله ما يعلمون من كرامته إياها وخليتها وأباه، ورجاها جانبها وضرائره نساؤه] ٣) [ويروى من مختل - بالفتح - والكسر أجود]

٤) [تخامص ولى وذهب]

٥) العلالى جمع علية وهى الغرفة، ودارين فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند والنسبة اليها دارى

٦) [نقعت رويت، يقال شرب حتى نقع وحتى يضع بمعنى واحد]

٧) [الذى يحاذره هو القتل]

٨) [بابا مسمرا، وأطيطه صريره، إذا حركته] أى وأحاذر بابا هذه صفته

فقلت لها كيف النزول فانني ... أرى الليل قد ولى وصوت طائره (١
فقالت أقاليد الرتاجين عنده ... وطهمان بالأبواب كيف تساوره (٢
أبالسيف أم كيف التسنى لموثق ... عليه رقيب دائب الليل ساهره (٣
فقلت ابتغى من غير ذاك محالة ... وللأمر هيئات تصاب مصادره (٤
لعل الذى أصعدتنى أن يردنى ... إلى الأرض إن لم يقدر الحين قادره (٥
فجاءت بأسباب طوال وأشرفت ... قسيمة ذى زور مخوف تراتره (٦
أخذت بأطراف الحبال وإنما ... على اللّه من عوص الأمور مياسره (٧
فقلت اقعدا إن القيام مزلة ... وشدا معا بالحبل إنى مخاطره

---

١) [طائره أراد الديك]
٢) [الأقاليد المفاتيح واحدها إقليد ، والرتاجان البابان ، وطهمان بواب ، إقليد ومقلد]
٣ [التسنى التسهيل ، وأنشد
بمنطق لو أننى اسنى حيات هضب حين اولو أنى
أرقى به الأروى دون منى]
٤) [هيئات جمع هيئة ، والمحالة الحيلة]
٥) [ويروى لعل الذى صعدتنى فيه هابط بى الأرض صعدتنى من الصعود]
سباب الحبال ، وقسيمتها فى الحب امرأة أخرى وهى ضرتها امرأة له
والتراتر الشدائد ، وذى داهنا صله أراد قسيمة زور]
٧) [العوص الشدة ، والعرو ، خطة عوصا شديدة]

إذا قلت قد نلت البلاط تذبذبت ... حبالى فى نيق مخوف مخاصره (١
منيف ترى العقبان تقصر دونه ... ودون كبيدات السماء مناظره (٢
فلما استوت رجلاى فى الأرض نادتا ... أحى يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الأسباب لا يشعروا بنا ... ووليت فى أعجاز ليل أبادره
هما دلتانى من ثمانين قامة ... كما انقض باز أقتم الريش كاسره (٣
فأصبحت فى القوم الجلوس وأصبحت ... مغلقة دونى عليها دساكره (٤
وباتت كدوداة الجوارى وبعلها ... كثير دواعى بطنه وقراقره (٥

---

١) [البلاط الارض المفروشة بالصخر ، والبلاط حول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما قال هذا بالمدينة ، وتذبذب الحبل اضطرابه ، وقصره عن بلوغ الغاية والنيق أعلى النصر ، شبهه بنيق الجبل وهو أعلاه ، ومخاصره أراد مراقيه أى لا مختصر فيه]
٢) [كبيدات السماء أعلاه]
٣) [أى كاسر الجناحين للسقوط والبازى اذا أراد أن ينحط كسر جناحيه والاقتم أغبر الى السواد] وقد رمى من أجل هذا البيت بالزنا ، وكان ابن ثمانين سنة ، ولهذا الشعر حديث فى النقائض فارجع اليه فيها
٤) [دساكره قبابه والهاء للزوج صاحب الالفين]
٥ [شبهها بالدوداة ، يقلبها كيف شاء ويلعب بها كيف شاء ، أراد أنه نائم يقرقر بطنه وهو معها ، والدوداة خشبة أو حجر أو شىء يثقب يجلس عليه الصبى ويجرونه ، وجمعها دواء]

وَيُحْسِبُها باتَتْ حَصاناً وَقَدْ جَرَتْ لَنا بُرَتاها بالَّذى إنَّا شاكِرُه (١)
فَيا رَبِّ إنْ تَغْفِرْ لَنا لَيْلَةَ النَّقا فَكُلُّ ذُنوبِى أَنْتَ يا رَبِّ غافِرُه (٢)

ب وقال الفرزدق

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب.

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَريبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ فى ذاكَ مِنْكَ كَنائى الدّارِ مَهْجُورِ (٣)
دَسَّتْ إلَيَّ بأَنَّ القَوْمَ إنْ قَدَروا عَلَيْكَ يَشْفوا صُدوراً ذاتَ توغيرِ
إلَيْكَ مِنْ نَفَنِ الدَّهْنا وَمَعْقُلَةٍ خاضَتْ بِنا اللَّيْلَ أَمْثالُ القَراقيرِ (٤)
مُسْتَقْبِلِينَ شَمالَ الشّأمِ تَضْرِبُنا بِحاصِبٍ كَنَديفِ القُطْنِ مَنْثورِ (٥)

---

١) [برتاها خلخالاها ، يريد أنه رقص خلخاليها ، ومات الفرزدق ابن ستة وتسعين سنة] ويقال إن سنه كانت إذ ذاك ثمانين سنة .

٢) [لا يروى أبو عبد الله هذا البيت]

٣) [يقول هو مع قربه لا يصل اليه]

٤) [نفن الدهناء وسطها ، ومعقلة خبراء بالدهناء تنبت السدر وتمسك الماء والخبراء هى الارض تمسك الماء ، ويروى من نفق الدهنا ، ونفق مخارج لبب الدهناء] ٥) الرواية المشهورة

مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منثور
على عمائمنا تلقى وأرحلنا على زواحف تزجى مخها رير

فلحنه ابن معدان وقال اسأت : الموضع رفع ، وإن رفعت أقويت وألح الناس على الفرزدق فى ذلك فقلبها فقال

عَلَى عَمائِمِنا يُلْقَى وَأَرْحُلِنا عَلَى زَواحِفَ نُزْجِيها مَحاسِيرِ (١)
إنّى وإيّاكَ إنْ بَلَّغْنَ أَرْحُلَنا كَمَنْ بِوادِيهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ (٢)
وَفى يَمِينِكَ سَيْفُ اللهِ قَدْ نَصَرَتْ عَلَى العَدُوِّ وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ
وَقَدْ بَسَطْتَ يَداً بَيْضاءَ طَيِّبَةً لِلنّاسِ مِنْكَ بِفَيْضٍ غَيْرِ مَنْزُورِ

على زواحف تزجيها محاسير

قال التاريخى ثم ترك الرواة هذا ورجعوا إلى القول الأول . ولكنى لم أجد أحدا من الرواة قال بهذا، فلعله أراد بالرواة أئمة النحو ، فان الذى ذكروه فى كتبهم الاول. فاما رواة الديوان فأجمعوا على الثانى ، على أن على بن حمزة البصرى ذكر فى كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة روى أن عبدالله بن أبى أسحاق النحوى قال إن الفرزدق لحن فى قوله على زواحف ترجى مخها رير. وأن ذلك بلغ الفرزدق فقال أما وجد هذا المتنفخ الخصين ليتى مخرجا فى العربية ؟ أما إنى لو أشاء لقلت :
على زواحف نزجيها محاسير ، ولكننى والله لا أقوله ثم قال

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فبلغ ذلك عبد الله فقال عذره شر من ذنبه ـ أى أنه أخطأ فى قوله موالى موالبا وكان حقه أن يقول مولى موال ـ وهكذا رواه اللغويون وصاحب اللسان

و [محاسر جمع محسور حسر فهو محسر والزواحف المعيية يقال زحف البعير وأزحف وتزجيها تسوقها ويروى تزجى مخها رير المعنى على زواحف ريرمخها] والزحفان يكون من الاعياء والكلال وطول السفر

٢) [يرد ممطور على من] ورواه صاحب اللسان إنا واياك ، ورواه سيبويه : انى واياك اذ حلت بارحلنا قال الاعلم الشاهد فيه جرى ممطور على من نعتالها لانها نكرة مبهمة فوصفها بما بعدها وصفا لازما يكون لها كالصلة والتقدير كرجل ممطور بواديه وصف خيالا طرقه وحل برحله ورحال اصحابه

ياخير حي وقت نعل له قدماً   وميت بعد رسل الله مقبور (١)

إني حلفت ولم أحلف على فند   فناء بيت من الساعين معمور (٢)

في أكبر الحج حاف غير منتعل   من حالف محرم بالحج مصبور (٣)

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت   إياهم الأرض بالدهر الدهارير (٤)

إذا يثورون أفواجاً كأنهم   جراد ريح من الأجداث منشور (٥)

لو لم يبشر به عيسى وبينه   كنت النبي الذي يدعو الى النور

فأنت إذ لم تكن إياه صاحبه   مع الشهيدين والصديق في السور (٦)

فسر به سرور المحتاج الى الغيث اذا نزل به

١) [ويروى هدت بعلاله قدم، له الهاء للحي]

٢) [الفند الكذب ، ونصب فناء لما ترك الصفة يريد في فناء بيت]

٣)[المصبور الذي صبر نفسه على الحج حبسها عليه ، والمصبور المحبوس للقتل يقال أصبرته يمينا . وأجلسته يمينا . وانكيته يميناً . اذا حلفت يمينا صبرا وروى سعدان : بأكبر الحج يوما حلفة صدقت . يقال صبر نفسه حتى تقضى نسكه ويقال حلف يمينا]

٤) يروى

بالباعث الوارث [الناس] قد ضمنت   اياهم الارض [في دهر دهارير]

[وهو المتقلب المتصرف . دهارير تأكيد للدهر]

٥) [اراد كأنهم جراد نشرته الريح وفرقته . سعدان منشور اتبع الخفض أراد ريح متشرد ومنشور مردود على الجراد]

٦) [الشهيدين عمر وعثمان ، والسور جمع سورة وهي أعلى المنازل وسورة الشيء اعلاه]

في غرف الجنة العليا التي جعلت   لهم هناك بسعي كان مشكور (١)

صلى صهيب ثلاثاً ثم أنزلها   على ابن عفان ملكاً غير مقصور (٢)

وصية من أبي حفص لستتهم   كانوا أحباء مهدي ومأمور

مهاجرين رأوا عثمان أقربهم   إذ بايعوه لها والبيت والطور (٣)

فلن تزال لكم والله أثبتها   فيكم إلى نفخة الرحمن في الصور

إني أقول لأصحابي ودونهم   من السماوة خرق خاشع القور (٤)

سيروا ولا تخفلوا إتعاب راحلة   إلى إمام بسيف الله منصور

إني أتاني كتاب كنت تابعه   إلي منك ولم أقبل مع العير (٥)

ما حملت ناقة من سوقة رجلاً   مثلي إذا الريح لفتني على الكور

أكرم قوماً وأوفى عند مضلعة   لمثقل من دماء القوم مبهور (٦)

---

١) [اراد بسعي مشكور]

٢) [صهيب بن سنان البختري وكان صلى بالناس الشورى ثلاثة أيام]

٣) [أبو عبيدة فبايعوه بها أي بالخلافة] وفي ب لسنتهم بالنون

٤) [القور جمع قارة الحبال الصغار]

٥) [يقول لم أجيء في تجارة ولا ميرة انما جئت وافدا]

٦) [ويروى من معشر]

إلا قريشا فان الله فضلها — مع النبوة بالاسلام والخير (١)

من آل حرب وفى الأعياص منزلهم — هم ورثوك بناء عالى السور

حرب ومروان جداك اللذا لهما — من الروابى عظيمات الجماهير (٢)

ترى وجوه بنى مروان تحسبها — عند اللقاء مشوفات الدنانير (٣)

الضاربين على حق إذا ضربوا — يوم اللقاء وليسوا بالعواوير

غلبتم الناس بالحق الذى لكم — عليهم وبضرب غير تعذير

إن الرسول قضاه الله رحمته — للناس والناس فى ظلماء ديجور (٤)

لقد عجبت من الأزدى جاء به — يقوده للمنايا حين مغرور (٥)

حتى رآه عباد الله فى دقل — منكسا وهو مقرون بخنزير (٦)

---

١) ويروى :

حاشا قريشا فان الله فضلها — مع النبوة بالاسلام والخير

الخير الفضل والشرف [سعدان أفضل قوما ولا أكفى لمضلعة المضلع أضلعنى أثقلنى] وروى سعدان ما بعد هذا

٢) [واحد اللذا اللذ . والجمهور الراية الضخمة من الرمل ، ويروى اللذان هما]

٣) [المشوف المجلو]

٤ [الديجور الظلمة السوداء الشديدة السواد وقضاه جعله]

٥) [يقال ازدى واسدى بالسين والزاد والسين أجود]

٦) [كانوا صلبوا يزيد بن المهلب بعقر بابل وعلقوا معه خنزيرا وزقا فيه.

للسفن أهون بأسا إذ تقودها — فى الماء مطلية الالواح بالقير

وهم قيام بأيديهم مجادفهم — منطقين عراة فى الدقارير (١)

حتى رأوا لأبى العاصى مسومة — تعدو كراديس بالشم المغاوير

من حرب آل أبى العاصى إذا غضبوا — بكل أبيض كالمخراق مأثور (٢)

أخسأ كليب فان الله أنزلكم — قدما منازل إذلال وتصغير

ب وقال الفرزدق

فى عبد الله بن ناشرة أحد بنى عامر من بنى زيد مناة وهم فى بنى مجاشع

وقفت فأبكتنى بدار عشيرتى — على رزئهن الباكيات الحواسر

غدوا كسيوف الهند وراد حومة — من الموت أعيا وردهن المصادر

فوارس حاموا عن حريم وحافظوا — بدار المنايا والقنا متشاجر

كأنهم تحت الخوافق إذ غدوا — الى الموت أسد الغابتين الهواصر

خمر وسمكة يعنى يزيد بن المهلب يقول أما الخنزير فانه نظيره وأما الخمر فانه شرابه واما السمكة فانه ملاح]

١) [الدقارير التبابين واحدها دقرور]

٢) [اراد أن قود السفن أهون بأسا من حرب آل أبى العاصى وروى سعدان يعدو بآل أبى العاصى إذا اغتضبوا قال ويروى كل حسام رقيق الحد ماثور. قال أبو عبيدة فى المأثور كنا نعده القديم وأبى هؤلاء. إلا الفرند مأثور وأثر والاثر الفرند]

فَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نالَهَا مِثْلُ رُزْئِنا   لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عامِرُ

ب وقال أيضا

يرثى بشر بن مروان زعم ابو عبيدة أن الفرزدق عقر فرسه عليه وقال غيره ادعى أنه عقر فرسه ولم يعقره

أَعَيْنَىَّ إلَّا تُسْعِدانِى أَلُمْكُما   فَما بَعْدَ بِشْرٍ مِنْ عَزاءٍ وَلا صَبْرِ (١)

وَقِلَّ جَداءً عَبْرَةٌ تَسْفَحانِها   عَلَى أَنَّها تَشْفى الْحَرارَةَ فى الصَّدْرِ (٢)

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا قاتَلُوا الْمَوْتَ قَبْلَنا   بِشَىْءٍ لَقاتَلْنا الْمَنِيَّةَ عَنْ بِشْرِ (٣)

وَلَكِنْ فُجِعْنا وَالرَّزِيَّةُ مِثْلُهُ   بِأَبْيَضَ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ وَالأَمْرِ

عَلَى مَلِكٍ كادَ النُّجُومُ لِفَقْدِهِ   يَقَعْنَ وَزالَ الرَّاسِياتُ مِنَ الصَّخْرِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَرْضَ هُدَّتْ جِبالُها   وَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ بَعْدَكَ لا تَسْرِى

وَما أَحَدٌ ذُو فاقَةٍ كانَ مِثْلَنا   إِلَيْهِ وَلَكِنْ لا بَقِيَّةَ لِلدَّهْرِ

فَإِنْ لا تَكُنْ هِنْدٌ بَكَتْهُ فَقَدْ بَكَتْ   عَلَيْهِ الثُّرَيَّا فى كَواكِبِها الزُّهْرِ (٤)

١) بشر بن مروان مات فى طوس سنة ٧٤ هجرية

٢) [الجداء للغناء والسفح الصب] والعـــبرة الدموع تجود بهـــا العين حال بكائها

٣) قاتلوا هنا مضمنة معنى دافعوا

٤) أى إن تكن نساء أهل الارض حزنت عليه فقد بكته الثريا فى السماء يريد أن من فى السماء شارك من فى الارض فى الحزن عليه

أَغَرُّ أَبُو الْعاصى أَبُوهُ كَأَنَّما   تَفَرَّجَتِ الأَثْوابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرِ

نَمَتْهُ الرَّوابِى مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ تَكُنْ   لَهُ ذاتُ قُرْبَى فى كُلَيْبٍ وَلا صِهْرِ (١)

سَيَأْتِى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَعِيُّهُ   وَيَنْمى الَى عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مِصْرِ (٢)

بِأَنَّ أَبا مَرْوانَ بِشْرًا أَخاكُما   ثَوَى غَيْرَ مَتْبُوعٍ بِعَجْزٍ وَلا غَدْرِ

وَقَدْ كانَ حَيَّاتُ الْعِراقِ يَخَفْنَهُ   وَحَيَّاتُ ما بَيْنَ الْيَمامَةِ وَالْقَهْرِ

وَقَدْ أُورِثَتْ أَرْضٌ عَلَيْنا تَضَمَّنَتْ   رَبِيعَ الْيَتامَى وَالْمُقِيمَ عَلَى الثَّغْرِ

وَكانَتْ يَدا بِشْرٍ يَدٌ تُمْطِرُ النَّدَى   وَأُخْرَى تُقِيمُ الدِّينَ قَسْرًا عَلَى قَسْرِ

أَقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّراةِ كَأَنَّهُ   مِنَ الْخَيْلِ مَجْنُونُ الإطاقَةِ وَالْحُضْرِ (٣)

أَغَرَّ صَرِيحِىٍّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ   طَوِيلٍ أَمَرَّتْهُ الْجِيادُ عَلَى شَزْرِ

أَتَصْهَلُ عِنْدِى بَعْدَ بِشْرٍ وَلَمْ تَذُقْ   ذُكُورَةَ قَطَّاعِ الضَّرِيبَةِ ذى أَثْرِ

غَضِبْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِبِشْرٍ بِصارِمٍ   عَلَى فَرَسى عِنْدَ الْجَنازَةِ وَالْقَبْرِ (٤)

١) كليب قبيلة جرير والفرزدق ينتهز الفرص دائما لهجاء جرير أتى سنحت

٢) عبد العزيز بن مروان اخو بشر بن مروان الذى يرثيه وكان اذ ذاك أمير مصر [اطاقته بمداوده من نشاطه لا ينقاد وروى الحرمازى والحضر أى يحضر بيديه]

٣ [يقال سيف ذو ذكره اذا كان ماضيا فى ضريبته]

٤) [وروى الحرمازى ولم أظلم لبشر وكان ابو عبـــد الله يروى عصيت شبهه بالعصى عصى يعصى عصيا شديدا وابو عمرو غضبت]

حلفت له لا يتبع الخيل بعدها ... صحيح الشوى حتى يكوس من العقر [١]
ألست شحيحا إن ركبتك بعده ... ليوم رهان أو غدوت معي تجري
وكنا ببشر قد أمنا عدونا ... من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر

ب وقال الفرزدق

يرثي بنيه

تمنى المستزيدة لي المنايا ... وهن وراء مرتقب الجدور [٢]
فلا وأبي لما أخشى ورائي ... من الأحداث والفزع الكبير
أجل على مرزئة وأدنى ... الى يوم القيامة والنشور
من البقر الذين رزئت خلوا ... على المضلعات من الأمور
أما ترضى عدية دون موتي ... بما في القلب من حزن الصدور
بأربعة رزئتهم وكانوا ... أحب الميتين إلى ضميري
بني أصابهم قدر المنايا ... فهل منهن من أحد مجيري
دعاهم للمنية فاستجابوا ... مدى الآجال من عدد الشهور

---

١) [الشوى القوائم . ويكوس يركب رأسه]

٢) [يقول تمنى لي الموت والمنايا وهن ورائي لا افرتها ومرتقب الجدور يعني نفسه يرصدها ليدخلها على أهلها أي يرد نفسه سالما والمنايا حوله]

ولو كانوا بني جبل فاتوا ... لأصبح وهو مختشع الصخور [١]
ولو ترضين مما قد لقينا ... لأنفسنا بقاصمة الظهور [٢]
رأيت القارعات كسرن منا ... عظاما كسرهن الى جبور
فإن أباك كان كذاك يدهو ... علينا في القديم من الدهور
فمات ولم يزده الله إلا ... هوانا وهو مهتضم الصبر [٣]
رزئنا غالبا وأباه كانا ... سماكي كل مهتلك فقير [٤]
ولو كان البكاء يرد شيئا ... على البكي بكيت على صقوري
إذا حنت نوار تهيج مني ... حرارة مثل ملتهب السعير
حنين الوالهين إذا ذكرنا ... فؤادينا الذين مع القبور

---

١) [الخاشع المنهد]

٢) [يقول لو ترضين منا بقاصمة الظهور لرأيت القارعات قد ارضيتك مما كسرت عظامنا فنحن نجبرها بالصبر عليها ولا نتضعضع]

٣) [يعني بهذه المرأة التي شمتت به في ولده]

٤) [شبه غالبا وصعصعة بالسماكين وهما ايمن نجوم ربيع العراق وهو الصيف وربيع الحجاز واليمن الخريف الاخر وربيع العراق الصيف وأيامه خمس يمضين من آذار إلى أربعة أيام تدخل حزيران وفيه يكون الورد والجناة ومطر الدفء والرئي أيضا والصيفي وربيع نجد والحجاز من ثلاثة أيام يمضين من أيلول إلى ثلاثة أيام من كانون الاول وفيه الخريف والرطب والفراكه]

إذا بَكَيا حُوارَهُما اُسْتَحَثَّتْ　　جَناجِنَ جِلَّةِ الأَجْوافِ خُورِ (١)

بَكَيْنَ لِشَجْوِهِنَّ فَهِجْنَ بَرْكًا　　عَلَى جَزَعٍ لِفاقِدَةٍ ذُكُورِ (٢)

كَأَنَّ تَشَرُّبَ العَبَراتِ مِنْها　　هِراقَةُ شَنَّتَيْنِ عَلَى بَعِيرِ (٣)

كَلَيْلِ مُهَلْهِلَ لَيْلِي إذا ما　　تَمَنَّى الطُّولَ ذُو اللَّيْلِ القَصِيرِ (٤)

يَمانِيَةٌ كَأَنَّ شآمِياتٍ　　رَجَحْنَ بِجانِبَيْهِ عَنِ الغُئُورِ (٥)

كَأَنَّ اللَّيْلَ يَحْبِسُهُ عَلَيْنا　　ضِرارٌ أَوْ يَكُرُّ إِلَى نُذُورِ (٦)

---

١) [ويروى حناجر وهى أجود والجناجن عظام والصدر واحدها جنجن فجعل الحنين للجناجن لأن القلوب تحت الجناجن والحناجر الحلوق أراد فخرج الحنين من الحلوق والجلة المسان من الابل والخور والغزار]

٢) [البرك الابل البروك الفاقدة التى فقدت ولدها]

٣) [الشنة المزادة الخلق] ويروى كأن تسرب

٤) [أراد مهلهل بن ربيعة فى قوله فى التى رثى بها كليبا أخاه يقول فيها قصيدته

نجوم الليـل قد شيبن رأسى　　فهـذا الصبح راغمة فغورى]

وفى الازمنة والامكنة تمنى الليل ذو الليل

٥) [الشآميات الامراس الكتان ، يريد الليل كأنه مشدود بأمراس لا يزول لثبوته منهن يمسكنه أن يغور كما قال امرؤ القيس]

كأن نجوما علقت فى مصـــامة　　بأمراس كتان الى صم جنـدل

قال الحرمازى يمانية يريد النجوم فى ناحية القبلة ثم تغور الى ناحية الشام أى أنها مقيمة متحيرة كأن اليمانية تحث بها الشآمية ولا تغور] ورواه صاحب اللسان تماميا كأن ... من الغؤور ، والتمامى التام وهى ليلة ثلاثة عشر وفيهـــا يستوى القمر　٦) [يقول كأن الليل تذر ان يحتبس فلا يبرح او ضراره بنا هو يحبسه ويروى ضرارا]

كَأَنَّ نُجُومَهُ شَوْلٌ تَثَنَّى　　لِأَدْهَمَ فِي مَبارِكِها عَقِيرِ (١)

وَكَيْفَ بِلَيْلَةٍ لا نَوْمَ فِيها　　وَلا ضَوْءٌ لِصاحِبِها مُنِيرِ (٢)

ب وقال أيضا

للعباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث قال الحرمازى يمدح أسد بن عبد الله وهو أصوب

كَمْ لِلمُلاءَةِ مِنْ طَيْفٍ يُؤَرِّقُنِي　　وَقَدْ تَجَرَّمَ هادِي اللَّيْلِ وَاعْتَكَرا (٣)

وَقَدْ أُكَلِّفُ هَمِّي كُلَّ ناجِيَةٍ　　قَدْ غادَرَ النَّصُّ فِي أَبْصارِها سَدَرا (٤)

كَأَنَّها بَعْدَ ما انْضَمَّتْ ثَمائِلُها　　بِرَأْسِ بَيْنَةَ فَرْدٌ أَخْطَأَ البَقَرا (٥)

حَتَّى تُناخَ إِلَى جَزْلٍ مَواهِبُهُ　　مازالَ مِنْ راحَتَيْهِ الخَيْرُ مُبْتَدِرا

قَرْمٍ يُبارِي شَماطِيطَ الرِّياحِ بِهِ　　حَتَّى تَقَطَّعَ أَنْفاسًا وَما فَتَرا (٦)

---

١) [يقول كأن النجوم فى ثباتها ابل تعطف على بعير عقير فهى لا تفارقه

٢) [أراد وكيف بليلة وكيف بضوء لصاحبها منير ليستريح من الارق]

٣) [هادى الليل اوله وتجرمه اجتماعه وترا كم ظلمته] والملاءة بنت زرارة ابن أوفى الجرشية وكان ابوها فقيها محدثا من التابعين وقد شبب الفرزدق بالملاءة وبعاتكة ابنتها فأما تشبيبه بها فهذا ، وأما ابنتها فقد قال فيها

إذا ما المزونيات أصبحن حسرا　　وبكين اشلاء على غـــير نائل

فكم طالب بنت الملاءة انهـــا　　تذكر ريعان الشباب المزايل

٤) [النص الرفع فى السير ، والسدر تحير عينيها]

٥) [ويروى بينة يقول كأنها بعد ماصحرت ثور فارد أخطأ البقر

٦) [شماطيط الرياح مااختلف منها من كل وجه . والخيل الشماطيط

وَما يجودُ أبي الأشبالِ من شبهٍ　　إلّا السحابُ وإلّا البحرُ إذ زخرا

كلتا يديه يمينٌ غيرُ مخلفةٍ　　تُزجي المنايا وتسقي المجدِبَ المطرا

ب وقال الفرزدق

لَنا عَدَدٌ يربى على عَدَدِ الحَصَى　　ويَضْعُفُ أضعافا كثيرا عديرها ١)

وما حُمِّلت أضغاننا من قبيلةٍ　　فتحملَ ما يُلقى عليها ظهورها

إذا ما التقى الأحياءُ ثم تفاخروا　　تقاصر عند الحنظليّ فخورها

وإن عُدَّت الأحسابُ يوما وجدتها　　يصيرُ إلى حيّ تميمٍ مصيرها ٢)

وإنْ نَفَر الأحياءُ يوم عظيمةٍ　　تحاقَر في حيّ تميمٍ نفورها

نمتني قرومٌ من تميمٍ وخلتها　　إليها تناهى مجدُ أدٍّ وخيرها ٣)

تميمٌ هم قومي فلا تعدلنّهم　　بحيٍّ إذا اعتزّ الأمورَ كبيرها ٤)

هم معقلُ العزّ الذي يتّقى به　　ضرارُ العدى والحربُ تغلي قدورها

ولو ضمنت حربا بالخندف أسرةٌ　　عبأنا لها من خندفٍ من يبيرها

المتفرقة يتبع بعضها بعضا]

١) [عديرها حلبها]

٢) [حيا تميم عمرو وزيد مناة ابنا تميم]

٣) [خلتها هاهنا علمتها لم يرد به الشك وأد بن طابخة بن الياس بن مضر]

٤) [الاعتزاز الغلبة والعلو]

فما تقبلُ الأحياءُ من حبّ خندفٍ　　ولكنّ أطرافَ العوالي تصورها ١)

بحقّي أُضيمُ العالمينَ بخندفٍ　　وقد قهر الأحياءَ منّا قهورها

ملوكٌ تسوسُ المسلمينَ وغيرَهم　　إذا أنكرت كانت شديدا نكيرها

ورثنا كتابَ اللهِ والكعبةَ التي　　بمكّةَ محجوبا عليها ستورها

وأفضلَ من يمشي على الأرض حيّنا　　وما ضمنت في الذاهبين قبورها

لنا دونَ من تحتَ السماءِ عليهمُ　　من الناسِ طرًّا شمسُها وبدورها

أخذنا بآفاقِ السماءِ عليهمُ　　لنا برُّها من دونهم وبحورها

ولو أنّ أرضَ المسلمين يحوطُها　　سوانا من الأحياءِ ضاعت ثغورها

لنا الجنُّ قد دانت وكلُّ قبيلةٍ　　يدين مصلّوها لنا وكفورها

وفي أسدٍ عاديُّ عزٍّ وفيهمُ　　روافدُ معروفٍ غزيرٍ غزيرها ٢)

هم عمّموا حجرا وكندةُ حوله　　عمائمَ لا تخفى من الموت نيرها ٣)

---

١ [يقول لاتسالم الاعداء خندف حبا ولكن خوفها وان رماحها تعطفها اليها صاغرة يقال صارها يصيرها صيرا، وصار يصور صورا بمعنى واحد]

٢) [أراد أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر]

٣) [هذا حجر بن عمرو المقصور بن الحارث آكل المرار، وكان ملكا في بني أسد بن خزيمة حتى خرف. وكان له خرج يأخذه منهم في كل عام وهو جرتا شعر وجرتا صوف ونحي من سمن والجرة جزة عام ويقال جرة وجز

وَنحن ضَربنا النّاسَ حتّى كأنّهم ... خَراريبُ صَيفٍ صَعصعتها صقورُها[1]

بِمُرهَفَةٍ يُذرى السّواعدَ وَقعُها ... ويَفلق هامَ الدّارعينَ ذُكورُها

وَنحنُ ازَلنا أهلَ نجرانَ بعدَما ... أدارَ علَى بَكرٍ رَحانا مُديرُها[2]

وجراب اقط وتيس فمنعوه فبعث اليهم جيشا فقال اقتلوهم بالعصى فسموا عبيد العصى لذلك وسيرهم عنه واحتبس عنده منهم عمرو بن مسعود لشرفه وعبيد ابن الابرص لشعره فصاروا ثلاثة ايام ثم إن عبيدا دخل عليه فأنشده

ياعين هافابكى بنى ... أسدهم أهل الندامة

أهل القباب الحمر والنعم ... المؤبل والمدامة

حلا ابيت اللعن حلا ... ان فى ما قلت أامه

فى كل وادبين يثر ... ب والقصور الى اليمامه

عان يساق به وسو ... ط محرق وزقاء هامه

فمنعتهم نجدا فقد ... حلوا على وجل تهامه

انت المليك عليهم ... وهم العبيد الى القيامه

فماأخذت أخذت عفوا ... وما تركت فلا ملامه

ويروى فأذا أخذت أخذت عفوا واذا تركت فال فرق لهم فردهم فأقبلوا على خيولهم وعليهم علباء بن الحارث الكاهلى فدخلوا على حجر قبته ليقتلوه وكان بنو خزان الاسديون يحجبونه فا كبوا عليه ليخفروه وطعنه علباء فى أخمص قدمه فقتله وثاروا الى اهله وماله فأخذوه فقال عمرو بن مسعود أنا لعياله وماله جار فكفوا عنه وقال ابو جعفر أحد الغريين على قبر عمرو بن مسعود]

١) [الخراريب جمع خرب فجمعه على غير قياس وهو الذئب]

٢) [هذا يوم غزا الافرع بن حابس بعد الكلاب]

وَنحنُ ربيعُ النّاسِ فى كُلِّ لَزبَةٍ ... مِنَ الدّهرِ لا يَمشى بِمُخٍّ بَعيرُها[1]

إذا أضحتِ الآفاقُ من كُلِّ جانبٍ ... عَلَيها قَتامُ المَحلِ بادٍ بُسورُها[2]

وَشبَّ وَقودُ الشعريين وَحاردَتْ ... جِلادُ لقاحِ المُمحلينَ وَخورُها[3]

وَراحَ قَرِيعُ الشَّولِ يَحدودبَ القَرى ... سَريعاً وَراحتْ وهى حدبٌ ظُهورُها

يُبادرُها كِنَّ الكَنيفِ أمامُها ... كَما حثَّ رَكضاً بالسّرايا مُغيرُها[4]

هُنالكَ تَقرى المُعتفينَ قُدورُنا ... إذا الشَّولُ أعيا الحالبينَ دُرورُها[5]

وَنعرفُ حَقَّ المَشرفيّةِ كُلَّما ... أطارَ جُناةَ الحَربِ يوماً مُطيرُها

---

١) [اللزبة والحجزة والازمة واحد وهى السنة الشديدة]

٢) [يقال تبسر يومنا اذا اشتد برده الباسر الكالح تبسر تبسرا]

٣) [الشعريان العبور والغميصاء وهو ان تريا بعد الغروب إذا رأيتهم بعد المغرب فذاك حين لايجد البرد مزيدا وإذا رأيتهما بعد الفجر فذاك حين لايجد الحر مزيدا، والحراد ذهاب الالبان وانقطاعها يقال ناقة محارد بينة الحراد وقد حاردت حرادا . والجلاد ذوات القوة والصبر التى لا ألبان بها والخور الغزار يقول استوت الخور والجلاد فى الحراد، والمكود التى تمكد على محالبها شتاءها كله أى تثبت]

٤) [الكنيف الحظيرة من أغصان الشجر يعمل لها ذرى تتذرى به من الريح أى تستتر به]

٥ [الشول التى لا ألبان لها قد ارتفعت البانها]

ﻫ[٢] ب وقال الفرزدق

يمدح كثير بن سيار التميمى مولى بنى سعد
وهم قوم أصلهم فارس ثم نزلوا تشتر فادعتهم بنوا سعد فأبوا

دَعى الذينَ هُمُ الْبُخّالُ وانطاقى   إلى كثير فتى الجود ابن سيّار[١]
إلى الذى يَفضُلُ الفتيان نائلُه   يداه مثل خليجى دجلة الجارى[٢]
إنا وجدنا كثيرا يقدحون له   بخير عود عتيق زنده وارى[٣]
إنّ كثيرا كثيرٌ فضلُ نائله   مرتفعٌ فى تميم موقدَ النار[٤]
المالئُ الجفنةَ الشيزى إذا سغبوا   والطاعنُ الكبشَ والمنّاعُ للجار[٥]
إذا السماءُ غدت أرواحُ قطقطها   كأنه كرسفٌ يرمى بأوتار[٦]
ترى المراضيعَ بالأولاد تحملها   إلى كثير على عسر وأيسار[٧]
الحاملُ الثقلَ قد أعياه حاملُه   والموقدُ النارَ للمستنبح السارى[٨]
والعابطُ الكومَ للأضياف إذ نزلوا   فى يوم صرٍّ من الصراد هرّار[٩]

---

١) فى ﻫ وهم الابخال   ٢) ﻫ: إن الذى . . . خليجى مزبد جارى
٣) ﻫ يقدحون به   ٤) [أى مرتفع موقد النار كقولك حسن وجها كانه أخبر أنه مرتفع فى تميم أى شىء ارتفع منه فقال موقد النار عن الحرمازى]
٥) ﻫ الشيزى مكللة   ٦) [القطقط الثلج شبهه بالقطن المندوف والكرسف القطن وفى ﻫ إذا الشمال   ٧) ﻫ بالاولاد تتبعها
٨) ﻫ إذا عياه   ٩) [العبط أن ينحر البعير عن غير علة ولا كسر والصراد الريح الباردة] وهذا البيت السادس فى ﻫ

ب وقال الفرزدق

وكان خرج باليمامة مسعود بن أبى زينب مولى لعبد القيس . وكان رأس الزينبية من الخوارج فقتلته بنو حنيفة وكانت اخته زينب معه فقتلوها معه

لَعمرى لقد سلّت حنيفة سلّةً   سيوفا أبت يوم الوغا أن تعيّرا
سيوفا بها كانت حنيفة تبتنى   مكارمَ أيام تشيبُ الحزوّرا[١]
بهن لقوا بالعرض أصحاب خالد   ولو كان غير الحق لاقوا الأنكرا[٢]
أرين الحروريين يوم لقيتهم   ببرقان يوما يقلب الجون أشقرا[٣]
فأبدت ببرقان السيوف وبالقنا   من النصح للإسلام ما كان مضمرا
جعلن لمسعود وزينب أخته   رداء وجلبابا من الموت أحمرا[٤]
فما شيم من سيف بقائم نصله   يد من لجيم أو يفلّ ويكسرا

---

١) يرويه صاحب الاساس : مكارم أيام أشبن الحزورا ، وهو الذى بلغ القوة
٢ [يريد خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله المخزومى يوم قتل مسيلمة الكذاب وقتل معه ثمانية عشر ألفا من بنى حنيفة، والعرض وادى اليمامة الاعظم الحرمازى أى لو كان الامر غير الحق أى الدين لانكر أى لانكروا ذلك ولكنه الدين والحق فلم يستطيعوه ويروى هم ضربوا بالعرض]
٣) [برقان موضع باليمامة وقوله يقلب الجون اشقرا أى من الطعن والضرب]
٤) يرويه ياقوت تركن لمسعود وزينب واخته ، وقال إنه يذكر فى هذين البيتين مقتل مسعود بن ابى زينب الخارجى وبرقان موضع بالبحرين وكان مسعود قد غلب البحرين وناحية اليمامة بضع عشر سنة حتى سار اليه سفيان بن عمرو العقيلى ببنى حنيفة وقتله

هم نزلوا دار الحفاظ حفيظة وهم يمنعون الثغر ممن تمضرا
فلولا رجال من حنيفة جالدوا بيرقان أمسى كاهل الدين ازورا
فدى لهم حيا نزار كلاهما إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا
ليالى لجيم بالذراة وأينا يلاقوا يكونوا فى الوقائع أذكرا

ب وقال الفرزدق

يمدح عمر بن هبيرة الفزارى

لقد علمت وعلم المرء أصدقه من عنده بالذى قد قاله الخبر
ان ليس يجزىء أمر المشرقين معا بعد ابن يوسف إلا حية ذكر
بل سوف يكفيكها باز تغلبها له التقت بالسعود الشمس والقمر (١)
فجاء بينهما نجم إذا اجتمعا يشفى به القرح والأحداث تجتبر
اغر يستمطر الهلاك نائله فى راحتيه الدم المعبوط والمطر (٢)
فأصبحا قد أمات الله داءهما وقوم الدرء من مصريهما عمر
حتى استقامت رءوس كان يحملها أجساد قوم وفى أعناقهم صعر (٣)

---

١) [تغلبها غاب عليها] وفى اللسان : إذا التقت بالسعود الشمس والقمر ، أى يكفيك الشر ابن باز وهو عمر بن هبيرة وتغلبها تولاها فقام بها ولم يعجز عنها

٢) [المعبوط الطرى، والعبيط من هذا الذى ينحر عن غير علة]

٣) [الصعر الميل وأصل الكبر]

إن لآل عدى أثلة فلقت صفاة ذبيان لاتدنو لها الشجر (١)
منها الثرى وحصى قيس إذا حسبت والضاربون اذا ما اغرورق البصر (٢)
فلا يكذب من ذبيان فاخرها اذا القبائل عدت مجدها الكبر (٣)
أبى لها أن تدانيها اذا افتخرت عند المكارم والأحساب تبتدر
أن لآل عـــدى فى أرومتهم بيتين قد رفعت مجديهما مضر
بيت لآل سكين طال فى عظم وآل بدرهما كانا اذا افتخروا (٤)
بيتين تقعد قيس فى ظلالهما حيث التقى عنـد ركن القبلة البشر
اسمع ثنائى فانى لست ممتدحا الا امرءا من يديه الخير ينتظر
وأنت ذاك الذى ترجى نوافله عند الشتاء اذا ما دوخل الحجر (٥)
وكم نماك من الآباء من ملك به لذبيان كان الورد والصدر
يابنى سكين اذا مدت حبالهما حبلين مافيهما ضعف ولا قصر
حبلين طالا حبال الناس قد بلغا حيث انتهى من سماء الناظر النظر

---

١ [أراد عدى بن فزارة لاتدنو لها الشجر لاتدانيها ولا تقاربها]

٢ [اغريراقه امتلاؤه من الدموع قبل أن تفيض]

٣ [يقول إذا القبائل الكبر عددن مجدها]

٤ [ويروى بيتا بالنصب وسكين بن معية جد عمر بن هبيرة]

٥ [يريد إذا دانوا بعض البيوت من بعض من شدة البرد]

يابنى كريمى بنى ذبيان إن يدا ... على خبير يد للدهر تدخر

أنت رجائى بأرضى إننى فرق ... من واسط والذى نلقاه ننتظر(١)

وما فرقت وقد كانت محاضرنا ... منها قريبا حذارى وردها هجر(٢)

أسائل زيادا ألم ترجع رواحلنا ... ونخل أفان منى بعده نظر(٣)

ب وقال الفرزدق

يهجو عمر بن هبيرة هذا الممدوح

أنا ابن خندف والحامى حقيقتها ... قد جعلوا فى يدى الشمس والقمرا(٤)

ولو نفرت بقيس لاحتقرتهم ... إلى تميم تقود الخيل والعكرا(٥)

وفيهم مائتـــا ألف فوارسهم ... وحرشف كجشاء الليل إذ زخرا(٦)

---

١) يقول أنت الذى انتظر فهو يأتينى فى أرضى ولا أخرج الى واسط خوف حماها ولكننى بالبصرة]

٢) [وردها حماها ، والورد الحمى]

٣ [زياد بن الربيع الحارثى كان على البحرين ، وأفان قرية بالقطيف للازد وعبد القيس وهجر لاخلاط من العرب الازد وغيرهم يقول قد كانت القطيف منى بقدر مايدركها البصر فلم آتها ولم أجتز منها فما فرقتها فرقى من واسط]

٤) قال أبو عبيدة هذا من مزاعمه إذ لم يجعل الله ذلك لاحد من عباده

٥) [العكر الابل الكبيرة والخيل الكثيرة]

٦) [ويروى كزهاء الليل والحرشف الرجاله والحرشفة الجراد وما أشبهه شبههم به لكثرتهم ، وجشاء الليل ارتفاع ظلمته وكذلك زهاؤه ويقال.

كانوا إذا لتميم لقمة ذهبت ... فى ذى بلاعيم لهام إذا فغرا(١)

بات تميم وهم فى بعض أوعية ... من بطنه قد تغشاهم وما شعرا

ياأيها النابح العاوى لشقوته ... إلى أخبرك عما تجهل الخبرا

بأن حيات قيس إن دلفت بها ... حيات ماء ستلقى الحية الذكرا

أصم لاتقرب الحيات هضبته ... وليس حى له عاش يرى أثرا(٢)

ياقيس عيلان إنى كنت قلت لكم ... ياقيس عيلان أن لاتسرعوا الضجرا

إنى متى أهج قوما لاأدع لهم ... سمعا إذا استمعوا صوتى ولا بصرا

ياغطفان دعى مرعى مهنأة ... تعدى الصحاح إذا ماعرها انتشرا(٣)

لايبرىء القطران المحض ناشرها ... إذا تصعد فى الأعناق واستعرا

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها ... إلى لام ذوو أحلامها عمرا

مما تشجع منى حين هجهج بى ... من بين مغربها والقرن اذ فطرا(٤)

قوم زداء ألقـو زياء الف]

١ [البلاعيم المسترط واحدها بلعوم ، واللهام الذى يلهم كل شىء ، وفغوره فتحه فاه] ٢) ويروى وليس حى بها تلقى له أثرا ريد أن هضبته لاتقرب ولا يرى بها بشر أحدا]

٣ [المهنـــأة الابل الجربة المهنوءة بالقطران ، والعر الجرب يقول فيا كم والتعرض لى فإنى أعركم كما تعدى الصحاح الجربى]

٤ [يقال هجهج بالسبع وجهجه به إذا زجره . وقرن الشمس مطلعها ومشرقها

إن تمنع التمر من رازان مائرنا   فلست مانع جل الحي من هجرا (١)
قد كنت أنذرتكم حربي إذا استعرت   نيرانها هي نار تقذف الشررا
جهز فإنك ممتار ومبتعث   إلى فزارة عيرا تحمل الكمرا
تبادرت عجزهم خثما مناخرها   وذو الوعاء إذا ماخر فابتدرا
نرى فزارة إذ ألقت غرائرها   خثم الأنوف اذا ماحشوها انتشرا (٢)
إن الفزاري لا يشفيه من قرم   أطايب العير حتى ينهش الذكرا
إن الفزاري لو يعمى فيطعمه   اير الحمـــار طبيب ابرأ البصرا
لو أنها ضربت في القبر ميتها   بنو فزارة بالجردان لانتشرا
لو أنها منعت منه وقد طبخت   أم الفزاري اير العير لانتحرا (٣)
أخالهم حسبوا جردان عيرهم   بعض التي كان موسى اختارها البقرا
صفراء يحيا بها الأموات لو ضربوا   ببعضها حجرا فتوا به الحجرا (٤)

وفطوره طلوعه ، يقول هجهج بي من بين الخلق أجمعين]
١) [ويروى عظم التمر من هجرا]
٢) [بنو فزارة كانوا يرمون بأكل أيور الحمير ونكاح الابل]
٣) [انتحر قتل نفسه]
٤) [يعني قوله اضربوه ببعضها]

لما أتوه بما في القـــدر أنكره   واسترجع الضيف لما أبصر الكمرا (١)
يقول لمـــا رأى ما في إنائهم   لله ضيف الفزاريين ما انتظرا
جوفا حناجرها كانت لضيفهم   إذا أناخ قرى لا تنبت الشعرا
قبحا لناركم والقدر إن نصبت   على الأثافي وضوء الصبح قد جشرا (٢)
لو كان يعلم ما أنتم مجاوركم   لما أناخ الى أحفاشكم سحرا (٣)
كأن أفواه فيش الحمر إذ جشأت   بها القدور إذا جوفانها فغرا
أفواه عجز بني ذكوان إذ كشرت   عن كل أقلح مأكول قد انكسرا (٤)
إذا فزارية أهدت بجارتها   قالت وليدتها فاستسمعي الخبرا
عن ذي إنائك أن القدر أنكرها   معرنزمات إذا ما غليها هدرا
إذا العجوز بنابيها وقد فنيا   ودردريها أدارت بينها الكمرا (٥)
لم تستطعها ولكن سوف تعجمها   بدردريها وتستسقي بها المطرا

---

١ [ويروى أبصر القمرا يقول حين أضاء له القمر رأى ما في القدر من الكمر]
٢ [جشر طلع]
٣ [الاحفاش البيوت الصغار واحدها حفش]
٤ [شبه فتح الفيش أحاليله حـــين غلا بأفواه عجائزهم الدرد التي تكشر عن قلح]
٥ [ويروى أرادت تقول إذا هي أرادت أن تمضغ أدارته فيها شبه الكمرة في عظمها بالنيب من الابل ، والدردر قبل أن تنبت الاسنان]

إنَّ الضَّجاجَ لَكُمْ شُؤْمٌ وَإنَّ لَكُمْ ... عِنْدِي نَوَاقِرَ صُمًّا تَفْلِقُ الْحَجَرا (١)

ب وقال الفرزدق

يمدح بشر بن مروان

يا عَجَبًا لِلْعَذارَى يَوْمَ مَعْقُلَةٍ ... عَيَّرْنَنِي تَحْتَ ظِلِّ السِّدْرَةِ الْكِبَرَا (٢)

فَظَلَّ دَمْعِي مِمَّا بانَ لِي سَرِبًا ... عَلَى الشَّبابِ إذا كَفْكَفْتُهُ انْحَدَرا (٣)

فَأَنْ تَكُنْ لِمَّتِي أَمْسَتْ قَدِ انْطَلَقَتْ ... فَقَدْ أَصِيدُ بِها الْغِزْلانَ وَالْبَقَرَا (٤)

هَلْ يَشْتُمَنْ كَبِيرَ السِّنِّ أَنْ ذَرَفَتْ ... عَيْناهُ أَمْ هُوَ مَعْذُورٌ إنِ اعْتَذَرا (٥)

يا بِشْرُ إنَّكَ سَيْفُ اللهِ صِيلَ بِهِ ... عَلَى الْعَدُوِّ وَغَيْثٌ يُنْبِتُ الشَّجَرا

مَنْ مِثْلُ بِشْرٍ لِحَرْبٍ غَيْرِ خامِدَةٍ ... إذا تَسَرْبَلَ بِالْماذِيِّ وَاتَّزَرا (٦)

الْعاصِبِ الْحَرْبَ حَتَّى تَسْتَقِيدَ لَهُ ... بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالْعافِي إذا قَدَرا

سَيْفٌ يَصُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ... وَقَدْ أَعَزَّ بِهِ الرَّحْمٰنُ مَنْ نَصَرا

١ [قال ابن حبيب هذا البيت لانرويه نحن ليس هو فى رواية المفضل]

٢) معقلة موضع تنسب اليه الحمر وهى خبراء بالدهناء سميت بذلك لانها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن قال الازهرى وقد رأيتها وفيها خبارى كثيرة تمسك الماء دهرا طويلا وبها جبال رمال متفرقة يقال لها الشماليل

٣) السرب الدائم السيلان بلا انقطاع

٤) البقر الحيران الوحشية مثل فى الجمال يريد فقد كنت ذا لمة سوداء مغرية جميلة

٥) أى أن كبير السن أولى بالرحمة منه بالملامة

٦) الماذى الابيض الوضاء من السلاح والدروع والخوذات

كَمُخْدِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْغِيلِ ذِي لِبَدٍ ... ضِرْغامَةٍ يَحْطِمُ الْهاماتِ وَالْقَصَرا (١)

تَرَى الْأُسُودَ لَهُ خُرْسًا ضَراغِمُها ... يَسْجُدْنَ مِنْ فَرَقٍ مِنْهُ إذا زَأَرا

مُسْتَأْنِسٌ بِلِقاءِ النّاسِ مُغْتَصِبٌ ... لِلْأَلْفِ يَأْخُذُ مِنْهُ الْمِقْنَبُ الْخَمَرا (٢)

كَأَنَّما يَنْضَحُ الْعَطّارُ كَلْكَلَهُ ... وَساعِدَيْهِ بِوَرْسٍ يَخْضِبُ الشَّعَرا (٣)

وَما فَرِحْتُ بِبُرْءٍ مِنْ ضَنَى مَرَضٍ ... كَفَرْحَةٍ يَوْمَ قالُوا أَخْبَرَ الْخَبَرا

الْفَتْحُ عِكْرِمَةُ الْبَكْرِيُّ خَبَّرَنا ... أَنَّ الرَّبِيعَ أَبا مَرْوانَ قَدْ حَضَرا (٤)

فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ هٰذِي مُنْيَةٌ صَدَقَتْ ... وَقَدْ يُوافِقُ بَعْضُ الْمُنْيَةِ الْقَدَرا (٥)

كُنّا أُناسًا بِنا اللَّأْواءُ فَانْفَرَجَتْ ... عَنْ مِثْلِ مَرْوانَ بِالْمِصْرَيْنِ أَوْ عُمَرا (٦)

مُشَمِّرٌ يَسْتَضِيءُ الْمُظْلِمُونَ بِهِ ... يَنْكِي الْعَدُوَّ وَنَسْتَسْقِي بِهِ الْمَطَرا

١) القصر جمع قصرة وهى أصل العنق

٢) يريد أنه لايحتجب على أحد بل يأنس بالناس ولا يملهم ولا يضجر منهم ، والمقنب من الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين أوزهاء ثلثمائة ويقال له القناب والمقناب ، والخمر جماعة الناس وكثرتهم

٣) الكلكل الصدر أو ما بين الترقوتين أو باطن الزور ومن الفرس ما بين محزمه الى مامس الارض منه إذا ربض ، والورس نبات كالسمسم . لازعم صاحب القاموس أنه لايزرع إلا باليمن

٤) أبو مروان لقب بشر بن مروان ، والفتح يعرف به عكرمة البكرى

٥) صدقت أى صدق ظننا فيها وحسباننا لها

٦) المصران هنا الكوفة والبصرة ، وهو إذا أطلق لاينصرف إلا اليها . عمر

مَا النِّيلُ يَضْرِبُ بِالْعِبْرَيْنِ دَارِئُهُ   وَلَا الْفُرَاتُ إِذَا آذِيُّهُ زَخَرَا (١)

يَعْلُو أَعَالِى عَانَاتٍ بِمُلْتَطِمٍ   يُلْقِى عَلَى سُورِهَا الزَّيْتُونَ وَالْعُشَرَا

تَرَى الصَّرَارِىَّ وَالْأَمْوَاجُ تَلْطِمُهُ   لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى بَرِّيَّةٍ عَبَرَا (٢)

اذا عَلَتْهُ ظِلَالُ الْمَوْجِ وَاعْتَرَكَتْ   بِوَاسِقَاتٍ تَرَى فِى مَائِهَا كَدَرَا (٣)

بِمُسْتَطِيعٍ نَدَى بِشْرٍ عُبَابُهُمَا   وَلَوْ أَعَانَهُمَا الزَّابُ إِذَا انْحَدَرَا (٤)

لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ الْمُعْطِينَ نَائِلُهَا   إِذَا تَرَوَّحَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ بَكَرَا

تَغْدُو الرِّيَاحُ فَتُمْسِى وَهْىَ فَاتِرَةٌ   وَأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسِى وَمَا فَتَرَا

تَرَى الرِّجَالَ لِبِشْرٍ وَهْىَ خَاشِعَةٌ   تَخَاشُعَ الطَّيْرِ لِلْبَازِى إِذَا انْكَدَرَا (٥)

مِنْ فَوْقِ مُرْتَقَبٍ بَاتَتْ شَآمِيَةٌ   تَلُفُّهُ وَسَمَاءٌ تَنْضَحُ الدِّرَرَا (٦)

حَتَّى غَدَا لَحِمًا مِنْ فَوْقِ رَابِيَةٍ   فِى لَيْلَةٍ كَفَّتِ الْأَظْفَارَ وَالْبَصَرَا (٧)

يريد به عمر بن عبد العزيز يشبهه به

١) [العبران الجانبان. مادرء ماءه والدرء الدفع، وآذى الماء معظمه وأمواجه]

٢) [الصرارى الملاح]

٣) [اعتراك أمواجه التطامها ، والواسقات أمواجه يطرد بعضها بعضا ، والوسيقة الطريدة من الابل تطرد]

٤) [عباب الماء معظمه]

٥) [انكداره انصبابه]

٦) [النضح ماتعمدت به والنفح أن ترش فيصيب من غير أن تتعمده]

٧) [اللحم القرم اى اللحم يقال رجل شحم لحم إذا كان قرما اليها ورجل شاحم

إِذَا رَأَتْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ أَوْ سَمِعَتْ   مِنْهُ هَوِيًّا تَشَظَّتْ تَبْتَغِى الْوَزَرَا (١)

أَصْبَحَ بَعْدَ اخْتِلَافِ النَّاسِ بَيْنَهُمُ   بِآلِ مَرْوَانَ دِينُ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَا

مِنْهُمْ مَسَاعِرَةُ الشَّهْبَاءِ اذْ خَمَدَتْ   وَالْمُصْطَلُوهَا اذا مَشْبُوبُهَا اسْتَعَرَا (٢)

خَلِيفَةُ اللَّهِ مِنْهُمْ فِى رَعِيَّتِهِ   يَهْدِى بِهِ اللَّهُ بَعْدَ الْفِتْنَةِ الْبَشَرَا

بِهِ جَلَا الْفِتْنَةَ الْعَمْيَاءَ فَانْكَشَفَتْ   كَمَا جَلَا الصُّبْحُ عَنْهُ اللَّيْلَ فَانْسَفَرَا

لَوْ أَنَّنِى كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إِذْ هَلَكَتْ   إِحْدَاهُمَا كَانَتِ الْأُخْرَى لِمَنْ غَبَرَا

إِذًا لَجِئْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ   وَمَا وَجَدْتُ حَذَارًا يَغْلِبُ الْقَدَرَا

كُلُّ امْرِىءٍ آمَنٌ لِلْخَوْفِ أَمَّنَهُ   بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ وَالْمَذْعُورُ مَنْ ذَعَرَا (٣)

فَرْعٌ تَفَرَّعَ فِى الْأَعْيَاصِ مَنْصِبُهُ   وَالْعَامِرَيْنِ لَهُ الْعِرْنِينَ مِنْ مُضَرَا (٤)

لاحم إذا كانا عنده ورجل شحيم لحيم اذا كانا كثير اللحم على بدنه، يقول انكدر فى غب ليلة باردة قد قبضت أظفاره وبصره من البرد]

١) [عتاق الطير سباعها وتشظيها تفرقها والوزر الملجأ والوزر الجبل]

٢ [المساعرة الذين يلون الحرب ويقومون بها . وهذا مأخوذ من المشاعر والمحراء والمحضاء واحد وهو ماحضأت به النار وسعرت لهبها حتى تلتهب والشهباء الكتيبة من لون الحديد]

٣) [ويروى أمنه بشر]

٤ [العامران عامر أبو براء ملاعب الاسنة وهو جده من قبل أمه قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب والاخر عامر بن صعصعة]

معتصب برداء الملك يتبعه ... موج ترى فوقه الرايات والقترا

من كل سلهبة تدمى دوابرها ... من الوجا وفحول تنفض العذرا (١)

والخيل تلقى عتاق السخل معجلة ... لأيا تبين بها التحجيل والغررا (٢)

حوا تمزق عنها الطير اردية ... كغرقئ البيض كنت تحتها الشعرا (٣)

شقائقا من جياد غير مقرفة ... كما شققت من العرضية الطررا (٤)

يزين الأرض بشر أن يسيرها ... ولا يشد اليــه المجرم النظرا

وقال الفرزدق

يرثى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى القرشى

أما قريش أبا حفص فقد رزئت ... بالشام إذ فارقتك البأس والمطرا

إن الأرامل والأيتام إذ هلكوا ... والخيل إذ هزمت تبكى على عمرا

١] السلهبة الطويلة ودوابرها مآخير حوافرها ، والعذر جمع عذرة وهى شعر العرف]

٢)[يريد انها تلقيها من التعب لغير تمام تلقيها ملطا ، والمليط لاشعر عليه فلا تكاد تبين أوضاحها]

٣) [ارديتها اسلاؤها التى هى فيها شبهها فى رقتها بغرقىء البيض ، والغرقىء القشر الرقيق دون القشر الغليظ]

٤)[شقائقها أولادها شققت منها كما يشق من الثوب حاشيته ، والعرضية ثياب معروفة وطرته حاشيته]

ما مات مثل أبى حفص لملحمة ... ولا لطالب معروف اذا افتقرا

كم من فوارس قد نادوا إذا لحموا ... بالخيل بأسمك حتى يطعموا الظفرا

لقد رزئتم بنى تيم وغيركم ... على بوائنها الخيرين من مضرا (١)

والأكرمين اذا عدت فروعهما ... والأنجبين إذا مولاهما عثرا

فأبكى هبلت أبا حفص وصاحبه ... أبا معاذ إذا ثوبوها استعرا (٢)

حرب إذا لقحت كان التمام لها ... منه إذا نتجته الأبلق الذكرا (٣)

كم من جبان لدى الهيجاء نوت به ... الى القتال ولولا أنت ما صبرا

منهن أيام صدق قد بليت بها ... ايام فارس والأيام من هجرا (٤)

---

١ [يعنى عمر هذا واباه واستشهد باصطخر وكان توجه مع عبد الله بن عامر ابن كريز الى خراسان أيام عثمان]

٢ [أبو معاذ عبيد الله بن معمر أبو عمر بن عبيد الله]

٣ [هذا مثل يضرب عند الوفاء وعند شدة الامر يقال جاء بالابلق العقوق والعقوق الحامل وهذا لايكون، وسأل رجل معاوية فقال اقرض لى فقال لاافعل فقال اقرض لاهل بيتى فقال معاوية

طلب الابلق العقوق فلما ... لم ينله أراد بيض الانوق

والانوق الرخم ولا يكاد يوجد بيضها يقال هو أعز من بيض الانوق وأعز من بيض السمائم وهو طائر صغير واعز من مخ البعوض]

٤) [أما يوم فارس فيوم اصطخر استشهد بها ابوه وحسن فيها بلاء عمر ويوم هجر يوم أبى فديك الخارجى] الحرورى وكان قاتله ، قال الاعلم وهذا البيت يروى للاخطل

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد   بعد الذى بضمير وافق القدرا (١

كانت يداه يدا سيفا يعاذ به   من العدو وعيشا ينبت الشجرا (٢

تستخبر الخيل فى الهيجا إذا الحقت   والمعترون قدور الناس والحجرا (٣

من يقتل الجوع بعد ابن الشهيد ومن   بالسيف يقتل كبش القوم إذ عكرا (٤

إن النوائح لا يعددن فى عمر   ما كان فيه ولا المولى اذا افتخرا (٥

اذا عددن فعالا أو له حسبا   أو يوم هيجاء يعشى بأسه البصرا (٦

القائل الفاعل الحامى حقيقته   والواهب المائة المكباء والغررا (٧

ورواه سيبويه : قد عرفت بها . والشاهد فيه ترك صرف هجر على إرادة البقعة والبلدة والا كثر فى كلامهم تذكيرها وصرفها . وقارس اسم أرض

١) [ضمير منزل لغسان بين الشام والحجاز] وكان عمر بن عبيد الله مات مطعونا بها وقال ياقوت ضمير من دمشق ورواه يا معشر الناس

٢) الاغانى سيفا نصول به على العدو

٣) [عكر رجع] ورواه صاحب الاغانى

من يقتل الجوع من بعد الشهيد ومن   بالسيف يقتل كبش القوم إن غدرا

٤) غ : لم يعددن فى عمر   ما كان فيه اذا المولى به افتخرا

٥) غ : أو يوم هيجاء يغشى بأسه البصرا

٦) رواية الاغانى يوم اللقاء ولولا أنت ناصرا

٧) المعكاء الجلة (السمان من الابل) بلفظ الواحد والجمع فيه واحد والغرر والاماء البعيد قال الحرمازى المعكاء التى معها أولادها فهى تلتفت اليها فتصير رؤوسها عند عكاكها وهى عكرة الذنب]

لا يلقين بيديه الدهر ذو حسب   يرجو الفداء إذا ما رمحه انكسرا (١)

ب وقال الفرزدق

ألا ليت شعرى ما أرادت مجاشع   الى الغيظ أم ماذا يقول أميرها

ألم تك أعلا دارم فى ديارها   وأكثرها إن عد يوما نفيرها

فلا تفرحا يا ابنى رقاش بنأيها   فقد كان مما أن تطم بحورها

ب وقال الفرزدق

لو كنت مثلى يا خيار تعسفت   بك البيد ضرب العوهجى وداعر (٢)

وكنت على أرض المهارى مؤمرا   على كل باد من معد وحاضر (٣)

مهللة الأعضاد إن سرت ليلة   بها أصبحت خمس البريد المبادر (٤)

ولو كنت بالحزم احزمت صدورها   بكل علافى من الميس قاتر (٥)

---

١ [لا يلقى بيديه ويستأسر وليقاتل فقد مات من كان يفديه ويفك الاسرى ولكن فليقاتل]   ٢ [العوهج وداعر فحلان]

٣ [يقول كنت مؤمرا على عمان وبها حر الابل وكرامها الحرمازى

وكنت على أرض المهارى مسلطا   على كل باد من عمان وحاضر

وروى أيضا : فقد كنت فى أرض المهارى مسلطا]

٤ [مهللة موسومة بالأهلة على اعضادها وهى من مواسم مهرة ، وخمس البريد ، يقول كانت تسير بك ليلة كما يسير البريد فى أربعة أيام]

٥ [العلافى أراد رحلان نسبه إلى علاف وعلاف زبان بن حلوان بن عمران

تَرَاها إذا الحادى رَجا أنْ تنالَها عَصاهُ شَأَتْهُ كلُّ حَقْباءَ ضامرِ (١)
تَرى إبلًا ما لَمْ تُحرِّكْ رُؤُوسَها وهُنَّ إذا حَرَّكْنَ غَيْرُ الأَباعِرِ
وكُنْتَ امْرَأً لم تَعْرِفِ الأَمْرَ مُقْبِلًا ولَمْ تَكُ إذْ أَنكَرْتَهُ ذا مَصادِرِ (٢)
فَهَلَّا خَشِيتَ القَوْمَ إذْ أَخْرَجْتَهُمْ مِنَ السِّجْنِ حَيَّاتٍ صِلابَ المَكاسِرِ (٣)
أُناسٌ تَراخى الكَرْبَ عنهم سيوفُهم إذا كانَتِ الأَنْفاسُ عِنْدَ الحَناجِرِ

ب وقال الفرزدق

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى
ومضر تقول معدا واليمن تقول معدى كذا قال أبو توبة

لَبِئْسَتْ هَدايا القافِلِينَ أَتَيْتُمُ بِها أَهْلَكُمْ يا شَرَّ جَيْشَيْنِ عُنْصُرا
رَجَعْتُمْ عليهم بالهَوانِ فَأَصْبَحُوا على ظَهْرِ عُرْيانِ السَّلائِقِ أَدْبَرا (٤)

ابن الحاف بن قضاعة وكان أول من نحت الرحال وركبها . وكانت العرب انما تركب الاقتاب والميس شجر تعمل منه الرحال واحدتها ميسة والقاتر المقتدر ليس بواسع يموج ولا ضيق يعض]

١ [شأته سبقته وحقباء البياض من آثار الحقب بحقويها]

٢ [يقول لم تعرف الامور حتى وردت عليك وإذا وردت عليك لم تصدرها مصادرها] ٣ [ويروى ألم ترهب الحى الالى خرجت لهم ، من السجن حيات]

٤ [السلائق آثار الدبر فى ظهره]

وَقَدْ كانَ شِيمَ السَّيْفُ بَعْدَ اسْتِلالِهِ عَلَيْهِمْ وَناءَ الغَيْثُ فيهم فَأَمْطَرا (١)
رَدَدْتُمْ عَلَيْنا الخَيْلَ وَالتُّرْكُ عِنْدَكُمْ تَحَدَّى طِعانًا بالأَسِنَّةِ أَحْمَرا (٢)
إلى مَحِكٍ فى الحَرْبِ يَأْبَى إذا الْتَقَتْ أَسِنَّتُها بالمَوْتِ حَتَّى يُخَيَّرا
إذا عَجَمَتْهُ الحَرْبُ يَوْمًا أَمَرَّها على قَتْرٍ مِنْها عَنِ اللِّينِ أَعْسَرا (٣)
وَلَمَّا رَأَى اللهُ الَّذى قَدْ صَنَعْتُمُ وَأَنَّ ابْنَ سيبختَ اعْتَدَى وَتَجَبَّرا
وَقارَعْتُمُ فى الحَقِّ مَنْ كانَ أَهْلَهُ بِباطِلِ سيبختَ الضَّلالِ وَذَكَّرا
رَماكُمْ بِمَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حازِمٍ اذا لَمْ يُقِمْ بالحَقِّ للهِ نَكَّرا
إذا شَدَّ إبْزِيمَيْنِ إبْزِيمَ دِرْعِهِ وَإبْزِيمَ عارٍ لَحْمُهُ قَدْ تَحَسَّرا
لَقِيتُمْ بَنِى أَسْتاهِهِنَّ ابْنَ حُرَّةٍ اذا المَوْتُ بالمَوْتِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرا
أَبِى المُنَى لَمْ تَنْتَقِضْ مَرَّةً بِهِ وَلٰكِنْ اذا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرا
أَخا غَمَراتٍ يَجْعَلُ اللهُ كَعْبَهُ هُوَ الظَّفَرُ الأَعْلَى إذا البَأْسُ أَصْحَرا
مُعانٌ عَلَى حَقٍّ وطالِبُ بَيْعَةٍ لِأَفْضَلِ أَحْياءِ العَشِيرَةِ مَعْشَرا
لِآلِ أَبى العاصى تُراثٌ مَشُورَةٌ لِسُلْطانِهِمْ فى الحَقِّ أَلَّا يُغَيَّرا

---

١ [شيم السيف غمد. غمد السيف وشمته وقربته وعمدته وأعمدته وهو مقروب]

٢ [يقول رجعتم خالعين وتركتم ثغر الترك الى قتال الحجاج]

٣ [القتر الناحية يريد أنه يقسرها ويقهرها]

عجبت لنوكى من نزار وحينهم ... ربيعة والأحزاب ممن تمضرا

ومن حين قحطان ... تار أصبحوا ... على شيء من دينهم قد تغيرا

وهم ... أف ولا عقل فيهم ... ولا رأى من ذى حيلة لو تفكرا

يسوقون حوا كا ليستفتحوا به ... على أولياء الله ممن تخيرا

على عصبة عثمان منهم ومنهم ... إمام جلا عنا الظلام فأسفرا (١)

خليفة مروان الذى اختاره لنا ... بعلم علينا من ا.أت وأنشرا

به عمر الله المساجد وانتهى ... عن الناس شيطان النفاق فأقصرا

ولو زحفوا بابنى شمام كليهما ... وبالشم من سلمى إلى سرو حميرا

على دينهم والهند تزجى فيولهم ... وبالروم فى أفدانها روم قيصرا (٢)

إلى بيعة الله التى اختار عبده ... لها ابن أبى العاصى الامام المؤمرا

لفض الذى أعطى النبوة كيدهم ... بأكيد مما كايدوه وأقدرا

أتانى بذى بهدى أحاديث راكب ... بها ضاق منها صدره حين خبرا

وقائع للحجاج ترمى نساؤها ... بأولاد ما قد كان منهن مضمرا

---

١ [يريد عبد الملك بن مروان]

٢ [الافدان الحصون واحدها فدن]

فقلت فدى أمى له حين صاولت ... به الحرب نابى رأسها حين شمرا

سقى قائديها السم حتى تخاذلوا ... عليها وأروى الزاعبى المؤمرا (١)

سقى ابن رزام طعنة فوزت به ... ومحروشهم مأمومة فتقطرا (٢)

وأفلت رواض البغال ولم تدع ... له الخيل من أحراج زوجيه معشرا (٣)

وأفلت دجال النفاق وما نجا ... عطية إلا أنه كان أمهرا (٤)

من الضفدع الجارى على كل لجة ... خفيفا إذا لاقى الأوادى أبترا

وراح الرياحيان إذ شرع القنا ... مطير وبراد فرارا عذورا (٥)

---

١ [الزاعبى السنان نسبة إلى زاعب وهو أول من اتخذ الاسنة وزاعب وقعضب هما أول من اتخذ الاسنة ، والمؤمر المحدد]

٢ [أراد عبد الله بن رزام الحارثى قتل يوم الراوية. ومحروشهم أراد حريش ابن هلال قتلا بالراوية والمأمومة الضربة التى قد بلغت أم الدماغ]

٣ [يريد وعبد الرحمن بن العباس أحد بنى الحارث بن عبد المطلب وهو جد يعقوب بن الفضل الهاشمى الذى بالاهواز وكان انهزم فأخذت جاريناه يوم الراوية]

٤ [دجال النفاق بن عبد الرحمن بن سمرة أحد بنى حبيب بن عبد شمس كان أعور الذى يقول حميد الارقط فيه .

يا أعور العين فديت العورا ... لا تحسبن الخندق المحفورا

تنبش فى حافاته القبورا ... يرد عنك القدر المقدورا

وعطية بن عمرو العنبرى رمى بنفسه الماء فهرب]

٥ [أراد مطر بن ناجية الذى غلب لابن الاشعث على الكوفة ، وبراد أراد الابرد بن قرة وهما رياحيان من بنى يربوع والعذور المجد المنكمش]

وَلَوْ لَقِيَا الْحَجَّاجَ فِي الْخَيْلِ لاقيَا … حسابَ يهوديين من أهل كسكرا (١)

وَلَوْ لَقِيَ الْخَيْلَ ابْنُ سَعْدٍ لَقَنَّعُوا … عمامتهُ المَيْلاءَ عضبًا مذكرا

وَلَوْ قَدَّمَ الْخَيْلَ ابْنُ موسى أمامهُ … لمات ولكن ابنُ موسى تأخرا (٢)

رأى طبقًا لا ينقضون عهودهم … لهم قائدٌ قدّامهم غيرُ أعورا (٣)

وهميانُ لو لم يقطعِ البحرَ هاربًا … أثارت عجاجًا حولهُ الخيلُ عثيرا (٤)

وزهرانُ ألقى في دجيلٍ بنفسه … منافقها إذ لم يجد متعبرا (٥)

صراري بحرٍ يضربُ الموجُ استه … إذا اعلولبت أعرافُ غضبانَ أخضرا (٦)

وما تركت رأسًا لبكر بن وائلٍ … ولا للكُبَيْزِيِّينَ إلّا مكوّرا (٧)

---

١ [محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري . وكان يعتم القفداء وهو أن يدخل ذؤابة العمامة يصاعد بها مما يلي قفاه ثم يردها إلى قفاه]

٢ [عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي]

٣ [الطبق أراد الطبقة من الناس ، والاعور العوار وهو الجبان]

٤ [أراد هميان بن عدي السدوسي]

٥ [أراد عبد الله بن فضالة الزهراني وكان ألقى نفسه في دجيل فسبح وأفلت]

٦ [الاخضر البحر واغليلابه تلاطم أمواجه وأعرافه ما ارتفع منه]

٧ [لكيز بن أفصى بن عبد القيس . والمكور الساقط يقال ضربه فكوره وجوره وهوره وبركه وقطله وقطره وجعفله وجرعبه وجعبه إذا رمى به وصرعه وأنشد … يوما بيوم الخفض المجور
الخفض البعير عقر]

وأفلتَ حوّاكُ اليمانين بعدما … رأى الخيلَ تردي من كميتٍ وأشقرا (١)

ولم ينجُ إلّا بالّتي لم تدع له … فؤادًا ومنها بين رجليه مَدَرا (٢)

بضبعان ثورٍ جعرهُ وفوارسٍ … أجرّوا حشاه بعد ما قد تسحّرا (٣)

عليه من القتلى أُبورٌ تعرّضت … فأعفاجه ترمي بها حين ثورا (٤)

وددتُ بحناباء إذ أنت موكفٌ … حمارك مخلوقٌ تسوق بعفزرا (٥)

بعارمةٍ حمراء تعركُ باستها … بتوجَ عيرًا للمكاراة مؤجرا

تؤامرها في الهند أن تلحقا بهم … وبالصين صين استان أو ترك بغبر

رأيت ابن أيوب قد استرعفت به … لك الخيلُ من خمسين ألفًا وأكثرا (٦)

على صاعد أو مثله من رباطه … إذا دارك الركض المغيرون صدّرا (٧)

---

١ [أراد ابن الاشعث]

٢ [يقول الا باست فزعة وبين رجليه سلحه ؛ قد مدر لطخ]

٣ [الضبعان الذكر من الضباع وثور أرض نسبه اليها ، والاجرار أن يطعن الرجل ويترك فيه الرمح ، وحشاه أعفاجه يقول يرمي بجعر حين ثار من مضجعه]

٤ [يقال ان أول شيء تبدأ به الضبع من الانسان فرجه وسائر السباع تبدأ بالبطن وسباع الطير تبدأ بالعيون]

٥ [يقول وددت أنك كنت بحناباء ولم تكن الخيل، وعفزرا امرأة]

٦ [الحكم بن أيوب الثقفي صهر الحجاج بن أبي عقيل واسترعاف الخيل تقدمها]

٧ [الصدر الذي يخرج بصدره سابقا السابق والمصلي والسكيت]

يادرك الخيل التى من أمامه   ليشفى منك المؤمنين ويثأرا
محارم للاسلام كنت انتهكتها   ومعصية كانت من القتل أكبرا
دعرا ودعا الحجاج والخيل بينها   مدى النيل فى ساحى العجاجة أكدرا
إلى باعث الموتى لينزل نصره   فأنزل للحجاج نصرا ومؤزرا
ملائكة من يجعل الله نصرهم   له يك أعلى فى القتال وأصبرا
رأوا جبرئيل فيهم إذ لقوهم   وأمثاله من ذى جناحين أظهرا
فلما رأى أهل النفاق سلاحهم   وسيماهم كانوا نعاما منفرا
كأن صفيح الهند فوق رءوسهم   مصابيح ليل لا يبالين مغفرا
بأيدى رجال يمنع الله دينهم   بأصدق من أهل العراق وأصبرا
كأن على دير الجماجم منهم   حصائد أو أعجاز نخل تقعرا[١]
ترى كل مقتول تجدل أيره   به للقفا مستلقيا حين أظهرا[٢]

١ [حصائد الزرع ما يبس منه والمتقعر المنقلع من أصله وكان الحجاج نزل دير قرة فتفاءل بالقرار والظفر فكان كذلك ونزل عبد الرحمن دير الجماجم فاقاما مائة يوم وواقعا فيها مائة وقعة وانما سمى دير الجماجم بوقعة كانت بين إياد وبين الفرس حين فجرت إياد بامرأة كسرى فنفاها من السواد وأتبعها الخيل فعطفت إياد على الفرس فقتلتها وجعلوا رءوسها كالدير الضخم فسمى دير الجماجم بذلك]

٢ [تجدل سقوطه وأظهر من الظهرة]

تعرف همدانية سبئية   وتنكره عينيها على ما تنكرا
رأته مع القتلى وغير بعلها   عليها تراب فى دم قد تعفرا
أراحوه من رأس وعينين كانتا   بعيدين طرفا بالخيانة أحزرا[١]
من النا كثين العهد من سبئية   وإما زبيرى من الذئب أغدرا[٢]
وبالخندق البصرى قتلى تخالها   على جانب الفيض الهدى المنحرا
لقيتم مع الحجاج قوما أعزة   غلاظا على من كان فى الدين أجورا
بهم يوم بدر أيد الله نصره   وسوى من القتلى الركى المعورا
جنودا دعا الحجاج حين أعانه   بهم إذ دعا رب العباد لينصرا
بشهباء لم تشرب نفاقا قلوبهم   شآمية تتلو الكتاب المنشرا
بسفيان والمستبصرين كأنهم   جمال طلاها بالكحيل وقيرا[٣]
ولو أنهم إذ نافقوا كان منهم   يهوديهم كانوا بذلك أعذرا[٤]

١ [يريد تنظران نظرا شديدا إلى الخيانة]

٢ [أراد عبد الله بن سبأ وكان رجلا مفرطا وكان على بن أبى طالب عليه السلام كتب أربع كتب تقرأ على السيقة فى كل خميس نسخها واحدة فغير عبد الله ابن سبأ نسخته من بينها فبلغ ذلك عليا فنفاه الى المدائن وقال لا تساكنى فى بلدة فمات بها]

٣ [هذا سفيان بن الابرد الكلبى]

٤ [يقول لو كان عبد الرحمن منهم كان أعذر لهم إذ انقادوا له ، ولكن لم يكن

وَلكنّما اُقْتادُوا بَحَوّاك قَرْيَة   لَئيم كَهام انفُـهُ قَدْ تَقَشَّرا ١

خليع إذا ما أيْرُهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ   جَرَى الْخَمْرُ فى أعْفاجِه ثُمّ قَرْقَرا ٢

مُحَرِّقَةٌ لِلغَزْلِ أظْفارُ كَفِّه   لِتَدْقِيقه ذا الطُّرَّتَيْنِ المُحَبَّرا

تَشِيَّةَ يُلْقُونَ الدُّروعَ كأنَّهم   جَرادٌ أطارَتْهُ الدَّبُورُ فَطَيَّرا

وَهُمْ قَدِيرُونَ الْمَوْتَ مِنْ بَيْنِ مُقْعَص   وَمِنْ وائبٍ فى حَوْمَةِ الْمَوْتِ أكْدرا

رَأَوْا أنَّهُ مَنْ فَرَّ مِنْ زَحْفِ مِثْلِهِمْ   يَكُنْ حَطَباً لِلنَّارِ فِيمَنْ تَكَبَّرا

ب وقال

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

اتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أَمْ تَزُورُها   وَما صُرْمُ لَيْلَى بَعْدَمامات زِيرُها ٣

فَانْ يَكُ وَاراهُ التُّرابُ فَرُبَّما   تَجَرَّعَ مِنِّى غُصَّةً لايُحِيرُها

ألا لِيَلُمْ مَنْ ضَنَّ بِالْمالِ نَفْسَهُ   إذا ضِبْرِمٌ بانَتْ بِلَيْلِ خُدُورُها ٤

منهم]   ١ [الكهام الكليل الجبان]

٢ [يقول إذا لم يشظ للزنا شرب الخمر، وأتى ماهو أعظم منه يقول إذا لم يزن شرب الخمر يشظ ينعظ]

٣ [زيرها وعجبها وحدثها وحلها واحد ، سعدان الزير الزوج والزير المخالف لها ، يقول كيف تصرمها وقد خلت لك ، قال أبو عبيده الزير المحدث وموضعه موضع الزوج]

٤ [ضبرم امرأة من البراجم من بنى غالب بن حنظلة ذات خطر تزوجها لقمان

ألا رُبَّما إنْ حالَ لُقْمانُ دُونَها   تَرَبَّعَ بَيْنَ الأرُوتَيْنِ أميرُها ١

مُقابَلَةَ الثّاياتِ ثاياتِ ضابِىءٍ   مَراتِعَ مِنْها لاتُعَدُّ شُهُورُها ٢

بِصَحْراءَ مِكْماءٍ تَرُدُّ جُناتُهـا   الَيْها الْجَنا فى ثَوْبِ مَنْ يَسْتَثِيرُها ٣

إذا هِىَ حَلَّتْ فى خُزاعَةَ وانْتَوَتْ   بِهانِيَّةً زَوْراءَ عَمَّنْ يَزُورُها

فَرُبَّ رَبِيعٍ بِالْبَلالِيقِ قَدْ رَعَتْ   بِمُسْتَنِّ أغْياثٍ بُعاقٍ ذُكُورُها ٤

تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمّا امامَهُ   مِنَ الدَّلْوِ والأشْراطِ يَجْرِى غَدِيرُها ٥

ابن صفوان الخزاعى يقول فليلم نفسه من قدر على تزوجها فلم يفعل حتى اغتربت فى عير فى غير قومها ، قال سعدان كان الفرزدق أراد أن يتزوجها وهى من بنى غالب بن حنظلة يقول فليلم نفسه حين لم يتزوجها لكثرة المهر وذهب بها غيره]

١ [الاروة أرض معروفة فثناها بغيرها والمعنى ألا ربما ترتع بهذا المكان أميرها وإن حال لقمان دونها ، قال سعدان الاروة حفرة يجتمع فيها الماء وهى الاوقة والاروة يقال أوقة وأرقة]

٢ [الثايات جمع ثاية وهى تراب يجمع كالعلم يقول من كثرة ماأقاموا بهذا الموضع لا تعد شهور إقامتها أى فى مقابلة الثايات قال أبو على الثايات أعلام من شجر يؤخذ الشجر فيوضع بعضه فوق بعض ويجعل بين الشجر]

٣ [المكماء الكثيرة الكمأة يخبر أنها ليست بعردية يقول الجنا قريب لايحتاج الى أن يحمل اليها على بعير ولا راحلة]

٤ [البلاليق جمع بلوقة وهى الديرة فى الرمل وهى القريعة تكون فى الرمل والبعاق المتدفق الكثير الصب يقال غيث ذكر وغر وبعاق وجراف وجور واهل البصرة يقولون وجورو وجار الضبع أكثره كله وجار الضبع اذا كان مفرطا قيل له وجار الضبع]   ٥ [الدلو والاشراط من نجوم الوسمى سعدان أى يحدر من

ورحلٍ حملنا خلف رحلٍ وناقةٍ تركنا بعطشى لا يُرجّى حسيرُها ١
تركنا عليها الذئب يلطم عينه نهارًا بزوراء الفلاة نسورُها ٢
ولمّا بلغنا الجهد من ماجداتها وبيّن من أنسابهنّ شجيرُها ٣
تجرّد منهـــا كلّ صهباء حرّةٍ لعوهجَ أو للداعريّ عصيرُها ٤
مشى بعد ما لا مخّ فيها بآدها نجابةُ جدّيها بها وضريرُها ٥
يردّ على خيشومها من ضجاجها لها بعد جذبٍ بالخشاش جريرُها ٦
ومحذوّةٍ بين الحذاء الذي لها وبين الحصى نعلًا يرشّا بصيرُها ٧

مطر الاشراط قبل النجم من الدلو المؤخر وهو أول القمر ثم يليه النجم]

١ [العطشى الارض التي لا ماء فيها يقول ما أعيا وسقط حمل رحاله على غيره وترك لا يساق]

٢ [يريد أن النسور تخالس الذئاب فتضرب وجوهها بأجنحتها بزوراء الفلاة]

٣ [ماجداتها كرائمها وجلالها والشجير المختلط . يقول عرف الكريم من المختلط النسب]

٤ [عوهج فحل مهرة . وداعر فحل لبنى الحارث بن كعب وعصيرها ماؤها الذي هي منه]

٥ [يقول مشى بها كرمها بعد ذهاب مخها . وآدها قوتها . وضريرها اضرارها بالمطى . وإلحاحها وبقاؤها]

٦ [سعدان ضجاجها ضجرها يقول لا تضبطها له الخشاش فيلقى به فيكتفى به فيشد خطمها بالحرير فيجذبها بهما جميعا]

٧ [البصيرة الطريقة من الدم يقول نقبت نعلها فدمها يسيل من أظلها تخضب به

طوت رحمها منهنّ كلُّ نجيبةٍ من الماء والتفّت عليه ستورُها (١)
أتيناك من أرضٍ تموت رياحُها وبالصيف لا يُلفى دليلٌ يطورُها (٢)
من الرمل رملِ الحوش يهلك دونه رواحُ شمالٍ نيرجٍ وبكورُها (٣)
قضت ناقتي ما كنتُ كلّفتُ نحبَها من الهمّ والحاجِ البعيدِ نعورُها (٤)

الحصى ، سعدان البصائر طرائق الدم بصيرها يعنى بصير نعالها ، وذلك انها تحت الاخفاف يقول سائلا دمها]

١ [يريد أمسكت ولدها فلم تزلقه وتجهضه لصبرها وصلابتها وكرمها وان الدأب لم يغلبها كما قال الاخطل :

واجهضن الا أن كل نجيبة اتى دون ماء الفحل من رحمها ستر

وقال الراعى

يضعن سخالهن بكل فج خلاء وهى لازمة حوار

وقال الراجز

تضم من القحط على حرانها ضم القوارير على دهانها

٢ [عوت الرياح بها لسعتها وبعد إطراقها تفتر الريح حتى تقطعها وبالصيف معطشة لا يطورها أحد]

٣ [الحوش أراد الابل الوحشية وهى بأعلى الرمال بأرض وبالة ، قال أبو على لا يقال لشيء من الوحش حوش غير الابل قال ابو على قد رأيتها هى بيض لطاف ، والنيرج الهبوب والاختلاف]

٤ [النحب النذر والنعور البعيد قال سعدان النحب هاهنا النذر يقول نذر راكبها وفى غير هذا الموضع الخطر تخاطروا بينهم وفى موضع آخر الموت قضى نحبه مات أبو على نعورها ما نعر من الحوائج كما ينعر الدم والسفر النعور الذى يعترض من غير وجهه كما أن الدم يقتصد على أن يخرج من وجهه فيجيء من غير وجهه ، يعند عنوداً]

إذا هى أدتنى إلى حيث تلتقى طوالب حاجات بعيد مسيرها
إلى المصطفى بعد الولى الذى له على الناس نعمى يملأ الارض نورها
وكم من صعود دونها قد مشيتها وهابطة أخرى يقاد بعيرها
وما أمرتنى النفس فى رحلة لها فيأمرنى الا اليك ضميرها
ولم تدن حتى قلت للركب إنكم لآتون عين الشمس حيث تغورها ١)
فلما بلغنا أرجع الله رحلتى وشقت لنا كف تفيض بحورها
نزلنا بأيوب ولم نر مثله إذا الأرض بالناس اقشعرت ظهورها
أشد قوى حبل لمن يستجيره وأطول إذ شر الجبال قصيرها
جعلت لنا للعدل بعدك ضامنا إذا أمة لم يعط عدلا أميرها
أقمت به الأعناق بعدك فانتهت اليك بأيدى المسلمين مشيرها ٢)
دعوت لهم أن يجعل الله خيرهم وانت بدعوى بالصواب جديرها
أراد به الباغون كيدا فكادهم به رب برات النفوس خبيرها ٣)

---

١ [لم تدن يعنى الابل لم تبلغ من طول السفر والبعد]

٢ [سعدان هذا على ما أشار من الايدى واحد على معنى الجمع أى مشير الايدى]

٣ [اراد رب النفوس البرة. وروى سعدان فكاده بسريرات النفوس خبيرها ويروى أراد به الجحاد]

ولو كايد العهد الذى فى رقابهم له أخشبا جنبى منى وثبيرها ١)
لينقضن توكيد العهود التى له لأمست ذراها وهى دك وعورها
وقوم أحاطت لو تريد دماءهم بأعناقهم أعمالهم لو تثيرها ٢)
عليهم رأوا ما يتقون من الذى غلت قدرهم إذ ذاب عنها صيورها ٣)
تجاوزت عنهم فضل حلم كما عفا بمسكن والهندى تعلو ذكورها ٤)

---

١ [الاخشبان جبلا مكة المكتنفان الابطح وثبير عن شمال الطريق الى منى]

٢ [وروى سعدان أعمالهم وفسر يقول أثرت عليهم أعمالهم أو ما يتقون من العيوب فى الذنب الذى ركبوه والحرب التى هاجوها يظهرها يقول لو أثرتها كانت حلالا ومن روى أعمالهم بالرفع . فالمعنى أحاطت أعمالهم بأعناقهم لو تريد دماءهم لاثرتها عليهم]

٣ [ذاب سال وصيورها ما صار اليها، سعدان ماصار فيها من الشريعنى فى القدر اذا تسمت قال أبو عبيدة مصدر صار يصير وقال غيره انما هو صيور بالتشديد فخفف وهو حاصلها صيور الامر حاصله وماصار اليه وانشد أبو عثمان عن الاصمعى

دعوت قومى ودعوت معشرى حتى ما لم أجد غير الشر
كنت امرء من مالك بن جعفر فخفف الشر

وذاب سال وتفرق فذهب ، وانشد لبشر

وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت اتنزلها مذمومة أم تذيبها

قال الحرمازى لا يقول هذا ولكنه قال إن هذه المرأة نصبت قدرها لتسلأ سمنها فتقطع الزبد وفسد فلم تدر أتنزلها على ما قدمت من أمرها أن تذيبه وهى تخاف إن اذابته أن تحرقه يقال هذا للذى قد بدل بأمره وتحير]

٤ [يريد أن عبد الملك كان عرض على مصعب بن الزبير الامان يومئذ فلم يقبل]

أبوك جنودًا بعد ما مرّ مصعب   تفلّذ عنه وهو يدعو كثيرُها[١]
فأنت أحقّ الناس بالعدل والتقى   وأنت ثرى الأرض الحيا وطهورُها[٢]
فأصبحتما فينا كداود وابنه   على سنّة يُهدى بها من يسيرُها

ب وقال الفرزدق

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير وأمه خولة بنت منظور بن زبان

يا حمزَ هل لك فى ذى حاجة غرضت   أنضاؤه بِبلاد غير ممطورِ
وأنت أحرى قريش أن تكون لها   وأنت بين أبى بكر ومنظورِ
بين الحوارى والصديق فى شعب   نبتن فى طيب الاسلام والخيرِ

ب وقال الفرزدق أيضا

أولجت فيها كذراع البكر   مدملك الرأس شديد الأسرِ
زاد على شبر ونصف شبر   كأنما أولجته فى جمرِ
يطير عنه نفيان الشعرِ   نفى شعور الناس يوم النحرِ

١ [تفلذ يغرق كما عفا أبوك بمسكن والهذى تعلو ذفورها جنودا تجاوزته كما تجاوز أبوك، قال يعقوب تغرق عن مصعب وهو كبيرها وكذا روى يدعو كبيرها كان يعقوب لم ينفتح له معناه قال أبو سعيد والمعنى عندى تفلذ عنه كثيرها وهو يدعو وقال يعقوب كما عفا أبوك بمسكن جنودا ولم يصنع شيئا فى هذا التفسير]

٢ [سعدان أنت الحيا الذى هو ثرى الارض]

فلهفت لما نزحت بحرى   تدعو بويل وبحرّ صدرِ
أن أدخل الأفعى رحيب القعرِ   بحيث لا يرجع طول الدهرِ
إليك حتى يستقيم ظهرى !

وقال الفرزدق فى اول ما قال

يا حبذا نضحك بالمشافرِ   كأنه تهتان يوم ماطرِ

ب وقال الفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك

كم من منادٍ والشريفان دونه   إلى الله تشكى والوليد مفاقرُه[١]
ينادى أمير المؤمنين ودونه   ملاً تمطى بالمهارى ظهايره
بعيد نياط الماء يستسلم القطا   به وأدلاء الفلاة حيائرُه[٢]
يبيت يرامى الذئب دون عياله   ولو مات لم يشبع عن العظم طائره[٣]

١ [الشريفان أراد الشريف والشرف ، ومفاقره من الفقر لا واحد له إلا على القياس يقال مفقرة ولا تقوله العرب ، وكذلك مطايب الجزور ، وأطايب الرطب ، ومناتن النساء لا واحد لهذا كله]

٢ [حيائره من الحيرة لا يهتدون]

٣ [يقول هذا المنادى يطرد الذئب عن عياله ليله كله ، وذاك أنه إذا أجدب القوم أتتهم الذئاب فساورتهم، وفى بعض أمثالهم، إذا أجدب الناس أتاهم الهاوى

راونى فنادونى أسوق مطيتى   باصوات هلّاك سغاب حرائره (١)
فقالوا اغثنا إن بلغت بدعوة   لنا عند خير الناس إنك زائره
فقلت لهم إن يبلغ الله ناقتى   وإياى أنبى بالذى أنا خابره
بحيث رأيت الذئب كل عشية   يروح على مهزولكم ويباكره
ليجتر منكم إن رآى بارزاله   من الجيف اللائى عليكم حظائره (٢)
أغث مضرا إن السنين تتابعت   عليها بحز يكسر العظم جازره (٣)
فكل معد غيرهم حول ساعد   من الريف لم تحظر عليهم قناطره (٤)
وهم حيث حل الجوع بين تهامة   وخيبر والوادى الذى الجوع حاضره (٥)

والعاوى، فالهاوى الجراد والعاوى الذيب]

١ [ذكر سغب النساء لانهن يؤثرن فلا يسقين فلا فضل عند الرجال والهاء فى حرائره للحى المنادى]

٢ [كانوا إذا أجدبوا ووقع فى إبلهم الموتان جعلوا جيفها حولهم ليدفعوا بذلك عن سائرها]

٣ [هذه سنة أكلت جلمة اللحم عن العظم ثم كسرت العظم]

٤ [الساعد الناحية والجانب، وهذا مأخوذ من سواعد الضرع والبئر وسواعد الضرع عروقه وسواعد البئر عيونها قال حميد الهلالى

فجاءت عصوف للشريعة مطلع   أرشت عليه بالاكف السواعد

٥ [أراد وادى القرى]

بواد به ماء الكلاب وبطنه   به العلم الباكى من الجوع ساجره (١)
وهمت بتذبيح الكلاب من الذى   بها أسد إذا أمسك الغيث ماطره
وقالت بنو ذبيان إن حمارنا   طعام حيا جوفانه وحوافره
وحلت بدهناها تميم وألجأت   إلى ريف برنى كثير تمائره (٢)
كأنهم للمبتغى الزاد عندهم   بخاتى جمال ضمور قياسره (٣)
ولو لم تكن عبس تقاتل مسها   من الجوع ضر لا يغمض ساهره
ولكنهم يستكرهون عدوهم   إذا هز أخرصان الرماح مساعره (٤)
ألا كل أمر يابن مروان ضائع   إذا لم تكن فى راحتيك مرائره (٥)
وكل وجوه الناس إلا اليكم   يتيه بضلال عن القصد جائره
أغثنى بكنهى فى نزار ومقبلى   فانى كريم المشرقين وشاعره (٦)

---

١ [العلم الجبل، وساجر أرض معروفه أضاف ساجرا الى العلم]

٢ [أراد تمر هجر لقربها منهم]

٣ [القيسرى الجمل الضخم الشديد ، والضامر الذى لا يرغو أراد ان بنى تميم فى ريف كانهم الابل]

٤ [واحد الخرصان خرص وهى الرماح]

٥ [مرائره إحكامه والمرائر الحبال واحدها مريرة، والامرار الفتل]

٦ [كنهه قدره ومقبله اقباله يقال أقبل الناس اقبالا ومقبلا، والمشرقان المشرق والمغرب، وشاعره شاعر الناس]

وإنك راعى الله فى الأرض تنتهى　　اليك نواصى كل أمر وآخره

ومازلت أرجو آل مروان أن أرى　　لهم دولة والدهر جم دوائره

لدن قتل المظلوم أن يطلبوا به　　ومولى دم المظلوم منهم وثائره

وما لهم لا ينصرون ومنهم　　خليل النبى المصطفى ومهاجره (١)

ملوك لهم ميراث كل مشورة　　وبالله طاوى الأمر منهم وناشره

وكائن لبسنا من رداء وديقة　　اليك ومن ليل تجن حظائره (٢)

لنبلغ خير الناس إن بلغت بنا　　مراسيل خرق لا تزال تساوره

إذا الليل أغشاها تكون رحالها　　منازلنا حتى تصيح عصافره (٣)

فلم يبق إلا من ذوات قتالها　　من المخ إلا فى السلامى مصايره (٤)

إلى ملك ما امه من محارب　　أبوها ولا كانت كليب تصاهره

---

١ [خليله ابو بكر، ومهاجره عثمان الى الحبشه]

٢ [الوديقة الهاجرة الحارة وحظائره ظلمته ويروى تجر حظائره]

٣ [أغشاها أظلم عليها وتصيح عصافيره طائر الليل ، وذاك أن يتحرك فى قبل الحر وذلك الوقت وقت التعريس ينزلون فيهومون قليلا ثم يرتحلون]

٤ [قتالها لحمها وقوتها ، والسلامى عظام الفراش وآخر ما يبقى من المخ فى البعير فى السلامى والعين ، وانشد لخطام الريح المجاشعى

لا يشتكين عملا ما أنقين　　مادام مخ فى سلامى أو عين]

ولكن أبوها من رواحة ترتقى　　بأيامه قيس على من تفاخره (١)

زهير ومروان الحجاز كلاهما　　أبوها لها أيامه ومآثره (٢)

بهم تخفض الأذيال بعد ارتفاعها　　من الفزع الساعى نهاراً حرائره (٣)

وقد خفت حتى لو أرى الموت مقبلا　　ليأخذنى والموت يكره زائره

لكان من الحجاج أهون روعة　　إذا هو أغضى وهو سام نواظره (٤)

أدب ودونى سير شهر كأننى　　أراك وليل مستحير عساكره (٥)

ذكرت الذى بينى وبينك بعدما　　رمى بى من نجدى تهامة غائره

فأيقنت أنى إن نأيتك لم يرد　　بى النأى إلا كل شىء أحاذره (٦)

وأن لو ركبت الريح ثم طلبتنى　　لكنت كشىء أدركته مقادره

فلم أر شيئا غير إقبال ناقتى　　اليك وأمرى قد تعيت مصادره

---

١ [رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر]

٢ [زهير بن خزيمة ومروان القرظ بن زنباع بن جذيمة بن رواحة]

٣ [ويروى معاصره والمعصر التى قد حاضت أو قاربت الحيض وحرائره أراد حرائر الفزع]

٤ [يقول يغض مرة ويسمو ببصره أخرى إذا هم بشر]

٥ [عساكره ظلمته واستحارتها ثبوتها]

٦ [ويروى لم يرد من الورد]

وما خاف شيء لم يمت من مخافة   كما قد أسرت في فؤادي ضمائره
أخاف من الحجاج سورة مخدر   ضوارب بالأعناق منه خوادره

ب وقال الفرزدق

يمدح بنى ضبة

رعت ناقتي من أم أعين رعية   يشل بها وضعا إلى الحقب الضفر (١)
يقولون والأمثال تضرب للأسى   أما لك عن شيء فجعت به صبر (٢)
وما ذرفت عيناك إلا لدمنة   تجرى محتها الريح بعدك والقطر
أقام بها من أم أعين بعدها   رماد وأحجار برابية قفر

١ [يقول نظرت إلى أم أعين نظرة كلفتنى الرحلة اليها . حتى اضمرت ناقى فالتقى حقبها ووضينها . وقوله يشل بها يقول يشل بهذه النظارة إلى حقبها ضفرها وذلك أنهما قلقا من التعب والجهد فهاجا فلحق أحدهما بصاحبه ، والوضع هاهنا للحقب ، والضفر لشدة اضطرابهما كوضع البعير وهو السير الرفيع . قال سعدان رعية أحب الى، وأم أعين خبراء رملة تنبت السدروروى يشدبها . يقول يشد بها الضفر مع الحقب إذا أراد أن يرحلها ، فاذا ركبها وضع فى سيره وقد أوضعها الرجل وهو العدو ، وقال الحرمازى يعلق الضفر لشدة السير فيشد بالحقب، وقال أبو عبيدة رعت ناقى أى نظرت اللفظ للناقة . والمعنى يقول له تلك النظرة من الناقة كلفتنى أن أشد الرحل عليها، فسرت حتى ضمرت فتقلقت حبالها . والتقى حقبها وضفرها، وقال أبو عقيل نظر اليها نظرة فأتعب الناقة وأضمرها حتى أتى المرأة]

٢ [أى تضرب لتتأسى أسيته وغريته، أى عن هذه المرأة التى أنت كلف بها]

وقوفا بها صحبي علي كأنني   بها سلم في كف صاحبه ثأر (١)
فقلت لهم سيروا ألما أنتم له   فقد طال أن زرنا منازلها الهجر (٢)
أما نحن راؤوا أهلها غير هذه   يد الدهر إلا أن يلم بها سفر (٣)
إذا كان رأس المرء أشيب هكذا   ولم ينه عن جهل فليس له عذر (٤)
ومغبوقة دون العيال كأنها   جراد إذا أجلى مع الفزع الفجر (٥)
عوابس ما تنفك تحت بطونها   سرابيل أبطال بنائقها حمر (٦)

١ [السلم المسلم يقول كانى أسير مسلم أسلم فى كف ثائر]

٢ [أى دعونى أتمتع فقد طال ما هجرتها ، يقول قد طال مقامه بالدار لا يشتهى أن ينصرف عنها كأنه محبوس بثأر قال أبو النجم]

قد عقدت بالقوم أم المزرج   تميس فى قبائها المتفرج

قال أبو على ليس هذا بشيء إنما يعنى أنى لحزنى واستسلامى بها كذلك الذى بها أسلم لقود ، والسلم الرجل أسلم للقود والثأر مثله ، والذحل ثأر الرجل المطلوب ثأره]

٣ [ويروى راؤها يد الدهر طوال الدهر ، وكذلك جدى الدهر ويد المسند وطوال المسند . والسفر المسافر رجل سفر وقوم سفر ، يقول ونحن ذلك السفر قال ونحن معهم . أراد أن يقول عثر بها شعرا فلم يستقم له]

٤ [هكذا أومأ إلى شعره يعنى البياض فيه يعنى ينه الشيب أراد بلغ هذا المبلغ ولم ينهه البياض عن الباطل]

٥ [المغبوقة الخيل المؤثرة على العيال، والغبوق شرب العشى والصبوح شرب الغداة ، والقيل شرب نصف النهار ، وأجلى وضح يعنى خيلا كانها جراد من كثرتها قال لأن غاراتهم أكثر ما تكون مع الصبح عن سعدان]

٦ [خمر من الدم أى بواطن الخيل عليهم مثل قوله، وتوطى أجساد الملوك رعالها]

تركن ابن ذى الجدين ينشج مسندا   وليس له إلا الألاءة قبر [١]

وهن بشرحاف تداركن دالقا   عمارة عبس بعد ما جنح العصر [٢]

وهن على خدى شتير بن خالد   أثير عجاج من سنابكها كدر [٣]

ويوما على ابن الجون جالت جيادهم   كما جال فى الأيدى المجرمة السمر [٤]

إذا سومت للبأس أغشى صدورها   أسود عليها الموت عادتها الهصر [٥]

---

١ [ابن ذى الجدين بسطام بن قيس بن مسعود صرع عن الألاءة وأميل عليه من نقا الحسن . . . . . . والألاء شجر ينبت فى الرمل الواحدة ألاءة وتشنجه صوت خروج نفسه ، سعدان النشيج أشد من النفس وهو بين النفس والنحيب مسند أسنده أصحابه الى صدورهم]

٢ [دالق عمارة بن زياد العبسى قال يوم أعيار وقدمر حديثه فى النقائض ، قال سعدان شرحاف بن المثلم الضبي قتل عمارة بن زياد وقوله دالقا أى دلق من الخيل اندلق منها أى خرج فيها دالق برز قال هل من مبارز يدعو الى البراز]

٣ [قال أبو على هذا على كلامين قال أثرنا عجاجا وقال من سنابكها عجاج كدر وهو مثل قوله مسحتا أو مجلف أى مجلف ودعه وهذا مثل قوله

جازت البيد إلى أرحلنا   آخر الليل بيعفور خدر

قال وهى اليعفور الخدر وليس هو بلقب ومثل قوله

أثروة لص بعد مامر مصعب   بأشعث لايفلى ولا هو يغسل

يعنى بعد مامر مصعب بأشعث والاشعث هو الرأس قال فانما يحتمل هذا الجحاف بن حكيم ومصعب حى فأما وقد مضى فكيف يحتمله]

٤ [المجرمة السياط التى تدبغ ابن الاعرابى المقومة يعنى القداح وانشد

كما أرسلت مخشوبة لم تقوم]

٥ [سعدان سومت يعنى الخيل وروى يغشى أى يركبها أى أغشى صدورها

غداة أحلت لابن اصرم طعنة   حصين عبيطات السدائف والخمر [١]

بها زايل ابن الجون ملكا وسلبت   نساء على ابن الجون جدعها الدهر

خرجن حريرات وأبدين مجلدا   وجالت عليهن المكتبة الصفر [٢]

إذا حلت الخرماء عمرو بن عامر   وسالت عليها من مناكبها بكر [٣]

بحى جلال يدفع الضيم عنهم   هوادر فى الأجواف ليس لها سبر [٤]

الموت اسود عادتها الهصر]

١ [وروى سعدان لابن أصرم طعنة حصين غيطات كما روى ابن حبيب وقال وحصين بن اصرم ضبي كان نذر أن لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يقتل ابن الجون الكندى ، وكان نازلا فى بنى ضرار من بنى ضبة فقتله فى جوارهم قال هذا على كلامين ، والخمر حلت له ، يقول لما أحلت الطعنة اللحم حلت الخمر معه . وروى أبو عبيدة لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر ، وقال هذا مقلوب الفعل للطعنة ولكنه احتاج الى القافية فجعل الطعنة فى مكان المفعول به فاعلا كما قال نابغة بنى جعدة

كانت عقوبة مافعلت كما   كان الزناء عقوبة الرجم

كان حصين طالب ثأر وكان آلى ألا يطعمهما حتى يقتل فلما طعن ثأره أحلت له الطعنة اللحم والخمر]

٢ [الحريرات الحزينات حريرات الصدور من الوله أحر الله صدرك من الحرة وأصل الحرة العطش والمجلد ما يضربن به الوجوه من نعال او غيره والمكتبة السهام اقتسمن بها جالت عليهن السهام . ويروى المغرمة اى المصلحة بالغرم وهو العض]

٣ [الخرماء من بلاد بنى ضبة وعمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة وبكر بن سعد بن ضبة قال سعدان الخرماء هضبة بالاكام وهى حين تخرج من كاظمة تريد البحرين]

٤ [الهوادر الطعن يهدر بالدم ولا تسبر لشدتها وسعتها والسبر القياس يقول هو

رأيتُ تميمًا يجهشونَ اليهمُ   إذا الحربُ هزّتها كتائبها الخُضْرُ (١)
وإنْ هبطتْ أرطى لُهابٍ ظعينةٌ   تميميةٌ حلّتْ إذا فزعَ النَّفْرُ (٢)
وليسَ رئيسٌ زارَ ضبةَ مُخْطئًا   يديه اصفرارٌ بالأسنةِ أو امرُ (٣)
يهزّونَ أرماحًا طوالًا متونُها   بهنّ الغنى يومَ الوقيعةِ والفقرُ
وأوثقُ مالٍ عندَ ضبةَ بالغنى   إذا احتربَ الناسُ الإباحةُ والقسرُ
وكانتْ إذا لاقتْ رئيسًا رماحُهمْ   عليهنّ ان يبعجن سرته نذرُ
وزائرةٍ آباءَها بعدَ ما التقتْ   جوانحُها ما كانَ سِيقَ لها مهرُ (٤)

أوسع من ان يسبر]

١ [الجاهش المستغيث جهشت اليك استغثت بك . ومنه يقال جهشت نفسه اذا جاشت . سعدان قال تنزع أنفسهم اليهم وانما يصف ألفتهم وسكون بعضهم الى بعض]

٢ [سعدان ارطى لهاب ظعينة تميمية حلت فقد أمن الثغر . وقال يقول اذا حلت امرأة قد حلت من الخوف بهذا الموضع فقد أمن الثغر . وروى أبو عبيدة مثل رواية المفضل اذا فزع النفر ، اذا فزعت بنو تميم حلوا الى بنى ضبة . أبو عقيل يقول كل أرض حلتها تميمية فقد أمن ذلك الثغر لانهم يمنعونها]

٣ [يقول إما يقتل فتصفر أنامله ويؤسر لا تخطىء يديه أن تصفر إذا صرع فنزف دمه يقول أبحنا بيتى فلان بقتال أو غيره]

٤ [هذه سبية سبيت من قوم أى أسروها فنكحوها . فلما اشتملت جوانحها على الحمل والولد زارت أهلها وهي حامل ، ولم يكن لها مهر الا الرماح]

اذا ما ابنها لاقى أخاها تعاورا   عيونًا منَ البغضاءِ أبصارُها خُزْرُ (١)
ويمنعها من أن يقولَ سبيةٌ   بنونَ لها من غيرِ أسرتِها زُهْرُ (٢)
وغاليةٍ فى قومِها كانَ مهرُها   لضبةَ طعنٌ دونَ عورتِها شزرُ (٣)
هراقَ دمًا منها بضبةَ سائلًا   باقبالِ نخذيها الأسنةُ والصبرُ (٤)
إذا ما اعترتْ دونَ العوالي وولولتْ   ودكَّ بكفيها منَ الجزعِ البحرُ (٥)
فظلّت وظلّوا يركبونَ هبيرَها   وليسَ لهمْ إلا عواليهمْ سترُ (٦)
فما ضرَّ إهلاكُ الكرائمِ غالبًا   منَ المالِ إذ وارى شمائلَهُ القبرُ (٧)

---

١ [إذا نظر ابنها الى أخواله وهم أعداؤه خزروا النظر ، وهو النظر المؤخر العين للبغضاء]

٢ [يقول يمنعها أن تعير بالسباء شرف بيتها وعزهم والزهر البيض يقول إذا كانت سبية وكان لها مثل هؤلاء البنين غسلوا عنها ذاك]

٣ [أى نطفتها ذات اليسار]

٤ [يقول سبيت فافتضت فكان مهرها الرماح]

٥ [ضربت صدرها حين أخذت سعدان . وان عيرت أخذاله الى تلهفت وذاك أى اذا قيل لها إنك سبية]

٦ [هبيرها فرجها مأخوذ من الهبير من الارض . وهو المطمئن وانما شبه الفرج به]

٧ [غالب أبو الفرزدق وشمائله مشيته وهيئته وفى موضع آخر أخلاقه . وما فجعت سعدان وما فيضت كف امرىء دون ماله لتمنعه الا سيملكه الدهر قال هذه الثلاثة الابيات جعلها سعدان أول القصيدة ويتلوها رعت ناقتى وتأليف ابن حبيب أجود]

وَلا حاتِماً أَزْمانَ لَوْشاءَ حاتِمٌ   مِنَ المَالِ وَالأَنْعامِ كانَ لَهُ وَفْرُ
وَما قَبَضَتْ كَفًّا يَدٌ دُونَ مالِها   لِتَمْنَعَهُ إلاَّ سَيَمْلِكُهُ الدَّهْرُ

ه٢ وقال للمنذر بن الجارود

جَرَى بِعِنانِ السَّابِقَيْنِ كِلَيْهِما   أَبُو حَنَشٍ جَرْيَ الجَوادِ المُضَمَّرِ (١
وَما الخَيْلُ تَجْرِي حِينَ تَجْرِي بِمالِكٍ   وَلكِنَّما يَجْرِي المُعَلَّى بِمُنْذِرِ (٢
لِآلِ المُعَلَّى قُبَّةٌ يَبْتَنُونَها   بِأَيْدِي كِرامٍ رَفَّعُوها بِعَرْعَرِ (٣
إذا سَمَكُوها بِالمُعَلَّى تَضَمَّنَتْ   رَبِيعَةَ طُرًّا خائِفِينَ وَمُعْتَرِي (٤
سَبَقْتُمْ إلى الإسْلامِ حِينَ هَداكُمُ   بِهِ اللهُ إذْ يَهْدِي لَهُ كُلَّ مُبْصِرِ
أَخَذْتُمْ لِعَبْدِ القَيْسِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ   نَجاةً مِنَ المُسْتَوْقَدِ المُتَسَعِّرِ (٥
وَكُنْتُمْ مَتَى ما تَرْحَلُوا لَمْ تَنَلْكُمُ   يَدا رَبَعِيٍّ مُدَّ أَوْ مُتَمَضِّرِ

---

١) المضمر الذى يعلف شديدا بعد سمنه وهو أقوى وأشد، ومنه المضمار الموضع تضمر فيه الخيل
٢) المعلى من آباء المنذر بن الجارود. وكان للاشعر فرس يقال له المعلى
٣) الترفيع المبالغة فى العلو والرفعة. والعرعر شجر السرو
٤) السمك البناء والمعترى القوى الصلب الشديد
٥) يريد محمدا صلوات الله عليه وآله. والمستوقد المتسعر نار جهنم وهو مفعول بصيغة الفاعل

رَأَيْتُ بَنِي الجارُودِ يَغْلُونَ ما اشْتَرَوْا   مِنَ الحَمْدِ ما يَغْلُو عَلَى كُلِّ مُشْتَرِي
وَما لِبَنِي الجارُودِ أَنْ لا يُرَى لَهُمْ   عَلَى النَّاسِ مَجْدٌ فَرْعُهُ لَمْ يُقَصَّرِ

ه٢ وقال الفرزدق

لهلال بن أحوز المازنى

إذا هَرَّتِ الأَحْياءُ حَرْباً مُضِرَّةً   تَرَى السُّمَّ مِنْ أَنْيابِها يَتَقَطَّرُ (١
غَدا فِي مَحانِيها ابْنُ أَحْوَزَ غَدْوَةً   تَفَرَّجُ عَنْهُ وَالأَسِنَّةُ تَخْطُرُ (٢
أَقامَ عَلَى حَيِّ المَزُونِ قِيامَةً   مِنَ المَوْتِ إلاَّ أَنَّها هِيَ أَشْهَرُ (٣
وَقَدْ ضاقَ ذَرْعاً مُصْطَلُوها بِحَرِّها   وَعادَتْ جَحِيماً نارُها تَتَسَعَّرُ

ه٢ وقال الفرزدق

وزعموا أن أسدا لقيه، فاخترط سيفه ومشى اليه فخلى له الاسد الطريق وكان هاربا من زياد من البصرة الى الكوفة

ما كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبانًا قَبْلَ ما   لاقَيْتُ لَيْلَةَ جانِبِ الأَنْهارِ
لَيْثًا كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحالَةً   جَسَدَ البَرائِنِ مُوجَدَ الأَظْفارِ (٤

---

١) الاحياء جمع حى. وهى القبائل والجماعات، وهرتها ثورتها يشبهها بالكلب الذى يهر ويصوت
٢) المحانى مضايق الحرب والامكنة الشديدة فيها، أو مكان الرئيس
٣) أشهر أى أبقى أثرا وأظهر فى الهلاك
٤) شبه ارتفاع زبرته وكاهله بالراحلة، والبراثن أصابعه، والجسد الذى قد

لمّا سمعت له زمازم أقبلت   نفسى إلىّ وقلت أين فرارى [١]

فضربت جروتها وقلت لها اصبرى   وشددت فى ضيق المقام إزارى [٢]

فلأنت أهون من زياد جانبا   فاذهب اليك مخرم السفّار [٣]

٥٢ وقال

يمدح عبد الرحيم بن سليم الكلبى

أرى ابن سليم يعصم الله دينه   به وأثافى الحرب تغلى قدورها [٤]

هو الحجر الرامى به الله من رمى   إذا الأرض بالناس اقشعرت ظهورها

وكان إذا أرض العدو تنكرت   فبابن سليم كان يرمى نكيرها

ترى الخيل تأبى أن تذل لفارس   سوى ابن سليم فى اللقاء ذكورها

ورومية فيها المنايا ضربتها   بشهباء يعشى الناظرين قتيرها [٥]

جسد عليه الدم يبس . والجساد الزعفران ، والمؤجد الموثق]

١) الزمزمة صوت الاسد ، وصوت تديره المجوس فى الخياشم والحلوق ، عند الاكل . ورواه البحترى فى حماسته : لما سمعت له هماهم اجهشت

٢) [يقال للرجل إذا عزم على الامر ووطن نفسه عليه فقد ضرب جروتها] أى لاصبر له ورواه البحترى : فربطت نقرتها . . . . . . ضنك المقام .

٣) مخرم السفار مهلكهم

٤) الاثافى جمع أثفية . وهى الحجر توضع عليه القدر. وهم إذا لم يجدوا ثالثة الاثافى أسندوا القدر إلى الجبل فالجبل هو ثالثة الاثافى

٥) يقول ورب كتيبة رومية ، والشهباء الحرب .

ويوم تلاقت خيل بابل بالقنا   كتائب قد أبدى الضروس هريرها

فتحت لهم بالسيف والخيل تلتقى   على الموت من كل الفريقين زورها

ترى خيله غب الوقيعة أصبحت   مكلّمة أعناقها ونحورها [١]

وإنّا وكلبا إخوة بيننا عرى   من العقد قد شدّ القوى من يغيرها [٢]

تخاض مياه لا غمور لمائها   ولكن كلبا لا تخاض بحورها [٣]

فمن يأتنا يرجو تفرق بيننا   يلاق جبالا دون ذاك وعورها

حليفان بالاسلام والحق تنتهى   إلى ابن سليم بالوفاء أمورها

هو الحازم الميمون فى كل وقعة   له حين تستل السيوف بشيرها

نجير على كلب فيمضى جوارنا   ويعقد من كلب علينا مجيرها

لكلب حصى لا يحسب الناس قبصه   وأكثر من كلب عديدا نصيرها [٤]

قبائل ضمتها قضاعة منهم   هذيم وجسر حين يطمو نفيرها [٥]

سيرهب من حى قضاعة من عوى   اليهم من الاسد الغوادى زئيرها

---

١) الغب عاقبة الشىء كالمغبة [والوقيعة الواقعة] ومكلمة من الكلم يريد بأعناقها ونحورها آثار   ٢) يغيرها يشدها ويمريها . والاغارة الفتل [أراد حلف تميم وكلب فى الاسلام]   ٣) يروى ويعقد من كلب علينا .

٤) القبص العدد الكثير من الناس . والاصل ، ومجمع الرمل الكثير

٥[أراد عذرة والحارث ابنى سعد هذيم . وهذيم عبد حضن سعدا فغلب عليه]

إذا حِمْيَرٌ قيلَ احْسُبُوها فَإنَّها قَليلٌ فَكَلْبٌ فَاحْسُبُوها كَثيرُها
أَلَمْ تَكُ أَرْبابًا عَلَى النَّاسِ حِمْيَرٌ لَيالِيَ مَنْ عَزَّ الرِّجالَ أَميرُها (١)

٥٢ وقال الفرزدق

يمدح سليمان بن عبد الملك

طَرَقَتْ نَوارُ وَدونَ مَطْرَقِها جَذْبُ البُرَى لِنَواحِلٍ صُعْرِ (٢)
وَرَواحُ مُعْصِفَةٍ وَغَدْوَتُها شَهْرًا تُواصِلُهُ إلَى شَهْرِ (٣)
أَدْنَى مَنازِلِها لِطالِبِها خِمْسُ المُؤَوِّبِ لِلْقَطا الكُدْرِ (٤)
وَإذا أَنامُ أَلَمَّ طائِفُها حَتَّى يُنَبِّهَ أَعْيُنَ السَّفْرِ
إنِّي يُهَيِّجُنِي إذا ذُكِرَتْ رِيحُ الجَنُوبِ لَها عَلَى الذِّكْرِ
وكأنما التَبَسَتْ بِأَرْحُلِنا بَعْدَ المَنامِ ذَكِيَّةُ التَّجْرِ (٥)

١) عز الرجال غلبهم وقهرهم يريد أن الملك كان فيها بالرهبة والقوة لا بالوراثة
٢) الصعر ميل في الخد من جذب الزمام ، يقال صعر يصعر صعرا . ويقال منه أصعر وصعرا]
٣) المعصفة الرياح الشديدة . والمقصود بها هنا الارض التي فيها هذه الرياح لا الرياح نفسها
٤) الخمس أن ترعى الابل ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع . وهو من أظماء الابل . والتأويب السير جميع النهار
٥) التجر التجارة . والنجر الاصل

وَكَأَنَّ ذُرَّعَها بِأَرْحُلِنا يَرْقُلْنَ مِثْلَ نَعائِمٍ زُعْرِ (١)
أَوْ عانَةٍ يَبِسَتْ مَراتِعُها خَبَطَتْ سَفا القُرْيانِ وَالظَّهْرِ (٢)
وَكَأَنَّ حَيَّاتٍ مُعَلَّقَةً تَثْنِي أَزِمَّتَها إلَى الصُّفْرِ (٣)
لِلْعَوْهَجِيَّةِ مِنْ نَجائِبِها وَالدَّاعِرِيِّ لأَفْحُلٍ صُحْرِ (٤)
وَإلَى سُلَيْمانَ الَّذي سَكَنَتْ أَرْوَى الهِضابِ بِهِ مِنَ الذُّعْرِ (٥)
وَتَراجَعَ الطُّرَداءُ إذْ وَثِقُوا بِالأَمْنِ مِنْ رَتْبِيلَ وَالشِّحْرِ (٦)
أَوْ كُلُّ دايِرَةٍ كَأَنَّ بِها قارًا وَلَيْسَ سَفينُها يَجْرِي
أَوْ كُلُّ صادِقَةٍ إذا طُلِبَتْ مِنْ دُونِها الرِّيحُ الَّتِي تَذْرِي
تُمْسِي الرِّياحُ بِها وَقَدْ لَغِبَتْ أَوْ كُلُّ صادِقَةٍ عَلَى الفَتْرِ
كُنَّا تُنادِي اللهَ نَسْأَلُهُ فِي الصُّبْحِ وَالأَسْحارِ وَالعَصْرِ
أَنْ لا يُمِيتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنا أَنْتَ الإمامَ وَوالِيَ الأَمْرِ

١ [الذرع الدراع . واحدها ذريعة . ويقال للمرأة الكثيرة الغزل : امرأة ذرع . ونسوة ذراع]
٢ [القريان مناقع الماء واحدة قرى] والعانة الجماعة من حمر الوحش
٣) الصفر من أجناس النحاس يريد بها البرى في الأنوف
٤ [عوهج وداعر فحلان . والصحرة الصهبة]
٥) الاروى انثى الوعول وأروى جمع أورية جمع كثرة ٦ [الطرد جمع طريد . ورتبيل ملك سجستان . والشحر ساحل مهرة باليمن] بين عدن وعمان

فَأَجابَ دَعْوَتَنا وَأَنْقَذَنا ‏ بِخِلافَةِ المَهْدِىِّ مِنْ ضُرِّ
يابْنَ الخَلائِفِ لَمْ نَجِدْ احَدًا ‏ يَبْقَى لِحَزِّ نَوائِبِ الدَّهْرِ
الاَّ الرَّواسِىَ وَهْىَ كائِنَةٌ ‏ كالعِهْنِ وَهْىَ سَرِيعَةُ المَرِّ
فَقَدِ ابْتُلِيتَ بِما زَعَمْتَ لَنا ‏ إنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنا عَلَى أَمْرِ (١
كَمْ فِيكَ إنْ مَلَكَتْ يَداكَ لَنا ‏ يَوْمًا نَواصِينا مِنَ النَّذْرِ (٢
مِنْ حَجِّ حافِيَةٍ وَصائِمَةٍ ‏ سَنَتَيْنِ أُمِّ أُفَيْرِخٍ زُعْرِ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ أَلْسِنَةٍ ‏ وَأُعَيْظِمٍ وَحَواصِلٍ حُمْرِ
وَيُجَمِّرُونَ بِغَيْرِ اعْطِيَةٍ ‏ فِى البَرِّ مَنْ بَعَثُوا وَفِى البَحْرِ (٣
وَيُكَلِّفُونَ أَباعِرًا ذَهَبَتْ ‏ جِيَفًا بَلِينَ تَقادُمَ العَصْرِ (٤
حَتَّى غَبَطْنا كُلَّ مُحْتَمَلٍ ‏ يُمْشَى بِأَعْظُمِهِ إلَى القَبْرِ
وَتَمَنَّتِ الأَحْياءُ أَنَّهُمُ ‏ تَحْتَ التُّرابِ وَجِىءَ بِالحَشْرِ (٥

١ [كان يقول إن ابتليت بالخلافة نعمت وأحسنت وعدلت . فقد ابتليت بما زعمت]
٢) يقول إنا كنت نذرنا إن وليت الخلافة أن نحج حفاةً وأن نصوم فاليوم نوفى نذورنا ٣ [التجمير حبس الجيوش فى المغازى]
٤ [يقول كانوا يأخذون الصدقة على ما يعتبرون عليه ماله فيما مضى ويأخذون بالعدد الاول . وقد ذهبت أباعره] ٥) يقول حتى تمنينا الموت

وَالرّاقِصاتِ بِكُلِّ مُبْتَهَلٍ ‏ مِنْ فَجِّ كُلِّ عَمايِقٍ غُبْرِ (١
ما قُلْتُ إلاَّ الحَقَّ تَعْرِفُهُ ‏ فِى القَوْلِ مُرْتَجَلاً وَفِى الشِّعْرِ (٢
ما أَصْبَحَتْ أَرْضُ العِراقِ بِها ‏ وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلا قِشْرِ (٣
إنْ نَحْنُ لَمْ نَمْنَعْ بِطاعَتِنا ‏ وَالحُبِّ لِلْمَهْدِىِّ وَالشُّكْرِ
فَغَدَتْ عَلَيْنا فِى مَنازِلِنا ‏ رُسُلُ العَذابِ بِرَغْوَةِ البَكْرِ (٤
أَشْقَى ثَمُودَ حِينَ وَلَّهَهُ ‏ عَنْ أُمِّهِ المَشْؤُومُ بِالعَقْرِ (٥
لَمَّا رَغا هَمَدُوا كَأَنَّهُمُ ‏ هابِى رَمادِ مُؤَثَّفِ القِدْرِ (٦
أَنْتَ الَّذِى نَعَتَ الكِتابُ لَنا ‏ فِى ناطِقِ التَّوْراةِ وَالزُّبُرِ
كَمْ كانَ مِنْ قَسٍّ يُخَبِّرُنا ‏ بِخِلافَةِ المَهْدِىِّ أَوْ حَبْرِ
جَعَلَ الالَهُ لَنا خِـــلافَتَهُ ‏ بُرْءَ القُرُوحِ وَعِصْمَةَ الجَبْرِ

١) يحلف بابل الحج أنه صادق
٢ [الكلام المرتجل الذى يتكلم به الرجل على غير روية ولا فكر قبل ، وكذاك التبييت ، قد بيت كلاما وارتجل كلاما ، فاذا تكلم به وقد أصلحه فهو التبييت]
٣] الخبط ورق الشجر ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن . ويخلط بدقيق أو أو غيره ويعجن بالماء ثم تطعمه الابل، وذلك يكون فى المحل وانعدام الخضراء ، والمختبط الذى يفعل ذلك بابله
٤) يقول أتانا عذاب ثمود إذ رغا عليهم البكر وهو ناقة صالح
٥) يريد الذى عقروا ولد الناقة والمشؤوم أشقى ثمود
٦) أى كرماد الاثافى التى توضع عليها القدر

كم حلَّ عنا عدلُ سُنَّتِه   من مغرمٍ ثقلٍ ومن إصرِ
كنّا كزرعٍ ماتَ كانَ لهُ   ساقٍ لهُ حدبٌ من النهرِ
عدلوهُ عنـــهُ فى مغولةٍ   للماء بعدَ جنانه الخُضْرِ[1]
أحييتهُ بعبابِ منثلمٍ   وعلاهُ منكَ مغرقُ الدَّبرِ[2]
أحييتَ أنفسنا وقد بلغت   منّا الفناءَ ونحنُ فى دبْرِ[3]
فلقد عززنا بعدَ ذلّتنا   بك بعدَ ما نأبى عن القسْرِ
أصبحتَ قد بخعتْ نصيحتُنا   لكَ والمقامِ وأيمنِ السِّترِ[4]
أحييتَ أنفسنا وقد هلكتْ   وجبرتَ منّا واهيَ الكسْرِ
بل ما رأيتُ ولا سمعتُ به   يوماً كيومِ صواحبِ القَصْرِ[5]
يوماً سيؤمنُ كلَّ مندفنٍ   أو لاحقٍ بأئمةِ الكُفْرِ

١ [المغولة بئر غالت الماء فذهبت به]
٢) الدبر قطعة تغلظ فى البحر كالجزيرة . يعلوها الماء فى فيضانه وينضب عنها فى قلته وهى [المشارات]
٢) الدبر هنا الهلاك
٤) بخع النصح له اذا أخلصه فيه ولم يغشه ، وقد [أراد الحجر الاسود] حلف به وهو يكون عن يمين الكعبة
٥ [كان الحجاج يأخذ نساء العصاة فيحبسهن فى قصور ما بين البصرة الى قصر أنس ، فهو يعرف بقصور المسيرين]

فاذكرْ أراملَ لا عطاءَ لها   ومسجّنينَ لموضعِ الأجْرِ[1]
لو يبتلونَ بغيرِ سجنهمِ   صبروا ولو حبسوا على الجمْرِ
ولقدْ هدى بكَ كلَّ ملتبسٍ   وشفى بعدلكَ كلَّ ذى غمْرِ
حتّى استقامَ لوجهِ سنّتهِ   ودرى ولم يكُ قبلها يدرى
وأخذتَ عدلاً من أبيكَ لنا   وقلعتَ عنا كلَّ ذى كبْرِ[2]
عاتٍ إذا المظلومُ ذكّرهُ   أغضى على عظمٍ من الذِّكْرِ[3]
إنّا لنرجو أنْ تعيدَ لنا   سننَ الخلائفِ من بنى فهْرِ
عثمانَ إذ ظلموهُ وانتهكوا   دمهُ صبيحةَ ليلةِ النَّحْرِ
ودعامةَ الدينِ التى اعتدلت   عمراً وصاحبهُ أبا بكرِ
وابنى أبى سفيانَ إذ طلبا   عثمانَ ما باتا على وتْرِ[4]
وأبا أبيكَ لكلِّ جائحةٍ   مروانَ سيفَ الدِّينِ ذا الأُثْرِ
وأباكَ إذ كشفَ الالهُ بهِ   عنّا العمى وأضاءَ كالفجْرِ

١) يصف معاملة الحجاج للنساء المسجنات ويذكره بهن
٢) أى ورث العدل عن أبيه
٣) يروى أغضى على غضب من الذكر ، أى أنه يقتص للمظلوم دون حاجة الى تذكير منه
٤) يريد بابنى ابى سفيان معاوية وابنه يزيد

وَأَخاكَ إذ فتحَ الالٰه به　　وَأَعزّه باليُمْنِ والنَّصر [١]

خُلَفاءَ قد تركوا فرائضهم　　فينا وسُنَّةَ طَيِّبى الذِّكر

تَبِعوا رسولَهم بسُنَّته　　حتّى لَقُوهُ وهم على قَدَر

رُفقاءَ متّكئينَ فى غُرَف　　فرحينَ فوقَ أَسِرَّة خُضْر

فى ظلِّ مَنْ عَنَت الوجوهُ له　　حَكَمِ الحُكومِ ومالكِ القَهْر

ولَقد خَصَمْتُ بها مُخاصِمَكُمْ　　وشَفَيْتُ أنفُسَكُمْ منَ الخَبَر

ما قلتُ إلاّ الحقَّ أُخبِرُه　　عن أهل باديةٍ ولا مِصْر

فاليومَ ينفعُ كُلَّ معتذرٍ　　عندَ الامام صَوادقُ العُذْر

أنتَ الّذى كانتْ توطّننا　　تَرجوهُ أنفُسُنا على الصَّبْر

ماتَ المَظالمُ حـينَ كُنْتَ لها　　حَكَمًا وجئتَ لنا على فَقْر [٢]

منّا اليكَ كَفَقْرِ مُمْحِلةٍ　　تَرجو الرَّبيعَ لرُزَّمٍ عُشْر [٣]

ذهبَ الزمانُ بخيرِ والدِها　　عنها وما لِبَنِيه من دَثْر [٤]

---

١) أخوه الوليد بن عبد الملك ، وقد كان ولى الخلافة بعد أبيه عبد الملك بن مروان . وأخوه مسلمة بن عبـد الملك ، وكان قد فتح الطوانة من أرض الروم

٢ [انه يريد أنه خصم بهذه القصيدة بما خبر من عدلهم وفضلهم] .

٣ [الرازم الذى لا ينهض هزالا ، يقال قد رزم ورزح . واراد بالعشر عشر ذود] وهى النوق　٤) الدثر المال

قد خَنَّقَتْ تسعينَ أو كَرَبَتْ　　تدنو لآخرِ أرذلِ العُمُر [١]

تُركتْ تبكّى فى منازلهم　　ليستْ الى وَلَدٍ ولا وَفْر

بَعَثَ الالٰهُ لها وقد هلكتْ　　نورَ البلادِ وماطِرَ القَطْر

يرجونَ سَيْبَكَ ان يكونَ لهم　　كالنيلِ فاضَ على قُرَى مِصْر

فلئن نَعَشْتَهُمُ لقد هلكوا　　واليُسْرُ يَفْرُجُ لَزْبَةَ العُسْر

لا جارَ إلاّ اللهُ من أحدٍ　　أوفى وأبعدُ منكَ من غَدْر

تُعطى حِبالاً مَنْ عقدتَ له　　ليستْ بأرمامٍ ولا بُتْر [٢]

أصبحتَ أعلى النّاس منزلةً　　وأحقَّهم بمكارم الفَخْر

ووَلِيَ أمرِهمِ وأعدلَهم　　ونهارَهم وضياءَ من يسرى

ياليتَ أنفُسَنا تقاسمُها　　أعمارُنا لكَ وافيَ الشَّطْر

لم تَعْدُ مُذْ أدركتَ أربعةً　　إلاّ بسابقِ غايةٍ تَجْرى [٣]

---

١ [يقال قد خنق الرجل التسعين أو خمسين أو غيرها من العمر . وهو فى قرحها اذا لم يستوفها . وقد غازلها وزاهمها اذا دنا منها . فاذا استوفاها فقد جردمها . فاذا ألقاها وزاد عليها فقد أزوى عليها . وذرف عليها . وأرمى عليها]

٢ [الحبال حبال الجواز . والمواثيق والارمام الاخلاف . والبتر الاقطاع وهى المنقطعة]　٣ [أراد أربعة أحوال]

وَيَمُتُّكَ مِنْ غَطَفَانَ مُنْجِبَةٌ　شَمْسُ النَّهَارِ لِكَامِلِ الْبَدْرِ
لِأَبِي الْوَلِيدِ فَبَشَّرُوهُ بِهِ　بِالسَّعْدِ وَافَقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (١
أَنْتَ ابْنُ مُعْتَرَكِ الْبِطَاحِ وَمِنْ　أَعْيَاصِهَا فِي طَيِّبٍ نَضْرِ (٢
قَدْ يَعْلَمُ النَّفَرُ الَّذِينَ مَشَوْا　مُتَعَلِّقِينَ وَهُمْ عَلَى الْجَسْرِ (٣
بَذَلُوا نُفُوسَهُمُ مُخَاطَرَةً　وَهُمُ وَرَاءَ خَنَادِقِ الْحَفْرِ
أَنَّ الْأَمَانَ لَهُمْ إِذَا خَرَجُوا　بِحَرَاكَ مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدَّهْرِ (٤
لَمَّا أَتَوْكَ كَأَنَّمَا عَقَلُوا　بِذُرَى مُشَمَّرَةٍ مِنَ الْغُبْرِ (٥

---

١ أبو الوليد [عبد الملك]

٢ [معترك البطاح معتلج سيلها . وهو حيث يعترك سيلها من الظواهر]

٣ [يقال جسر (بالفتح) وجسر (بالكسر) وسجف وسجف . وبزر وبزر ونفط ونفط . ونصف ونصف ورجل عدل مائة وعدل مائة ، وعجس وعجس وهو مقبض القوس ، وكبد وكبد وهو أيضا مقبضها (وكل ذلك بالكسر والفتح) ويريد بالنفر يزيد والمفضل وعبد الملك بنى المهلب حين هربوا من سجن الحجاج إلى سليمان وهو ولى العهد وقد مر حديثه] فى اول الديوان

٤ [الحرا ، والعرا ، والعقوة ، والعروة ، والعذرة ، والفناء بمعنى واحد وهو الساحة والسحسح ، وأنشد لعبد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظما دفنوها　بسجستان طلحة الطلحات
كان لا يحرم الصديق ولا　يعتل بالبخل طيب العذرات] .

٥ [يقول لما لجأوا إليك فكأنما تحرزوا فى رأس هضبة مشمرة عالية غبراء] والمعقل الحرز ، والموئل والمصار ، والغبراء فى لونها]

دُونَ السَّمَاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا　عَنْهَا تَزِلُّ قَوَائِمُ الْعُفْرِ (١
خَرَجُوا وَدُونَهُمُ مُدَجَّجَةٌ　وَمُخَنْدَقٌ مُتَصَوِّبُ الْقَعْرِ
بَلْ مَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً خَرَجُوا　مِنْ مِثْلِ مَخْرَجِهِمْ عَلَى الْخَطْرِ (٢
أَبَنِي الْمُهَلَّبِ قَدْ وَفَى لَكُمُ　جَارٌ أَمَرَّ لَكُمْ عَلَى شَزْرِ (٣
حَبْلًا بِهِ رَجَعَتْ نُفُوسُكُمُ　وَلَقَدْ بَلَغْنَ تَرَاقِيَ النَّحْرِ
إِنِّي أَرَى الْحَجَّاجَ أَدْرَكَهُ　مَا أَدْرَكَ الْأَرْوَى عَلَى الْوَعْرِ (٤
وَأَخَاهُ وَابْنَيْهِ اللَّذَيْنِ هُمَا　كَانَا يَدَيْهِ وَخَالِصَ الصَّدْرِ
ذَهَبُوا وَمَالُهُمُ الَّذِي جَمَعُوا　تَرَكُوهُ مِثْلَ مُنَضَّدِ الصَّخْرِ
دَخَلُوا قُبُورَهُمُ إِذَا اضْطَجَعُوا　فِيهَا بِأَوْعِيَةٍ لَهُمْ صِفْرِ (٥

---

١) الاعفر من الظباء مايعلو بياضه حمرة ، أو الذى فى سرته حمرة ، وأقرابه بيض ، أو الابيض ليس بالشديد البياض

٢ [خطر وخطر وحذر وحذر وجرس وجرس (بفتح الحرف الثانى واسكانه) واحد]

٣ [الشزر الفتل على الشمال ، وهو أشد من اليمين ، يريد عقد لكم عقدا وثيقا لا ينتقض والامرار الفتل]

٤ [يقول أدركت الحجاج المنية . وقد تحرزكما كما تدرك الاروى . وهو الوعل وهى عاقل فى أعلى الجبل]

٥ [يقول دخلوا القبور ، ولم يتزودوا لآخرتهم ، فأوعيتهم أصفار ليس فيها شىء]

ه٢ وقال الفرزدق

نُبِّئتُها فى أهلِ حجرٍ قد اكْتَسَتْ ... مِنَ الرَّكْضِ بالرِّجْلَيْنِ أُمُّ جرير (١

وأَعْجَبها كَرُّ الجَوارى حمارَها ... إلَى دَقَلٍ فى بَيْتِها وشَعير (٢

لِكُلِّ لُجَيْمِىٍّ عَريضٍ لَبانُه ... قد اشْتَعَلَتْ أَصْداغُه بقَتير (٣

دَلَنْظَى شَديدِ المَنْكِبَيْنِ معاوِدٍ ... عَلَى الرَّهْزِ بَعْدَ الرَّهْزِ غيرِ فَتُور (٤

تَشَكَّى الَيْه قِلَّةَ المَالِ بعدَ ما ... أَصابَتْ بِصَوْتٍ تَحْتَه وَنَخير

وَقالَتْ لَه لَيْسَ امْرُؤٌ يَبْتَغى الغِنَى ... لَهُ مِثْلُ هٰذا واحداً بفَقير

وَرِثْنا لُجَيماً أَيْرَ صَعْبٍ فلم يَزَلْ ... لَنا بَعْدُ ميراثاً لِكُلِّ صَغير (٥

ه٢ وقال

يهجو عدى بن ارطاة الفزارى حين غلب على البصرة يزيد بن المهلب

أعطى عَدِىٌّ بِاسْتِه وَاسْتِ أُمِّه ... أَبا خالدٍ والخَيْلُ تَدْمَى نُحورُها (٦

---

١) حجر مدينة باليمامة وفيهم بيت جرير

٢) يقول أعجبها أن يسوق بناتها ، اخوات جرير الحمار ، وأعجبها أن بيتها الدقل وهو أرادأ التمر . وأردأ ما يقتات وهو الشعير

٣) اللجيمى منسوب الى بنى لجيم بن كعب من قبائل بكر بن وائل وعدادهم فى بنى حنيفة وكانوا باليمامة ، والقتير الشيب أو أوله ، واللبان الصدر

٤) الدلنظى الغليظ السمين ٥) صعب والد لجيم

٦) يريد أنه فر من الحرب وولا يزيد ظهره

جَبُنْتَ ابنَ ذاتِ الدِّرْهَمَيْنِ وَلَمْ تَكُنْ ... فَزارَةُ مَهْدِيّاً لِخَيْرٍ اميرُها (١

ه٢ وقال

يمدح خالد بن عبد الله القسرى

ياَلَيْتَ شعْرى هَلْ أُسيبُ ضُمَّرا ... أُكِلَتْ عَرائِكُهُنَّ بالأَكْوار (٢

مِثْلَ الذِّئابِ إذا غَدَتْ رُكْبانُها ... يَعْسِفْنَ بينَ صَرائِمٍ وَصَحارى (٣

أَعطى خَليفَتَنا بقُوَّةِ خالدٍ ... نَهْرًا يفيضُ لَه عَلَى الأَنْهارِ

إنَّ المُبارَكَ كاسْمِه يُسْقَى به ... حَرْثُ الطَّعامِ وَلاحِقُ الجَبَّار (٤

أَسْقاهُ مِنْ سَيْحِ الفُراتِ وغَيْرِه ... كُدْرًا غَوارِبُهُ مِنَ التَّيّار

لَمّا تَدارَكَ لِلْمُبارَكِ مَدُّهُ ... رَخُصَ الطَّعامُ لِمايحٍ وَتِجار (٥

وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ أَنْبَثَتْ عَنْ خالِدٍ ... باتَتْ مَخافَتُه عَلَى الأَقْتار (٦

يادِجْلَ إِنَّكَ لَوْ عَصَيْتَ لِخالدٍ ... أَمْرًا سُقيتَ بأَمْلَحِ الأَمْرار

إنْ كانَ أَثْخَنَ مَدَّ دِجْلَةَ خالِدٌ ... فَلَطالَمَا غَلَبَتْ بَنِى الأَحْرارِ (٧

---

١ [يريد أنها تفخر بدرهمين] ٢) العرائك جمع عريكة، وهى السنام

٣) الصرائم جمع صريمة وهى القطعة من الرمل . والذئاب فرج ما بين دفتى الرحل والسرج وما تحت مقدم ملتقى الحنوين وهو لدى بعض منسج الدابة.

٤) المبارك نهر حفره خالد بن عبد الله القسرى والجبار للنخلة الطويلة الفتية وبضم ورواه ياقوت حرث السواد ٥) المد الزيادة فى ماء النهر بجاذبية القمر

٦) الاقتار النواحى

٧ [اثخن غلب . يقول إن كان خالد غلبها فقد غلبت قبل خالد الاكاسرة

يادجلَ كُنتِ عَزيزةً فيما مضى   فلَقَدْ اصابكِ خالدٌ بصَغار [1]

أللهُ سَخَّرها بكفَّى خالد   ولقدْ تكونُ عَزيزةَ الأضرار

حتّى رأيتُ ترابَ دجلةَ خارجًا   تَخِدُ الرِّكابُ عليه بالأوقار [2]

يجتازُ دجلةَ لايخافُ خياضَها   مَنْ كانَ يقطَعُها عَلَى المعبار [3]

إنّى هتفتُ بخالدٍ ولقدْ دنَتْ   نفسِى لثُغرةِ نحرِها لحِظار [4]

أنتَ المجيرُ ومَنْ تُجِرْ تَعقِدْ له   عندَ الجِوارِ أشدَّ عقدِ جوار

ما زلتُ فى لَهوات لَيثٍ مُخْدِرٍ   حتّى تداركَنى أبو سيّار [5]

ألقَى إلىَّ على شقائقِ هوّةٍ   حبلاً شديدًا غارةَ الأمرار [6]

١) الصغار الذلة يقول إن عزتها انتقلت إلى المبارك الذى أجراه خالد
٢) خروج ترابها لانحسار الماء فيها عن السواحل ، والاوقار جمع وقر. وهو الحمولة . والركاب الركبان ، والوخد ضرب من السير .
٣) الخياض الخوض فى الماء . والمعبار السفن الصغيرة يريد أن ماءها ذهب وأنها قاربت أن تجف
٤ [ثغرة النحر اللبة . والحظار المحبس كان محبوسا حبسه مالك بن المنذر ابن الجارود . وادعى عليه أنه هجاء المبارك] بقوله وينسب إلى المفرج بن المرفع

كأنك بالمبارك بعد شهر   تخوض غماره بقع الكلاب
كذبت خليفة الرحمن عنه   وسوف يرى الكذوب جزى الكذاب

٥ [ابو سيار مسمع بن مالك بن المنذر بن الجارود وأمه بنت مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن جحدر . وكان مالك بن المنذر بن الجارود حبس الفرزدق وادعى عليه أن هجا خالدا والمبارك فكلمه فيه ابنه مسمع بن مالك فأطلقه بعد ما جاءه كتاب خالد]   ٦ [ويروى على شفاقى ، وهو أجود الكلامين]

حبلاً أخذتُ به فنجّانى به   ربّى بنعمةِ مُدركٍ غفّار

أرجو الخروجَ بخالدٍ وبخالدٍ   يجلَى العَشا لكواسفِ الأبصار

أنّى وجدتُ لخالدٍ فى قومه   ضوءين قدْ ذهبا بكلِّ نهار

فى الشِّرك قدْ سبقا بكلِّ كريمةٍ   تعلو القبائلَ كلَّ يومِ فخار

اما البيوتُ فقدْ بنيتُم فوقَها   بيتًا بأطولِ ادرعٍ وسَوارى

بيتًا به رفعَ المعلّى مجدَهم   لبنيه يومَ تفاضلِ الأخطار

٥ وقال

يرثى سلم بن زياد بن ابيه

نَعى لى أبا حرْبٍ غداةَ لقيتُه   بذاتِ الجَوابى صادرًا أرضَ عامر [1]

فقلتُ أتنعَى غيثَ كلِّ يتيمةٍ   وأرملةٍ والمُعتفين الأفاقر

ليبكِ على سلمٍ يتيمٌ وبائسٌ   ومستنزلٌ عن ظَهرِ ساطٍ مُثابر [2]

تداعتْ عليه الخيلُ تحتَ عجاجةٍ   من النقعِ معبوطٍ على القومِ ثائر

ومستلحِمٍ يدعو كررتَ وراءَه   كتكرارِ ليثِ الغابتينِ المُهاصر

١) الجوابى جمع جابية وهى حوض يجبى فيه الماء للابل وهى قرية فى دمشق ويضاف اليها تل كما يضاف اليها باب وإنما عنى الفرزدق أرضا بها حياض
٢ [المستنزل أسير استنزل عن ظهر فرسه ، والساطى الوقاح الذى لا يبالى حيث وضع حافره ، يسطو على الارض ، والمثابر الملح فى الجرى]

وكم من يد يا سلم لا تستثيبها نفحت إلى مستمطر غير شاكر
وإن كان سلم مات ماماتَ مابنى ولا ما أتى من صالح فى المعاشر

هـ٢ وقال

يهجو بنى ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان

أترجو ربيع أن يجيء صغارها بخير وقد أعيا ربيعا كبارها (١)
كأن ربيعا من حماية منقر أتان دعاها للوداق حمارها (٢)
عتلون صخابو العشى كأنهم جداء من المعزى شديد يعارها (٣)
إذا النجم وافى مغرب الشمس حاردت مقارى عبيد واشتكى القدر جارها (٤)

هـ٢ وقال أيضا

إنى من القوم الرقاق نعالهم ولست بحمد الله والدى الفزر (٥)

---

١) فى الاغانى ومعجم المرزبانى ترجى ربيع أن تجىء. وفى العمدة تمنت. وفى مكان آخر من المرزبانى أترجو كليب

٢) الوداق إرادة الفحل وغشيانه

٣) العتلون جمع عتل وهو الاكول المنيع الجافى الغليظ، والصخاب الشتام، واليعار صوت الغنم أو المعزى، أو الشديد من أصوات الشاء.

٤) المقارى رءوس الآكام، واشتكى القدر جارها لانهم بخل لا يطعمون الجار

٥) الفزر لقب سعد بن زيد مناة وافى الموسم بمعزى فأنهبها وقال من أخذ منها واحدة فهى له ولا يؤخذ منها فزر، وهو الاثنان فأكثر أفرادا

ولست بعبدى على فى حبرة ولست بسعدى حقيبته التمر (١)

هـ٢ وقال أيضا

لولا أن تقول بنو عدى أليست أم حنظلة النوارا (٢)
إذا لأتى بنى ملكان قول إذا ما قيل أنجد ثم غارا (٣)

هـ٢ وقال ايضا

أيهتف مكروب بكر بن وائل تخونه كاب من الجد عاثر (٤)
تسوقه ذهل بن ضبة فيكم على حالة قد أفردته العشائر
دعوت لجيما إذ تجنبت خندفا ولم يك منهم حول بيتى ناصر

هـ٢ وقال الفرزدق

وبلغ بنى يربوع أن رجلا يروى هجاء الفرزدق اياهم فعاتبوه فقال

أمن روى بيت شعر أو تمثله هجوتموه لقد أسرعتم الضجرا
دعوا القصائد والراوين يطردوا إرسالها وأسمعوا بالموسم الخبرا

---

١ [الحبرة صفرة الاسنان. زعموا أن رؤبة قال هجوتنا فى هذين البيتين مرتين]

٢ [النوار بنت جل بن عدى بن عبد مناة بن أد]

٣) ملكان جبل بالطائف. وقيل واد لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة ويقال إن ملكان جبل فى بلاد طىء

٤) الكابى الساقط على وجهه. والوند لم يقدح

ه٢ وقال

يهجو جريراً

بنو دارم ياابن المراغة أسرتي   إذا عد يوماً عزها ونفيرها

مكارم ما كانت كليب تنالها   إذا ماجنا تحت الطويل قصيرها (١

ودار حفاظ قد حللنا وغارة   ضربنا عليها الخيل تدمى نحورها

صبرنا لها حتى تفرج غمها   وعاد لنا اسلابها وكبيرها (٢

ه٢ وقال

يمدح أسد بن عبد الله القسري

وطارق ليل من علية زارنا   وقد كاد عني الليل ينفد آخره (٣

فقلت له هذا مبيت وعندنا   قرى طارق منا قريب أواصره

كريم علينا زارنا عن جنابة   به الليل إذ حلت علينا عساكره

فبات وبتنا نحسب الليل مصبحاً   بها عندنا حتى تجرم غابره (٤

فلولم تكن رؤيا لأصبح عندنا   كريم من الأضياف عف سرائره

---

١ [أراد إذا ماجأ . فترك الهمز وهذا أجود من الجزء مهموز . يقول إذا سجد الدني للشريف وتضاءل]

٢) كبيرها [سيدها ورئيسها]

٣) علية تصغير علية أو علاة . وهما جبلان باليمامة بهما أودية كثيرة

٤) غابر الليل [بقيته] وتجرم ذهب

فيا لعباد الله كيف تخيلت   لنا باطلاً لما جلا الليل نائره

إلى أسد سيرى فان لقاءه   حيا الغيث يحيي ميت الأرض ماطره (١

إليك أبا الأشبال سارت وخاطرت   عوادي ليل كان تخشى بوادره (٢

لتلقى أبا الأشبال والمستغيثه   من الفقر أو خوف تخاف جرائره

كفاه الذي تخشى من الخوف نفسه   وسدت باعطاء الألوف مفاقره

دعاني أبو الأشبال والنيل دونه   وأي مجيب إذ دعاني وزائره

وما زال مذ كان الخماسي يشترى   غوالي من مجد عظام مآثره (٣

يعود على المولى نداه وماله   وقد عز وسط القوم من هو ناصره

علت كفك اليمنى طعاناً ونائلاً   يدي كل معطاء وقرن تساوره

وأنت الذي تستهزم الخيل باسمه   إذا لحقت والطعن حمر بصائره

وداع حجزت الخيل عنه بطعنة   لها عاند لا تطمئن مسابره (٤

وقد علم الداعيك أن ستجيبه   بحاجزة والنقع أكدر ثائره (٥

---

١) أسد بن عبد الله القسري

٢ [عوادي الليل مايعدو عليه فيه ويغير]

٣) الخماسي الغلام طوله خمسة أشبار

٤ [العاند ما عند من الدم فلم يرقأ . والمسابر الفتايل التي تسد بها الجراح . هنها الفتايل] ٥) الحاجزة المانعة الفاصلة التي تفصل في الامر

عطفت عليه الخيل من خاف ظهره　　وقد جاء بالموت المظل مقادره

رددت له الروح الذى هو قد دنا　　إلى فيه من مجر اليه يبادره [1]

وأنت امرؤ يبتاع بالسيف ما غلا　　وبالرمح لما أكسد الطعن تاجره

مكارم يغليها الطعان إذا التقت　　عوال من الخطى صم مكاسره

وأنت ابن أملاك وكانت إذا دعا　　اليها نساء الحى تسعى حرائره [2]

يداك يد إحداهما النيل والندى　　وراحتها الأخرى طعان تعاوره

ولو كان لاقاه ابن مامة لانتهى　　وجود أبى الأشبال يعلوه زاخره [3]

فما أحى لا أجعل لسانى لغيركم　　ولا مدحى ما حى للزيت عاصره

فلولا أبو الأشبال أصبحت نائيا　　وأصبح فى رجلى قيد أحاذره

تداركنى من هوة كان قعرها　　بعيدا وأعلاها كؤود مصادره

فأصبحت مثل الظبى أفلت بعدما　　من الحبل كانت أعلقته مرائره

طليقا لرب العالمين وللذى　　يمن على الأسرى وجار يجاوره

---

١ [ويروى من مجرى . فمن قال من مجر أراد من جيش ضخم يبادر قتله . ومن قال من مجرى أراد من مجرى الروح من مخرجه]

٢ [يقول إذا ذكروا أمهاتهم وجداتهم . يعنى أمهات الملوك كانت أمك من خير الحى المذكور]

٣) كعب بن مامة الايادى كان مضرب الامثال فى الكرم

طليق أبى الأشبال أصبح جاره　　على حيث لا يدنو من الطود طائره

فما أنا إلا منكم ما تعلقت　　حياتى إلى اليوم الذى أنا صائره

وما لى شىء كان يوفى بنعمة　　على لكم من فضل ما أنا شاكره

ولو أن نفسا لى تمنت سوى الذى　　لقيت لكان الدهر بى ذل عاثره

٥ وقال الفرزدق

كل حر من طىء فيه شهدة　　من النبطيات الصحاح بظهورها [1]

ولو كن حرات وجعن وصرعت　　أسافلها بين النساء ظهورها [2]

ألم يك قبل الجادعات أنوفهم　　أبى طىء الأنباط منى نذيرها [3]

هم نبط من أهل حوران نصفهم　　ومن أهل عين التمر كانت شطورها [4]

لعمرك ما يدرى الطرماح إذ عوى　　من العصبة السارى اليه نفيرها [5]

---

١) الشهدة العسل . والنبطيات جمع نبطية . والانباط جيل من الناس ينزلون بالبطائح بين العراقين

٢) يريد أنهن لم يختتن فيوجعن

٣) الجادعات الانوف قصائده

٤) عين التمر بلدة قريبة من الانبار غربى الكوفة . فتحت عنوة وسبى نساؤها وقتل رجالها . والشطور الانصاف

٥) يروى من العصبة الساعى اليه نفيرها

لقد قلّدت أمّ الطرمّاح جبّة | من اللؤم قد خيطت له لا يعيرها (١
وهل يعصم الطائي الّا زناؤه | مع الوبر في أرض صعاب وعورها (٢

هـ ٢ وقال أيضا

يا قاتل الله ليلا كنت أحرسه | لدى الخريبة ما يمضى فينجسر (٣
يا آل مروان إنّ الثغر فانتبهوا | قد ضاع إن لم يكن منكم له غير
لا يصلح الثغر الا كل محتنك | ضخم الدسيعة أو صمصامة ذكر

هـ ٢ وقال

يمدح أسد بن عبد الله

اليك أبا الأشبال سارت مطيّتي | تبارى حراجيجا تجول ضفورها
تلاقت عراها فوق لازقة الذرى | اليك لها روحاتها وبكورها
تقاتل بالأفواه عنها ركابنا | إذا ما خلت للواقعات ظهورها (٤

---

١) قلدت أي جعلت لها قلادة والقلادة العلامة
٢[زناؤه صعوده في الجبل ، يقال زنأ يزنأ زنأ ، وزنأ الرجل إذا رفع صدره في مشيه ، والموضع الزناء الضيق .] وأنشد لابن عيف العبدى

لاهم إن الحارث بن جبله | زنا على أبيه ثم قتله
وركب الداهية المجلة | وكان فيها قدمضى لاعهد له
فأي فعل سيء لا فعله

زنأ على أبيه ضيق على أبيه]
٣) الخريبة موضع بالبصرة وعنده كانت وقعة الجمل بين علي وعائشة رضي الله عنها ٤[الواقعات الغربان]

ترى كلّ حرجوج تخرّ نعالها | إذا خلف كور الرحل أردف كورها
إلى أسد سارت برحلي وخاطرت | عوادى من غلب يكاد زئيرها
تصدّع منه الأرض وهي صحيحة | إذا سمعته أو تقلّع قورها (١
وكنت إذ جاء البريد سألته | على دهش والنفس تخشى ضميرها
حوادث أخشى أن يمسك بعضها | إذا الترك لاقى المسلمين مغيرها
وأنت امرؤ في الناس ما من قبيلة | تحالفها إلّا يعزّ نصيرها

هـ ٢ وقال

في اخيه الاخطل واسمه هميم بن غالب

لعمري لئن كان ابن أمّي دعت به | شعوب من الأحداث ذات ضرير
لقد كان معجالا قراه وجاره | أعزّ من العصماء فوق ثبير
أخي ما أخي ما من أخ كان مثله | لليلة ريح للقرى ونصير

هـ ٢ وقال الفرزدق

لعمري وما عمري على بهيّن | لبئس مناخ الضيف والجار عامر
وما عامر من دارم غير أنّها | قشائر أعيا نوؤها وهو ثائر (٢

---

١) القور [جمع قارة] ٢ [القشاير الأخلاط ، كذلك القشايم ، واحدها قشير ، وواحد مشايم قشيمة]

لقد كان فيكم لو منعتم قليبكم   لخا ورقاب عردة ومناخر (١)

ه٢ وقال أيضا

مات الذي يرعى حمى الدين والذي   يحوط حراه بالمثقفة السمر
أقام وشزر الدين باق مريره   فأصبح باقي الدين منتكث الشزر
وما أحد إلا الخليفة مثله   يموت ولا واراه منتضد القبر
فيالك من يوم ومرزئة له   تتلته أسباب المنية بالقهر (٢)

ه٢ وقال

يمدح أسد بن عبد الله

لعمري لا أنسى أيادي أصبحت   علي ولا الفضل الذي أنا شاكره
دعاني أبو الأشبال لما تقاذفت   بمطرح الأرجاء ما أنا حاذره
فأنقذني منها وقد خفت أن أرى   رهينة أمر ما ترام تراتره (٣)
ولست بناس منه نعماه إذ جلت   عشا بصر ما كان يسفر حائره

١) الرقاب المعردة [الغلاظ]
٢) [القهر جبل بالحجاز ، وتتلته تبعته . تلى فلان صلاته إذا تطوع بعدها ، وتلى حقه اذا أخذ بقيته ، ويقال عليه تلاوة من مال] قال ياقوت القهر أسافل الحجاز مما يلي نجداً وأنشد لخداش بن زهير
دعوا جانبي اني سأنزل جانبا   لكم واسعا بين اليمامة والقهر
٣) تراتر الامر [شدائده]

ه٢ وقال

في نصر بن سيار

كيف تخاف الفقر يا طيب بعدما   أتتنا بنصر من هراة مقادره (١)
وإن يأتنا نصر من الترك سالما   فما بعد نصر غائب أنا ناظره
تنظرت نصرا والسماكين أيهما   علي من الغيث استهلت مواطره (٢)
مضى كمضي السيف من كف حازم   على الأمر إذ ضاقت علينا مصادره
إذا ما أتى نصر أبت خندف له   وقد عز من نصر إذا خاف ناصره
إذا ما ابن سيار دعا خندف التي   لها من أعز المشرقين قساوره
أتته على الجرد الهذاليل فوقها   دروع سليمان لها ومغافره
أرى الناس منا ربهم حين تلتقي   إلى زمزم ركبان نجد وغائره
لنا كل بطريق إذا قام لم يقم   من الناس إلا قائم هو آمره
هو المالك المهدي والسابق الذي   له أول المجد التليد وآخره

١) هراة من امهات مدن خراسان يقال انها بنيت للاسكندر وهراة مدينة أخرى بفارس ولعلها التي عناها الفرزدق
٢ [أراد أيهما فخفف (اضطرارا) كما قال مكحول بن سعد صاحب نهر مكحول . يصف القطاة والصقر :
فما كان إلا مره وارتفاعها   فتالله أدري أيهما كان أجودا]
ورواه صاحب اللسان تنضرت نصرا

تنظرت نصرا أن يجيء وإن يجي   فإني كمن قد مر بالسعد طائره

رجوت ندى نصر ودون يمينه   فراتان والطافى يبلخ قراقره (١)

فأصبحت أعطى الناس للخير والقرى   عليه لأضياف وجار يجاوره (٢)

ألم تر من يختار نصرا جرت له   بسعد السعود الخير بالخير طائره

له راحتا كفين فى راحتيهما   من البحر فيض لا ينهنه زاخره

ألم تر نصرا يضمن الطعن والقرى   إذا الريح هبت أوروى السرح ذاعره (٣)

ولو أن مجدا فى السماء وعندها   تناوله نصر اليه يساوره

ه وقال الفرزدق

ليس أب كحنظلة بن سعد   ولا خال كضبة للفخار

هما جبلان جارهما منيع   إذا ما أعطيا عقد الجوار

تبنى فيهما شرف المعالى   خراطيم الجحاجحة الكبار (٤)

---

١) الطافى يبلخ نهرها يقول إن عطاء هذه الانهار أقل من عطائه

٢) أعطى أفعل تفضيل للآخذ والمعطى وهو هنا للاول

٣ [السرح المال ، وزواه عدله رجمعه ، وذاعره مفزعه]

٤) خراطيم جمع خرطوم ، وهو الانف أمقدمه، وخراطيم القوم سادتهم . والجحاجحة جمع جحجاح وهو السيد ايضا

ه وقال

يمدح الوليد بن عبد الملك

إذا عرض المنام لنا بسلمى   فقل فى ليل طارقة قصير (١)

أتتنا بعد ما وقع المطايا   بنا فى ظل أبيض مستطير (٢)

فباتت لى وأحسبها حلالا   وبت لها كمحتضن الخصور (٣)

فقلت لها كذا الأحلام أم لا   أتتنى الرائعات من الدهور

فبت معانقا أرنو وأرنى   ومرات على كفل وثير (٤)

وبتنا فى الرداء معا كأنا   لنا ملك الخورنق والسدير (٥)

فلما للصلاة دعا المنادى   نهضت وكنت منها فى غرور

---

١) يقول ما أقصر ايل تزورنا فيه سلمى

٢ [يريد أنها طرقتهم فى وقت التعريس . عند استطارة الصبح فى أفقى السماء واستطاره الصبح أحاطته بأفقى السماء]

٣) أى عاشرها كما يعاشر الزوج زوجه

٤) أرنو أديم النظر بسكون الطرف ، ومع لهو وشغل قلب وبصر وغلبة هوى ، وأرنى أى تنظر هى إلى .

٥) [السدير النخل سواده . وسواد كل شىء سديره] والسدير قصر قريب من الخورنق كان النعمان الاكبر اتخذه لبعض ملوك العجم وهو فارسى وأصله (سه دله) أى قبة فيها ثلاث قباب متداخلة مثل الجارى بكمين وقيل (سه دل) أى قبة فيها ثلاث قباب متداخلة ويسمى (سدلى) وهذا رأى أبى عبيدة ، واما الخورنق فهو موضع بالكوفة أوقصر كان بظهر الحيرة ، أمر ببنائه النعمان بن امرىء القيس بناه له سنمار الرومى فى ستين سنة وهو صاحب المثل المشهور جزاء سنمار) ٦) الصلات جمع صلة وهى الهبة والعطية

نَمانِى كُلُّ أَصْيَدَ دارِمِىٍّ ... عَلَى الْأَقْوامِ أَبًا. فَخُور

إذا اجْتَمَعَتْ عَصائِبُ كُلِّ حَىٍّ ... مِنَ الآفاقِ مُخْتَلِفِى النُّجُور (١)

مُلَبِّدَةً رُؤُوسَهُم سِراعًا ... إلَى البَيْتِ المُحَرَّمِ ذِى السُّتُور (٢)

رَأَوْنا فَوْقَهُم وَلَنا عَلَيْهِمْ ... صَلاةُ الرَّافِعِينَ مَعَ الْمُغِير

وَرِثْنا عَنْ خَلِيلِ اللهِ بَيْتًا ... يَطِيبُ لِلصَّــلاةِ وَلِلطُّهُور

هُوَ البَيْتُ الَّذِى مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ... إلَيْهِ وُجُوهُ أَصْحابِ القُبُور (٣)

خِيـــارَ اللهِ لِلْإِسْلامِ إنَّا ... إلَيْكَ نَشُدُّ أَنْساعَ الصُّدُور

سَتَحْمِلُنا إلَيْكَ مُبَلِّغاتٌ ... يَطَأْنَ دَمًا مُكَدَّحَةَ الظُّهُور

بَناتُ الدَّاعِرِىِّ إذا تَلاقَتْ ... عُراها وَهْىَ جائِلَةُ الضُّفُور

لِنَأْتِىَ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ حَيًّا ... تَحُلُّ إلَيْهِ أَحْناءُ الْأُمُور

عَلَى الْمُتَرَدِّفاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ ... نَحائِزَ كُلِّ مُنْتَجَرٍ مُنِير (٤)

---

١) [النجور جماعة نجر والنجر اللون]

٢ [يقول إذا اجتمع الناس بالموسم رأونا فوقهم ورأونا أئمتهم ، والمغير المسرع . والاغارة العدو . وهذا من قول أبى سيارة عميلة بن خالد بن الأعزل العدوانى ، أحد بنى وابش . وكان يدفع بالناس من المزدلفة على حمار أربعين سنة . فضربت به العرب المثل . قالوا أصح من عين أبى سيارة . وكان يقول أشرق ثبير كيما نغير] ٣) [يريد أن كل من دفن من أهل الاسلام فوجهه الى الكعبة] ٤) [المتردفات الراكبات . والنحايز جمع نحيزة ، وهى المحجة

فَما بَلَغَتْ بِنا إلَّا جَرِيضًا ... عَلَى الْأَعْجازِ تُرْدِفُ كُلَّ كُور

بَلَغْنَ وَمُخُّهُنَّ مَعَ السُّلامَى ... بِكُلِّ نَجاءِ صادِقَةِ الضَّرِير (١)

وَأَشْلاءٍ لِناجِيَةٍ تَرَكْنا ... عَلَيْها العاكِفاتُ مِنَ النُّسُور

كَأَنَّ رِكابَنا فِى كُلِّ فَجٍّ ... إذا دَبَّ الْكُحَيْلُ مِنَ الغُرُور (٢)

نَعامٌ رائِحٌ فِى يَوْمِ رِيحٍ ... وَلَيْسَتْ فِى أَخِشَّتِها بِعِير (٣)

وَلٰكِنْ يَنْتَجِعْنَ بِنا فُراتًا ... وَنِيلًا يَطْمُوانِ عَلَى البُحُور

هُما فِى راحَتَيْكَ إذا تَلاقَى ... عُبابُهُما إلَى حَلَبٍ غَزِير (٤)

بِهِمْ ثَبَتَتْ رَحَى الْإِسْلامِ قَسْرًا ... وَضَرْبٍ بِالْمُهَنَّدَةِ الذُّكُور

تَوارَثَها بَنُو مَرْوانَ عَنْهُ ... وَعَنْ عُثْمانَ بَعْدَ ثَأًى كَبِير (٥)

رَجاكَ الْمَشْرِقانِ لِكُلِّ عانٍ ... وَأَرْمَلَةٍ وَأَصْحابِ الثُّغُور

الواضحة . والمنجر الطريق ينجر الارض يجىء فيها ويذهب]

١) ضرير الناقة وصدق ضريرها [شدة سيرها]

٢) [الغرور مثانى الجلود واحدها غر . يقول اذا عرقت فسال القطران مع عرقها من غرورها]

٣ [يقول ليست بعير . تحمل الطعام والتجارات . ولكنها نجائب]

٤) الحلب بالتحريك استخراج ما فى الضرع من اللبن

٥) الثأى الجهاد والقتل والجرح

وكُنتَ جَعَلْتَ للعُمَّال عَهْدًا   وفيه العاصِماتُ مِنَ الفُجور

فمَن يأخُذْ بِحَبْلِكَ يَجْلُ عَنْه   عَشا عَيْنَيْهِ مِنْكَ بَياضُ نُور

أَميرَ المُؤمِنينَ وأَنْتَ تَشْفي   بِعَدْلِ يَدَيْكَ أَدْواءَ الصُّدور

فكَيْفَ بعامِلٍ يَسْعَى عَلَيْنا   يُكَلِّفُنا الدَّراهِمَ في البُدور (١)

وأَنَّى بالدَّراهِمِ وَهْيَ مِنَّا   كَرافِعِ راحَتَيْهِ إلى العَبُور (٢)

إذا سُقْنا الفَرائِضَ لم يُرِدْها   وَصَدَّ عَنِ الشُّوَيْهَةِ والبَعير (٣)

إذا وَضَعَ السِّياطَ لنا نَهارًا   أَخَذْنا بالرِّبا سَرَقَ الحَرير (٤)

فَأَدْخَلَنا جَهَنَّمَ ما أَخَذْنا   مِنَ الأرْباءِ مِن دُونِ الظُّهور (٥)

فلَوْ سَمِعَ الخَليفَةُ صَوْتَ داعٍ   يُنادي اللهَ هَلْ لي مِن مُجير

---

١) أي يفرض عليهم الضرائب ويجمعها منهم في مطالع الاهلة

٢) يريد أن الدراهم عزيزة المنال ، والعبور من مطالعة البروج والمطالعة أن يطلع نجمان معا أو متقاربين ، ولا يكون ذلك في نجوم الآخر . ولا يطلع نجمان منها معا والشعرى والعبور من مطالعة الشعرى الغميصاء

٣) أي انه لا يقنع من الصدقات بغير النقدين

٤) [السرق الشقاق . واحـــده سرقة] وهي الشقة من الحرير وقد قصد الفرزدق التهويل وإلا فما أجهله بالفقه في هذه المسألة فليس ثمة ربا إنما هي زيادة بالنسبة إلى الأجل وهذا جائز .

٥) [يقول أخذنا الحرام خوفا على ظهورنا أن تقع عليها السياط] يريد أنهم اقترضوا بربا ، فاستحقوا عذاب الله ودخلوا جهنم

وأَصْواتَ النِّساءِ مُقَرَّناتٍ   وصِبْيانٍ لَهُنَّ عَلَى الحُجور

إذا لَأَجابَهُنَّ لِسانُ داعٍ   لِدينِ اللهِ مِغْضابٌ نَصُور (١)

أَمينُ اللهِ يَصْدَعُ حينَ يَقْضي   بِدينِ مُحَمَّدٍ وبِهِ أُمُور (٢)

د٢ وقال الفرزدق

لما هلك داود بن قحذم أخو بني قيس بن ثعلبة وانتهى الى الاشراف والوجوه وهم ينتظرون الاذن على باب الامير بالبصرة ، وحمل داود في غداة على ألف فارح فوقف عليهم الفرزدق فقال

ذَكَرْتُ داوُدَ والأشْرافُ قد حَضَروا   بابَ الأَميرِ فَفاضَ الدَّمْعُ وانْحَدَرا

اللهُ يَعْلَمُ والأَقْوامُ قد عَلِمُوا   أَنَّ الصَّعاليكَ أَمْسَى جَدُّهُمْ عَثَرا

ه٢ وقال الفرزدق

يهجو بعض بني مازن وكانوا حلأوا ابله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الابيض فلما ورد بها سفار وهي لبني مازن حلوه عنها وقالوا عليك بركية الهذيل بن عمران الثعلبي ، فاسقها منها وكان الهذيل بن عمران غزى بني مازن مقتل عثمان فوقف على ركية من ركايا سفار وأمر أصحابه أن يجمعوا المال فرماه رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها من تلك الركية ونحر على الركية ابلا ليذكر بها الهذيل

وبِيضٍ كَآرامِ الصَّريمِ ادَّرَيْتُها   بِعَيْني وقد عارَ السِّماكُ وأَسْحَرا

---

١) المغضاب شديد الغضب والنصور الناصر

٢) يريد بالأمور الآمر

٣ [ادريتها ختلتها من الختل ، يقال دريته أدريه درياً ، وأدوت له أدواً

وسود الذرى بيض الوجوه كأنها دمى هكر ينضحن مسكا وعنبرا (١)

تراخى بهن الليل يتبعن فاركا يضىء سناها سابريا مزعفرا (٢)

وقلن لها يا هند لا تبعدى بنا فانا نخاف الليل أن يتقفرا (٣)

علينا ونخشى الناس أن يشعروا بنا فيصبح ما نخشى علينا مشنرا (٤)

فجئت من الجنب الجحيش وقدارى مخافة من يأتى الرباب وشعفرا (٥)

فعاطيننا الأفواه حتى كأنما شربنا براح من أباريق تسترا (٦)

إذا ختلته . وأنشد عن أبى زيد

أدوت له لآخذه فهيهات الفتى حذر

وقال بعض بنى أسد

فان كنت لا أدرى الظباء فاننى أدس لها تحت العضاة الدواهيا]

١) [هكر مدينة ذى مقار . لبنى الحارث بن كعب بنجران] قال ياقوت هى لمالك بن سفار (بضم السين) من مذحج وهو حصن باليمن من أعمال ذمار . وعن الثقة بفتح الهاء وكسر الكاف

٢ [ويروى يتبعن فارطا . فمن قال فاركا أراد امرأة فركت زوجها فهى مطروفة العين عنه الى غيره . ومن قال فارطا أراد الفرزدق نفسه لانه فرطهن الى الموعد تقدمهن]

٣ [التقفر الاتباع للآثار] كانه أخذ من القفار وهو المكان الخالى

٤ [الشنار هو العار] وهو ما يخجل العاقل لذكره ويستحى منه

٥ [الجحيش المعتزل . وكذلك الحديد : وهو المنفرد ، يقال قد جحش يجحش جحوشا وحرد يحرد حرودا] وشعفر امرأة أو بطن من بنى ثعلبة يقال لهم بنو السعلاة . ويقال شغفر أيضا بالمعجمة

٦) عاطيننا الافواه أى أمكننا من تقبيل أفواههن ، وتستر مدينة عظيمة بخوزستان

فلم أدر ما بردای حتى إذا انجلى سواد الدجى عن واضح اللون أشقرا

تنعلن أطراف الرياط وواءلت مخافة سهل الأرض أن يتقفرا (١)

وقلت لهن احذوننا فحذوننا شباريق ريط أو رداء محبرا (٢)

فلم أر قوما يحتذون نعالنا ولا مجلسا أحلى حديثا وأنضرا (٣)

من المجلس المستأنسين كأنهم لدى حرمل البطحاء جنان عبقرا (٤)

متى ماترد يوما سفار تجد بها أديهم يرمى المستجيز المعورا (٥)

وهى تعريب ششتر ولم أقف على شهرتها بصناعة الاريق

١ [يريد أنهن وطئن ذيول ملاحفهن ، كى لا تقتفر آثارهن ، وعدلن عن السهل الى الجلد ، والمواءلة الهرب الى الشىء]

٢ [يقول أعطيننا خرقا من ثيابهن لففنا بها أقدامنا كى لا تعرف]

٣) يحتذون فعالنا أى يتبعون خطواتنا ، ويرقبون حركاتنا

٤ [عبقر بن خويلد بن جشم بن عمرو بن عبد شمس بن سعد . وكانو اشداء أهل زمانهم قتلوا أجمعون ليلة فى حرب كانت بينهم وبين مهرة بن حيدان] وقيل عبقر موضع كان ينسب اليه الوشى . ثم لما جهلو موضعه نسبوه الى الجن . واستدل من ينسبه الى أرض الجن بقول زهير

بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما أن ينالوا فيستعلوا

وبيت الفرزدق شاهد على أنه عندهم من أرض الجن

٥ [ويروى المغورا . أراد أديهم بن مرداس أخا عتيبة (أو عيينة) بن مرداس ، أحد بنى كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم . وعتيبة هو ابن فسوة . والمستجيز المستقى ، والجواز السقى بعينه . والمغور الذى أورد أبله فى الهاجرة ، فأقام ليبرد . وأنشد لجرير

أنخن لتغوير وقد وقد الحصى وذاب لعاب الشمس فرق الجماجم]

يظل إلى أن تغرب الشمس قائماً ‏ ‏ تشمس حرباء الصوى حين أظهرا

يطرد عنها الجائزين كأنه ‏ ‏ غراب على أنباثها غير أعورا (١)

أسقيتها والعود يهتز في الندى ‏ ‏ كأن بجنبيه زرابي عبقرا

فلما رجعنا للذي قلت قائظاً ‏ ‏ أبيت وكانت علة وتعذرا (٢)

فلما احتضرنا للجواز وقومت ‏ ‏ على الحوض راموه امس الشرب منكرا (٣)

فقالوا ألا قبر الهذيل مجازها ‏ ‏ فقلت لهم لم تصدروا الامر مصدرا (٤)

أتشرب أسلاب امرىء كان وجهه ‏ ‏ إذا ظلمت سيما امرىء السوء أسفرا (٥)

سفارن بوز قطام فهو معدول عن مسافر منهل قبل ذى قار بين البصرة والمدينة والمعور الذى لا يسقى

١ [الانباث جمع نبيثة وهى ما أخرج من تراب البئر أو النهر إذا حفر . هى النبيثة . والنثيلة . والنحيثة ، والشأوة . والثلة بمعنى واحد . وهو ما ثل من ترابها . ومن ذلك سمى بالزبيل الذى ينقل به التراب المشاء ، وأنشد للاسود بن يعفر

اذا أخذوا مشائيهم وراحوا ‏ ‏ بأقحاف كأنهم غضاب]

٢ [يقول أسقيتها فى الربيع فى وقت استغنائها عن الماء ، والرياض مزهرة كأنها زرابى ، واحدها زربية ، وهى الطنافس الرقاق]

٣ [يقول وعدت جوازها فى القيظ ، فلما أتيناك للوعد تعذرت واعتللت]

٤ [يقال أصدرت إصداراً ومصدرا]

٥ [قال فى سيما ثلاث لغات يقال سيما مقصور ، وسيماء ممدود ، وسيمياء ، ويقال اسفر وجه الرجل اذا أشرق وحسن ، وكذلك أسفر الصبح إسفاراً ، وهو مسفر ، وسفرت المرأة النقاب فهى سافر ، وأنشد

سفرت فقلت لها هج فتبرقعت ‏ ‏ فذكرت حين تبرقعت ضبارا

كذبتم وآيات الهدى لا تذوقه ‏ ‏ لبونى وإن أمست خوامس ضمرا

أنفت له بالسيف لما رأيتها ‏ ‏ تدك بأيديها الركى المعورا (١)

يفض عراقيب اللقاح كأنه ‏ ‏ شهاب غضا شيعته فتسعرا (٢)

أليس امرؤ ضيفاً وقد غاب رهطه ‏ ‏ ولو سيم حياً مثل هذا لأنكرا (٣)

أجادت به من تغلب ابنة وائل ‏ ‏ حصان لقرم من ربيعة أزهرا

فمن مبلغ فتيان تغلب أنني ‏ ‏ عقرت على قبر الهذيل ليذكرا

وزحنا بأخرى ما أجازوا وبركت ‏ ‏ على الحوض منها جلة لن تثورا

رأت ذائداً حراً فطير سيفه ‏ ‏ عن الحوض أولاها فأجلين نفرا

وباتت بجثمانية الماء بيتها ‏ ‏ إلى ذات رجل كالمآتم حسرا (٤)

وضبار اسم كلب] وقد كتب فى الاصل تحت كلمة ضبار كلمه صح ، وكتب بالهامش ما نصه (المعروف بالصاد غير معجمة ، وقد جاء هباراً) وفى القاموس ضبار ككتان كلب ولم أجده فى مادة ص ب ر

١ [يقول أنفت لقبر الهذيل أن تدوسه إبل فذدتها عنه بالسيف]

٢ [تشييع النار أن تلقى عليها من دق الحطب]

٣ [جعل الهذيل ضيفاً ، لانه دفن فى غير دار قومه ، يقول لو سيم خسفاً وهو حى لانكر ، فانا أذود عن قبره الضيم]

٤ [المآتم جماعة مأتم وكل نسوة اجتمعن لفرح أو حزن فهو مأتم ، وانشد لابن مقبل

ومأتم كالدمى حور مدامعها ‏ ‏ لم تطعم البؤس أبكاراً ولا عونا

يحبسها جنبى سفير ويتقى … عليها ضغابيس الحمى أن تعقرا (١)

وقد سمنت حتى كأن مخاطها … هضاب القليب أو فوادر عضورا (٢)

فأصبح راعيها تخال قعوده … من الجهد قد مل الرسيم وأقصرا

مطلا على آثارها مستقدة … كأن بجنبيه عقابيل خيبرا (٣)

ولما رأت رأس الجذاع كأنه … يعامس لجا أو ينازع معبرا (٤)

تباشرن واعصوصبن لما رأينه … بمنصلت لا يرتجى ما تأخرا (٥)

فصبحن قبل الواردات من القطا … ببطحاء ذى قار فضاء مفجرا (٦)

وجثمانية الماء مستقره ، وهو مأخوذ من جثم الشىء ، وجثمان الشىء جثته]

١ [أراد بسفير سفار ، والضغابيس الضعفاء من الرجال . واحدهم ضغبوس ، والضغابيس نبت شبيه باللوبياء ضعيف ، وسئل بعض نساء الاعراب ، ما تقولين فى الضغابيس ؟ قالت انى لضغبة أى احب ذاك ، فقيل لها فما تقولين فى اللبن ؟ قالت انى لجف لبن ، والجف القربة تقطع من يديها ، فسائرها جف ، والجف كافور الطلع ، وهو القشر ، والجف أيضاً المجمع ، قيل لها فما تقولين فى التمر ؟ قالت واها أى حبذا]

٢ [الهضاب الجبال واحدتها هضبة ، والفوادر الجبال المتنحية المنفردة ، كالفادر من الابل الذى قد انقطع عن الضراب ، فتنحى عن طروقته فصاف عنها]

٣ [المستقدة المسرعة . وعقبيل الحمى بقاياها]

٤ [الجذاع علم رأته فى السراب كأنه يطفو فيه مرة ويرسب أخرى] .

٥ [المنصلت حاديها الذى ينصلت ، والانصلات السوق والحث] .

٦ [أراد ماء واسعا]

تبلع حيتان الفضاء وتنتحى … بأعناقها فى ساكن غير أكدرا (١)

إذا الحوت من حوماتهن اختلجنه … تزعم فى أشداقهن وجرجرا

فولت أصيلالا وقد كان بعدها … ضفادع ما نالت من العين خزرا (٢)

فأضحت غداة الغب عنا كأنما … يدالى بها الراعى غماما كنهورا (٣)

ولو شاء يعسوب الطفاوة أصبحت … رواء بجياش الخسيفة أقمرا (٤)

ولاقت من الحرماز أولاد مجشأ … ومن مازن شر القبائل معشرا (٥)

---

١ [يريد انهن يجرعن جرعاً شديداً ، يجتذبن معه السمك ، والاختلاج الجذب . وحومات الماء معظمه ومجتمعه]

٢ [يقول ولت عشيا بعد أن رويت وتركت الضفادع خزراً اليها ، والاخزر المائل العين الذى ينظر بمؤخر عينيه خوفا أن ينزل بهن ما نزل بالحيتان من شربها له]

٣ [يقول أمست من الرى ثقالا بطينات كأنهن غمام كنهور فى ثقله وتراكمه . والمدالاة والمداراة والمقاناة واحد وأنشد :

كما يقانى الشموس قائدها]

٤ [الجياش الماء الكثير الذى يجيش من كثرته ، والخسيفة البئر التى قد خسف جبلها وكثر ماؤها ، والماء القمر والافمر واحد ، وهو الصافى ، ويعسوب الطفاوة رجل]

٥ [بنو مجشأ من بنى الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم]

ه٢ وحكى

ابو عبد الله بن الاعرابى عن لبطة بن الفرزدق قال بينا أنا والفرزدق فى المسجد الحرام إذ أقبل رجل من قريش جميل فلما رآه أعجبه فاقبل على وقال

إنَّ قُرَيْشًا خِيارُ النَّاسِ خَيْرُهُمُ — وَشَرُّهُمْ سَيِّدُ الأَشْرارِ فى النَّارِ ١)

ه٢ وقال

وقدم الفرزدق المدينة وعليها عمر بن عبد العزيز فى سنة فقيل لعمر إن الفرزدق قد قدم فيسال الرجل فان لم يرضــه هجاه وان ارضاه جهد نفسه وقومك والانصار مجهودون وهم يتجملون . فبعث اليه من العقيق فأتاه وكان به نازلا . فأعطاه الف درهم ٢) وقال إنك قدمت على قريش وقد جهدت . فلاتسألن أحدا شيئا اضمن ذلك له . ثم مر به رجل فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولا له وأم عبد الله من ولد عمر ابن الخطاب . وأروى ام عثمان بن عفان هى بنت كريز وامها البيضاء بنت امحكيم بنت عبدالمطلب وأخو عثمان لامه الوليد ابن عقبة

أَعَبْدَ اللّٰهِ أَنْتَ أَحَقُّ ماشٍ — وَساعٍ بِالجَماهِيرِ الكِبارِ ٣)

نَمَى الفارُوقُ أُمَّكَ وابْنُ أَرْوَى — أَباكَ فَأَنْتَ مُنْصَدِعُ النَّهارِ ٤)

---

١) [يقول أن قريشا أهل الشرف فى الجاهلية والاسلام

٢) ذكر صاحب الاغانى أنه أعطاه أربعة آلاف درهم ، وقد أفاض فى سبب هذه القصيدة فليرجع اليه ٣) الجماهير جماعات الناس واحدهم جمهور

٤) ابن أروى هو عثمان بن عفان رضوان الله عليه ، ومنصدع النهار أى ظاهر غير خفى وقد ذكر صاحب الاغانى أن عبد الله خلع عليه الجبة والعمامة والمطرف . وأمر له بعشرة آلاف درهم فخرج رجل كان حضر عبد الله والفرزدق عنده ورأى ماأعطاه إياه وسمع ماأمره عمر به من أن يعرض لاحد فاخبر عمر بن عبد العزيز بفعلته مع عبد الله فاجله ثلاثا

كِلاَ أَبَوَيْكَ عَبْدَ اللّٰهِ عالٍ — رَفِيعٌ فى المَنازِلِ بِالخِيارِ

هُما قَمَرا السَّماءِ وَأَنْتَ بَدْرٌ — بِهِ بِاللَّيْلِ يَدْلُجُ كُلُّ سارِ

وَهَلْ فى النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يُساوِى — يَدَيْكَ إِذا تُنُوزِعَ لِلْفَخارِ

ه٢ وقال الفرزدق

بعد أن أضحك الخليفة سليمان بن عبد الملك منه يوم نبا سيفه عن الاسير

أَيُعْجِبُ النَّاسَ أَنْ أَضْحَكْتُ خَيْرَهُمُ — خَلِيفَةَ اللّٰهِ يُسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ ١)

وَما نَبا السَّيْفُ مِنْ جُبْنٍ وَلا دَهَشٍ — عِنْدَ الإِمامِ وَلٰكِنْ أَخَّرَ القَدَرُ ٢)

وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلَى عَمْدٍ مُقَلَّدَهُ — لَخَرَّ جُثْمانُهُ ما فَوْقَهُ شَعَرُ ٣)

إِذاً تَدَهْدَى عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ — كَما تَدَهْدَى عَنِ الزُّحْلُوفَةِ الحَجَرُ ٤)

ما يُعْجِلُ السَّيْفُ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِها — جَمْعُ اليَدَيْنِ وَلا الصَّمْصامَةُ الذَّكَرُ ٥)

---

١) فى الاغانى أيضحك الناس أن أضحكت سيدهم . وفى معالم التنصيص أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم

٢) الاغانى فما نبا السيف عن . وفى المعالم . لم ينب سيفى ... ... عن الاسير

٣) الاغانى ولو ضربت به عمداً مقلدة

٤ [الزحلوفة والزحلوقة واحد وهو الموضع الاملس]

٥) الاغانى وما يقدم نفسا قبل ميتتها ، وقدروى صاحب المعالم أنه أنشد بعقبها هذين البيتين بعد أن أغمد سيفه وقد فاتنى أن أذكرهما فى قافية الباء

ما إن يعاب سيد إذا صبا — ولايعاب صارم إذا نبا

وزاد صاحب الكشكول هذا البيت

ولا يعاب شاعر أذا كبا

ه² وقال يهجو جريرا

كَتَبَ الْفَرَزْدَقُ فى السِّجلِ بأَيْرِه ... ثُمَّ اسْتَمَدَّ به من اُسْت جرير¹⁾
فَسَلُوا جَرِيرًا ما مِدادُ دَوَاتِه ... أَمِدادُ بُرٍّ أَمْ مِدادُ شَعير²⁾

ه² وقال

لنساء يبكين عند القاص

تَجَمَّعْنَ للفُرْقانِ يَبْكِينَ حَوْلَهُ ... ورُبَّ حِرٍ فيهنَّ ضَخْمِ الْمَشَافِرِ³⁾

ه² وقال

يهجو بنى عبد الله بن غطفان

لَعَمْرِى لَئِنْ كانَتْ مُحَوَّلَةُ اشْتَرَتْ ... سِبَابِى ما آبَتْ بِخَيْرٍ تِجَارُهَا
نَفَتْهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ ... بِمَنْزِلَةِ الذُّلِّ الطَّوِيلِ صَغَارُهَا⁴⁾

---

١) المداد الحبر يكتب به ، والبر القمح ٢) القاص الواعظ
٣) الفرقان القرآن ولعل هذا الواعظ كان يقرأ القرآن ويعظ به
٤ [كان اسم عبد الله بن غطفان عبد العزى ، فلما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنتم ؟ فقالوا بنى عبد العزى ، فقال بل أنتم بنو عبد الله ، فرضوا بها وسمتهم العرب بنى محولة . فلما وفد حضرمى بن عامر بن موألة أحد بنى الزنية والزنية مالك بن مالك بن ثعلبة بن دودان نسبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نحن بنو الزنية فقال بل انتم بنو الرشدة فقالوا يارسول الله لانحب أن نكون كبنى محولة ، وزنية المرأة آخر ولدها وكذلك عجزتها ونضاضها بمعنى واحد وكان سبب هجائه لهم أن أبا المهزم أحد بنى عبد الله بن غطفان قال فى يوم

ه² وقال

أبو عبد الله حدث المفضل أبو شفقل كاتب الفرزدق وراويته قال كنت أكتب شعره بالليل فدخلت ذات ليلة نوار فقالت يا أبا شفقل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره وقد أردت فراقه فكلمه فى ذلك فقلت لها سمعا ـ أى كلمت سميعا ـ فكلمته فى ذلك فقال لا حتى أشهد الحسن البصرى فقلت اذهب بنا اليه فأتيناه فلما رآنا مقلبين قال ايه أبا فراس قال اشهد يا ابا سعيد أنى قد طلقت النوار ثلاثا فقال الحسن شهدنا . ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِىِّ لَمَّا ... غَدَتْ مِنِّى مُطَلَّقَةً نَوارُ¹⁾
وَكَانَتْ جَنَّتِى فَخَرَجْتُ مِنْهَا ... كَآدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضِّرارُ²⁾

عدى بن أرطاة الفرازى حين أسلم بالبصرة

لبئسما أبلت تميم أمس ... عند ابن أرطاة وعند البأس
لما رات شهباء ذات جرس ... ولت تميم برقاب قعس
واسلمت استاهها للنخس ... ما خلقوا إلا للؤم دحس

وقال جرير ايضا يهجو قيسا لمكان ابى المهزم

ياقيس عيلان إنى قدسموت لكم ... بالمنجنيق ولما ارسل الحجرا
لولا ابن خمرة قد فرقت مجلسكم ... كما يفرق حز الميسم الوبرا
لا أعرفك تضغو ضغوه جزعا ... وقد علاك هزبر يقصم القصرا]

١) الكسعى رجل تعهد قوساً له وأمضى زمنا فى اصلاحها ثم ذهب ليرمى بها عيراً فاصطدم السهم بالجبل فسمع ارتطامها به فظن أنها لم تصب المرامى فكسرها ثم لما أصبح تبين الحمر مطرحة مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة فندم فقطع إبهامه وأنشد

تبين لى سفاه الرأى منى ... لعمر أبيك حين كسرت قوسى
ندمت ندامة لو أن نفسى ... تطاوعنى إذاً لقطعت خمسى

٢) رواية الكامل: حين أخرجه الضرار

وَكُنْتُ كَفاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْدًا   فَأَصْبَحَ ما يُضِىءُ لَهُ النَّهارُ (١)
وَلا يُوفِى بِحُبِّ نُوارَ عِنْدِى   وَلا كَلَفِى بِها إِلَّا انْتِحارُ (٢)
وَلَوْ رَضِيَتْ يَدَاىَ بِها وَقَرَّتْ   لَكانَ لَها عَلَى الْقَدَرِ الْخِيارُ (٣)
وَما فارَقْتُها شِبَعًا وَلٰكِنْ   رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ ما يُعارُ (٤)

ه٢ وقال الفرزدق

قَرَتْ هاجِرٌ لَيْلًا فَأَحْسَنَتِ الْقِرَى   وَلٰكِنَّها لَمْ تَحْمِلِ الرَّحْلَ هاجِرُ (٥)
لَوْ كُنْتُمُ مِنْ جِذْمِ ضَبَّةَ ناقَلَتْ   بِرَحْلِىَ فَتْلاءُ الذِّراعَيْنِ ضامِرُ (٦)
وَلٰكِنَّكُمْ قَوْمٌ ضَلَلْتُمْ أَباكُمُ   فَمَوْلاكُمُ دُونِى سَدُوسٌ وَعامِرُ (٧)

---

١) رواية الكامل فاصبح لا يضىء له النهار
٢) هذا البيت ليس فى الكامل
٣ [ويروى ولو رضيت يداى بها ونفسى   لكان على للقدر الخيار]
ورواية الكامل : ولو أنى ملكت يدى ونفسى . . . .
وكذلك رواه المرزوقى فى الازمنة والامكنة وقال المعنى لو ملكت امرى فكان على ان اختار للقدر ولم يكن على القدر ان يختار لى
٤) رواية الكامل : رأيت الزهد ياخذ ما اعار وهو تصحيف
٥ [كان مر بينى هاجر من بنى ضبة فنزل بهم هاربا من زياد فأحسنوا قراه فاستفقرهم فلم يفقروه ، والافقار أن تعير الدابة أو البعير الرجل حتى يسافر عليه ويرده]
٦ [الجذم الاصل . والمناقلة العدو] وهى ضرب من السير
٧ [سدوس من بنى شيبان بن ثعلبة بن عكابة]

ه٢ وقال الفرزدق

يرثى الحجاج

ابْكِ عَلَى الْحَجَّاجِ ءَوْلَكَ مادَجا   لَيْلٌ بِظُلْمَتِهِ وَلاحَ نَهارُ (١)
إِنَّ الْقَبائِلَ مِنْ نِزارٍ أَصْبَحَتْ   وَقُلُوبُها جَزَعًا عَلَيْكَ حِرارُ (٢)
لَهْفِى عَلَيْكَ إِذا الطِّعانُ بِمَأْزِقٍ   تَرَكَ الْقَنا وَطِوالُهُنَّ قِصارُ (٣)
إِنَّ الرَّزِيَّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هالِكٌ   تَرَكَ الْعُيُونَ وَنَوْمُهُنَّ غِرارُ

ه٢ وقال الفرزدق

يتنصل إلى خالد من هجاء المبارك

أَلِكْنِى إِلَى راعِى الْخَلِيفَةِ وَالَّذِى   لَهُ الْأُفْقُ وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ نُورًا (٤)
فَإِنِّى وَأَيْدِى الرَّاقِصاتِ إِلَى مِنًى   وَرُكْبانِها مِمَّنْ أَهَلَّ وَغَوَّرا (٥)
لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّى هَجَوْتُ لِخالِدٍ   لَهُ كُلُّ نَهْرٍ لِلْمُبارَكِ أَكْدَرا (٦)

---

١) العول العويل والنحيب والبكاء
٢) الحرار جمع حرى وهى الموهلة من الحزن
٣ [يقول يدنو بعضهم من بعض فتقصر رماحهم . لايطعنون ولكن يجتلدون] والتجالد يكون على الارض والجلد
٤ [ألكنى أبلغ عنى . والالوكة الرسالة. وراعى الخليفة أراد خالد بن عبدالله القسرى يعتذر اليه من هجائه نهر المبارك]
ه) أهل من الاهلال بحج أو بعمرة وهو الاحرام بالحج أو نية الحج . والتغوير الدخول فى نصف النهار وهو وقت القيلولة ، يقسم بذلك لعظم المثوبة عند الله
٦ [أى كل نهر يأخذ من المبارك . وأكدر كثير الماء]

وَلَنْ تُنْكِرُوا شعْرى إذا خَرَجَتْ لَهُ ... سَوابِقُ لَوْ يُرمى بِها لَتَفَقَّرا

سُواجٌ وَلَوْ مَسَّتْ حِراءَ لَحَرَّكَتْ ... لَهُ الرّاسِياتُ الشُّمُّ حَتّى تَكَوَّرا (١)

إذا قالَ راوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصيدَةً ... بِها جَرَبٌ كانَتْ عَلى بَزَوْبَرا (٢)

أَيَنْطِقُها غَيْرى وأُرْمى بِعَيْبِها ... فَكَيْفَ أَلُومُ الدَّهْرَ أَنْ يَتَغَيَّرا

فَذاكَ الَّذى يَهْجو المُبارَكَ أُمُّهُ ... بِأَيْرَيْنِ مُسْوَدٍّ وَآخَرَ أَحْمَرا

وَأَصْفَرَ رُومِىٍّ إذا ما تَهَزْهَزَتْ ... عَلى رَأْسِهِ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَحَمَّرا (٣)

لَئِنْ صَبَرَتْ نَفْسى لَقَدْ أُمِرَتْ بِهِ ... وَخَيْرُ عِبادِ اللهِ مَنْ كانَ أَصْبَرا

وَكُنْتُ ابْنَ أَحْذارٍ وَلَوْ كُنْتُ خائِفًا ... لَكُنْتُ مِنَ العَصْماءِ فى الطَّوْدِ أَحْذَرا (٤)

وَلٰكِنْ أَتَوْنى آمِنًا لا أَخافُهُمْ ... نَهارًا وَكانَ اللهُ ماشاءَ قَدَّرا

ه٢ وقال الفرزدق ايضا

طَرَقَتْ أُمَيَّةُ فى المَنامِ تَزُورُنا ... وَهْنًا وَقَدْ كادَ السِّماكُ يَغُورُ

---

١ [سواج جبل بالعالية . وحراء جبل بمكة يقول لو رميتها بشعرى تفقرا تصدعا ، وتكوراسقطا]

٢ [بها جرب تعر من نسبت اليه وبزوبر بشؤم . يقال كان ذلك الامر بزوبر إذا كان شامة . ولم يجر بزوبر]

٣ [يروى تخفر . وتخفر تصغر وتضاءل]

٤ [أحذر جمع حذر] ويظهر أنه قالها وهو سجين ، وأنه أخذ غيلة من دون ن يكون متحفظا لنفسه

طافَتْ بِشُعْثٍ عِنْدَ أَرْحُلِ أَيْنُقٍ ... خُوصٍ أُنِخْنَ وَبَيْنَهُنَّ ضَرِيرُ (١)

بَرَدَتْ عَرائِكُها بِجَوْزِ تَنُوفَةٍ ... وَبِهِنَّ مِنْ أَيْنِ الكَلالِ فُتُورُ

قالَتْ قَلِيلًا فَانْتَبَهْتُ وَما أَرى ... زَوْرًا بِهِ مَنْ زارَهُ مَحْبُورُ (٢)

فَهَجَعْتُ أَرْجُو أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِها ... سَلْمى وَمِثْلُ طِلابِ ذاكَ عَسِيرُ

راعَتْ فُؤادى حِينَ زارَتْ رَوْعَةً ... مِنْها ظَلِلْتُ كَأَنَّنى مَخْمُورُ (٣)

إنّى غَداةَ غَدَتْ بِحاجَةِ ذى الهَوى ... مِنّى وَلَمْ أَقْضِ الحَياةَ صَبُورُ (٤)

صَدَعَ الفُؤادَ غَداةَ بانَتْ ظُعْنُها ... وَأَشارَ بِالبَيْنِ المُشِتِّ مُشِيرُ (٥)

بَلْ لَنْ يَضِيرَكَ بَيْنُ مَنْ لَمْ تَهْوَهُ ... بَلْ بَيْنُ مَنْ صَدَعَ الفُؤادَ يَضِيرُ (٦)

دَعْ ذا فَقَدْ أَطْنَبْتَ فى طَلَبِ الصِّبا ... وَعَلاكَ مِنْ بَعْدِ الشَّبابِ قَتِيرُ

---

١ [ضرير أراد نفسه . أى أنه قد أضر به التعب وأعيا . ويروى خوص أنخن نجارهن شجير . والنجار الاصل واللون . والشجير المختلف]

٢ [قالت من القائلة . فانتبهت أى من القائلة . بردت كشفت ظهورها من جلالها فاستراحت . والعرائك الاسنمة . ويروى ذهبت عرائكها براها السفر أى ذهب بها ، الحرمازى بردت أى استراحت . والعريكة أصل السنام]

٣) المخمور الذاهب العقل

٤) غدت أى مضت وارتحلت

٥) المشت المفرق من الشتات وقد زعم فى هذا البيت أن فراقها هو الذى صدع فؤاده . ثم استدرك فى البيت الثانى فزعم أنها صدعت فؤاده من قبل فراقها

٦) قال ابن حبيب هذا البيت [لم يروه أبو عمرو ولا الحرمازى]

وَافْخَرْ فَإِنَّ لَكَ المَكَارِمَ وَالأُلَى   رَفَعُوا مَآثِرَ مَجْدُهَا مَذْكُورُ
وَإِذَا فَخَرْتَ فَخَرْتَ غَيْرَ مُكَذَّبٍ   وَلِيَ العُلَى وَكَرِيمُهَا المَأْثُورُ
إِنِّي إِذَا مُضَرٌ عَلَيَّ تَعَطَّفَتْ   سَامَيْتُ مَجْرَى الشَّمْسِ حِينَ تَسِيرُ
بَخٍ بَخٍ لَنَا الشَّرَفُ القَدِيمُ وَعِزُّنَا   قَهَرَ البِلَادَ فَمَا لَهُ تَنْكِيرُ (١
مِنَّا الخَلَائِفُ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ   وَالبُهْمُ مُلْكُ العِبَادِ يَصِيرُ
أَحْيَاؤُنَا خَيْرُ البَرِيَّةِ كُلِّهَا   وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنَّ قُبُورُ
وَإِذَا رَفَعْتُ لِوَاءَ خِنْدِفَ قَصَّرَتْ   عَنْهُ العُيُونُ فَطَرْفُهَا مَقْصُورُ
أَبْنَاءُ خِنْدِفَ إِنْ نَسَبْتَ وَجَدْتَهُمْ   رَهْطَ النَّبِيِّ لِوَاؤُهُمْ مَنْصُورُ
وَكَأَنَّمَا الرَّايَاتُ حَوْلَ لِوَائِهِمْ   طَيْرٌ حَوَائِمُ فِي السَّمَاءِ تَدُورُ
وَاللهِ مَا أُحْصِي تَمِيمًا كُلَّهَا   إِلَّا العُلَى أَوْ أَنْ يُقَالَ كَثِيرُ

هـ٢ وقال الفرزدق

إِلَى ابْنِ أَبِي الوَلِيدِ عَدَتْ رِكَابِي   وَرَاحَتْ وَهِيَ جَائِلَةُ الضِّفَارِ
إِلَى الحَكَمِ الَّذِي بِيَدَيْهِ فَضْلٌ   عَلَى الأَيْدِي مِنَ القُحَمِ الكِبَارِ

١) بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون كما هنا، فان وصلت جرت ونونت وربما شددت. ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه

تَؤُمُّ بِهِ الحُدَاةُ عَلَى وَجَاهَا   رُؤُوسَ البِيدِ سَائِلَةَ الذِّفَارَى (١
وَكَائِنْ فِيكَ مِنْ مَلِكٍ هُمَامٍ   أَبٍ لَكَ مِثْلِ مُنْصَدِعِ النَّهَارِ
فَمَنْ يَخْتَرْكَ مِنْ وَلَدَيْ نِزَارٍ   فَقَدْ وَقَعَتْ يَدَاهُ عَلَى الخِيَارِ
عَلَى المُعْطِي الجِيَادَ مُسَوَّمَاتٍ   مَعَ البُخْتِ النَّجَائِبِ وَالعَذَارَى
رَأَيْتُ يَدَيْكَ خَيْرَ يَدَيْ جَوَادٍ   وَأَعْيَا دُونَ جَرْيِكَ كُلُّ جَارِ
كَرِيمٌ يَشْتَرِي بِالمَالِ حَمْدًا   مَكَارِمَ قَدْ غَلَوْنَ عَلَى التِّجَارِ
وَجَدْنَا سَمْكَ بَيْتِكَ فِي قُرَيْشٍ   طَوِيلَ السَّمْكِ مُرْتَفِعَ السَّوَارِي
وَمَنْ تَطْلُبْ مَسَاعِيكُمْ يَدَاهُ   إِلَى بَعْضِ العُلَى يَوْمَ الفَخَارِ (٢
رَأَيْتُ المُلْكَ عَنْ عُثْمَانَ حَلَّتْ   عُرَاهُ إِلَيْكُمُ دَارَ القَرَارِ
وَعَانٍ قَدْ دَعَا فَأَجَبْتُمُوهُ   وَأَطْلَقْتُمْ يَدَيْهِ مِنَ الإِسَارِ
إِذَا مَا المَوْتُ حَدَّقَ بِالمَنَايَا   وَكَانَ القَوْمُ مِنْهُ عَلَى أُوَارِ (٣

١) الحداة جمع حاد وهم ساقة الابل لأنهم يحدون الابل ويزجرونها ويسوقونها بأغانيهم المرقصة، والوجا الحفا والذفارى جمع ذفرى وهي مادون المقذ إلى نصف القذال أو العظم الشاخص خلف الأذن يقول انها تعبت فسال عرقها ٢ [أي ليس أحد يطلب ذاك]
٣ [الاوار الوهج والحر، وهج، ووهج، ووهج]

ه٢ وقال الفرزدق

يهجو جريرا

غَرَّ كليبا إذا اصفرت معالقها   بضيغمى كريه الوجه والأثر (١

شرب الرثيئة حتى بات منكرسا   على عطية بين الشاء والحجر (٢

ورد السراة ترى سودا ملاغمه   مجاهر القرن لا يكتن بالخمر (٣

كأن عينيه والظلماء مسدفة   على فريسته ناران فى حجر (٤

كأن عطارة باتت تعل له   بالزعفران ذراعى مخدر هصر

تشلى كلابك والأذناب شائلة   إلى قروم عظام الهام والقصر (٥

ما تامرون عباد الله أسالكم   بشاعر حوله درجان مختمر (٦

١[المعالق العلب الصغار ، واصفرارها من اللبن ، يقول حين أخصبت بطرت]
٢[الرثيئة لبن حامض يحلب عليه ثم يترك حتى يثخن ، حتى بات منكرسا ، الانكراس التجرثم ، وهو التجمع والتقبض]
٣[الورد الاحمر ، وسراته أعلى ظهره ، وملاغمه انفه ، وما حول أنفه ، والخمر ماسترك من شجر أو غيره]
٤) السدف الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة معا ،
٥[تشلى تدعو] وليس بصحيح وانما الاشلاء هنا بمعنى الاغراء بدليل قوله على قروم لأن على إنما تكون مع أغريت وأشليت إذا كانت بمعناها ، وإذا قلت أشلو بمعنى أدعو فلا حاجة الى على
٦ [نسبه إلى أنه امرأة ودرجان يعنى من الطيب] وقد تقدم له بيت نظير هذا فى هجاء الطرماح

لئن طلبتم به شأوى لقد علمت   أنى على العقب خراج من القتر (١

ولا يحامى على الأحساب منفلق   مقنع حين يلقى فاتر النظر

هدرت لما تلقتنى بجونتها   وخشخشت لى حفيف الريح فى العشر

ثم اتقتنى بجهم لا سلاح له   كمنخر الثور معكوسا عن البقر

معلنكس الكين مجلوم مشافره   ذى ساعدين يسمى دارة القمر (٢

كأنه وجه تركيين إذ غضبا   مستهدف لطعان غير منجحر

كأن رمانة فى جوفه انفلقت   يكاد يوقد نارا ليلة القرر

هل يغلبن بظرها أبرى إذا طعنا   والطاعن الأول الماضى من الظفر

إنى لقومى سنان يطعنون به   وأنت أخت كليب عيبة الكمر

ه٢ وقال

أتى الفرزدق ابنى حجير من بنى عدى بن عبد مناة بن اد يسألهما وعندهما ابو نعامة عمرو بن عيسى من بنى عدى فطعن فى جنب الفرزدق وقرصه فقال الفرزدق فى ذلك

أظن ابن عيسى لاقيا مثل وقعة   بعمرو بن عفرى وهى قاصمة الظهر (٣

١[القتر أراد الغبار ، والعقب جرى بعد جرى]
٢ [المعلنكس الكثير اللحم ، والكين لحم الفرج من داخله]
٣[عمرو بن عفرى الضبى . وكان خبيث اللسان ، وكان الفرزدق هجاه]

تقوّف مالَ ابنَى حجير وماهما ... بذى حطمة فانٍ ولا ضرعٍ غمر (١

ولكن هما ابن الاربعين قد التقت ... انابيه من ذى حروب على ثغر

ه٢ وقال الفرزدق

ألا ربّ ملطٍ فاسقٍ يطلب الزنا ... له عند باب الديلمى صفير (٢

ه٢ وقال الفرزدق

ولما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجبة أخذته لذلك حمية وغضب غضباً شديداً. فأمر من يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه القرشى، وعند سليمان يزيد بن المهلب، فلم يزل يفديه ويطلب إليه فى يد خالد حتى عفا عن قطع يده. وأمر ان يضرب مائة كما ضرب الحجبى. فقال الفرزدق:

لعمرى لقد صابت على ظهر خالد ... شآبيب ما استهللن من سبل القطر (٣

أتضرب فى العصيان من كان طائعاً ... وتعصى أمير المؤمنين أخا قسر (٤

وأنت ابن نصرانية طال بظرها ... غذتك بأولاد الخنازير والخمر

---

١ [تقوفه حجره عليها. وتتبعه بالنصيحة فيه لهما. وما أحدهما بذى كبر فان. ولا ضرع صغير غمر] جاهل غير مجرب

٢) الملط الخبيث لا يرفع له شىء إلا سرقه واستحله، والملط المختلط النسب، والصفير معروف وهو بين أهل الهوى بمثابة الكلام

٣) الشآبيب الدفعات من المطر يهل مرة بعد مرة وشؤبوباً بعد شؤبوب

٤) رواية الاغانى:

أيضرب فى العصيان من كان طائعا ... ويعصى أمير المؤمنين أخو قسر

فلولا يزيد بن المهلب حلقت ... بكفك فتخاء الى الفتخ فى الوكر (١

لعمرى لقد سار ابن شيبة سيرة ... أرتك نجوم الليل ظاهرة تجرى (٢

فخذ بيديك الحتف إنك إنما ... جزيت قصاصاً بالمدحرجة السمر (٣

أظنك مفجوعاً بربع منافق ... تلبس أثواب الخيانة والغدر (٤

ه٢ وقال

لابى حاضر الاسيدى وكان يتهم بالزنا

أبا حاضر ما بال برديك أصبحا ... على ابنة فروج رداء ومئزرا (٥

أبا حاضر من يزن يعرف زناؤه ... ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا (٦

ه٢ وقال

لابن ابى حاضر

فانك إن تغل بالمكرمات ... فان اباك ابو حاضر

---

١ [الفتخاء اللينة الجناح. والفتخ فراخها] ورواية صاحب الاغانى: بكفك فتخاء إلى الفرخ فى الوكر

٢) أرتك النجوم نهارا [أى اظلم عليك] ويروى ظاهرة [تسرى] وفى الاغانى لعمرى لقد صال ابن شيبة صولة وابن شيبة هذا هو الحجبى وكان خالد ضربه مائة سوط لأنه لم يفتح له الباب وتغافل

٣) هذا البيت ثالثها فى الاغانى. ورواه: فنفسك لم فيما أتيت فانما جزيت جزاءا

٤ [ربع منافق يعنى ربع جسده. أراد يده. يقول أظنك ستقطع يدك]

٥ [فروج من بنى حارث بن كعب]

٦) الخرطوم الخمر السريعة الاسكار أو اول ما يجرى من العنب قبل أن يداس

وأنت امرؤ من تيم البطاح ولست من الحي من عامر (١)

ه٢ وقال الفرزدق

اليك أبان بن الوليد تجاوزت قرى ورجالا منهم المتخير (٢)
لتلقاك واللاقيك يعلم أنه سيلقى فراتا وهو ملآن أكدر (٣)
فدونك هذي يا زياد فانها هي المدح والشعر الذي هو أشعر
انا ابن تميم والذى لى عزها على الناس بذاخ من العز مدسر
ومن يلقنا من شانىء يلقه لنا على الناس معروف كثير ومنكر
وقد علم الناس الذين ابوهم لحواء أنا من حصى الترب أكثر (٤)
وإنا لضرابون للهام فى الوغى إذا لم يكن غير الأسنة مفخر

ه٢ وقال الفرزدق

يمدح آل المهلب

لأمدحن بنى المهلب مدحة غراء ظاهرة على الأشعار (٥)

والمسكر المخمور

١ [جعل البطاح مثلا . كما يقال قريش البطاح ، وهو فخر قريش . يهزأ به]

٢ [أى منهم رجال مختارون]

٣) الاكدر الجياش الممتلىء

٤) أى وقد علم الناس الذين يرجع نسبهم إلى آدم وحواء

٥) رواية الاغانى : غراء قاهرة على الاشعار

مثل النجوم أمامها قمر لها يجلو الدجى ويضىء ليل السارى (١)
ورثوا الطعان عن المهلب والقرى وخلائقا كتدفق الأنهار
أما البنون فإنهم لم يورثوا كتراثه لبنيه يوم فخار
كل المكارم عن يديه تقسموا إذ مات رزق أرامل الأمصار
كان المهلب للعراق سكينة وحيا الربيع ومعقل الفرار (٢)
كم من غنى فتح الإله لهم به والخيل مقعية على الأقتار (٣)
والنبل ملجمة بكل مخدرج من رجل خاصبة من الأوتار (٤)
أما يزيد فإنه تأبى له نفس موطنة على المقدار (٥)
ورادة شعب المنية بالقنا فيدر كل معاند نعار (٦)

---

١) غ مثل النجوم أمامها قمرارها تجلو العمى

٢) غ : كان المهلب للعراق وقاية

٣ [سعدان جاذية على الاقتار ، والاقتار النواحى · واحدها قتر ، والاقتار والاقطار واحد . وجاذية منتصبة على أرجلها] والاقعاء أن يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب ساقيه وفخذيه . ويضع يديه على الارض كما يقعى الكلب

٤ [إلجام إدخال الأوتار فى أفواقها للرمى ، والاوتار هى المحدرجة لانها مفتولة ، وهى أشد الأوتار]

٥ [أى يقول لا يصيبها إلا ما قدره الله]

٦ [النعار العرق الذى لا يرقأ . وكذلك المعاند وهو العاند ، ويرى كل مخالط أى داخل فى اللحم لا يظهر]

شعب الوتين بكل جائشة لها   نفث يجيش فماه بالمسبار (١)

وإذا النفوس جشأن طامن جأشها   ثقة بها لحماية الأدبار (٢)

إني رأيت يزيد عند شبابه   لبس التقى ومهابة الجبار

ملك عليه مهابة الملك التقى   قمر التمام به وشمس نهار (٣)

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم   خضع الرقاب نواكس الأبصار (٤)

لأغر ينجاب الظلام لوجهه   وبه النفوس يقعن كل قرار (٥)

أيزيد إنك للمهلب أدركت   كفاك خير خلائق الأخيار

---

١ [شعبا الوتين عروقه . والوتين عرق نياط القلب . والنفث خروج الدم ، والمسبار المقياس الذى تقاس به الجراحة ليعرف غورها ، أى يخالط شعب الوتين]

٢) حماية الارباد المنع والدفع . يقال أحميت الأرض أى جعلتها حمى لا تقرب ويصح رفع ثقة فاعلا لاطامن ونصبه مفعولا لأجله

٣ [يريد أن أباه شمس . وأمه قمر] .

٤ [ويروى منكسى الابصـــار . ونواكس معيب ردىء] ويروى نواكسى الابصار . ورواه صاحب الكامل فاذا الرجال وقال وفى هـــذا البيت شىء يستطرفه النحويون وهو أنهم لايجمعون ماكان من فاعل نعتا على فواعل لئلا يلتبس بالمؤنث . . . إلا فى حرفين . أحدهما فى جمع فارس فوارس لان هذا مما لايستعمل فى النساء فأمنوا الالتباس . . . فلما احتاج الفرزدق . . أجراه عن أصله فقال نواكسى ولايكون مثل هذا أبداً إلا فى ضرورة ، وخضع جمع خضوع وهو جمع تكسير خاضع ومعنى نواكس الابصار أى يطأطئون رءوسهم وينكسون أبصارهم ، إذا رأوه إجلالا له وهيبة منه .

٥ [يقول تستقر النفوس مستقرها ثقة به فى الحرب]

مامن يدى رجل أحق بما أتى   من مكرمات عظائم الأخطار (١)

من ساعدين يزيد يقدح زنده   كفاهما وأشد عقد جوار (٢)

ولوانها وزنت شمام بحلمه   لأمال كل مقيمة حضجار (٣)

ولقد رجعت وإن فارس كلها   من كردها لخوائف المرار

فتركت أخوفها وإن طريقها   ليجوزه النبطى بالقنطار (٤)

أما العراق فلم يكن يرجى به   حتى رجعت عواقب الأطهار (٥)

---

١) يريد الفرزدق ان يصف يزيد بن المهلب بان له يدين هما اولى الايدى بما يأتيه من المكارم الخطيرة

٢) معنى البيتين مامن يدين لرجل اولى بالفضل من يدى يزيد كفاهما تورى الزند للكرم وتحمى عقدالجوار ومع التعقيد والالتواء فى تأليفهم فانى لم ار احـــدا عرض لتفسيرهما .

٣ [الحضجرة . والحضجار الضخم . الحرمازى حضجار صخرة ضخمة منبسطة على الارض واسعة مقيمة منيعة . وشمام جبل ضخم وأنثه جعله هضبة]

٤ [اختلفوا فى القنطار فقالوا ألف مثقال . وقالوا ملء جلد ثور . وقالوا الدية كاملة والذى عندنا أنه الكثرة] وقالوا إن القنطار أربعون أوقية من ذهب أومائتا دينار أو ألف ومائتا أوقية أوسبعون ألف دينار . وثمانون ألف درهم أومائة رطل وهذا الاخير الذى عليه العمل فى عصرنا هذا . وهى تساوى ستاً وثلاثين أقة ، يريد أنها أمنت بعد خوف

٥ [يقول كان الخوف قد شمل أهل العراق حتى شغلهم عن أطهار النساء وطلب الاولاد . وأشد ماتكون الرحم تنقيا عند عقب الطهر . وقال التأنيث فى يرجى أحب إلى وهذا مثل قوله :

فجمعت بعد تفرق أجنادها وأقمت ميل بنائه المنهار

ولينزلن بجيل جيلان الذى ترك البحيرة محصد الأمرار [1]

جيش يسير اليه ملتمس القرى غصبا بكل مسوم جرار [2]

لجب يضيق به الفضاء إذا غدوا وأرى السماء بغابة وغبار [3]

فيه قبائل من ذوى يمن له وقضاعة بن معدها ونزار

ولئن سلمت لتعطفن صدورها للترك عطفة حازم مغوار

حتى يرى رتبيل منها غارة شعواء غير ترجم الأخبار [4]

وطئت جياد يزيد كل مدينة بين الردوم وبين نخل وبار [5]

شعثا مسومة على أكتافها أسد هواصر للكماة ضوار

مازال مذ عقدت يداه إزاره فدنا فأدرك خمسة الأشبار

لما ضاع فيها من قروء نسائكا

وقوله: أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار]

١ [جيل جيلان الذى يتصل بالديلم . والبحيرة بحيرة طبرستان] والجيل الجماعة من الناس ، وجيلان قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحى اصطخر فنزلوا بطرف من البحرين وجيلان بلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان

٢ [أى يسير ملتمسا للقرى] ٣[الغابة أراد كثرة القنا . شبهها بالاجمة]

٤ [رتبيل ملك سجستان . وشعواء متفرقة]

٥[أراد بالردوم ردم يأجوج ومأجوج ووبار من وراء يبرين فى أقصى بلاد سعد]

يدنى خوافق من خوافق تلتقى فى كل معتبط الغبار مثار [1]

ولقد بنى لبنى المهلب بيتهم فى المجد أطول أذرع وسوارى

بنيت دعائمه على جبل لهم وعلت فوارعه على الأبصار [2]

تلقى فوارس للعتيك كأنهم أسد قطعن سوابل السفار [3]

ذكرين مرتدفين كل تقلص ذكر شديد إغارة الأمرار [4]

حملوا الظباة على الشؤون وأقسموا ليقنعن عمامة الجبار

صرعوه بين دكادك فى مزحف للخيل يقحمهن كل خبار [5]

متقلدى قلعية وصوارم هندية وقديمة الآثار [6]

وعواسل عسل الذئاب كأنها أشطان بائنة من الآبار [7]

يقصمن إذ طعنوا بها أقرانهم حلق الدروع وهن غير قصار

١[الخوافق الرايات . معتبط الغبار من موضع لم تكن فيه]

٢ [ويروى بيتا دعائمه] ٣[سوابل جمع سابلة]

٤ [أراد يزيد بن المهلب . وفرسه يعنى الفرس أنه شديد الخلق]

٥ [الخبار الارض اللينة ذات الجحرة]

٦[قديمة الاثار يريد مأثورة . يقول بها علامات أى هى يمانية فيها آثار نقش أو كتاب] ٧) بائنة بعيدة القعر . شبه الرماح بها لطولها ، والعواسل الرماح شبه عسلان الرمح إذا هز واضطرب بعسلان الذئب . وهو تثنيه للين صلبه]

تَلقى قبائلَ أمَّ كلِّ قبيلةَ — أمُّ العَتيك بناتقٍ مذكار (١)
وَلَدَتْ لأَزْهرَ كلَّ أَصيدَ يبتنى — بالسَّيفِ يومَ تعانقٍ وكرار
يَحْمى المكارمَ بالسيوفِ إذا غلا — صَوتُ الظُّباة يطرنَ كلَّ شرار (٢)
منْ كلِّ ذاتِ حبائكٍ ومفاضةٍ — بيضاءَ سابغةٍ علَى الأَظفار (٣)
إنَّ القصورَ بجيلِ جيلانَ الّتى — أعيتْ معاقلُها بنى الأحرار (٤)
فتحتْ بسيفِ بنى المهلّبِ إنّها — لله عادتُهم علَى الكفّار
غلبوا بأنّهم الفوارسُ فى الوغا — والأكثرونَ غداةَ كلِّ كثار (٥)
والأحلمونَ إذا الحلومُ تهزهزت — بالقومِ ليسَ حلومُهم بصغار
والقائدونَ إذا الجيادُ تروّحتْ — ومضينَ بعدَ وجىً على الحزوار (٦)
حتّى يرعنَ وهنّ حولَ معمّمٍ — بالتّاجِ فى حلقِ الملوكِ نُضار (٧)

١ [الناتق الكثير العدد والولد . أى هم أكثر عدداً من غيرهم . والمذكار التى من عادتها أن تلد الذكور]
٢ [ويروى إذا غلا ضرب الظباة يطرن كل شرار ، يعنى السيوف ، غلا من الغلاء . يقول إذا جبن الناس وقل من يضارب ضرب هو]
٣ [حبائك البيضة طرائقها ، والمفاضة الدرع الواسعة]
٤ [قال كان كسرى اجتهد فلم يقدر على فتح بلد الديلم وطبرستان ففتحهما يزيد]
٥ [كثار من المكاثرة ، وكثار من الكثرة]
٦ [الوجى الحفاء ، والحزوار الغلظ من الارض حزوار وحزاور]
٧ [يرعن يرجعن ، ويروى يزعن . ونضار عتيق كريم من كل شئ]

هـ٢ وقال الفرزدق

يهجو جارا له

قُعودُكَ فى الشّربِ الكرامِ بليّةٌ — ورأسُكَ فى الأكليلِ إحدى الكبائر (١)
فما نطفتْ كأسٌ ولا طابَ طعمُها — ضربتَ على جمّاتها بالمشافر

هـ٢ وقال

لهلال بن أنف الكبش الجشمى وكان يقال إنه من أعظم الناس أيرا ، فلذلك قيل له أنف الكبش

أرى لابنِ أنفِ الكبشِ أيرًا وساعدًا — غليظينِ إذ مسّتهما أمُّ جعفر

هـ٢ وقال أيضا

حين ضرب مالك بن المنذر العبدى عمر بن يزيد الاسيدى فقتله

لعمرى لئنْ كانَ ابنُ عمرةَ مالكٌ — تنهّكَ ظلمًا سادرًا غيرَ مقصر (٢)
لتنكشفنْ عنهُ ضبابةُ فسوهِ — لضغمةِ رئبالٍ منَ الأسدِ مخدر
إذا علقتْ أسبابهُ القرنَ غادرتْ — بهِ أثرًا كالجدولِ المتفجّر

هـ٢ وقال

فى الابل التى عاقرها أبوه فى الكوفة

أنا ابنُ تميمٍ لعاداتها — قرومًا نمتْ وليوثًا بحورا

١) الاكليل التاج وشبه عصابة تزين بالجوهر ورواه صاحب الاغانى جلوسك فى صدر الفراش مذلة . . . وما نطفت كأس . . . على حافاتها بالمشافر
٢ [السادر الراكب رأسه المتهادى] وتنهكه غلبه وبالغ فى غلبته وقهره

تَرَى الجُزُرَ حَوْلَ بُيُوتَاتِهِم عَقِيرًا تَكُوسُ وَأُخْرَى بَقِيرا

هـ٢ وقال أيضا بيتا

لَعَنَ الْإِلَهُ وَلا أَزالُ أَقولُهُ رَأْسَ النَّعامَةِ مالِكَ بْنَ المُنْذِرِ

هـ٢ وقال بيتا

سَيَقْطَعُ عَنْكَ الهَمَّ إِقحامُكَ الهَوَى وَتَكْفِيكَ مَخْلوجَ الأُمورِ الضَّرائِرُ ١)

هـ٢ وقال

لابي عمرو بن العلاء النحوى يمدحه بيتا

مازِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوابا وَأُغْلِقُها حَتَّى لَقِيتُ أَبا عَمْرِو بْنَ عَمَّارِ ٢)

---

٦٢ [يعنى النساء يحدثنه ويشغلنه]

٢) أبوه [عمار بن عريان من بنى مازن بن مالك] وكان الفرزدق يجىء اليه فيعرض عليه شعره. يقول مازال يفتح على نفسه أبوابا من الخطأ فى العربية ولا يستطيع غلقها حتى لقيه. أومازلت أتصرف فى العلم واطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط على عند علمه. وقد استشهد به سيبويه فى موضعين من كتابه الاول شاهد حذف التنوين من ابن عمرو لان الكنية فى الشهرة والاستعمال بمنزلة الاسم العلم فيحذف التنوين منها إذا نعتت با بن مضاف إلى علم كما يحذف التنوين من الاسم. والموضع الثانى على جواز دخول أفعلت فيما يراد به التكثير يقال فتحت الابواب وأغلقتها والاكثر فتحتها وغلقتها لان الابواب جماعة. فكثر الفعل الواقع لها

هـ٢ وقال الفرزدق

ومر برجل من بنى سعد وهو يبكى فى مأتمه

مَنْ لِلضِّبابِ المُغْبِياتِ وَحَرْشِها إِذا حانَ يَوْمُ الأَعْوَرِ بْنِ بَحِيرِ

إِذا الضَّبُّ أَعْيا أَنْ يَجِيءَ لِحَرْشِهِ فَما حَفْرُهُ فِي عَيْنِهِ بِكَبِيرِ

هـ٢ وقال أيضا

يهجو امرأة من بنى فقيم

إِذا ما هُوَ اسْتَلْقَى رَأَيْتَ جِهارَهُ كَمَقْطَعِ عُنْقِ النَّابِ أَسْوَدَ أَحْمَرا

---

١ ذكر عن الفرزدق أنه قال نزلت فى غداة باردة بالرمادة فنحرت جزورا فقسمتها بين أهل الماء فأغفلت امرأة من بنى دحداحة بن فقيم قال فانصمت على فرجزت بى — يقال انصمت وانصمى وانصلت واندرت بمعنى واحد إذا تسرع إلى الشر — قال فرجزت بى فقالت

فيشلة هدلاء ذات شقشق مشرفة اليافوخ والمحوق

قهبلس ذات خفاف اخلق نيطت بحقوى قطم عشنق

تستأكل الخوران إن لم تفتق اولجتها فى سبة الفرزدق

الاخلق الاملس، والخوران الدبر. يقال طعنه فخاره إذا طعنه فى دبره. قال فهرب الفرزدق منها فدخل بيت جمازابى الهيثم البكاء.

وقالت ايضاً

إن دعى غالب هماما انكرت منه شعراً تؤاما

قين لقين يرفع البراما هذا مقامى فاتخذ مقاما

لوترك القطا إذاً لناما قد كره الفرزدق الزحاما

فَكَيْفَ أُهاجي شاعراً رمحهُ استه   أعدَّ ليوم الرَّوع درجاً ومجمرا

فَإنْ تَكُ دحداحيةً فأغمز استها   تجدْ عَضَلاً من لحمها قد تبترا

ه[٢] وقال الفرزدق أيضا

تُرجّي أنْ تَزيدَ بنو فُقيمٍ   صغارهمُ وقَد أعيَوْ كبارا

إذا دَخلوا النباجَ بَنَوا عليها   بيوتَ اللؤمِ والعَمَدَ القِصارا

يَحُلُّ اللؤمُ ماحلّت فُقيمٌ   وإنْ ساروا بأقصى الأرض سارا

ه[١] وقال أيضا

لَعَمرُكَ مامعنٌ بتاركِ حقّهِ   ولامنسيءٌ معنٌ ولا متيسّرُ[١]

لما رآني أسرع انهزاما   وذل إذ أعلكته اللجاما

قال فليم الفرزدق فى هربه منها. فقال خشيت أن القى منها مالقى اوس به حجر من سلمى بنت جعل من بنى عامر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم حين واقفها فرجزت به . ولكن دعوا الشعر يغب

وقالت ايضاً

حججت على ظهر الفرزدق حجة   وجئت أداوى ظهرجعثن ادبرا

قال فهجاها الفرزدق بأبياته هذه فقالت لا ارى الرجال يذكرون منى مثل هذا فعاهدت الله ان لاتقول بيت شعر أبدا]

١) قال أبو على فى ذيل الامالى معن هو رجل كلاء بالبادية يبيع بالكالىء أى بالنسيئة وكان يضرب به المثل فى شدة التقاضى قال سيار بن هبيره:

يؤذنى هــذا ويمنع فضله   وهذا كمعن أو أشد تقاضيا

أَتَطْلُبُ ياعُورانُ فَضْلَ نَبيذهِمْ   وَعِنْدَكَ ياعُورانُ زِقٌّ موكّرُ[١]

ه[١] وقال

سابق رجل من بنى قيس قنبرا فسبقه القيسى الى البصرة . فلما توجه الى الحجاج الى واسط ركب فى السفينة مع الركاب وتفرد قنبر فى سفينة خفيفة فطواه وسبقه فقال الفرزدق بيتا

ما أتى القَيسِيُّ مِنْ سوءِ حيلةٍ   ولكنْ طَفَتْ فى الماءِ قُلفةُ قنبرِ

ه[١] وقال الفرزدق بيتا

واراد المهاجر بن عبد الله الكلابى ان يصلح بينه وبين جرير

وإنّى لَمُهدٍ للمهاجرِ حُلّةً   مُحبّرةً مِنْ بَظْرِ امِّ جريرِ

يؤذنى بجرمى . وقال شراح ابيات الكتاب عنى بالبيت معن بن زائدة الشيبانى أحد الاجواد المعروفين . فوصفه ظلما بسوء الاقتضاء . وأخذ الغريم على عسرة . وانه لاينسئه بدينه . ولاينظر وقت ميسرته .

وهذا غير صحيح فان معن بن زائدة متأخر عن الفرزدق فقد توفى الفرزدق سنة عشر ومائة وتوفى معن فى سنة ثمان وخمسين ومائة وقد استشهد به النحاة على أن وضع الظاهر مقام الضمير إن لم يكن فى معرض التفخيم جائز بشرط أن يكون بلفظ الاول

٢ [لقبه عوران . الموكر المملوء يقال وكره ، وزكته ، وزنره ، ويقال فلان مزكوت علماً ، ومزكوت غضبا]

ه' وقال الفرزدق

فى المهاجر بيتا

كانَ كلابُ النّاسِ أَطوَلَ لِحيَةً ... فَزادَ عَلَيها بَظْرُ أُمِّ المُهاجِرِ

ه وقال للنوار بيتا

هَلُمَّ إلى ابْنِ عَمِّكِ لاتَكُونِى ... كَمُختارٍ عَلَى الفَرَسِ الحِمارا

ه' وقال الفرزدق

يهجو أمية بن مروان

سارُوا عَلَى الرِّيحِ أَوطارُوا بِأَجنِحَةٍ ... سارُوا ثَلاثاً إلى البَحارِ مِن هَجَرا (1)
طارُوا شَعاعاً وَما سَلُّوا سُيُوفَهُمُ ... وَغادَرُوا فى جَواثا سَيِّدَى مُضَرا (2)
هَلّا صَبَرتَ أُمَىَّ النَّفسَ إِذ جَبُنَت ... فَتُبلِىَ اللهَ عُذراً مِثلَ مَن صَبَرا
لَو كُنتَ إِذ جَشَأَت سَكَّنتَ جِروَتَها ... وَلَم تُوَلِّهِمُ تَحتَ الوَغا الدُّبُرا (3)

١[البحار بئر بظاهر البصرة قريبة] ولم أر ياقوت الرومى ذكرها فى معجمه

٢[سيدا مضر الحارث بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، والحشرج الجعدى ، وزعم أبو عمرو الشيبانى أنهما عمر بن معمر التيمى ، وأبو معاذ صاحبه تيمى أيضا]

٣[جروتها نزوتها، وارتفاعها وجبنها ، والوغا صوت الحرب ، وكانوا لقوا أبا فديك الحرورى ، واسم أبى فديك عبد الله بن ثور وكان أحد بنى بكر بن وائل ثم إن عبد العزيز بن عبد الله بيته أصحاب قطرى بفارس فهزموه ، وأخذوا أم الاشعث ، وامرأته بنت المنذر بن الجارود ، فأمر بها للبيع ، وكانت جميلة حسنة الشعر ، فأقيمت فى إزار فتزايدوا عليها ، وغرى بها فى الزيادة قصار من أصحاب

ه' وقال الفرزدق

لسلم بن احوز المازنى يمدحه

يا سَلْمُ كَمْ مِن جَبانٍ قَدْ صَبَرْتَ بِهِ ... تَحتَ السُّيُوفِ وَلَولا أَنتَ ما صَبَرا
مازِلتَ تَضرِبُ وَالأَبطالُ كالِحَةٌ ... فى الحَربِ هامَةَ كَبشِ القَومِ إِذ عَكَرا
وَما أَغَبَّ تَميماً فارِسٌ بَطَلٌ ... مِن مازِنٍ يَرتَدِى بِالنَّصرِ مَن نَصَرا (1)
طَلّابُ ذَحلٍ سَبُوقٌ لِلعَدُوِّ بِهِ ... لا يُستَقادُ بِأَوتارٍ إِذا وَتَرا
أَغَرُّ تَنصَدِعُ الظَّلماءُ عَن قَمَرٍ ... بَدرٍ إِذا مابَدا يَستَغرِقُ القَمَرا
حَمّالُ أَلوِيَةٍ بِالنَّصرِ خافِقَةٍ ... يَدعُو الحَبيبَينِ شَتَّى المَوتَ وَالظَّفَرا (2)
أَرجُو فَواضِلَ مِنهُ إِنَّ راحَتَهُ ... مِثلُ الفُراتِ إِذا آذِيُّهُ زَخَرا
لَو لَم تَكُن بَشَراً ياسَلمُ نَعرِفُهُ ... لَكُنتَ نَوءَ سَحابٍ يَسحَلُ المَطَرا (3)

قال فاعطاه حين أنشده ما فى بيته من المتاع

قطرى . حتى بلغت مائة ألف ، فجاء رجل من الخوارج فضرب عنقها ، فأتوا به قطريا ، فقال ياعدو الله عمدت إلى فىء المسلمين فأهلكته ؟ فقال رأيت كافرة وخفت على المسلمين منها الفتنة ، فقال أحسنت وخلى سبيله ، فأتى أخاها الحكم بن المنذر بعد قتل الخوارج ، فاخبره أنه قاتل أخته آنفا ، فامر له بعشرة آلاف وقال له أنت أعظم الناس على منة]

١[أى من نصر هذا الرجل فقد أرتدى بالنصر]

٢[أى يحب الموت والظفر ، فهو يقاتل حتى يظفر أو يقتل ، وهما حبيباه ، لا يبالى أيهما أصاب]   ٣[يسحل يصب]

ه' وقال الفرزدق

يهجو دلم بن الهثهات بن بيبة المجاشعي

أرى دلمًا للضبع رجلاه واسته ‏ ‏ ومن حميى أطحم اللون سايره[١]

سما بعسيف من حميس رغا لكم ‏ ‏ على أمكم محض الحقين وحازره[٢]

ه' وقال الفرزدق

للحكم بن المنذر بن الجارود

أشارب قهوة وخدين زير ‏ ‏ وصراء لفسوته عصار[٣]

رباط الخيل فى أبناء بكر ‏ ‏ وأقصى خيلها خشب وقار[٤]

ه' وقال الفرزدق

يهجوهم أيضا وكان طلب قتامن عمر بن يزيد

ستخلع فى فصافص ما سقتها ‏ ‏ بداليـة أسيد فى دبار

---

١ [أراد أن ذلك منه يشبه الضبع . وباقيه يشبه بى حميس . وأراد بالضبع ضبيعة. ويروى أطخم . وهو فى معنى أطحم نسبه الى حميس بن أد اخوة ضبة بن أد بن طابخة . وحميس ستون رجلا لايزيدون أبدا . والأطحم والطحمة الكدرة إلى السواد . وهو الديزج . وهو أطحم وأطخم]

٢ [عسيف أجير . والحقين ماحقن فى السقاء . والحازر ماحمض]

٣ [الصراء الملاح] والعصار والاعصار واحد . وهى الريح الشديد . ورواه صاحب اللسان لفسوته بخار والبخار الريح وكل رائحة سطعت من نتن أو غيره

٤ [الفصافص الرطبة . يقول ستخلع دوابنا فى غير رطبة أسيد ، والدبار المشاير . واحدتها دبرة ومشارة]

سقاها الله بالأشراط حتى ‏ ‏ تحنى نبت غادية وسارى[١]

ولو بعنا أسيد لم تزدنا ‏ ‏ أسيد قتين على حمار[٢]

ه' وقال الفرزدق

يرثى وكيع بن ابى سود ومحمد بن وكيع

ياليلة السبت إذ ألقت كلاكلها ‏ ‏ على تميم وعمت بعدها مضرا

محمد ووكيع ليس بينهما ‏ ‏ عامان ياعجبا للدهر إذ عثرا

ه' وقال الفرزدق

يمدح بنى خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو

وجدنا خزاعيا أسنة مازن ‏ ‏ ومنها إذا هاب الكماة جسورها

على ما يهاب القوم من عاجل القرى ‏ ‏ إذا احمر من نفخ الصبا زمهريرها

وهم يوم ولى أسلم ظهره القنا ‏ ‏ وفر وشر الناس بأسا فرورها[٣]

وهم يوم عباد بن أخضر بالقنا ‏ ‏ وبالهندوانيات بيضا ذكورها

أبوا أن يفروا يوم كر عليهم ‏ ‏ ولايقتل الأبطال إلا كرورها[٤]

---

١ [يقول طال حتى انحنى] وتقوس ظهره ٢ [الفتة عشرة أحبل] .

٣) أخذه من الكر والفر . وهو مراوغة الخصم لاخذة على غفلة

٤) الكرور المقدام الذى يعطف على قرنه فى الحرب

جَلَوْا بِالْعَوالِي وَالسُّيُوفِ غَشاوَةً | يَكادُ مِنَ الإظْلامِ يَعْشَى بَصِيرُها ١)
وَهُمْ أَنْزَلُوا هِنْدًا مَنازِلَ لَمْ تَكُنْ | لَهُمْ قَبْلَها إِلَّا مَصِيرًا تَصِيرُها ٢)
وَدارَتْ رَحَى الأَبْطالِ فِي حَوْمَةِ الوَغَى | وَأَظْهَرَ أَنْيابَ الحُرُوبِ هَرِيرُها
وَهُمْ رَجَعُوا لابْنِ المُكَعْبَرِ ذَوْدَهُ | وَقَدْ كانَ عَنْها قَدْ تَوَلَّى مُجِيرُها ٣)
وَهُمْ صَدَّقُوا رُؤْيا بَرِيقَةَ إِذْ رَأَتْ | غَيابَةَ مَوْتٍ مُسْتَهِلًّا مَطِيرُها ٤)
فَكَذَّبَها مِنْ قَوْمِها كُلُّ خائِنٍ | وَقَدْ جاءَهُمْ بِالحَقِّ عَنْهُمْ نَذِيرُها
فَما راعَهُمْ إِلَّا أَسِنَّةُ مازِنٍ | يُدِيرُ قَناها بِالأَكُفِّ مُدِيرُها
وَخَيْلٌ تَنادَى بِالمَنايا إِلَيْهِمُ | وَآسادُ غِيلٍ لا يُبَلُّ عَقِيرُها

ه١ كان

عباد بن علقمة وهو ابن أخضر، وكان أخضر تزوج أمه نسب اليه أخو بنى خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم قتل أبا بلال مرداس بن أدية وأدية أمه وأبوه حدير بن عمرو وأخو بنى ربيعة بن حنظلة فأقبل عباد من الجمعة يريد

---

١) [غشاوة وغشاوة] بفتح الغين فيها وضبط بكسرها أيضا
٢) [بنو هند من بنى شيبان من بنى مرة بن ذهل بن شيبان]
٣) [هذا محرز بن معكبر الضبي، كانت بنو مازن طردت إبله، فاستغاث بالخارق ابن شهاب المازني فرد عليه] ويلاحظ أنه رسم في الديوان مكعبرا، وفى التعليق معكبرا
٤) قال ابن حبيب لا أعرف [بريقة] وقال صاحب القاموس وكجهينة اسم للعنز تدعى به للحلاب، ويظهر أنها جارية لهم كانت رأت تلك الرؤيا فى منامها ثم أخبرت بها قومها فلم يصدقوها

منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفا له، حتى إذا كان فى بنى كليب عند مسجد الذى فى الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلا من السكة التى تنحر المسجد فقام تسعة نفر منهم فى السكة ودنا منه رجلان فقالا قف أيها الشيخ نكلمك - وهو يومئذ ابن اكثر من تسعين سنة - فوقف لهما فدنوا منه فقال احدهما إن هذا أخي قد ظلمنى حقى وغصبنى مالى فليس يدفعه إلى. فقال عباد استعد عليه، فقال إنه أوجه عند السلطان منى. فقال عباد خذ حقك منه ان قدرت عليه. فقالا جميعا الله اكبر قضيت على نفسك. ثم ابتدآه بسيفهما وحكما. وخرج عليه التسعة الذين كانوا فى السكة فلما رآهم أخذوا بلجامه. وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيد ابنه فرمى به على ادنى سطح يليه فسعى الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد بنى كليب ألا معينا على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأته احد، فلما يئس منهم وجأ فيما ذكروا رأس احدهم بقبضته فصرعه وقتلوه وحكموا. وتنادى الناس وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر. فغضب غضبا لم يغضب قبله مثله وبعث الخيل. وبلغ الخبر بنى مازن فأقبل اخوه معبد بن علقمة وكان احدث سنا منه حتى انتهى الى الخوارج وهم فى السكة، وعليه السلاح فقالوا للشرط خلوا عنا وعن ثأرنا وقال معبد لاصحابه انزلوا اليهم فقاتلوهم رجالة فى مثل حالهم فقالوا ماتمرضنا لهؤلاء الكلاب، نحن على الخيل خير منا رجالة، فقال لا والله لا يقاتلهم معى رجل حتى ينزل. فنزل ونزلوا جميعا فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلا منهم أفلت فى الزحام. وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهدا أن لايعطى كليبيا عطاء ابدا. فحرمهم العطاء ثلاث سنين. فقال الفرزدق فى ذلك يعير بنى كليب خذلانهم عبادا

لَقَدْ طَلَبَتْ بِالذَّحْلِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ | إِذًا ذَمَّ طُلَّابُ الذُّحُولِ الأَخاضِرُ ١)
هُمُ جَرَّدُوا الأَسْيافَ يَوْمَ ابْنِ أَخْضَرٍ | فَنالُوا الَّتِي لا فَوْقَها نالَ ثائِرُ

---

١) الاخاضر نسبة إلى عباد بن أخضر

أقادوا به أسدًا لها فى اقتحامها   على الغمرات فى الحروب بصائر

ولم يعتم الأدراك منهم بذحلهم   فيطمع فيهم بعد ذلك غادر (١)

كفعل كليب يوم يدعو ابن أخضر   وقد نشبت فيه الرماح الشواجر (٢)

فلم يأته منها وبين بيوتها   أصيب ضياعًا يوم ذلك ناجر

وهم حضروه غائبين بنصرهم   ونصر اللئيم غائب وهو حاضر

وهم أسلموه فاكتسوا ثوب لامة   سيبقى لهم مادام للزيت عاصر

فما لكليب فى المكارم أول   ولا لكليب فى المكارم آخر

ولا فى كليب إن عرتهم ملمة   كريم على ما أحدث الدهر صابر

هـ' قال

كان يزيد بن عبد الملك بعث قمير بن سعيد بن مسعود المازنى فى البادية فى فى طلب من ضوى اليها يعنى صار اليها من أصحاب يزيد بن المهلب، وكان الفرزدق يومئذ نا كحا فى بنى عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . فاخذ قمير ناقتين لجارة للفرزدق . فاتاه الفرزدق فيهما. فردهما وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله فى ذلك السبب ، فكلمه الفرزدق فخلى سبيلهما فقال الفرزدق :

ألست وأنت سيف بنى تميم   لجارى إن أجرت تكون جارا

---

١ [يعتم يبطى]

٢ [اشتجرت فيه الرماح اختلفت]

بلى فوفى وأطلق لى طليقًا   وعبد الله إذ خشيا الاسارا

وقام مقام أروع مازنى   فآمن من أجرت ومن أجارا

ومازلتم بنى حكم كفاة   لقومكم الملمات الكبارا

تحملكم فوادحها تميم   وتوردكم مخاوفها الغمارا

وتعصب أمرها بكم إذا ما   شرار الحرب هيج فاستطارا

هـ' وقال

وقع بين عمرو بن عبيد الانصارى وبين الفرزدق شر، وكانت عنده قريبة بنت عبد الله بن عمير الليثى فواثبت إخوتها فتراموا فيما بينهم . فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامرأته ، ويمدح بنى مازن لشدتهم

هتمت قريبة ياأخا الأنصار   فاغضب لعرسك أن ترد بعار (١)

واعلم بأنك ماأقمت على الذى   أصبحت فيه منوخ بصغار (٢)

إن الحليلة لايحل حريمها   وحليلها يرعى حمى الأحرار

ولعمر هاتم فى قريبة ظالمًا   ماخاف صولة بعلها البربار

ولو أنه خشى الدهارس عنده   لم ترمه بهواتك الأستار (٣)

---

١) هتمت كسرت أسنانها والعرس الزوجة . ٢ [يريد بأنك مناخ]

٣ [الدهارس والدواهى واحدها دهرس] وهى الداهية

وَلَوْ أَنَّهُ فِى مازن لَتَنَكَّبَتْ … عَنْهُ الْغَشِيمَةُ آخرَ الْأَعصارِ (١)
وَلَخَافَ فَرْسَتَهُ وَهَزْتَنَا بِهِ … وَشَنَاةَ مِخْلَبِهِ الهِزَبْرُ الضَّارِى
وَلَبُلَّ هَاتِمُ فِى قَعِيدَةِ بَيْتِهِ … مِنْهُ بِأَرْوَعَ فَاتِكٍ مِغْيارِ
طَلَّاعِ أَوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلاعُها … يَقِظِ العَزِيمَةِ مُحْصَدِ الْأَمْرارِ
مُتَفَرِّدٍ فِى النَّائِباتِ بِرَأْيِهِ … إِنْ خافَ فَوْتَ شَوارِدِ الآثارِ
لايَتَّقِى إِنْ أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةٌ … دُوَلَ الزَّمانِ نَظارِ قالَ نَظارِ (٣)
وَلَمَا أَقامَ وَعِرْسُهُ مَهْتُومَةٌ … مُتَضَمِّخًا بِجَدِيَّةِ الْأَوْتارِ (٤)
مُتَبَذِّيًا ذَرِبَ اللِّسانِ مُفَوَّهًا … مُتَمَثِّلًا بِغَوابِرِ الْأَشْعارِ (٥)
يُهْدِى الْوَعِيدَ وَلايَحُوطُ حَرِيمَهُ … كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَراءِ الدَّارِ

ه١ وقال

كانت مية بنت الصلت بن حريث بن جابر الحنفى تعطى الفرزدق فى كل سنة خمسمائة درهم فجاءها يطلبها . فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت

---

١) الغشية الظلم الداهية المطلمة الغاشمة . والاعصار جمع عصر
٢] بل به إذا اظفر به ، بللت بالشىء ظفرت به ، وأنشد لطرفة :
حام إذا بلت بقائمه يدى]
٣ [نظار اى انتظره]
٤ [الجدية الطريقة من الدم ، والاوتار جماعة وتر]
٥ [ويروى بعوائر الاشعار]

فطرده وكانت منية نازلة فى دار زيد ابن أخيها . وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان . فقال الفرزدق فى ذلك

لَقَدْ كانَ فِى الدُّنْيا لِمُنْيَةَ مَذْهَبٌ … وَمُتَّسَعٌ عَنْ نِصْفِ دارِ ابْنِ زافِرِ
عَلالِىَّ فِى دارِ ابْنِ ظَبْيانَ تَرْتَقِى … وَفِى الرَّحْبِ مِنْ دارَىْ حُرَيْثِ بْنِ جابِرِ

وعبيد الله بن زياد بن ظبيان كان زوجها وهو أحد بنى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة

ه وقال أيضا

رَحَلْتُ إِلَى عَبْدِ الْإِلَهِ مَطِيَّتِى … تَجُوبُ الْفَلاةَ وَهِىَ عَوْجاءُ ضامِرُ
إِلَى ابْنِ أَبِى النَّضْرِ الْكَرِيمِ فَعالُهُ … يُضَرُّ بِها إِدْلاجُها وَالْهَواجِرُ
إِلَى ماجِدِ الْأَعْراقِ مَحْضٍ نِجارُهُ … نَماهُ إِلَى الْعُلْيا كُرَيْزٌ وَعامِرُ
تَوارَى نَدَى مَنْ ماتَ غَيْرَ ابْنِ عامِرٍ … تَوارَى فَما دارَتْ نَداهُ الْمَقابِرُ
وَجَدَّتُكَ الْبَيْضاءُ عَمَّةُ خَيْرِكُمْ … نَبِىِّ الْهُدَى وَاللّٰهُ بِالنَّاسِ خابِرُ
وَمِنْ عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ تَفَرَّعْتَ فِى الْعُلَى … ذُراها لَكَ الْقُدْمُوسُ مِنْها الْعُراعِرُ (١)
مُلُوكٌ وَأَبْناءُ الْمُلُوكِ وَسادَةٌ … لَهُمْ سُؤْدَدٌ عَوْدٌ عَلَى النَّاسِ قاهِرُ (٢)
هُمُ خَيْرُ بَطْحاوَىْ لُؤَىِّ بْنِ غالِبٍ … سَما بِهِمِ مِنْها الْبُحُورُ الزَّواخِرُ

١[العراعر الضخم ، وعرعرة الجبل اعلاه]
٢)قال ابن حبيب [العود القديم]

تبجبجتم من بالجباب وسرها   طمت بكم بطحاؤها والظواهر (١)

ه' وقال أيضا

يهجو أيوب الضبى

وكانت أمه بنت يسار مولى عبد الله بن كريز وكان يسار أسود

أبوك يسار قد تأبط جونة   زمانا وحينا سايس لابن عامر

ه' وقال

يمدح العذافر بن يزيد التيمى من تيم اللات بن ثعلبة وداره على سنخة بلعم

لعمرك ما الأرزاق يوما كتيالها   بأكثر خبزا من خوان العذافر

ولو ضافه الدجال يلتمس القرى   وحل على خبازه بالعساكر

بعدة يأجوج ومأجوج جوعا   لأشبعهم شهرا غداء العذافر

ه' وقال الفرزدق

يمدح محمد بن وكيع بن أبى سود

لقد علم الأقوام أن محمدا   جسور إذا ما أورد الأمر أصدرا

وإن تميما لا تخاف ظلامة   إذا ابن وكيع فى المواطن شمرا

١[أراد بالجباب الجباجب، وهى بيوت مكة، واحدها جبجب. وسرها خالصها حكى أبو نوبة عن العرب أهرت الكلب السماء. وروى بالجباجب سرها]

ه' وقال بيتا

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابى

لقد هاج من عينى ماء على الهوى   خيال أتانى آخر الليل زائره

لمية حيا بالسلام كأنما   عليه دم لا يقبل المال ثائره (١)

كأن خزامى حركت ريحها الصبا   وحنوة روض حين أقلع ماطره (٢)

لنا إذ أتتنا الريح من نحو أرضها   ودارى مسك غار فى البحر تاجره

دعتنى اليها الشمس تحت خمارها   وجعد تثنى فى الكثيب غدائره (٣)

كأن نوارا ترتعى رمل عالج   إلى دبرب تحنو إليه جاذره (٤)

من أين ألاقى آل مى وقد أتى   نبى فليج دونها وأغادره (٥)

يريدون روض الحزن إن ينفشوا به   إذا استأسدت قريانه وظواهره (٦)

---

١ [أراد أنه حياه على عجل وتنكر. كأنه مطلوب بدم، فهو هارب خائف

٢ [الحنوة بقلة لها نور أصفر طيب، والخزامى خيرى البر]

٣[يقول إذا جلست سقط شعرها على الرمل من طوله]

٤[النوار البقرة النفور، تحنو تعطف عليه]

٥[فليج بين البصرة والكوفة ما بين الاقبر إلى خفان، والنبى الموضع المرتفع، وأغادره جمع غدير ويقال غدير، وغدر وأغادر وغدران. ويروى فليج دونها وأكادره. الاكادر مواضع. وقال ياقوت الاكادر جبل أو من بلاد بنى فزارة.

٦[النفش رعى الليل واستئسادها كثرة نباتها والتفافه. والقريان مناقع الماء ومجاريه وظواهره نشوزه]

إليك ابن عبد الله أسنفت ناقتي　　وقد أقلق النسعين للبطن ضامره (١

وكائن لبسنا من رداء وديقة　　إليك وليل كالرويزي سائره (٢

أبادر من يأتيك من كل جانب　　مشاة وركبانا فأني مبادره

أبادر كفيك اللتين نداهما　　على من بنجد أو تهامة ماطره

دعى الناس وأتى بي المهاجر إنه　　أراه الذي تعطي المقاليد عامره (٣

ومن يك أمسى وهو وعر صعوده　　فأن ابن عبد الله سهل مصادره

نمى بك من فرعي ربيعة للعلى　　بحيث يرد الطرف للعين ناظره (٤

مراجيح سادات عظام جدودها　　وفيهم لأيام الطعان مساعره

ومن يطلب مسعاة قوم يجد لهم　　شماريخ من عز عظام مآثره

وجدت القنا الهندي فيكم طعانه　　وضرب يدهدي للرؤوس فوادره

إذا ما يد الدرع التوى ساعد له　　بأسيافهم والموت حمر دوائره

١[السناف حبل يكون بين الكركرة واليدين إلى الرحل إذا قلق شدبه لئلا يعوج]　٢ [الرويزي كساء شبيه بالروذباري] وهو الطيلسان

٣ [أراد عامر بن صعصعة]

٤ [أراد ربيعة بن عامر بن صعصعة . وفرعاها جعفر وأبو بكر ابنا كلاب . وفرعا قريش هاشم وعبد شمس . وفرعا غطفان بدر بن عمرو بن لوذان . وسيار ابن عمرو بن جابر . وفرعا حنظلة رياح وثعلبة ابنا يربوع ، وفرعا قضاعة

رأيت النساء الساعيات رماحنا　　معاقلها إذ أسلم الغوث ناصره

إذا المضران الأكرمان تلاقيا　　إليك فقد أربى على الناس فاخره (١

إذا خندف جاءت وقيس إذا التقت　　بركبانها حج ملاء مشاعره

بحق امرىء لا يبلغ الناس قبصه　　بنو البزري من قيس عيلان ناصره (٢

إليهم تناهت ذروة المجد والحصى　　وقبص الحصى إذ حصل القبص خابره

تميم وماضمت هوازن أصبحت　　وعظمهما المنهاض قد شد جابره (٣

رأيت هشاما سد أبواب فتنة　　براع كفى من خوفه ما يحاذره

بمنتجب من قيس عيلان صعدت　　يديه إلى ذات البروج أكابره

فما أحد من قيس عيلان فاخرا　　عليه ولا منهم كثير يكاثره

ونامت عيون كان سهد ليلها　　وفتح بابا كل باد وحاضره

ألما ينل لي أن تعود قرابة　　وحلم على قيس رحاب مصادره

عذرة والحارث ابنا سعد بن هذيم]

١ [المضران قيس وخندف أربى زاد]

٢ [القبص الكثير ، وكانت بنو ابي بكر تلقب البزرى لكثرتها ، وكانت بنو جعفر تلقب فروع السخبر لطولهم ، هكذا أخبرنا الكلابي . والسخبر شجر يطول . فأذا طال دلى رأسه]　٣ [يقال جبر العظم اذا انجبر]

رَفَعْتُ سِنانِي مِنْ هَوازِنَ إذْ دَنَتْ … وَأَسْلَمَها مِنْ كُلِّ رامٍ مَحاشِرُهْ (١)
وَحُلِّلَتِ الأَوْتارُ إذْ لَمْ يَكُنْ لَها … نِضالٌ لِرامٍ دَمَّغَتْها نَواقِرُهْ (٢)
لَقَدْ عَلِمَتْ عَيْلانُ أَنَّ الَّذي رَسَتْ … لَئِيمٌ وَأَنَّ الْعَيْرَ قَدْ فُلَّ حافِرُهْ
وَكُلُّ أُناسٍ فِيهِمُ مِنْ مُلُوكِنا … لَهُمْ رَبُّ صِدْقٍ وَالْخَلِيفَةُ قاهِرُهْ
وَإنِّي لَوَثّابٌ إلَى الْمَجْدِ دُونَهُ … مِنَ الْوَعْثِ أَوْضِيقِ الْمَكانِ نَهابِرُهْ (٣)
وَمِنّا رَسُولُ اللهِ أُرْسِلَ بِالْهُدى … وَبِالْحَقِّ جاءَتْ بِالْيَقِينِ نَوادِرُهْ

١ [السهم المحشور الذى تصب قذذه ودقق . والقذذ الريش]
٢ [يعنى جريرا أنه كان يعرضهم له . الناقر السهم المقرطس] وهو السهم المصيب .
٣ [النهبورة والجرثومة واحد . وهى مواضع تسفى الرياح عليها الرمل فيجتمع وبينها حفر] ولم أرها فيما ذكر ياقوت

تم الجزء الاول ويتلوه الجزء الثانى